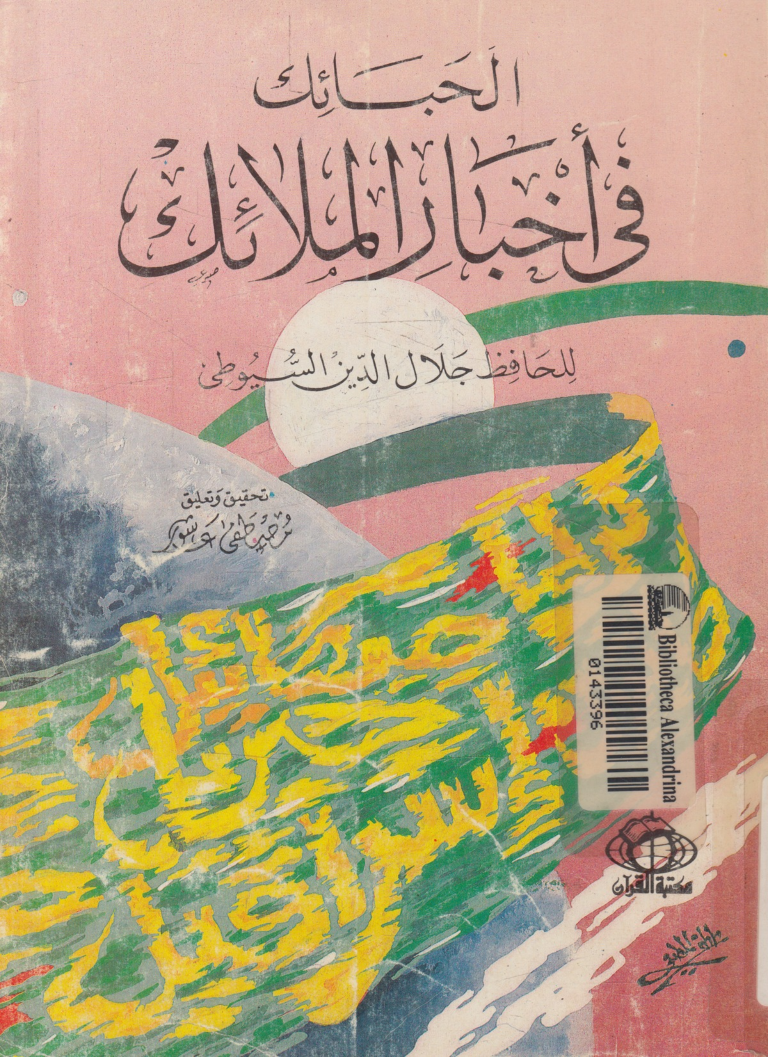

الحبائك
في أخبار الملائك
للحافظ جلال الدين السيوطي
تحقيق وتعليق
محمد السعيد بسيوني زغلول
مكتبة القرآن

الحبائك في أخبار الملائك

للحافظ جلال الدين السيوطي

تحقيق وتعليق

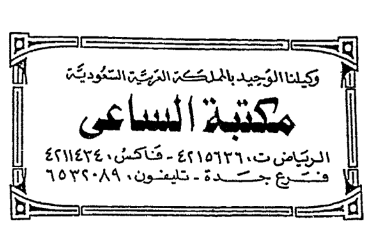
مصطفى عاشور

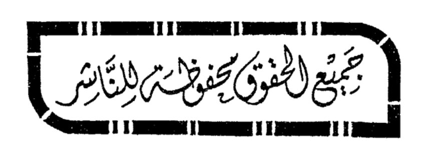
مكتبة القرآن

للطبع والنشر والتوزيع

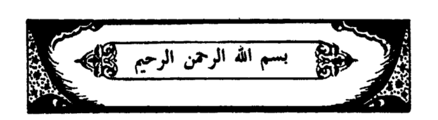
٣ شارع القماش بالفرنساوى - بولاق

القاهرة - ت : ٧٦١٩٦٢ - ٧٦٨٥٩١


وكيلنا الوحيد بالمملكة العربية السعودية
مكتبة الساعى
الرياض ت ٤٢١٥٦٣٦٠ - فاكس ٤٢١١٤٣٤٠
فرع جدة - تليفون ٦٥٣٢٠٨٩


جميع الحقوق محفوظة للناشر


بسم الله الرحمن الرحيم



في عالمنا المعاصر نرى الدول الكبرى تعملِ جاهدة على أن تتسم علاقاتها بحسن الجوار ، والتفاهم ، والتعايش السلمى .

والعقلاء من الناس يعملون على تحسين علاقتهم بالآخرين لينعموا بحياة آمنة هادئة مطمئنة .

وربما غاب عن الكثيرين أن هناك صِنفاً من مخلوقات الله – يُطل علينا من سمائه ، ويَنزل إلىٰ أرضنا بقضائه ، لا يَعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يُؤمرون – ينبغى أن نعمل علىٰ معايشتهم والتآلف معهم ، والتشبه بهم فى طاعتهم وصفائهم !!

وكيف يغيب عنا أمرهم ومنهم الموكلون بأحوال هذا العالم : ﴿ **والذاريات ذروا * فالحاملات وقرا * فالجاريات يسرا * فالمقسمات أمرا** ﴾

[سورة الذاريات : الآيات من ١ – ٤]

وكيف نجهل تحركاتهم ومنهم الموكلون ببنى آدم ﴿ **عن اليمين وعن الشمال قعيد * ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد** ﴾ [سورة ق الآية : ١٧ ، ١٨] .

وكيف ننسى فضلهم ، ومنهم الحفظة : ﴿ **له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله** ﴾ [سورة الرعد الآية : ١١] .

﴿ **وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة** ﴾

[سورة الأنعام الآية : ٦١] .

وكيف يغيب عنا ما يقومون به بيننا ومنهم كتبة الأعمال : ﴿ **وإن عليكم لحافظين * كراماً كاتبين * يعلمون ما تفعلون** ﴾ [سورة الانفطار ، الآيات : ١٠ – ١٢] .

إن عالم الملائكة ملىء بالأخبار والأسرار .. والمؤمنون لا يكتمل إيمانهم حتى يؤمنوا بالله وملائكته وكتبه ورسله ، واليوم الآخر ..

والإيمان بالملائكة يقتضى أن نحيط علما بأصنافهم وعلى رأسهم حملة العرش

والحافون حوله ، وأكابرهم جبريل ، وميكائيل ، وإسرافيل ، وعزرائيل ، وملائكة الجنة ، وملائكة النار !

ولقد كثرت النصوص والمرويات فى شأن الملائكة كثرة اختلط فيها ماصح بالأقاويل والإسرائيليات .

ويعد كتاب الإمام السيوطى « الحبائك فى أخبار الملائك » موسوعة تضم كل ماجاء بشأن الملائكة من أحاديث وآثار وإن تسللت إلى بعضها إسرائيليات وموضوعات .

ومن هنا كان علينا أن نقوم بتحقيق الكتاب تحقيقا علميا فنيا يلقى الضوء على ماصح من أحاديث رسول الله ﷺ ، وينبه إلى ما تسرب إليها من الإسرائيليات والموضوعات ، ليكون المؤمن على بينة مما ينبغى أن يؤمن به .

ولم نأل جهدا فى تخريج آياته ، وإلقاء الضوء على ما غمض من عباراته إلى جانب رعاية الضبط وجمال الإخراج والله ولى التوفيق .



المؤلف والكتاب

أما المؤلف فهو الإمام جلال الدين عبد الرحمن السيو[illegible] يوطى إلى الدنيا عام ثمانمائة وسبعة وأربعين للهجرة بُعيد المغرب من ليلة الأحد مستهل رجب . وكان مسقط رأسه ببلدة أسيوط مسكن أجداده ومأوى أسلافه .

جاء السيوطى إلى الدنيا بذاكرة ممسكة حصّالة ، وذهن مدرك نفّاذ ، وعقل ضابط منظّم ، وقدرة مثابرة على القراءة ، وصبر على الكتب والانتساخ ؛ وكان عنده ميل إلى العلم وشغف به ، ومحبة فيه ؛ حتى كان لا يستريح إلا به ، ولا يلتذ بشىء سواه ! وقد وصف هذه الحالة فى رسالة له .. فقال :

وبعد .. فإنى رجل حُبّبَ إلىّ العلم والنظر فيه دقيقه وجليله ، والغوص على دقائقه ، والتطلع إلى إدراك حقائقه ، والفحص عن أصوله ، وجُبِلْت على ذلك فليس فىّ منبت شعرة إلا وهى ممحونة بذلك ،،

ثم أتاح له المناخ الثقافى الذى عاش فيه أن يتتلمذ على أساتذة كبار جُلّهم كان رأساً فى علمه وقمة فى فنه .

ولقد أهّله ذلك ليكون مؤلفا موسوعيا أربى على كل الموسوعيين فى التأليف كثرة وتنوعاً ، لقد رحل السيوطى إلى الأقطار وطوّف فى البلاد ، وسار فى الأرض مشرقاً ومغرباً .

وعن تجواله وترحاله تحدث فى حسن المحاضرة فقال يذكر البلاد التى زارها ، والجهات التى تنقل فيها : « وسافرت بحمد الله تعالى إلى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب والتكرور » .

ولو عاش ليستمع إلى أمير الشعراء شوقى وهو يخاطب الشباب قائلا :

واطلبوا المجد على الأرض فإن ... هى ضاقت فاطلبوه فى السماء

لو عاش لقال له : قد فعلت ..

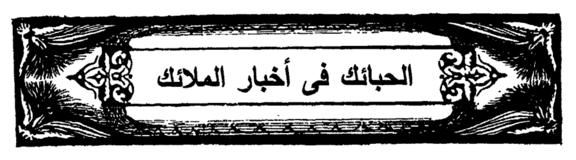
لقد ألف « الهيئة السنية » أورد فيه ما جاء فى خلق السموات والأرض .

وها هو ذا يحلق مع الملائك فيتحفنا بالحبائك . لقد تبرم السيوطى بالناس بعد مصانعة ومداراة ، وضاق بهم من بعد صبر واحتمال ، وآذاه شغب الشاغبين ، وضايقه جهل الجاهلين ؛ فاعتزم أن يعتزل الناس ، وأن ينقطع عن الإفتاء والتدريس ، فانزوى فى مسكنه بالروضة متجردا للعبادة ، ومنشغلا بالتأليف ، ثم دام على عزلته ولزمها حتى لقى الله .

ووقّت موته الشيخ عبد الوهاب الشعرانى فى ذيل طبقاته فقال :

« وكان مرضه سبعة أيام بتورم فى ذراعه اليسار يقال : إنه خَلْط أو انحدار .. ومات رضى الله عنه فى سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأُولى سنة إحدى عشرة وتسعمائة » رحمه الله رحمة واسعة .. آمين .





الحبائك فى أخبار الملائك

نسبه السيوطى لنفسه فى حسن المحاضرة .

وعزاه إليه خليفة فى كشفه ، والعظم فى عقوده ، والبَغْدادى فى هدية العارفين .

أوله : الحمد لله ﴿ **جاعل الملائكة رسلا أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع** ﴾ .. » .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد والآل والأصحاب والأتباع .

وبعد .. فهذا تأليف لطيف جمعته فى أخبار الملائكة الأبرار ، استوعبت فيه ماوردت فيه الأحاديث والأخبار ، وختمته بفوائد يبتهج بها أولو الأبصار . وسميته « الحبائك ، فى أخبار الملائك » والله المستعان ، وعليه التكلان .

يوجد مخطوطاً بدار الكتب المصرية تحت (رقم ٥٧٩) حديث طلعت ورقم الفيلم: ٧٧٨٧. عدد الأوراق: ٢٣٤ صفحة. متوسط عدد السطور فى الصفحة: ٢٢ .

مُحْتَوى الكتاب :

قرر الإمام السيوطى فيه : **وجوب** الإيمان بالملائكة **والإقرار** بأنهم عباد الله وخلقه ، **والاعتراف** بأن الموت عليهم جائز ، **والتصديق** بأنهم رسل الله إلى البشر . ثم ذكر فيه طبقاتهم وأصنافهم :

فذكر الأربعة الكبار ، الذين هم : جبريل ، وميكائيل ، وإسرافيل ، وملك الموت مورداً ماجاء فى شأنهم من الآثار .

وتكلم عن حملة العرش ، وعن الكروبيين ، والروحانيين ، وعن رضوان خازن الجنة ، ومالك خازن النار ، وعن فتّان القبر ، وعن الحافظين ، والكرام الكاتبين آتيا بما ورد فيهم من آثار وأخبار .

ومن بين من أورد أخبارهم فيه « شراهيل » ملك الليل و« هراهيل » ملك النهار ، و« دومة » خازن أرواح الكفار . و« هاروت وماروت » ، والرعد والبرق وإسماعيل ، « وذو النورين » و« ذو القرنين » .

وفيه أخبار عن ملائكة الشمس ، وملائكة الريح ، وملائكة الأرزاق ، وعن الملائكة الموكلين بالأخلاق والطباع ، ومنهم ملك الحياء ، وملك المروءة ، وعن ملائكة الأحوال ، ومنهم ملك الصحة ، وملك الجهل .

ومن أولئك الذين ذكرهم الإمام السيوطى فى كتابه :

الملك الموكل بالرحم مستقر الأجنة ، والموكل بتسلية الحزين ، والموكل بالغائب ، والملك الموكل بتغييب الحصيات التى ترمى فى مناسك الحج حتى لا تتراكم ، والملك الموكل بالقبر الشريف على صاحبه أزكى السلام .

وخص قسما منه بالكلام فى المبهمين ، وهم الملائكة الذين ذكروا فى الآثار ، ولم تعرف لهم أسماء خاصة ، ولا ألقاب معينة .

وعقد فى آخره بابا جامعا فى شئونهم وأحوالهم .

ثم جعل خاتمته فى مسائل شتى وأشياء متفرقة ، وساق فى كل ذلك نقولا تعضد ماجاء فى شأن الملائك عليهم السلام .

إنه كتاب جدير بالقراءة ، ولا يغنى غيره عنه !



كتاب الحبائك في أخبار الملائك

تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة

الحبر الهمام ... جلال

الدين السيوطي رحمه

الله تعالى ورحمنا

به في الدنيا

والآخرة

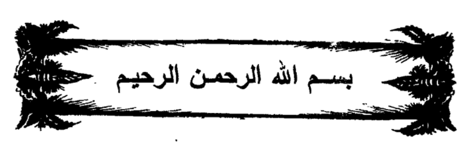
آمين

لكاتبه الفقير إبراهيم ... عفا الله عنه ...

الصفحة الأولى من المخطوط

الترتيب الذي ذكره لم أقف عليه على هذا الوجه وقد ذكر
في التفسير الكبير أن جبريل وميكائيل أشرف الملائكة
لتخصيصهما بالذكر في قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته
ورسله وجبريل وميكال وأن جبريل أفضل من ميكائيل
لأن الله قدمه في الذكر على ميكائيل ولأنه صاحب الوحي
إلى الأنبياء والعلم وميكائيل صاحب الأرزاق والخيرات
النفسانية أفضل من الخيرات الجسمانية ولأنه سماه روح القدس
ولأنه ينصر أولياء الله ويقهر أعداء الله وقال الراغب
كل نوع من الملائكة له مقام كما قال تعالى حكاية عنهم وما
منا إلا له مقام معلوم ثم نقسم على القول المجمل ثلاثة أضرب
ضرب إليهم تدبير الأجرام السماوية وضرب إليهم تدبير الأركان
الهوائية وضرب إليهم تدبير الأمور الأرضية وقد نبه الله
تعالى على ذلك بقوله فالمدبرات أمرا فالذين إليهم تدبير
الأجرام السماوية هم المقربون المعنيون بقوله تعالى لن
يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون
وقال بعضهم المقربون ستة إسرافيل وجبرائيل وميكائيل
وملك الموت ورضوان ومالك وروح القدس وأما الضرب
الذي إليهم تدبير الأركان الهوائية فكالذي يأتي بصيحة الرعد
والذي يزجي السحاب والضرب الذي إليهم تدبير الأرض
كالملك الذي يأتي الجنين فينفخ فيه الروح وكالحفظة والرقيب
والعتيد والمعقبات في قوله تعالى له معقبات من بين
يديه ومن خلفه انتهى ذلك [illegible] والله الموفق للصواب وإليه
المرجع والمآب والحمد لله رب العالمين [illegible]

الصفحة الأخيرة من المخطوط



الحمد لله ﴿ جاعلِ الملائكة رسلاً أولى أجنحة مثنى ، وثلاث ، ورباع ﴾ ، [فاطر : ١] والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، والآل ، والصحب ، والأتباع ، فهذا تأليف لطيف جمعته فى أخبار الملائكة الأبرار ، استوعبت فيه ما وردت به الأحاديث ، والآثار ، وختمته بفوائد يبتهج بها أولو الأبصار ، وسميته (الحبائك فى أخبار الملائك) والله المستعان ، وعليه التكلان .

ذكر وجوب الإيمان بالملائكة

قال الله تعالى : ﴿ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته ﴾ [البقرة : ٢٨٥] قال البيهقى فى شعب الإيمان : والإيمان بالملائكة ينتظم فى معانٍ :

* **أحدها** : التصديق بوجودهم .

* **والثانى** : إنزالهم منازلهم ، وإثبات أنهم عباد الله وخلقه كالإنس والجن ، مأمورون مكلفون لا يقدرون إلا على ما قدرهم الله عليه ، والموت عليهم جائز ، ولكن الله تعالى جعل لهم أمداً بعيداً ، فلا يتوفاهم حتى يبلغوه ، ولا يوصفون بشىء يؤدى وصفهم به إلى إشراكهم بالله تعالى جده ، ولا يُدْعَون آلهة كما دعتهم الأوائل .

* **والثالث** : الاعتراف بأن منهم رسل الله يرسلهم إلى من يشاء من البشر ، وقد يجوز أن يرسل بعضهم إلى بعض ، ويتبع ذلك الاعتراف بأن منهم حملة العرش ، ومنهم الصافون ، ومنهم خزنة الجنة ، ومنهم خزنة النار ، ومنهم كتبة الأعمال ، ومنهم الذين يسوقون السحاب ، وقد ورد القرآن بذلك كله أو بأكثره .

[١] وروينا عن ابن عمر عن عمر رضى الله عنهما عن النبى ﷺ حين سئل عن الإيمان فقال « **أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله** ».

[١] متفق عليه ، أخرجه البخارى فى صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب سؤال جبريل النبى ﷺ عن الإيمان والإسلام ، ومسلم فى صحيحه ، كتاب الإيمان ، برقم (١) .

مبدأ خلق الملائكة والدلالة على أنهم أجسام خلافاً للفلاسفة

[٢] أخرج مسلم عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « **خلقت الملائكة من نور ، وخلق الجانّ من مارج من نار ، وخلق آدم مما وصف لكم** » .

[٣] وأخرج أبو الشيخ فى كتاب العظمة عن ابن عمرو قال : خلق الله الملائكة من نور .

[٤] وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة قال : خلقت الملائكة من نور العزة .

[٥] وأخرج أبو الشيخ عن يزيد بن رومان : أنه بلغه أن الملائكة خلقت من روح الله .

كثرة الملائكة جداً

قال الله تعالى : ﴿ **وما يعلم جنود ربك إلا هو** ﴾ [المدثر : ٣١] .

[٦] وأخرج البزار ، وأبو الشيخ ، وابن منده فى كتاب « الرد على الجهمية » عن ابن عمرو قال : خلق الله الملائكة من نور وينفخ فى ذلك ثم يقول : ليكن منكم ألف ألفين فإن من الملائكة خلقاً أصغر من الذباب وليس شيء أكثر من الملائكة .

[٧] وأخرج البيهقى فى الشعب عن ابن مسعود قال : إن فى السموات لسماء

---

[٢] أخرجه مسلم فى صحيحه ، كتاب الزهد والرقائق برقم (٦٠) ، وأحمد فى مسنده (١٥٣/٦) ، وأبو الشيخ فى العظمة برقم (٣٠٩) . المارج : اللهب المختلط بسواد النار .

[٣] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، حديث رقم (٣١١) ورقم (٣١٧) وفيه زاد « نور الصدر والذراعين » .

[٤] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة برقم (٣١٣) وتمام الأثر : خلق إبليس من نار ، وخلقت الملائكة من نور العزة .

[٥] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة برقم (٣١٢) .

[٦] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة برقم ٣١٨ . وانظر مجمع الزوائد للهيثمى (١٣٤/٨) وقال : رواه البزار ورجاله رجال الصحيح .

[٧] اخرجه البيهقى فى شعب الإيمان ، برقم ١٥٧ ، ورواه الطبرانى فى الكبير ، انظر مجمع الزوائد للهيثمى (٩٨/٧) وقال : رواه الطبرانى عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبى مريم وهو ضعيف .

مافيها موضع شبر إلا وعليها جبهة ملك أو قدماه ثم قرأ ﴿ **وإنا لنحن الصافون** ﴾ [الصافات : ١٦٥] .

[٨] وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال : ما فى السماء موضع إلا عليه ملك إما ساجد وإما قائم حتى تقوم الساعة .

[٩] وأخرج أحمد ، والترمذى ، وابن ماجه ، والحاكم عن أبى ذر قال : قال رسول الله ﷺ : « **أطت السماء وحق لها أن تئط ما منها موضع أربع أصابع إلا وعليه ملك واضع جبهته** » .

[١٠] وأخرج أبو الشيخ عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « **ما فى السماء الدنيا موضع قدم إلا عليه ملك ساجد أو قائم** » فذلك قوله : ﴿ **وما منا إلا له مقام معلوم * وإنا لنحن الصافون** ﴾.

[١١] وأخرج ابن أبى حاتم ، والطبرانى ، والضياء فى المختارة ، وأبو الشيخ عن حكيم بن حزام قال : بينما رسول الله ﷺ مع أصحابه فقال لهم : « **هل تسمعون ما أسمع ؟** » قالوا : ما نسمع من شيء ! قال : « **إنى لأسمع أطيط السماء – وما تلام أن تئط – ما فيها موضع قدم إلا عليه ملك ساجد أو قائم** » .

[١٢] وأخرج الطبرانى عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما فى السموات السبع موضع قدم ولا شبر ولا كف إلا وفيه ملك قائم أو ملك ساجد فإذا كان يوم القيامة قالوا جميعاً : سبحانك ما عبدناك حق عبادتك إلا أنا لم نشرك بك شيئا** » .

---

[٨] أورده المتقى الهندى فى كنز العمال حديث رقم ٢٩٨٢٨ وعزاه لأبى الشيخ فى العظمة عن عائشة .

[٩] انظر تمام الحديث فى مسند أحمد (١٧٣/٥) . والترمذى فى سننه ، حديث رقم ٢٤١٤ وقال : هذا حديث حسن غريب ، وابن ماجه فى سننه ، حديث رقم ٤١٩٠ ، والحاكم فى مستدركه (٥٧٩/٤) وقال : هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وعقب الذهبى قائلاً : قلت : منقطع ، ثم يونس رافضى لم يخرجا له .

[١٠] أخرجه ابن جرير فى تفسيره (٧١/٢٣) ، وابن كثير فى تفسيره (٢٦/٤) ، وذكره السيوطى فى الدر المنثور (٢٩٢/٥ ، ٢٩٣) .

[١١] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة برقم (٥١١) ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور (٢٩٣/٥) وعزاه لابن مردويه عن حكيم بن حزام ، وأورده المتقى الهندى فى كنز العمال حديث رقم ٢٩٨٦٦ ، وأورده الألبانى فى السلسلة الصحيحة برقم ١٠٦٠ ، أطَّ : أحدث صوتاً .

[١٢] أخرجه الطبرانى فى الكبير والأوسط ، انظر مجمع الزوائد للهيثمى (٥١/١ ، ٥٢) و(٣٥٨/١٠) وقال الهيثمى : فيهما عروة بن مروان قال الدارقطنى : ليس بقوى فى الحديث ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

[١٣] وأخرج الدينورى فى المجالسة عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال : ليس من خلق الله شيء أكثر من الملائكة ليس من بنى آدم أحد إلا ومعه ملكان سائق يسوقه وشاهد يشهد عليه فهذا ضعف بنى آدم ثم بعد ذلك السموات والأرض مكبوسات ومن فوق السموات بعد ، الذين حول العرش أكثر مما فى السموات .

[١٤] وأخرج أبو الشيخ عن أبى سعيد عن رسول الله ﷺ قال : « **إن فى الجنة لنهراً ما يدخله جبريل عليه السلام من دخلة فيخرج فينتفض ؛ إلا خلق الله من كل قطرة تقطر منه ملكا** » .

[١٥] وأخرج أبو الشيخ عن وهب بن منبه : إن لله نهراً فى الهواء سعة الأرضين كلها سبع مرات ، ينزل على ذلك النهر ملك من السماء فيملؤه ويسد ما بين أطرافه ، ثم يغتسل منه ، فإذا خرج قطرت منه قطرات من نور ، فيخرج من كل قطرة منها ملك يسبح الله بجميع تسبيح الخلائق كلهم .

[١٦] وأخرج أبو الشيخ عن الأوزاعى قال : قال موسى عليه السلام : يارب ! من معك فى السماء ؟ قال : ملائكتى قال : وكم هم يارب ؟ قال : اثنا عشر سبطاً قال : وكم عدد كل سبط ؟ قال : عدد التراب .

[١٧] وأخرج أبو الشيخ عن كعب قال : لا تقطر عين ملك منهم إلا كانت ملكاً يطير من خشية الله .

[١٨] وأخرج أبو الشيخ عن العلاء بن هارون قال : لجبريل فى كل يوم اغتماسة فى الكوثر ثم ينتفض فكل قطرة يخلق منها ملك .

[١٩] وأخرج أبو الشيخ من طريق مجاهد عن ابن عباس عن النبى ﷺ قال : « **ليس من خلق الله أكثر من الملائكة ، ما من شيء ينبت إلا وملك موكل به** » .

---

[١٤] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة برقم ٣١٩ .

[١٥] المصدر السابق حديث رقم ٣٢٠ وقال المباركفورى تعليقاً على هذا الحديث : وهو من الإسرائيليات ، ولم يأت حديث صحيح ولا حسن أن ملكاً يخلق من انغماسة جبريل أو غيره ، وقد ورد ذلك فى بعض الأحاديث الموضوعة ، أو الضعيفة جداً التى لا تقوم بها حجة فى هذا المجال .

[١٦] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة برقم ٣٢٥ .

[١٧] انظر العظمة لأبى الشيخ ، حديث رقم ٣٣٠ .

[١٨] المصدر السابق ، حديث رقم ٣٣١ .

[١٩] المصدر السابق ، حديث رقم ٣٢٩ .

[٢٠] وأخرج أبو الشيخ عن الحكم قال : بلغنى أنه ينزل مع المطر من الملائكة أكثر من ولد آدم وولد إبليس يحصون كل قطرة ، وأين تقع ، ومن يرزق من ذلك النبات .

[٢١] وأخرج أبو الشيخ عن وهب قال : إن السموات السبع محشوة من الملائكة لو قيست شعرة ما انقاست ، منهم الراكد ، والراكع ، والساجد ، ترعد فرائصهم وتضطرب أجنحتهم خوفاً من الله ولم يعصوه طرفة عين .

[٢٢] أخرج ابن أبى حاتم عن كعب قال : ما من موضع خرم إبرة من الأرض إلا وملك موكل بها يرفع علم ذلك إلى الله تعالى فإن ملائكة السماء أكثر من عدد التراب وإن حملة العرش ما بين كعب أحدهم إلى مخه مسيرة مائة عام .

[٢٣] وأخرج ابن المنذر فى تفسيره عن عبد الله بن عمرو يرفعه قال : « **الملائكة عشرة أجزاء تسعة أجزاء الكروبيون الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون ، وجزء قد وكلوا بخزانة كل شىء ، وما من السماء موضع إلا فيه ملك ساجد ، أو ملك راكع ، وإن الحرم بحيال العرش وإن البيت المعمور لبحيال الكعبة لو سقط لسقط عليها ، يصلى فيه كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه** » .

[٢٤] وأخرج ابن المنذر عن عمرو البكالّى قال : إن الله تعالى جزأ الملائكة عشرة أجزاء : تسعة أجزاء منهم الكروبيون وهم الملائكة الذين يحملون العرش ، وهم أيضاً الذين يسبحون بالليل والنهار لا يفترون قال : ومن بقى من الملائكة لأمر الله ورسالاته .

[٢٥] وأخرج ابن أبى حاتم من طريق حبيب بن عبد الرحمن بن سلمان أبى الأعيس عن أبيه قال : الإنس والجن عشرة أجزاء ، فالإنس من ذلك جزء ، والجن تسعة أجزاء ، والجن والملائكة عشرة أجزاء ، فالجن جزء ، والملائكة تسعة ، والملائكة والروح عشرة

---

[٢٠] انظر العظمة ، حديث رقم ٤٩٥ .

[٢١] المصدر السابق ، حديث رقم ٤٩٠ .

[٢٢] انظر العظمة لأبى الشيخ ، حديث رقم ٣٢٧ .

[٢٣] والملائكة الكروبيون : هم المقربون ، قال أبو العالية : الكروبيون سادة الملائكة ، انظر النهاية فى غريب الحديث والأثر (١٦١/٤) ، وغريب الحديث (٢٨٤/٢) ، وجاء فى الشعب : وقد قيل أن ملائكة الرحمة هم الروحانيون ، وملائكة العذاب هم الكروبيون فهذا من الكرب ، وذاك من الروح ، انظر شعب الإيمان للبيهقى (٤٢١/١) .

أجزاء ، فالملائكة جزء ، والروح تسعة ، والروح والكروبيون عشرة أجزاء ، فالروح من ذلك جزء ، والكروبيون تسعة أجزاء .

[٢٦] وأخرج أبو الشيخ ، والبيهقى فى شعب الإيمان ، والخطيب ، وابن عساكر من طريق عبَّاد بن منصور عن عدى بن أرطأة عن رجل من الصحابة سماه - قال عباد فنسيت اسمه - عن رسول الله ﷺ قال : « **إن لله ملائكة ترعد فرائصهم من مخافته ، ما منهم ملك تقطر من عينيه دمعة إلا وقعت ملكاً قائماً يسبح لله تعالى ، وملائكة سجوداً منذ خلق الله السموات والأرض لم يرفعوا رءوسهم ولا يرفعونها إلى يوم القيامة ، وملائكة ركوعاً لم يرفعوا رءوسهم ولا يرفعونها إلى يوم القيامة ، وصفوفاً لم ينصرفوا عن مصافهم ولا ينصرفون عنها إلى يوم القيامة ، فإذا كان يوم القيامة تجلى لهم ربهم عز وجل فنظروا إليه وقالوا: سبحانك ما عبدناك كما ينبغى لك** » .

[٢٧] وأخرج ابن منده فى المعرفة ، وابن عساكر عن عبد الرحمن بن العلاء من بنى ساعدة عن أبيه العلاء بن سعد - وكان ممن بايع يوم الفتح - أن النبى ﷺ قال يوماً لجلسائه : « **هل تسمعون ما أسمع ؟** » قالوا : وما تسمع يا رسول الله ؟ قال : « **أطت السماء وحق لها أن تئط ، ليس منها موضع قدم إلا وعليه ملك قائم ، أو راكع ، أو ساجد** » ، ثم قرأ ﴿ **وإنا لنحن المسبحون** ﴾ [الصافات : ١٦٦] .

[٢٨] وأخرج ابن جرير عن الربيع بن أنس فى قوله ﴿ **وعلم آدم الأسماء كلها** ﴾ [البقرة : ٣١] قال أسماء الملائكة .

رءوس الملائكة الأربعة الذين يدبرون أمر الدنيا

[٢٩] أخرج ابن أبى شيبة وابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ فى العظمة ، والبيهقى فى الشعب ، عن ابن سابط قال : يدبر أمر الدنيا أربعة : جبريل ، وميكائيل ، وملك الموت ، وإسرافيل ، فأما جبريل : فموكل بالرياح ، والجنود ، وأما ميكائيل : فموكل

---

[٢٦] أخرجه البيهقى بنحوه فى شعب الإيمان (٤٤٤/١ ، ٤٤٥) ، والخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد بتمامه (٣٠٧/١٢) ، وأورده المتقى الهندى فى كنز العمال برقم ٢٩٨٣٦ .

[٢٧] أورده المتقى الهندى فى كنز العمال برقم ٢٩٨٤٢ وعزاه لابن منده ، وابن عساكر .

[٢٨] أخرجه ابن جرير الطبرى فى تفسيره (١٧١/١) .

[٢٩] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، حديث رقم ٣٧٨ ، والبيهقى فى الشعب ، حديث رقم ١٥٦ ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور (٣١١/٦) وعزاه إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم .

بالقطر ، والنبات ، وأما ملك الموت : فموكل بقبض الأرواح ، وأما إسرافيل : **فهو** ينزل بالأمر عليهم .

[٣٠] وأخرج أبو الشيخ عن ابن سابط قال : فى أم الكتاب كل شيء هو كائن إلى يوم القيامة ، ووكل ثلاثة من الملائكة أن يحفظوه ، فوكل جبريل بالكتاب أن ينزل به إلى الرسل ، ووكل جبريل أيضاً بالهلكات إذا أراد الله أن يهلك قوماً ، ووكله بالنصر عند القتال ، ووكل ميكائيل بالحفظ والقطر ونبات الأرض ، ووكل ملك الموت بقبض الأنفس ، فإذا ذهبت الدنيا جمع من حفظهم وقابل أم الكتاب فيجدونه سواء . رواه ابن أبى شيبة .

[٣١] وأخرج البيهقى ، والطبرانى ، وأبو الشيخ عن ابن عباس قال : بينما رسول الله ﷺ ومعه جبريل يناجيه إذا انشق أفق السماء ، فأقبل جبريل يتضاءل ويدخل بعضه فى بعض ويدنو من الأرض ، فإذا ملك قد مثل بين يدى رسول الله ﷺ فقال : يا محمد ، إن ربك يقرئك السلام ويخيرك بين أن تكون نبياً ملكاً ، أو نبياً عبداً ، قال رسول الله ﷺ : « **فأشار جبريل إلَيَّ بيده أن تواضع فعرفت أنه لى ناصح فقلت : نبياً عبداً ، فعرج ذلك الملك إلى السماء فقلت : يا جبريل ، قد كنت أردت أن أسألك عن هذا فرأيت من حالك ما شغلنى عن المسألة فمن هذا يا جبريل ؟** » قال : هذا إسرافيل خلقه الله يوم خلقه بين يديه صافاً قدميه لا يرفع طرفه ، بينه وبين الرب سبعون نوراً ، ما منها نور يدنو منه إلا احترق ، بين يديه اللوح المحفوظ ، فإذا أذن الله بشيء فى السماء أو فى الأرض ارتفع ذلك اللوح فضرب جبهته فينظر فيه : فإن كان من عملى أمرنى به ، وإن كان من عمل ميكائيل أمره به ، وإن كان من عمل ملك الموت أمره به ، قلت : « **يا جبريل ، على أى شيء أنت ؟** » قال : على الرياح ، والجنود قلت : « **على أى شيء ميكائيل ؟** » قال : على النبات والقطر ، « **قلت : على أى شيء ملك الموت ؟** » قال : على قبض الأنفس ، وما ظننت أنه هبط إلا بقيام الساعة وما ذاك الذى رأيت منى إلا خوفاً من قيام الساعة .

[٣٢] وأخرج أبو الشيخ فى العظمة عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله

---

[٣٠] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، باب ذكر خلق جبريل ، برقم ٤٩٨ ، وانظر الحاوى للفتاوى للسيوطى (١٦٤/٢) .

[٣١] أخرجه البيهقى فى الشعب (٤٣٢/١ ، ٤٣٣) ، والطبرانى فى الكبير انظر مجمع الزوائد للهيثمى (١٩/٩) وقال الهيثمى : فيه محمد بن أبى ليلى وقد وثقه جماعة ولكنه سيىء الحفظ وبقية رجاله ثقات .

[٣٢] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، باب ذكر ميكائيل عليه السلام والطيران وعظم خلقه وما وكل به ، برقم ٣٨٣ .

ﷺ : « **إن أقرب الخلق من الله جبرائيل ، وميكائيل ، وإسرافيل ، وإنهم من الله لمسيرة خمسين ألف سنة،جبرائيل عن يمينه ، وميكائيل عن الأخرى ، وإسرافيل بينهما** » .

[٣٣] وأخرج أبو الشيخ عن وهب قال : هؤلاء الأربعة أملاك : جبريل ، وميكائيل ، وإسرافيل ، وملك الموت ، أول من خلقهم الله من الخلق ، وآخر من يميتهم ، وأول من يحييهم ، هم المدبرات أمراً والمقسمات أمراً .

[٣٤] وأخرج أبو الشيخ عن خالد بن أبى عمران قال : جبريل أمين الله إلى رسله ، وميكائيل يتلقى الكتب التى ترفع من أعمال الناس ، وإسرافيل بمنزلة الحاجب .

[٣٥] وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة بن خالد أن رجلاً قال : يا رسول الله ! أى الملائكة أكرم على الله ؟ قال : **لا أدرى** ، فجاءه جبريل فقال : **يا جبريل ! أى الخلق أكرم على الله ؟** قال : **لا أدرى** فعرج جبريل ثم هبط فقال : جبريل ، وميكائيل ، وإسرافيل ، وملك الموت ، فأما جبريل فصاحب الحرب ، وصاحب المرسلين ، وأما ميكائيل : فصاحب كل قطرة تسقط ، وكل ورقة تنبت ، وكل ورقة تسقط ، وأما ملك الموت : فهو موكل بقبض روح كل عبد فى بر ، أو بحر ، وأما إسرافيل : فأمين الله بينه وبينهم .

[٣٦] وأخرج الطبرانى ، والحاكم عن أبى المليح عن أبيه أنه صلى مع النبى ﷺ ركعتى الفجر فصلى قريباً منه ، فصلى النبى ﷺ ركعتين خفيفتين فسمعته يقول « **اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل ومحمد أعوذ بك من النار** » ثلاث مرات .

[٣٧] وأخرج أحمد فى الزهد عن عائشة أن النبى ﷺ أغمى عليه ورأسه فى حجرها ، فجعلت تمسح وجهه وتدعو له بالشفاء ، فلما أفاق قال : « **لا بل اسأل الله الرفيق الأعلى مع جبريل ، وميكائيل ، وإسرافيل عليهم السلام** » .

---

[٣٤] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، باب ذكر ميكائيل عليه السلام والطيران وعظم خلقه وما وكل به ، برقم ٣٨١ .

[٣٥] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، باب ذكر ميكائيل والطيران وعظم خلقه وما وكل به ، برقم ٣٨٢ .

[٣٦] أخرجه الحاكم – واللفظ له – فى مستدركه (٦٢٢/٣) ، والبزار كما فى مجمع الزوائد للهيثمى (١١٠/١٠) وقال : فيه من لم أعرفه .



ما جاء فى جبريل عليه السلام

[٣٨] أخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ عن على بن حسين قال : اسم جبريل عبد الله ، واسم ميكائيل عبيد الله ، وإسرافيل عبد الرحمن ، وكل شيء رجع إلى (إيل) فهو معبد لله عز وجل .

[٣٩] وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : جبريل عبد الله ، وميكائيل عبيد الله ، وكل اسم فيه (إيل) فهو معبد لله .

[٤٠] وأخرج ابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ عن عبد العزيز بن عمير قال : اسم جبريل فى الملائكة خادم ربه عز وجل .

[٤١] وأخرج أبو الشيخ عن أبى موسى بن أبى عائشة قال : بلغنى أن جبريل إمام أهل السماء .

[٤٢] وأخرج الطبرانى عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « **ألا أخبركم بأفضل الملائكة ؟ جبريل** » .

[٤٣] وأخرج مسلم عن ابن مسعود قال : رأى رسول الله ﷺ جبريل فى حلة خضراء قد ملأ ما بين السماء والأرض .

[٤٤] وأخرج عن ابن مسعود قال : رأى جبريل فى صورته له ستمائة جناح .

[٤٥] وأخرج أبو الشيخ عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال : « **رأيت جبريل منهبطاً قد ملأ ما بين الخافقين عليه ثياب سندس معلق بها اللؤلؤ والياقوت** » .

[٤٦] وأخرج أبو الشيخ عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ :

---

[٣٨] أخرجه ابن جرير فى تفسيره (٣٤٧/١) ، وأبو الشيخ فى العظمة برقم ٣٨٤ .

[٣٩] أخرجه ابن جرير فى تفسيره (٣٤٦/١ ، ٣٤٧) .

[٤٠] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة برقم ٣٥٣ ، وابن أبى حاتم ، انظر الدر المنثور للسيوطى (٩٢/١) ، وانظر الحاوى للفتاوى للسيوطى أيضاً (١٦٤/٢) .

[٤١] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، باب ذكر الملائكة الموكلين فى السموات والأرضين ، برقم ٣٥٧ .

[٤٢] انظر مجمع الزوائد للهيثمى (١٤٠/٣) ، (١٩٨/٨) وقال : رواه الطبرانى فى الكبير ، وفيه نافع أبو هرمز وهو ضعيف .

[٤٣] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، باب ذكر الملائكة الموكلين فى السموات والأرضين ، برقم ٣٤١ .

[٤٤] أخرجه مسلم فى صحيحه ، كتاب الإيمان حديث رقم ٢٨٢ .

[٤٥] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، باب ذكر الملائكة الموكلين فى السموات والأرضين ، برقم ٣٤٥ .

[٤٦] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، حديث رقم ٣٤٩ .

« وددت لو رأيتك فى صورتك قال : وتحب ذلك ؟ قال : نعم . قال : موعدك كذا وكذا من الليل بقيع الغرقد ، فلقيه موعده ، فنشر جناحاً من أجنحته فسد أفق السماء حتى ما يرى من السماء شيء » .

[٤٧] وأخرج أبو الشيخ عن ابن مسعود فى قوله : ﴿ **ولقد رآه نزلة أخرى** ﴾ [النجم : ١٣] قال : رأى رسول الله ﷺ جبريل معلقاً رجليه ، عليها الدر كأنه قطر المطر على البقل .

[٤٨] وأخرج الطبرانى عن ابن عباس ، عن ورقة الأنصارى قال : قلت : يا محمد ! كيف يأتيك الذى يأتيك – يعني جبريل ؟ قال : « **يأتينى من السماء ، جناحاه لؤلؤ ، وباطن قدميه أخضر** » .

[٤٩] وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ لجبريل : « **هل ترى ربك ؟ قال : إن بينى وبينه لسبعين حجاباً من نار ، ونور ، لو رأيت أدناها لاحترقت** » .

[٥٠] وأخرج أبو الشيخ عن شريح بن عبيد الله : أن النبى ﷺ لما صعد إلى السماء ، رأى جبريل فى خلقته منظوم أجنحته بالزبرجد ، واللؤلؤ ، والياقوت ، قال : « **فخيل لى أن ما بين عينيه قد سد الأفق ، وكنت أراه قبل ذلك على صور مختلفة ، وأكثر ما كنت أراه على صورة دحية الكلبى ، وكنت أحياناً أراه كما يرى الرجل صاحبه من وراء الغربال** » .

[٥١] وأخرج أحمد ، وابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ عن ابن مسعود : أن رسول الله ﷺ لم ير جبريل فى صورته إلا مرتين ، أما واحدة فإنه سأله أن يريه نفسه ، فأراه نفسه فسد الأفق ، وأما الأخرى ، فليلة الإسراء عند السدرة .

---

[٤٧] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، باب ذكر الملائكة الموكلين فى السموات والأرضين ، حديث رقم ٣٥٠ .

[٤٨] انظر مجمع الزوائد للهيثمى (٢٥٦/٨) وقال : رواه الطبرانى فى الكبير ، والأوسط عن شيخه المقدام ابن داود وهو ضعيف .

[٤٩] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، باب ذكر حجب ربنا تبارك وتعالى ، حديث رقم ٢٦٧ ، وأنظر مجمع الزوائد للهيثمى (٧٩/١) وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفيه قائد الأعمش ، قال أبو داود : عنده أحاديث موضوعة ، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : يهم .

[٥٠] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، باب ذكر الملائكة الموكلين فى السموات والأرضين ، حديث رقم ٣٥٨ ، دحية الكلبى ، صحابى بعثه رسول الله ﷺ ليدعو « قيصر » للإسلام وكان يُضرب به المثل فى حُسن الصورة .

[٥١] أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٤٠٧/١) ، وأبو الشيخ فى العظمة حديث رقم ٣٦٧ .

[٥٢] وأخرج أبو الشيخ من طريق عطاء ، عن ابن مسعود عن النبى ﷺ قال : **« ما بين منكبى جبريل مسيرة خمسمائة عام للطائر السريع الطيران »** .

[٥٣] وأخرج أبو الشيخ من طريق إسحاق الهاشمى عن ابن عباس عن النبى ﷺ قال : **« جبريل له ستمائة جناح من لؤلؤ قد نشرها مثل ريش الطواويس »** .

[٥٤] وأخرج ابن جرير عن حذيفة ، وابن جريج ، وقتادة – دخل حديث بعضهم فى بعض – لجبريل جناحان وعليه وشاح من در منظوم وهو براق الثنايا أجلى الجبين ورأسه حبك حبك مثل المرجان وهو اللؤلؤ كأنه الثلج وقدماه إلى الخضرة .

[٥٥] وأخرج أبو الشيخ عن وهب بن منبه : أنه سئل عن خلق جبريل فذكر أن مابين منكبيه من ذا إلى ذا خفق الطير سبعمائة عام .

[٥٦] وأخرج ابن سعد ، والبيهقى فى الدلائل عن عمار بن أبى عمار : أن حمزة ابن عبد المطلب قال : يا رسول الله ! أرنى جبريل فى صورته قال : إنك لا تستطيع أن تراه قال : بلى فأرنيه قال : فاقعد ، فقعد جبريل على خشبة كانت فى الكعبة فقال النبى ﷺ : **« ارفع طرفك فانظر ، فرفع طرفه فرأى قدميه مثل الزبرجد الأخضر فخر مغشيا عليه »** .

[٥٧] وأخرج ابن المبارك فى الزهد عن ابن شهاب : أن رسول الله ﷺ سأل جبريل أن يتراءى له فى صورته فقال جبريل : إنك لن تطيق ذلك قال : إنى أحب أن تفعل ، فخرج رسول الله ﷺ إلى المصلى فى ليلة مقمرة فأتاه جبريل فى صورته فغشى على رسول الله ﷺ حين رآه ثم أفاق وجبريل مسنده وواضع إحدى يديه على صدره ، والأخرى بين كتفيه فقال رسول الله ﷺ : **« ما كنت أرى أن شيئاً من الخلق هكذا ! فقال جبريل : فكيف لو رأيت إسرافيل ، إن له لاثنى عشر جناحاً ، منها جناح فى**

---

[٥٢] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، باب ذكر الملائكة الموكلين فى السموات والأرضين ، حديث رقم ٣٧٧ .

[٥٣] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، باب ذكر الملائكة الموكلين فى السموات والأرضين ، حديث رقم ٣٧٦ .

[٥٤] حُبُك : أى شعر رأسه متكسر من الجعودة ، انظر النهاية لابن الأثير (٣٣٢/١) ، وغريب الحديث لابن الجوزى (١٨٩/١) .

[٥٥] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، باب ذكر الملائكة الموكلين فى السموات والأرضين ، حديث رقم ٣٧٥ .

[٥٦] أخرجه ابن سعد فى الطبقات الكبرى (١٢/٣) ، والبيهقى فى دلائل النبوة (٨١/٧) .

[٥٧] أخرجه ابن المبارك فى الزهد ، حديث رقم ٢٢١ . الوصع : عصفور صغير .

المشرق ، وجناح فى المغرب ، وإن العرش على كاهله ، وإنه ليتضاءل الأحيان لعظمة الله حتى يصير مثل الوصع حتى ما يحمل عرشه إلا عظمته » .

[٥٨] وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس أن النبى ﷺ قال : **« إن جبريل ليأتينى كما يأتى الرجل صاحبه فى ثياب بيض مكفوفة باللؤلؤ والياقوت ، رأسه كالجبل ، وشعره كالمرجان ، ولونه كالثلج ، أجلى الجبين ، براق الثنايا ، عليه وشاحان من در منظوم ، وجناحاه أخضران ، ورجلاه مغموستان فى الخضرة ، وصورته التى صور عليها تملأ ما بين الأفقين »** ، وقد قال ﷺ : **« أشتهى أن أراك فى صورتك يا روح الله »** فتحول له ، فسد ما بين الأفقين .

[٥٩] وأخرج ابن عساكر بسند ضعيف عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : **« خلق الله تعالى جمجمة جبريل على قدر الغوطة » .**

[٦٠] وأخرج الطبرانى عن ابن عباس قال : عاد رسول الله ﷺ رجلا من الأنصار ، فلما دنا من منزله سمعه يتكلم فى الداخل ، فلما استأذن عليه دخل عليه فلم ير أحداً فقال له رسول الله ﷺ : سمعتك تكلم غيرك قال : يا رسول الله ! لقد دخل علىّ داخل ما رأيت رجلا قط بعدك أكرم مجلساً ، ولا أحسن حديثاً منه قال : **« ذاك جبريل ، وإن منكم لرجالاً لو أن أحدهم يقسم على الله لأبره » .**

[٦١] وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن عكرمة قال : قال جبريل عليه السلام : إن ربى عز وجل ليبعثنى إلى الشيء لأمضيه فأجد الكون قد سبقنى إليه .

[٦٢] وأخرج الطبرانى عن ميمونة بنت سعد قالت : قلت : يا رسول الله ! هل يرقد الجنب ؟ قال : **« ما أحب أن يرقد حتى يتوضأ ، فإنى أخاف أن يتوفى فلا يحضره جبريل » .**

---

[٥٩] أخرجه ابن عساكر ، انظر كنز العمال للمتقى الهندى ، برقم ١٥١٦٦ ونقل عن الذهبى أنه قال فى الميزان : هذا حديث منكر ، والغوطة موضع بدمشق ، كثير الماء والشجر .

[٦٠] رواه البزار ، والطبرانى ، انظر مجمع الزوائد للهيثمى (٤١/١٠) وقال : أسانيدهم حسنة .

[٦١] أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٣٣٥/٣) عن عكرمة .

[٦٢] انظر مجمع الزوائد للهيثمى (٢٧٥/١) وقال : رواه الطبرانى فى الكبير ، وفيه عثمان بن عبد الرحمن عن عبد الحميد بن يزيد ، وعثمان بن عبد الرحمن هو الطرائفى ، وثقه يحيى بن معين ، وقال أبو حاتم : صدوق ، وقال أبو عروبة الحرانى ، وابن عدى:لا بأس به يروى عن مجهولين ، وقال البخارى ، وأبو أحمد الحاكم : يروى عن قوم ضعاف ، وقال أبو حاتم يشبه بقية فى روايته عن الضعفاء .

[٦٣] وأخرج أبو الشيخ عن ابن مسعود قال : جاء جبريل إلى النبى ﷺ فقال : « **يا جبريل إنى لأحسب أن لى عندك منزلة** » قال : أجل والذى بعثك بالحق ، ما بعثت إلى نبى قط أحب إلى منك ، قال : « **فإنى أحب أن تعلمنى منزلتى** » قال : إن قدرت على ذلك قال : والذى بعثك بالحق لقد دنوت فيها من ربى دنواً ما دنوت مثله قط ، وإن كان قدر دنوى منه مسيرة خمسمائة سنة ، وإن أقرب الخلق من الله عز وجل : إسرافيل ، وإن قدر دنوه منه مسيرة سبعين عاماً فيهن سبعون نوراً ، إن أدناها ليغشى الأبصار ، فكيف بالعلم فيها وراء ذلك ، ولكن يعرض له بلوح ثم يدعونا فيبعثنا .

[٦٤] وأخرج أحمد فى الزهد عن رباح قال : حدثت أن النبى ﷺ قال لجبريل : « **لم تأتينى إلا وأنت صار بين عينيك ؟!** » قال : إنى لم أضحك منذ خلقت النار .

[٦٥] وأخرج أبو الشيخ عن وهب قال : إن أدنى الملائكة من الله جبريل ، ثم ميكائيل ، فإذا ذكر الله عبداً بأحسن عمله قال : فلان ابن فلان عمل كذا وكذا من طاعتى صلواتى عليه ، ثم يسأل ميكائيل جبريل:ما أحدث ربنا ؟ فيقول : فلان ابن فلان ذكر بأحسن عمله ، فصلى عليه ، صلوات الله عليه ، ثم يسأل ميكائيل من يراه من أهل السماء فيقولون : ماذا أحدث ربنا ؟ فيقول : ذكر فلان ابن فلان بأحسن عمله فصلى عليه ، صلوات الله عليه ، فلا يزال يقع من سماء إلى سماء حتى يقع إلى الأرض ، وإذا ذكر عبداً بأسوأ عمله قال : عبدى فلان ابن فلان عمل كذا وكذا من معصيتى فلعنتى عليه، ثم يسأل ميكائيل جبريل ماذا أحدث ربنا؟ فيقول: ذكر فلان ابن فلان بأسوأ عمله فعليه لعنة الله فلا يزال يقع من سماء إلى سماء حتى يقع إلى الأرض .

[٦٦] وأخرج الصابونى فى المائتين ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن جابر بن عبد الله ، عن النبى ﷺ قال : « **إن جبريل موكل بحاجات العباد ، فإذا دعا المؤمن قال الله : يا جبريل ، احبس حاجة عبدى فإنى أحبه وأحب صوته ، وإذا دعا الكافر قال الله : يا جبريل ، اقض حاجة عبدى فإنى أبغضه وأبغض صوته** » .

[٦٧] وأخرج البيهقى عن ثابت قال : بلغنا أن الله تعالى وكل جبريل عليه السلام بحوائج الناس ، فإذا دعا المؤمن قال يا جبريل : احبس حاجته فإنى أحب دعاءه ، وإذا

---

[٦٤] أخرجه أحمد فى الزهد ، عن رباح (ص/٣٦) .

[٦٥] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، باب ذكر شأن ربنا تبارك وتعالى ، وأمره وقضائه ، برقم (١٦٦) .

[٦٦] أورده المتقى الهندى فى كنز العمال (٣٢٦٣) وعزاه إلى ابن النجار عن جابر .

دعا الكافر قال يا جبريل : اقض حاجته فإني أبغض دعاءه، قال البيهقي: هذا هو المحفوظ .

[٦٨] وأخرج ابن أبي شيبة من طريق ثابت عن عبد الله بن عمير قال : **إن جبريل** موكل بالحوائج ، فإذا سأل المؤمن ربه قال: احبس احبس حباً لدعائه أن يزداد ، وإذا سأل الكافر قال: أعطه أعطه بغضاً لدعائه .

[٦٩] وأخرج الحكيم الترمذى عن أبى ذر قال : إن الله يقول: يا جبريل ! انسخ من قلب عبدى المؤمن الحلاوة التى كان يجدها لى قال : فيصير العبد المؤمن والهاً طالباً للذى كان يعهد فى نفسه ، نزلت به مصيبة لم ينزل به مثلها قط . فإذا نظر الله إليه على تلك الحال قال : يا جبريل ! رد إلى قلب عبدى ما نسخت منه فقد ابتليته فوجدته صادقاً ، وسأمده من قبلى بزيادة .

[★] وأخرج أبو الشيخ عن عمرو بن مرة قال : جبريل على ريح الجنوب .

[٧٠] وأخرج ابن عساكر فى تاريخه عن على قال : قال رسول الله ﷺ : **« ماشئت أن أرى جبريل عليه السلام متعلقاً بأستار الكعبة وهو يقول : يا واجد ، يا ماجد ، لا تزل عنى نعمة أنعمت بها على ؛ إلا رأيته » .**

[٧١] وأخرج أبو الشيخ عن عبد العزيز بن أبى رواد قال : نظر الله إلى جبريل ، وميكائيل ، وهما يبكيان فقال الله : مايبكيكما وقد علمتما أنى لا أجور ؟ فقالا : يارب ! إنا لا نأمن مكرك قال : هكذا فافعلا ، فإنه لا يأمن من مكرى إلا كل خاسر .

[٧٢] وأخرج الإمام أحمد فى الزهد عن أبى عمران الجونى أنه بلغه أن جبريل أتى النبى ﷺ وهو يبكى فقال له رسول الله ﷺ : **ما يبكيك** ؟ قال : وما لى لا أبكى ، فوالله ما جفت لى عين منذ خلق الله النار مخافة أن أعصيه فيقذفنى فيها .

---

[٦٨] يشهد لتلك الأحاديث ، مارواه الطبرانى فى الأوسط عن جابر بن عبد الله عن رسول الله ﷺ قال : « إن العبد يدعو الله وهو يحبه فيقول الله عز وجل : يا جبريل . اقض لعبدى هذا حاجته ، وأخرها فإنى أحب أن أسمع صوته ، إن العبد ليدعو الله وهو يبغضه فيقول الله عز وجل : يا جبريل اقض لعبدى هذا حاجته ، وعجلها فإنى أكره أن أسمع صوته » . انظر مجمع للهيثمى (١٥١/١٠)

[٦٩] أورده المتقى الهندى فى كنز العمال برقم ٨٧٠٥ وعزاه السيوطى لابن عساكر عن أبى ذر .

[٧٠] أورده المتقى الهندى فى كنز العمال برقم ٥٠٦٣ ، ٦٤٣٣ وعزاه السيوطى إلى ابن عساكر .

[٧١] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، باب ذكر ميكائيل عليه السلام والطيران وعظم خلقه وما وكل به ، برقم ٣٨٥ .

[٧٣] وأخرج البيهقى فى شعب الإيمان أنبأنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهانى أنبأنا أبو بكر أحمد بن سعيد بن فرضخ الأخميمى بمكة حدثنا الوليد بن حماد حدثنا أبو محمد عبد الله بن الفضل بن عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الأنصارى حدثنى أبى الفضل عن أبيه عاصم عن أبيه عمر عن قتادة بن النعمان قال : قال رسول الله ﷺ : « **أنزل الله جبريل عليه السلام فى أحسن ما كان يأتينى فى صورة فقال : إن الله يقرئك السلام يا محمد ويقول لك : إنى قد أوحيت إلى الدنيا أن تمررى ، وتكدرى ، وتضيقى ، وتشددى على أوليائى كى يحبوا لقائى ، وتسهلى ، وتوسعى ، وتطيبى لأعدائى حتى يكرهوا لقائى ، فإنى قد خلقتها سجناً لأوليائى ، وجنة لأعدائى** » ، قال البيهقى : لم نكتبه إلا بهذا الإسناد وفيهم مجاهيل .

[٧٤] وأخرج ابن عساكر عن واثلة بن الأسقع قال : أتى النبى ﷺ رجل من أهل اليمن أكشف ، أحول ، أوقص ، أحنف ، أصمع ، أعسر ، أرسح ، أفحج فقال : يا رسول الله ، أخبرنى بما فرض الله علىَّ ، فلما أخبره قال : إنى أعاهد الله أن لا أزيد على فريضته قال : ولم ذاك ؟ قال : لأنه خلقنى فشوه خلقى ، ثم أدبر فأتاه جبريل فقال : يا محمد ! أين العاتب ؟ إنه عاتب رباً كريماً فأعتبه قال : قل له ألا يرضى أن يبعثه الله فى صورة جبريل يوم القيامة ؟ فقال له ، فقال : بلى يا رسول الله ، فإنى أعاهد الله أن لا يقوى جسدى على شىء من مرضاة الله إلا عملته . فيه العلاء بن كثير قال البخارى : منكر الحديث .

[٧٥] وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير فى قوله ﴿ **إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً** ﴾ [الجن ٢٧] . قال : ما نزل جبريل بشىء من الوحى إلا ومعه أربعة حفظة من الملائكة .

[٧٦] وأخرج الطبرانى بسند رجاله ثقات عن أم سلمة أن النبى ﷺ قال : « **إن**

---

[٧٤] أورده السيوطى فى جمع الجوامع (٢/٦٢٠) وقال : فيه العلاء بن كثير وقد حكم عليه الإمام البخارى فقال : منكر الحديث انظر : الضعفاء الصغير (ص/١٨٢) ، والتاريخ الكبير (٦/٥١٩) . كَشِف فلان كَشَفاً : انحسر مُقدَّم رأسه ، ووَقِصَ : قصرت عنقه خلفه ، وحنف الرجل : اعوجت قدمه إلى الداخل ، والأصمع : هو صغير الأذن ، والأرسح : هو القليل لحم العجز والفخذين ، والأفحج : هو الذى تدانت أقدامه من مقدمها وتباعدت من مؤخرها ، فيصير منفرج الساقين .

[٧٥] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، باب ذكر خلق الملائكة الموكلين فى السموات والأرضين ، برقم ٣٥٩ .

[٧٦] انظر مجمع الزوائد (٩/٥١) وقال : رواه الطبرانى ورجاله ثقات .

فى السماء ملكين أحدهما يأمر بالشدة ، والآخر يأمر باللين ، وكل مصيب : جبريل وميكائيل ، ونبيان أحدهما يأمر باللين والآخر يأمر بالشدة وكل مصيب ، وذكر إبراهيم ونوحاً ، ولى صاحبان أحدهما يأمر باللين والآخر بالشدة وكل مصيب وذكر أبا بكر وعمر » .

[٧٧] وأخرج الفريابى ، وابن مردويه عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ **﴿ ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الأرض إلا من شاء الله ﴾** [الزمر : ٦٨] قالوا : يا رسول الله ! من هؤلاء الذين استثنى الله عز وجل ؟ قال : جبريل ، وميكائيل ، وملك الموت ، وإسرافيل ، وحملة العرش ، فإذاً قبض الله أرواح الخلائق قال لملك الموت : من بقى ؟ فيقول : سبحانك ربى تباركت وتعاليت ذا الجلال والإكرام بقي جبريل ، وميكائيل ، وإسرافيل ، وملك الموت ، فيقول : خذ نفس إسرافيل ، فيأخذ نفس إسرافيل فيقول الله لملك الموت : من بقى ؟ فيقول : سبحانك تباركت ربى وتعاليت ذا الجلال والإكرام بقى جبريل ، وميكائيل ، وملك الموت ، فيقول : خذ نفس ميكائيل ، فيأخذ نفس ميكائيل فيقع كالطود العظيم فيقول : يا ملك الموت ، من بقى ؟ فيقول : جبريل ، وملك الموت ، فيقول : مت يا ملك الموت ، فيموت فيقول : يا جبريل : من بقى ؟ فيقول : بقى وجهك الدائم الباق ، وجبريل الميت الفانى قال : لابد من موته ، فيقع ساجدا يخفق بجناحيه قال : قال رسول الله ﷺ : **« إن فضل خلقه على خلق ميكائيل كالطود العظيم »** .

[٧٨] وأخرج ابن مردويه ، والبيهقى فى البعث عن أنس رفعه فى قوله **﴿ ونفخ فى الصور ﴾** الآية قال : فكان ممن استثنى الله عز وجل ثلاثة : جبريل ، وميكائيل ، وملك الموت ، فيقول الله وهو أعلم : يا ملك الموت من بقى ؟ فيقول : بقى وجهك الباقى الكريم ، وعبدك جبريل ، وميكائيل ، وملك الموت فيقول : توف نفس ميكائيل ثم يقول وهو أعلم : يا ملك الموت ، من بقى ؟ فيقول بقى وجهك الباق ، وعبدك جبريل ، وملك الموت ، فيقول : توف نفس جبريل ثم يقول وهو أعلم : يا ملك الموت من بقى ؟ فيقول : بقى وجهك الباق الكريم وعبدك ملك الموت ، وهو ميت فيقول : مت ، ثم ينادى أنا بدأت الخلق ثم أعيده .

---

[٧٧] أخرجه الفريابى ، وعبد بن حميد ، وأبو نصر السجزى فى الإبانة ، وابن مردويه عن أنس ، انظر الدر المنثور (٣٣٦/٥) .

[٧٨] أخرجه ابن مردويه ، والبيهقى فى البعث ، انظر الدر المنثور للسيوطى (٣٣٧/٥) .

[٧٩] وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء بن السائب قال : أول من يحاسب جبريل لأنه كان أمين الله إلى رسله .

[٨٠] وأخرج ابن جرير عن حذيفة قال : صاحب الموازين يوم القيامة جبريل عليه السلام .

ما جاء فى ميكائيل عليه السلام

[٨١] أخرج ابن المنذر عن عكرمة قال : جبريل اسمه عبد الله ، وميكائيل اسمه عبيد الله .

[٨٢] وأخرج أحمد وأبو الشيخ عن أنس : أن رسول الله ﷺ قال لجبريل : **« مالى لم أر ميكائيل ضاحكاً قط ؟ قال : ماضحك ميكائيل منذ خلقت النار »**

[٨٣] وأخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول عن زيد بن رفيع قال : دخل على رسول الله ﷺ جبريل ، وميكائيل – وهو يستاك – فناول رسول الله ﷺ لجبريل السواك فقال جبريل : كبر ، قال الحكيم : أى ناول ميكائيل فإنه أكبر .

[٨٤] وأخرج الحاكم عن أبى سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : **« وزيراى من أهل السماء : جبريل ، وميكائيل ، ومن أهل الأرض : أبو بكر ، وعمر »** .

[٨٥] وأخرج البزار والطبرانى وأبو نعيم فى الحلية عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : **« إن الله أيدنى بأربعة وزراء : اثنين من أهل السماء : جبريل ، وميكائيل ، واثنين من أهل الأرض : أبى بكر ، وعمر »** .

[٨٦] وأخرج الديلمى من طريق السرى بن عبد الله السلمى عن عبد الحميد

---

[٨٢] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، باب ذكر ميكائيل عليه السلام ، حديث رقم ٣٨٦ ، وأحمد فى مسنده (٢٢٤/٣) .

[٨٣] أخرجه الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول (ص/١٤٩) ، الأصل الرابع عشر والمائة فى أن البداية فى الخيرات بالأكابر .

[٨٤] أخرجه الحاكم فى مستدركه (٢٦٤/٢) وانظر الفردوس بمأثور الخطاب للديلمى ، حديث رقم ٧١٩١ ، وأورده المتقى الهندى فى كنز العمال برقمى ٣٦١٤٨ ، ٣٢٦٧٩ .

[٨٥] أخرجه أبو نعيم فى الحلية (١٦١/٨) ، وانظر مجمع الزوائد للهيثمى (٥١/٩) وقال : رواه الطبرانى وفيه محمد بن مجيب الثقفى وهو كذاب ، ورواه البزار بمعناه وفيه عبد الرحمن بن مالك بن مغول وهو كذاب .

[٨٦] أخرجه الديلمى فى الفردوس بمأثور الخطاب (١٥٨/٤) حديث رقم ٦٤٩٤ .

ابن كنانة عن أبى أمامة عن على بن أبى طالب رفعه : « **مؤذن أهل السموات : جبريل ، وإمامهم : ميكائيل ، يؤم بهم عند البيت المعمور ، فتجتمع ملائكة السموات ، فيطوفون بالبيت المعمور ، وتصلى وتستغفر ، فيجعل الله ثوابهم واستغفارهم وتسبيحهم لأمة محمد ﷺ** » .

[٨٧] وأخرج ابن النجار فى تاريخه قال : أشهد بالله ، لقد أخبرنى أبو عبد الله الأديب مشافهة بأصبهان عن أبى طاهر بن أبى نصر التاجر أن عبد الرحمن بن محمد ابن إسحاق بن منده أخبره قال : أشهد بالله لقد أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن محمد ابن الحسين الدينورى قال : أشهد بالله لقد أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن إبراهيم الجرجانى قال : أشهد بالله لقد أخبرنى أبو الحسن محمد بن على بن الحسين بن القاسم بن الحسن ابن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب قال : أشهد بالله لقد حدثنى أحمد ابن عبد الله الشعبى البغدادى قال : أشهد بالله لقد حدثنى الحسن بن على العسكرى قال : أشهد بالله لقد حدثنى أبى على بن محمد قال : أشهد بالله لقد حدثنى أبى محمد ابن على بن موسى قال : أشهد بالله لقد حدثنى أبى على بن موسى قال : أشهد بالله لقد حدثنى أبى موسى بن جعفر قال : أشهد بالله لقد حدثنى أبى جعفر بن محمد قال : أشهد بالله لقد حدثنى أبى محمد بن على قال : أشهد بالله لقد حدثنى أبى على بن الحسين قال : أشهد بالله لقد حدثنى أبى الحسين بن على قال : أشهد بالله لقد حدثنى أبى على ابن أبى طالب قال : أشهد بالله لقد حدثنى محمد رسول الله ﷺ وقال : « **أشهد بالله لقد حدثنى ميكائيل وقال : أشهد بالله لقد حدثنى إسرافيل عن اللوح المحفوظ أنه يقول الله تبارك وتعالى : شارب الخمر كعابد وثن** » ، قال الحافظ ابن حجر فى لسان الميزان هذا المتن بالسند المذكور إلى على بن موسى أخرجه أبو نعيم فى الحلية بسند له — فيه من لا يعرف حاله — إلى الحسن العسكرى أيضا ، لكن لم يذكر فيه إلا جبريل قال : يا محمد إن مدمن الخمر كعابد وثن ، والمتن أورده ابن حبان فى صحيحه من حديث ابن عباس .

---

[٨٧] أورده المتقى الهندى فى كنز العمال برقم ١٣٦٩٧ عن أبى نعيم ، وابن النجار ، ورقم ١٣٦٩٨ وعزاه إلى ابن النجار فقط .



ما جاء فى إسرافيل عليه السلام



[٨٨] أخرج أبو الشيخ عن وهب قال : خلق الله تعالى الصور لؤلؤة بيضاء فى صفاء الزجاج ثم قال للعرش : خذ الصور فتعلق به ثم قال : كن فكان إسرافيل ، فأمره أن يأخذ الصور فأخذه وبه ثقب بعدد كل روح مخلوقة ، ونفس منفوسة ، لا تخرج روحان من ثقب واحد ، وفى وسط الصور كوة كاستدارة السماء والأرض ، وإسرافيل واضع فمه على تلك الكوة ثم قال له الرب : قد وكلتك بالصور فأنت للنفخة ، وللصيحة ، فدخل إسرافيل فى مقدم العرش فأدخل رجله اليمنى تحت العرش وقدم اليسرى ، ولم يطرف منذ خلقه الله لينتظر ما يؤمر به .

[٨٩] وأخرج الترمذى وحسنه ، والحاكم ، والبيهقى فى البعث عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ : « **كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم القرن وحنى جبهته وأصغى سمعه ينتظر متى يؤمر به فينفخ !** » قالوا : فما نقول يا رسول الله ؟ قال : قولوا : « **حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا** » .

[٩٠] وأخرج الحاكم وصححه ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن طرف صاحب الصور مذ وكل به مستعد ينظر حول العرش مخافة أن يؤمر بالصيحة قبل أن يرتد إليه طرفه كأن عينيه كوكبان دريان** » .

[٩١] وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ : « **مازال صاحبا الصور ممسكين بالصور ينتظران متى يؤمران** » .

[٩٢] وأخرج الديلمى عن أبى أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « **اسم جبريل عبد الله ، واسم ميكائيل عبيد الله ، واسم إسرافيل عبد الرحمن** » .

---

[٨٨] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، باختلاف يسير فى اللفظ ، حديث رقم ٣٩١ ، باب صفة إسرافيل عليه السلام وما وكل به .

[٨٩] أخرجه الترمذى فى صحيحه ، أبواب صفة القيامة حديث رقم ٢٥٤٨ ، وقال : هذا حديث حسن ، وقد روى من غير وجه هذا الحديث عن عطية عن أبى سعيد عن النبى ﷺ نحوه ، وأخرجه الحاكم فى مستدركه (٥٥٩/٤) وقال : مدار هذا الحديث على أبى سعيد رضى الله عنه .

[٩٠] أخرجه الحاكم فى المستدرك (٥٥٩/٤) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وقال الذهبى: صحيح على شرط مسلم ، وأخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، باب صفة إسرافيل عليه السلام وما وكل به ، حديث رقم ٣٩٣ .

[٩٢] سبق تخريجه .

[٩٣] وأخرج الطبرانى ، وأبو نعيم فى الحلية ، وابن مردويه عن أبى هريرة : أن رجلاً من اليهود قال : يا رسول الله ! أخبرنى عن ملك الله الذى يليه قال : « **إن الملك الذى يليه : إسرافيل ، ثم جبريل ، ثم ميكائيل ، ثم ملك الموت عليه السلام** » .

[٩٤] وأخرج أحمد والحاكم وابن مردويه عن أبى سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « **إسرافيل صاحب الصور ، وجبريل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره** » .

[٩٥] وأخرج أبو الشيخ عن أبى بكر الهذلى قال : ليس شيء من الخلق أقرب إلى الله من إسرافيل ، وبينه وبين الله سبعة حجب ، وله جناح بالمشرق ، وجناح بالمغرب ، وجناح فى الأرض السابعة ، وجناح عند رأسه ، وهو واضع رأسه بين جناحيه ، فإذا أمر الله بالأمر تدلت الألواح على إسرافيل بما فيها من أمر الله فينظر فيها إسرافيل ثم ينادى جبريل فيجيبه فلا يسمع صوته أحد من الملائكة إلا صعق فإذا أفاقوا قالوا : ماذا قال ربكم ؟ قالوا : الحق وهو العلى الكبير ، وإن ملك الصور الذى وكل به إن إحدى قدميه لفى الأرض السابعة وهو جاث على ركبتيه شاخص بصره إلى إسرافيل ما طرف منذ خلقه الله ينظر متى يشير إليه فينفخ فى الصور .

[٩٦] وأخرج ابن أبى زمنين فى السنة عن كعب قال : إن أقرب الملائكة إلى الله إسرافيل ، وله أربعة أجنحة : جناح بالمشرق ، وجناح بالمغرب ، وقد تسرول بالثالث ، والرابع بينه وبين اللوح المحفوظ ، فإذا أراد الله أن يوحى أمراً جاء اللوح المحفوظ حتى يصفق جبهة إسرافيل فيرفع رأسه فينظر فإذا الأمر مكتوب فينادى جبريل فيلبيه فيقول : أمرت بكذا ، أمرت بكذا ، فلا يهبط جبريل من سماء إلى سماء إلا فزع أهلها مخافة الساعة حتى يقول جبريل : الحق من عند الحق ، فيهبط على النبى فيوحى إليه .

[٩٧] وأخرج أبو الشيخ عن عبد الله بن الحارث قال : كنت عند عائشة وعندها كعب فقالت : ياكعب ! حدثنا عن إسرافيل فقال : هو ملك الله ليس دونه شيء ،

---

[٩٣] انظر مجمع الزوائد للهيثمى (٨٠/١) وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبد المنعم بن إدريس كذبه أحمد وقال ابن حبان : كان يضع الحديث .

[٩٤] أخرجه سعيد بن منصور وأحمد وابن أبى داود وأبو الشيخ والحاكم وابن مردويه والبيهقى ، انظر الدر المنثور للسيوطى (٩٤/١) .

[٩٥] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، باب ذكر حجب ربنا تبارك وتعالى ، حديث رقم ٢٨٠ .

[٩٧] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، باب ذكر حجب ربنا تبارك وتعالى ، حديث رقم ٢٨٨ .

جناح له بالمشرق ، وجناح له بالمغرب ، وجناح على كاهله ، والعرش على كاهله فقالت عائشة : هكذا سمعت النبى ﷺ قال كعب : واللوح على جبهته ، فإذا أراد الله أمراً أثبته فى اللوح .

[٩٨] وأخرج أبو الشيخ عن عبد الله بن رباح أن كعباً قال لعائشة : هل سمعت رسول الله ﷺ يقول فى إسرافيل شيئاً ؟ قالت : نعم سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **له أربعة أجنحة منها : جناحان أحدهما بالمشرق ، والآخر بالمغرب ، واللوح بين عينيه ، فإذا أراد الله أن يكتب الوحى ينقر بين جبهته** » .

[٩٩] وأخرج أبو الشيخ ، وأبو نعيم فى الحلية عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : « **إن ملكا من حملة العرش يقال له : إسرافيل ، زاوية من زوايا العرش على كاهله ، قد مرقت قدماه من الأرض السابعة السفلى ، ومرق رأسه من السماء السابعة العليا** » .

[١٠٠] وأخرج البيهقى فى شعب الإيمان عن المطلب : أن رسول الله ﷺ قال : « **قلت لجبريل : يا جبريل ! مالى لا أرى إسرافيل يضحك ولم يأتنى أحد من الملائكة إلا رأيته يضحك ؟** » قال جبريل : ما رأينا ذلك الملك ضاحكاً منذ خلقت النار .

[١٠١] وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : سمع النبى ﷺ هدّة فقال : **يا جبريل ! أقامت الساعة ؟!** قال : لا هذا إسرافيل هبط إلى الأرض .

[١٠٢] وأخرج عبد بن حميد ، والطبرانى فى الأوسط ، وأبو الشيخ عن عبد الله ابن الحارث قال : كنت عند عائشة وعندها كعب الحبر فذكر إسرافيل فقالت عائشة : أخبرنى عن إسرافيل فقال كعب : عندكم العلم ؟ قالت : أجل ، فأخبرنى قال : له أربعة أجنحة : جناحان فى الهواء ، وجناح قد تسربل به ، وجناح على كاهله ، والقلم على أذنه ، فإذا نزل الوحى كتب القلم ، ثم درست الملائكة ، وملك الصور أسفل منه جاث على إحدى ركبتيه وقد نصب الأخرى فالتقم الصور ، محنى ظهره ، وطرفه إلى

---

[٩٨] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، باب صفة إسرافيل عليه السلام وما وكل به ، حديث رقم ٣٨٧ .
[٩٩] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، باب ذكر حجب ربنا تبارك وتعالى حديث رقم ٢٩٠ .
[١٠٠] أورده المتقى الهندى فى كنز العمال ، برقم ٥٨٩٥ ، وعزاه السيوطى إلى البيهقى فى شعب الإيمان .
[١٠١] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، باب صفة إسرافيل عليه السلام وما وكل به ، حديث رقم ٤٠٠ .
[١٠٢] انظر مجمع الزوائد للهيثمى (٣٣١/١٠) وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط وإسناده حسن .

إسرافيل ، وقد أمر إذا رأى إسرافيل قد ضم جناحيه أن ينفخ فى الصور فقالت عائشة : هكذا سمعت رسول الله ﷺ .

[١٠٣] وأخرج أبو الشيخ عن الأوزاعى قال : إذا سبح إسرافيل قطع على كل ملك فى السماء صلاته استماعا له .

[١٠٤] وأخرج عنه أيضاً قال : ليس أحد من خلق الله أحسن صوتاً من إسرافيل ، فإذا أخذ فى التسبيح قطع على أهل سبع سموات صلاتهم وتسبيحهم .

[١٠٥] وأخرج من طريق الليث حدثنى خالد عن سعيد قال : بلغنا أن إسرافيل مؤذن أهل السماء ، فيؤذن لاثنتى عشرة ساعة من النهار ، ولاثنتى عشرة ساعة من الليل ، لكل ساعة تأذين يسمع تأذينه من فى السموات السبع ومن فى الأرضين السبع إلا الجن والإنس ، ثم يتقدم منهم عظيم الملائكة فيصلى بهم ، قال : وبلغنا أن ميكائيل يؤم الملائكة فى البيت المعمور .

[١٠٦] وأخرج ابن المبارك فى الزهد عن ابن أبى جبلة بسنده قال : أول من يدعى يوم القيامة إسرافيل فيقول الله : هل بلغت عهدى ؟ فيقول : نعم يارب قد بلغته جبريل فيدعى جبريل فيقال : هل بلغك إسرافيل عهدى ؟ فيقول : نعم فيخلى عن إسرافيل فيقول لجبريل : ماصنعت فى عهدى فيقول : يارب بلغت الرسل فيدعى الرسل فيقال لهم : هل بلغكم جبريل عهدى ؟ فيقولون : نعم فيخلى عن جبريل .

[١٠٧] وأخرج أبو الشيخ عن أبى سنان قال : أقرب الخلق من الله اللوح وهو معلق بالعرش فإذا أراد الله أن يوحى بشىء كتب فى اللوح فيجىء اللوح حتى يقرع جبهة إسرافيل وإسرافيل قد غطى رأسه بجناحه لا يرفع بصره إعظاماً لله فينظر فيه فإن كان إلى أهل السماء دفعه إلى ميكائيل ، وإن كان إلى أهل الأرض دفعه إلى جبريل ، فأول ما يحاسب يوم القيامة اللوح يدعى به ترتعد فرائصه فيقال له : هل بلغت ؟ فيقول : نعم فيقال : من يشهد لك ؟ فيقول : إسرافيل ، فيدعى إسرافيل ترعد فرائصه

---

[١٠٣] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، باب صفة إسرافيل عليه السلام ، حديث رقم ٤٠١ .
[١٠٤] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، باب صفة إسرافيل عليه السلام ، حديث رقم ٤٠٢ .
[١٠٥] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، باب صفة إسرافيل عليه السلام ، حديث رقم ٤٠٣ .
[١٠٦] أخرجه ابن المبارك فى الزهد ، (ص/٥٥٧) ، حديث رقم ١٥٩٨ .
[١٠٧] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، باب ذكر حجب ربنا تبارك وتعالى ، حديث رقم ٢٩٥ .

فيقال له : هل بلغك اللوح ؟ فإذا قال نعم قال اللوح : الحمد لله الذى نجانى من سوء الحساب .

[١٠٨] وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ضمرة قال : بلغنى أن أول من سجد لآدم عليه السلام إسرافيل فأثابه الله أن كتب القرآن فى جبهته .

[١٠٩] وأخرج الطبرانى فى الأوسط والبيهقى فى الأسماء والصفات والبزار عن ابن عمرو قال: جاء فئام من الناس إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يارسول الله! زعم أبو بكر أن الحسنات من الله والسيئات من العباد وقال عمر : الحسنات والسيئات من الله فتابع هذا قوم ، وهذا قوم فقال رسول الله ﷺ : **لأقضين بينكما بقضاء إسرافيل بين جبريل وميكائيل ، إن ميكائيل قال بقول أبى بكر ، وقال جبريل بقول عمر فقال جبريل لميكائيل : إنا متى يختلف أهل السماء يختلف أهل الأرض فلنتحاكم إلى إسرافيل فتحاكما إليه ، فقضى بينهما بحقيقة القدر خيره وشره وحلوه ومره كله من الله ثم قال : يا أبا بكر إن الله لو أراد أن لا يعصى لم يخلق إبليس** فقال أبو بكر : صدق الله ورسوله .

ما جاء فى ملك الموت عليه السلام

[١١٠] أخرج سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم عن أبى هريرة قال : لما أراد الله عز وجل أن يخلق آدم ، بعث ملكاً من حملة العرش يأتى بتراب من الأرض ، فلما هوى ليأخذ قالت الأرض : أسألك بالذى أرسلك أن لا تأخذ منى اليوم شيئاً يكون للنار منه نصيب غداً فتركها ، فلما رفع إلى ربه قال : ما منعك أن تأتى بما أمرتك ؟ قال : سألتنى بك فعظمت أن أرد شيئاً سألنى بك فأرسل لها آخر فقال مثل ذلك حتى أرسلهم كلهم ، فأرسل ملك الموت فقالت له مثل ذلك فقال : إن الذى أرسلنى أحق بالطاعة منك ، فأخذ من وجه الأرض كلها من طيبها ،

---

[١٠٩] أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٩٢/٦) مختصراً ، وابن عدى فى الكامل (١١٥/٥) مختصراً أيضاً ، والديلمى فى الفردوس (٣٠٣/٥) حديث رقم ٨٢٥٩ ، وأورده الألبانى فى السلسلة الصحيحة ، حديث رقم ١٦٤٢ .

[١١٠] أخرجه سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبى حاتم عن أبى هريرة ، انظر الدر المنثور فى التفسير بالمأثور (٤٦/١ ، ٤٧) .

وخبيثها ، فجاء به إلى ربه ، فصب عليه من ماء الجنة ، فصار حمأ مسنوناً ، فخلق منه آدم .

[١١١] وأخرج ابن جرير ، والبيهقي في الأسماء والصفات ، وابن عساكر من طريق السدي عن أبي مالك ، وعن أبي صالح عن ابن عباس ، وعن مرة عن ابن مسعود ، وناس من الصحابة قالوا : بعث الله جبريل إلى الأرض ليأتيه بطين منها فقالت الأرض : أعوذ بالله منك أن تنقص مني ، فرجع ولم يأخذ شيئاً وقال : يارب ، إنها عاذت بك فأعذتها ، فبعث ميكائيل كذلك ، فبعث ملك الموت فعاذت منه فقال : وأنا أعوذ بالله أن أرجع ولم أنفذ أمره ، فأخذ من وجه الأرض .

[١١٢] وأخرج الديلمي عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ: **«لو رأيتم الأجل ومسيره لأبغضتم الأمل وغروره ، وما من أهل بيت إلا وملك الموت يتعاهدهم في كل يوم مرتين ، فمن وجده قد انقضى أجله قبض روحه ، فإذا بكى أهله وجزعوا قال : لم تبكون ؟ ولم تجزعون ؟ فوالله مانقصت لكم عمراً ، ولا حبست لكم رزقاً ، مالي ذنب، وإن لي فيكم لعودة، ثم عودة، ثم عودة، حتى لا أبقي منكم أحداً».**

[١١٣] وأخرج عبد الرزاق ، وأحمد في الزهد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ عن مجاهد قال : ما على ظهر الأرض من بيت شعر ولا مدر إلا وملك الموت يطوف به كل يوم مرتين .

[١١٤] وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف ، وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن عبد الأعلى التيمي قال : ما من أهل دار إلا وملك الموت يتصفحهم في اليوم مرتين .

[١١٥] وأخرج ابن أبي الدنيا في ذكر الموت ، وأبو الشيخ عن الحسن قال : ما من يوم إلا وملك الموت يتصفح في كل بيت ثلاث مرات ، فمن وجده منهم قد استوفى

---

[١١١] المصدر السابق (٤٧/١) .

[١١٢] أورده المتقي الهندي في كنز العمال ، برقم ٤٢١٣٣ ، وعزاه السيوطي إلى الديلمي عن زيد بن ثابت ، وأورده السيوطي في الجامع الصغير مختصراً بلفظ : « لو رأيت الأجل ومسيره ، أبغضت الأمل وغروره » ، ورمز له الألباني بالضعف انظر ضعيف الجامع الصغير ، حديث رقم ٤٨٢٨ .

[١١٣] أخرجه أبو الشيخ في العظمة ، باب صفة ملك الموت عليه السلام وعظم خلقه وقوته ، حديث رقم ٤٦٩ ، وأورده السيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور (١٦/٣) .

[١١٤] أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨٨/٥) عن عبد الأعلى التيمي .

[١١٥] أخرجه أبو الشيخ في العظمة ، باب صفة ملك الموت عليه السلام وعظم خلقه وقوته ، حديث رقم ٤٤٣ .

رزقه ، وانقضى أجله ؛ قبض روحه ، وأقبل أهله برنة ، وبكاء ، فيأخذ ملك الموت بعضادتى الباب فيقول : مالى إليكم من ذنب ، وإنى لمأمور ، والله ما أكلت لكم رزقاً ، ولا أفنيت لكم عمراً ، ولا انتقصت لكم أجلا ، وإن لى فيكم لعودة ، ثم عودة ، ثم عودة ، حتى لا أبقى منكم أحداً ، قال الحسن : فوالله لو يرون مقامه ، ويسمعون كلامه ، لذهلوا عن ميتهم ، ولبكوا على أنفسهم .

[١١٦] وأخرج ابن أبى الدنيا ، وأبو الشيخ عن زيد بن أسلم قال : يتصفح ملك الموت المنازل كل يوم خمس مرات ، ويطلع فى وجه ابن آدم كل يوم اطلاعة قال : فمنها الذعرة التى تصيب الناس ، يعنى القشعريرة والانتفاض .

[١١٧] وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة قال : ما من يوم إلا وملك الموت يطلع فى كتاب حياة الناس ، قائل يقول ثلاثاً ، وقائل يقول خمساً .

[١١٨] وأخرج ابن أبى حاتم عن كعب قال : ما من بيت فيه أحد إلا وملك الموت على بابه كل يوم سبع مرات ينظر هل فيه أحد أمر به يتوفاه .

[١١٩] وأخرج سعيد بن منصور ، وأحمد فى الزهد عن عطاء بن يسار قال : ما من أهل بيت إلا يتصفحهم ملك الموت فى كل يوم خمس مرات هل منهم أحد أمر بقبضه .

[١٢٠] وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن ثابت البنانى قال : الليل والنهار أربع وعشرون ساعة ، ليس فيها ساعة تأتى على ذى روح إلا وملك الموت قائم عليها ، فإن أمر بقبضها ، قبضها وإلا ذهب .

[١٢١] وأخرج ابن النجار فى تاريخه عن أنس مرفوعاً : **إن ملك الموت لينظر فى وجوه العباد كل يوم سبعين نظرة ، فإذا ضحك العبد الذى بُعث إليه يقول : يا عجباً ! بعثت إليه لأقبض روحه وهو يضحك .**

---

[١١٦] المصدر السابق ، حديث رقم (٤٤٧) .

[١١٧] المصدر السابق ، حديث رقم (٤٣٢) .

[١١٩] أخرجه سعيد بن منصور ، وأحمد فى الزهد ، وأبو الشيخ عن عطاء بن يسار ، انظر الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للسيوطى (١٧٣/٥) .

[١٢٠] أخرجه أبو نعيم فى حلية الأولياء (٣٢٦/٢) .

[١٢١] أورده المتقى الهندى فى كنز العمال ، حديث رقم ٤٢١٨٥ ، وعزاه إلى ابن النجار عن أبى هدبة عن أنس .

[١٢٢] وأخرج الطبرانى فى الكبير ، وأبو نعيم ، وابن منده ، كلاهما فى المعرفة من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن الحارث بن الخزرج قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول - ونظر إلى ملك الموت عند رأس رجل من الأنصار - **فقال : يا ملك الموت ، ارفق بصاحبى ، فإنه مؤمن فقال ملك الموت : طب نفساً ، وقر عيناً ، فإنى بكل مؤمن رفيق واعلم يا محمد أنى لأقبض روح ابن آدم فإذا صرخ صارخ قمت فى الدار ومعى روحه فقلت : ما هذا الصارخ ؟ والله ما ظلمناه ، ولا سبقنا أجله ، ولا استعجلنا قدره ، وما لنا فى قبضه من ذنب ، فإن ترضوا بما صنع الله تؤجروا ، وإن تسخطوا تأثموا ، وتوزروا ، وإن لنا عندكم عودة ، ثم عودة ، بعد عودة ، فالحذر الحذر ، وما من أهل بيت شعر ولا مدر ، بر ولا فاجر ، سهل ولا جبل إلا أنا أتصفحهم فى كل يوم وليلة حتى لأنا أعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بأنفسهم ، والله لو أردت أن أقبض روح بعوضة ماقدرت على ذلك حتى يكون الله هو يأذن بقبضها.** قال جعفر بن محمد : بلغنى إنما يتصفحهم عند مواقيت الصلاة ، فإذا حضر عند الموت فإن كان ممن يحافظ على الصلوات دنا منه الملك وطرد عنه الشيطان ويلقنه الملك لا إله إلا الله محمد رسول الله فى ذلك الحال العظيم .

[١٢٣] وأخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب ذكر الموت عن عبيد بن عمير قال : بينما إبراهيم عليه السلام يوما فى داره ، إذ دخل عليه رجل حسن الشارة فقال : يا عبد الله ! من أدخلك دارى ؟ قال : أدخلنيها ربها قال : ربها أحق بها فمن أنت ؟ قال : ملك الموت قال : لقد نعت لى منك أشياء ما أراها فيك قال : أدبر فأدبر فإذا عيون مقبلة وعيون مدبرة ، وإذا كل شعرة منه كأنها إنسان قائم ، فتعوذ إبراهيم من ذلك وقال : عد إلى الصورة الأولى قال : يا إبراهيم ! إن الله إذا بعثنى إلى من يحب لقاءه بعثنى فى الصورة التى رأيت أولا .

[١٢٤] وأخرج ابن أبى الدنيا عن كعب قال : إن إبراهيم عليه السلام رأى فى بيته رجلاً فقال : من أنت ؟ قال : أنا ملك الموت قال إبراهيم : إن كنت صادقا فأرنى

---

[١٢٢] رواه الطبرانى فى الكبير وفيه عمر بن شمر الجعفى ، والحارث بن الخزرج ، ولم أجد من ترجمهما ، وبقية رجاله رجال الصحيح ، وروى البزار منه إلى قوله : واعلم أنى بكل مؤمن رفيق ، هكذا قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢/٣٢٦) .

[١٢٣] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة بنحوه ، باب صفة ملك الموت عليه السلام وعظم خلقه وقوته ، حديث رقم ٤٥٠ .

منك آية أعرف أنك ملك الموت قال ملك الموت : أعرض بوجهك فأعرض ثم نظر فأراه الصورة التى يقبض فيها المؤمنين ، فرأى من النور والبهاء شيئاً لا يعلمه إلا الله تعالى ثم قال : أعرض بوجهك ، فأعرض ثم نظر فأراه الصورة التى يقبض فيها الكفار والفجار فرعب إبراهيم رعباً حتى أرعدت فرائصه ، وألصق بطنه بالأرض ، وكادت نفسه أن تخرج .

[١٢٥] وأخرج عن ابن مسعود ، وابن عباس قالا : لما اتخذ الله تعالى إبراهيم خليلاً سأل ملك الموت ربه أن يأذن له فيبشره بذلك ، فأذن له فجاء إبراهيم فبشره بذلك فقال : الحمد لله ثم قال : يا ملك الموت ! أرنى كيف تقبض أنفاس الكفار ، قال : يا إبراهيم ! لا تطيق ذلك قال : بلى قال : فأعرض ، فأعرض ثم نظر فإذا برجل أسود ينال رأسه السماء يخرج من فيه لهب النار ليس من شعرة فى جسده إلا فى صورة رجل ، يخرج من فيه ومسامعه لهب النار فغشى على إبراهيم ثم أفاق وقد تحول ملك الموت فى الصورة الأولى فقال : يا ملك الموت ! لو لم يلق الكافر من البلاء والحزن إلا صورتك لكفاه ، فأرنى كيف تقبض أنفاس المؤمنين قال : أعرض فأعرض ثم التفت فإذا هو برجل شاب أحسن الناس وجهاً ، وأطيبهم ريحاً ، فى ثياب بيضاء فقال : يا ملك الموت ! لو لم ير المؤمن عند موته من قرة العين والكرامة إلا صورتك هذه لكان يكفيه .

[١٢٦] وأخرج ابن أبى الدنيا ، وأبو الشيخ فى العظمة عن أشعث بن أسلم قال : سأل إبراهيم عليه السلام ملك الموت واسمه عزرائيل ، وله عينان فى وجهه ، وعينان فى قفاه فقال : يا ملك الموت ؟ ما تصنع إذا كانت نفس بالمشرق ونفس بالمغرب ؟ ووقع الوباء بأرض والتقى الزحفان كيف تصنع ؟ قال : أدعو الأرواح بإذن الله فتكون بين أصبعى هاتين قال : ودحيت له الأرض فتركت مثل الطست يتناول منها حيث يشاء .

[١٢٧] وأخرج ابن أبى الدنيا عن الحكم أن يعقوب عليه السلام قال : يا ملك الموت ! مامن نفس منفوسة إلا وأنت تقبض روحها ؟ قال : نعم قال : فكيف وأنت عندى هاهنا والأنفس فى أطراف الأرض ؟ قال : إن الله سخر لى الدنيا فهى كالطست يوضع قدام أحدكم فيتناول أياً من أطرافها شاء ، كذلك الدنيا عندى .

---

[١٢٦] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، حديث رقم ٤٤٥ .

[١٢٨] وأخرج عبد الرزاق ، وأحمد فى الزهد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ فى العظمة ، وأبو نعيم فى الحلية عن مجاهد قال : جعلت الأرض لملك الموت مثل الطست يتناول من حيث شاء وجعل له أعوان يتوفون الأنفس ثم يقبضها منهم .

[١٢٩] وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ عن الربيع بن أنس : أنه سئل عن ملك الموت : هل هو وحده الذى يقبض الأرواح ؟ قال : هو الذى يلى أمر الأرواح ، وله أعوان على ذلك ، غير أن ملك الموت هو الرئيس ، وكل خطوة منه من المشرق إلى المغرب .

[١٣٠] وأخرج ابن أبى شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ فى التفسير عن ابن عباس فى قوله تعالى : ﴿ **توفته رسلنا** ﴾ قال : أعوان ملك الموت من الملائكة .

[١٣١] وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ فى التفسير عن إبراهيم النخعى فى قوله : ﴿ **توفته رسلنا** ﴾ قال : الملائكة تقبض الأنفس ، ثم يقبضها منهم ملك الموت بعد .

[١٣٢] وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وأبو الشيخ فى العظمة عن قتادة فى قوله : ﴿ **توفته رسلنا** ﴾ قال : إن ملك الموت له رسل فيلى بعضها الرسل ثم يدفعوها إلى ملك الموت .

[١٣٣] وأخرج أبو الشيخ فى العظمة عن وهب بن منبه قال : إن الملائكة الذين يقرنون بالناس هم الذين يتوفونهم ويكتبون لهم آجالهم ، فإذا توفوا النفس دفعوها إلى ملك الموت وهو كالعاقب - يعنى العشار الذى يؤدى إليه من تحته .

[١٣٤] وأخرج ابن أبى الدنيا ، وأبو الشيخ ، وأبو نعيم فى الحلية عن شهر بن حوشب قال : ملك الموت جالس ، والدنيا بين ركبتيه ، واللوح الذى فيه آجال بنى

---

[١٢٨] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، حديث رقم ٤٣٥ ، وأبو نعيم فى الحلية (٢٨٦/٣) .
[١٢٩] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، حديث رقم ٤٣٢ ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور (١٦/٣) .
[١٣٠] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، حديث رقم ٤٥٨ ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور (١٦/٣) .
[١٣١] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، حديث رقم ٤٥٧ .
[١٣٢] المصدر السابق ، حديث رقم ٤٥٥ .
[١٣٣] المصدر السابق ، حديث رقم ٤٧٠ . والعَشَّارُ : من يأخذ على السلع ضريبة .
[١٣٤] انظر العظمة لأبى الشيخ ، حديث رقم ٤٤٦ .

آدم فى يديه ، وبين يديه ملائكة قيام وهو يعرض اللوح لا يطرف ، فإذا أتى على أجل عبد قال : اقبضوا هذا .

[١٣٥] وأخرج ابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ عن ابن عباس : أنه سئل عن : نفسين اتفق موتهما فى طرفة عين ، واحد فى المشرق ، وآخر بالمغرب ، كيف قدر ملك الموت عليهما ؟ قال : ما قدرة ملك الموت على أهل المشارق ، والمغارب ، والظلمات ، والهواء ، والبحور ، إلا كرجل بين يديه مائدة يتناول من أيها شاء .

[١٣٦] وأخرج ابن أبى حاتم عن زهير بن محمد قال : قيل يا رسول الله ! ملك الموت واحد ، والزحفان يلتقيان بين المشرق والمغرب ، وما بين ذلك من السقط والهلاك فقال : إن الله عز وجل قوى ملك الموت حتى جعلها كالطست بين يدى أحدكم فهل يفوته منها شيء .

[١٣٧] وأخرج جويبر عن ابن عباس قال : وكل ملك الموت الذى يتوفى الأنفس كلها وقد سلط على ما فى الأرض ، كما سلط أحدكم على ما فى راحته ، ومعه ملائكة من ملائكة الرحمة ، وملائكة من ملائكة العذاب ، فإذا توفى نفساً طيبة دفعها إلى ملائكة الرحمة ، وإذا توفى نفساً خبيثة دفعها إلى ملائكة العذاب .

[١٣٨] وأخرج ابن أبى الدنيا ، وأبو الشيخ عن أبى المثنى الحمصى قال : إن الدنيا سهلها ، وجبلها ، بين فخذى ملك الموت ، ومعه ملائكة الرحمة ، وملائكة العذاب ، فيقبض الأرواح ، فيعطى هؤلاء لهؤلاء ، وهؤلاء لهؤلاء ، يعنى ملائكة الرحمة ، وملائكة العذاب قيل : فإذا كانت ملحمة ، وكان السيف مثل البرق ؟ قال : يدعوها فتأتيه الأنفس .

[١٣٩] وأخرج الدينورى فى المجالسة عن أبى زيد الأزدى قال : قيل للملك الموت : كيف تقبض الأرواح ؟ قال : أدعوها فتجيئنى .

[١٤٠] وأخرج ابن أبى شيبة عن خيثمة قال : أتى ملك الموت سليمان بن داود ، وكان له صديقاً ، فقال له سليمان : مالك تأتى أهل البيت فتقبضهم جميعاً وتدع أهل

---

[١٣٥] المصدر السابق ، حديث رقم ٤٣٤ .

[١٣٨] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، باب صفة ملك الموت عليه السلام وعظم خلقه وقوته ، حديث رقم ٤٧٢ .

[١٤٠] أخرجه أبو نعيم فى حلية الأولياء (١١٩/٤) .

البيت إلى جنبهم لا تقبض منهم أحداً ؟! قال : لا أعلم بما أقبض منها ، إنما أكون تحت العرش ، فتلقى إلى صكاك فيها أسماء .

[١٤١] وأخرج ابن عساكر عن خيثمة قال : قال سليمان بن داوود لملك الموت : إذا أردت أن تقبض روحى فأعلمنى بذلك قال : ما أنا أعلم بذلك منك ، إنما هى كتب تلقى إلىَّ فيها تسمية من يموت .

[١٤٢] وأخرج أحمد فى الزهد ، وابن أبى الدنيا عن معمر قال : بلغنا أن ملك الموت لا يعلم متى يحضر أجل الإنسان حتى يؤمر بقبضها .

[١٤٣] وأخرج ابن أبى الدنيا عن معمر قال : بلغنا أنه يقال لملك الموت اقبض فلانا فى وقت كذا فى يوم كذا .

[١٤٤] وأخرج ابن أبى حاتم عن عكرمة فى قوله تعالى : ﴿ **وهو الذى يتوفاكم بالليل** ﴾ [الأنعام : ٦٠] قال : **يتوفى الأنفس عند منامها ، ما من ليلة إلا والله يقبض الأرواح كلها ، فيسأل كل نفس عما عمل صاحبها من النهار ، ثم يدعو ملك الموت فيقول : اقبض هذا ، اقبض هذا .**

[١٤٥] وأخرج ابن أبى الدنيا عن عطاء بن يسار قال : إذا كانت ليلة النصف من شعبان ، دفع إلى ملك الموت صحيفة فيقال : اقبض من فى هذه الصحيفة ، فإن العبد ليفرش الفراش ، وينكح الأزواج ، ويبنى البنيان ، وإن اسمه قد نسخ فى الموتى .

[١٤٦] وأخرج ابن جرير عن عمر مولى غفرة قال : ينسخ لملك الموت من يموت ليلة القدر إلى مثلها فتجد الرجل ينكح النساء ويغرس الغرس واسمه فى الأموات .

[١٤٧] وأخرج الدينورى فى المجالسة عن راشد بن سعيد : أن النبى ﷺ قال : « **فى ليلة النصف من شعبان يوحى الله إلى ملك الموت بقبض كل نفس يريد قبضها فى تلك السنة** » .

[١٤٨] وأخرج الخطيب ، وابن النجار عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ

---

[١٤٤] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، حديث رقم ٤٣٢ ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور (١٥/٣) .

[١٤٥] أورده المتقى الهندى فى كنز العمال ، حديث رقم ٣٨٢٩١ ، بنحوه ، وعزاه السيوطى إلى ابن شاهين فى الترغيب ، وابن زنجويه .

[١٤٧] أورده المتقى الهندى فى كنز العمال ، حديث رقم ٣٥١٧٦ ، وعزاه السيوطى إلى الدينورى فى المجالسة .

[١٤٨] أورده المنذرى فى الترغيب والترهيب ، (١١٧/٢) بنحوه ، وعزاه إلى أبى يعلى وقال : وهو غريب وإسناده حسن .

يصوم شعبان كله حتى يصله برمضان ، و لم يكن يصوم شهراً تاماً إلا شعبان فقلت : يارسول الله ! إن شعبان لمن أحب الشهور إليك أن تصومه قال : **نعم يا عائشة ، إنه يكتب فيه لملك الموت من يقبض ، فأحب أن لاينسخ اسمى إلا وأنا صائم .**

[١٤٩] وأخرج أحمد والبزار والحاكم وصححه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : **« إن ملك الموت كان يأتى الناس عياناً ، فأتى موسى فلطمه ففقأ عينه فأتى ربه فقال : يارب عبدك موسى فقأ عينى ولولا كرامته عليك لشققت عليه قال له:اذهب إلى عبدى فقل له فليضع يده على جلد ثور فله بكل شعرة وارت يده سنة فأتاه فقال: مابعد هذا قال الموت قال : فالآن ، فشمه شمة فقبض روحه ورد الله عليه عينه فكان بعد يأتى الناس فى خفية » .**

[١٥٠] وأخرج أبو نعيم عن الأعمش قال : كان ملك الموت يظهر للناس فيأتى الرجل فيقول : اقض حاجتك فإنى أريد أن أقبض روحك ، فشكى فأنزل الداء وجعل الموت خفية .

[١٥١] وأخرج المروزى فى الجنائز وابن أبى الدنيا وأبو الشيخ عن أبى الشعثاء جابر بن زيد : أن ملك الموت كان يقبض الأرواح بغير وجع ، فسبه الناس ، ولعنوه ، فشكى إلى ربه فوضع الله الأوجاع ، ونسى ملك الموت يقال : مات فلان بكذا ، وكذا .

[١٥٢] وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس : أن ملكاً استأذن ربه أن يهبط إلى إدريس فأتاه فسلم عليه فقال له إدريس : هل بينك وبين ملك الموت شيء ؟ قال : ذلك أخى من الملائكة ، قال : هل تستطيع أن تنفعنى عنده بشيء ؟ قال: أما أن يؤخر شيئاً أو يقدمه فلا ، ولكن سأكلمه لك فيرفق بك عند الموت قال : اركب بين جناحى فركب إدريس فصعد إلى السماء العليا ، فلقى ملك الموت وإدريس بين جناحيه فقال له الملك : إن لى إليك حاجة قال : قد علمت حاجتك ، تكلمنى فى إدريس وقد محى اسمه و لم يبق من أجله إلا نصف طرفة عين فمات إدريس بين جناحى الملك .

---

[١٤٩] أخرجه الحاكم فى المستدرك (٥٧٨/٢) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ولم يعقب عليه الذهبى .

[١٥٠] أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٥١/٥) .

[١٥١] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، باب صفة ملك الموت عليه السلام وعظم خلقه وقوته ، حديث رقم ٤٣٩ .

[١٥٣] وأخرج أبو الشيخ عن محمد بن المنكدر : أن ملك الموت قال لإبراهيم عليه السلام : إن ربك أمرنى أن أقبض نفسك بأيسر ما قبضت نفس مؤمن قال : فإنى أسألك بحق الذى أرسلك أن تراجعه فى، فقال : إن خليلك سأل أن أراجعك فيه فقال : ائته وقل له : إن ربك يقول : إن الخليل يحب لقاء خليله فأتاه فقال : امض لما أمرت به قال : يا إبراهيم ! هل شربت شراباً قط ؟ قال : لا ، فاستنكهه فقبض نفسه على ذلك .

[١٥٤] وأخرج أحمد عن أبى هريرة : أن رسول الله ﷺ قال :**«كان داود عليه السلام فيه غيرة شديدة ، فكان إذا خرج أغلقت الأبواب فلم يدخل على أهله أحد حتى يرجع ، فخرج ذات يوم ورجع فإذا فى الدار رجل قائم فقال له : من أنت ؟ قال : أنا الذى لا أهاب الملوك ، ولا يمنع منى الحجاب ، قال داود : أنت إذاً والله ملك الموت ، مرحباً بأمر الله ، فزمل داود مكانه فقبضت نفسه »** .

[١٥٥] وأخرج ابن ماجه عن أبى أمامة : سمعت رسول الله ﷺ يقول : **« إن الله عز وجل وكل ملك الموت بقبض الأرواح إلا شهداء البحر فإنه يتولى قبض أرواحهم »** .

[١٥٦] وأخرج جويبر عن ابن عباس قال : وكل ملك الموت بقبض أرواح الآدميين فهو الذى يلى قبض أرواحهم ، وملك فى الجن ، وملك فى الشياطين ، وملك فى الطير ، والوحش ، والسباع ، والحيتان ،والنمل؛ فهم أربعة أملاك ، والملائكة يموتون فى الصعقة الأولى ، وإن ملك الموت يلى قبض أرواحهم ، ثم يموت ، فأما الشهداء فى البحر : فإن الله يلى قبض أرواحهم لا يوكل ذلك إلى ملك الموت لكرامتهم عليه ، حيث ركبوا لجج البحر فى سبيله .

[١٥٧] وأخرج ابن أبى الدنيا عن محمد بن كعب القرظى قال : بلغنى أن آخر من يموت ملك الموت يقال له : يا ملك الموت مت ، فيصرخ عند ذلك صرخة لو سمعها أهل السموات والأرض لماتوا فزعاً ثم يموت .

[١٥٨] وأخرج ابن أبى الدنيا عن زياد النميرى قال : قرأت فى بعض الكتب أن الموت أشد على ملك الموت منه على جميع الخلق .

---

[١٥٣] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، حديث رقم ٤٥٠ . النكهة : رائحة الفم ، يقال : هو طيب النكهة .

[١٥٥] أخرجه ابن ماجه فى سننه ، كتاب الجهاد ، باب فضل غزو البحر ، حديث رقم ٢٧٧٨ .

[١٥٩] وأخرج العقيلي فى الضعفاء ، وأبو الشيخ فى العظمة ، والديلمى عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : **« آجال البهائم ، وخشاش الأرض كلها فى التسبيح ، فإذا انقضى تسبيحها قبض الله أرواحها وليس إلى ملك الموت من ذلك شيء »** .

[١٦٠] وأخرج الخطيب فى رواة مالك عن سليمان بن معمر الكلابى قال : حضرت مالك بن أنس وسأله رجل عن البراغيث : أملك الموت يقبض أرواحها ؟ فأطرق طويلا ثم قال : ألها نفس ؟ قال : نعم قال : فإن ملك الموت يقبض أرواحها **﴿ الله يتوفى الأنفس حين موتها ﴾** . [الزمر : ٤٢] .

[١٦١] وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن معاذ بن جبل قال : إن لملك الموت حربة تبلغ ما بين المشرق والمغرب ، فإذا انقضى أجل عبد من الدنيا ضرب رأسه بتلك الحربة وقال : الآن يزاد بك عسكر الموت .

[١٦٢] وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس مرفوعاً : إن لملك الموت حربة مسمومة طرف لها بالمشرق وطرف لها بالمغرب يقطع بها عرق الحياة .

[١٦٣] وأخرج ابن أبى حاتم عن زهير بن محمد قال : ملك الموت جالس على معراج بين السماء والأرض وله رسول من الملائكة ، فإذا كانت النفس فى ثغرة النحر رأى ملك الموت على معراجه شخص بصره إليه فنظره آخر ما يموت .

[١٦٤] وأخرج ابن أبى الدنيا عن الحكم بن أبان قال : سئل عكرمة : أيبصر الأعمى ملك الموت إذا جاء يقبض روحه ؟ قال : نعم .

[١٦٥] وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن مجاهد قال : ما من مرض يمرضه العبد إلا رسول ملك الموت عنده ، حتى إذا كان آخر مرض يمرضه العبد أتاه ملك الموت فقال : أتاك رسول بعد رسول فلم تعبأ به وقد أتاك رسول يقطع أثرك من الدنيا .

[١٦٦] وأخرج أبو الحسين بن العريف فى فوائده ، وأبو الربيع المسعودى فى فوائده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : **« إذا جاء ملك الموت إلى ولى الله تعالى سلم عليه وسلامه عليه أن يقول : السلام عليك ياولى الله ، قم فاخرج**

---

[١٥٩] أخرجه العقيلي فى الضعفاء (٣٢١/٤ - ٣٢٢) ، والديلمى فى الفردوس ، حديث رقم ١٦٩٥ .

[١٦١] أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٢١٤/٥) ، وأبو الشيخ فى العظمة حديث رقم ٤٧٤ .

[١٦٥] أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٢٩١/٣) .

[١٦٦] علّق الشيخ عبد الله الصديق على هذا الحديث قائلاً : هذا الحديث ضعيف كالذى بعده .

من دارك التى خربتها إلى دارك التى عمرتها ، وإذا لم يكن ولياً لله قال له : قم فاخرج من دارك التى عمرتها إلى دارك التى خربتها » .

[١٦٧] وأخرج أبو القاسم بن منده فى كتاب الأهوال والإيمان بالسؤال عن ابن مسعود قال : إذا أراد الله عز وجل قبض روح المؤمن أوحى إلى ملك الموت أقرئه منى السلام ، فإذا جاء ملك الموت يقبض روحه قال : ربك يقرئك السلام .

[١٦٨] وأخرج المروزى فى الجنائز ، وابن أبى الدنيا ، وأبو الشيخ فى تفسيره عن ابن مسعود قال : إذا جاء ملك الموت يقبض روح المؤمن قال : ربك يقرئك السلام .

[١٦٩] وأخرج ابن أبى شيبة ، وابن أبى الدنيا ، وابن أبى حاتم ، والحاكم وصححه ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن البراء بن عازب فى قوله تعالى : ﴿ **تحيتهم يوم يلقونه سلام** ﴾ [الأحزاب : ٤٤] **قال : ملك الموت ، ليس من مؤمن يقبض روحه إلا يسلم عليه .**

[١٧٠] وأخرج ابن المبارك فى الزهد ، وأبو الشيخ فى العظمة ، وأبو القاسم بن منده فى كتاب الأهوال ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن محمد بن كعب القرظى قال : إذا استنفقت نفس العبد المؤمن جاءه ملك الموت فقال له : السلام عليك ياولى الله ، الله يقرأ عليك السلام ثم نزع بهذه الآية : ﴿ **الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم** ﴾ [النحل : ٣٢] .

[١٧١] وأخرج السلفى فى المشيخة البغدادية : سمعت أبا سعيد الحسن بن على الواعظ يقول : سمعت محمد بن الحسن يقول : سمعت أبى يقول : رأيت فى بعض الكتب : أن الله تعالى يظهر على كف ملك الموت : بسم الله الرحمن الرحيم بخط من النور ، ثم يأمره أن يبسط كفه للعارف فى وقت وفاته ويريه تلك الكتابة ، فإذا رأتها روح العارف طارت إليه أسرع من طرف العين .

[١٧٢] وأخرج أبو الشيخ عن داود بن أبى هند قال : بلغنى أن ملك الموت كان

---

[١٦٧] أخرجه الديلمى بنحوه فى الفردوس ، حديث رقم ٩٦٥ .

[١٦٩] أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان ، باب عذاب القبر ، حديث رقم ٣٩٩ ، والحاكم فى مستدركه (٣٥١/٢ - ٣٥٢) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وعقب عليه الذهبى فقال : قلت : عبد الله قال ابن عدى : مظلم الحديث ، ومحمد قال ابن حبان : لا يحتج به .

[١٧٠] أخرجه ابن المبارك فى الزهد ، (ص/١٤٩) ، وأبو الشيخ فى العظمة ، حديث رقم ٤٤٠ ، والبيهقى فى شعب الإيمان حديث رقم ٣٩٨ ، وأبو نعيم فى الحلية (٢١٧/٣) .

[١٧٢] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، حديث رقم ٤٤٢ ، وقد عقب المباركفورى على هذا الأثر قائلاً :=

وكل بسليمان عليه السلام فقيل له : ادخل عليه كل يوم دخلة فسله عن حاجته ثم لا تبرح حتى تقضيها ، فكان يدخل عليه فى صورة رجل فيسأله :كيف هو ؟ ثم يقول : يارسول الله ! ألك حاجة ؟ فإن قال : نعم ؛ لم يبرح حتى يقضيها ، وإن قال : لا ؛ انصرف عنه إلى الغد ، فدخل عليه يوماً وعنده شيخ فقام فسلم عليه ثم قال : ألك حاجة يارسول الله ؟ قال : لا ، ولحظ الشيخ لحظة فارتعد الشيخ وانصرف ملك الموت فقام الشيخ فقال لسليمان : أسألك بحق الله إلا ماأمرت الريح فتحملنى فتلقينى بأقصى مدرة من أرض الهند ، فأمرها فحملته ، ودخل ملك الموت على سليمان من الغد ، فسأله عن الشيخ فقال : هبط إلَىّ كتابه أمس : أن اقبض روحه غداً مع طلوع الفجر بأقصى مدرة من أرض الهند فهبطت وما أحسبه إلا ثم ، فوجدته عندك ، فجعلت أتعجب ، وأنظر إليه ، مالى هم غيره فهبطت عليه اليوم مع طلوع الفجر فوجدته بأقصى مدرة من أرض الهند ينتفض فقبضت روحه .

[١٧٣] وأخرج ابن أبى شيبة عن خيثمة قال : دخل ملك الموت إلى سليمان فجعل ينظر إلى رجل من جلسائه يديم النظر إليه ، فلما خرج قال الرجل : من هذا ؟ قال : هذا ملك الموت قال : رأيته ينظر إلَىّ كأنه يريدنى قال : فما تريد ؟ قال : أريد أن تحملنى على الريح حتى تلقينى بالهند ، فدعا الريح فحمله عليها ، فألقته فى الهند ، ثم أتى ملك الموت سليمان فقال : إنك كنت تديم النظر إلى رجل من جلسائى قال : كنت أعجب منه ، أمرت أن أقبضه بالهند وهو عندك .

[١٧٤] وأخرج الطبرانى عن ابن عباس قال : جاء ملك الموت إلى النبى ﷺ فى مرضه الذى قبض فيه ، فاستأذن ورأسه فى حجر على فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال على : ارجع فإنا مشاغيل عنك فقال النبى ﷺ : **أتدرى من هذا يأبا الحسن ؟! هذا ملك الموت ، ادخل راشداً** ، فلما دخل قال : إن ربك يقرئك السلام قال: **أين جبريل؟** فقال: ليس هو قريب منى ، الآن يأتى، **فخرج ملك الموت** حتى نزل عليه جبريل فقال له جبريل وهو قائم بالباب : ما أخرجك يا ملك الموت قال : التمسك محمد ، فلما أن جلسا قال جبريل : سلام عليك يا أبا القاسم ، هذا

= وهو من الأخبار الإسرائيلية ، وإسناده إلى داود بن أبى هند صحيح ، لأن رجاله ثقات سوى عاصم فإنه صدوق يخطىء ويصر .

[١٧٤] انظر مجمع الزوائد (٣٥/٩ - ٣٦) وقال الهيثمى : رواه الطبرانى وفيه المختار بن نافع وهو ضعيف .

وداع منى ومنك ، فبلغنى أنه لم يسلم ملك الموت على أهل بيت قبله ، ولا يسلم على أحد بعده .

[١٧٥] وأخرج الطبرانى عن الحسين : أن جبريل هبط على النبى ﷺ يوم موته فقال : كيف تجدك ؟ قال : **أجدنى ياجبريل مغموماً وأجدنى مكروباً** ، فاستأذن ملك الموت على الباب فقال جبريل : يامحمد ! هذا ملك الموت يستأذن عليك ما استأذن على آدمى قبلك ، ولا يستأذن على آدمى بعدك قال : **ائذن له فأذن له** ، **فأقبل** حتى وقف بين يديه فقال : إن الله أرسلنى إليك ، وأمرنى أن أطيعك إن أمرتنى أن أقبض نفسك قبضتها ، وإن كرهت تركتها قال : **وتفعل ياملك الموت** ؟ قال : نعم ، بذلك أمرت فقال له جبريل : إن الله قد اشتاق إلى لقائك فقال رسول الله ﷺ : **امض لما أمرت به** .

[١٧٦] وأخرج ابن النجار فى تاريخه أخبرنا يوسف بن المبارك بن الكامل الخفاف قال : أشهد بالله وأشهد لله لقد أخبرنى محمد بن عبد الباقى الأنصارى قال : أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثنى أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب وقال : أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثنا القاضى أبو العلاء محمد بن على الواسطى وقال : أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثنى أبو محمد عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن المليح السجزى وقال : أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثنى على بن محمد الهروى ، وقال : أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثنى عبد السلام بن صالح وقال : أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثنى على بن موسى الرضى وقال : أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثنى أبى موسى بن جعفر وقال : أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثنى أبى جعفر بن محمد وقال : أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثنى أبى محمد بن على وقال : أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثنى أبى على بن الحسين وقال : أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثنى أبى على بن أبى طالب وقال : أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثنى رسول الله ﷺ قال : **أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثنى جبريل وقال : أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثنى ميكائيل وقال : أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثنى عزرائيل وقال : أشهد بالله وأشهد لله إن الله تعالى قال : مدمن خمر كعابد وثن .**

---

[١٧٥] رواه الطبرانى وفيه عبد الله بن ميمون القداح وهو ذاهب الحديث ، انظر مجمع الزوائد للهيثمى (٣٥/٩) .

[١٧٦] أورده المتقى الهندى فى كنز العمال برقم ١٣١٩٧ .

ما جاء في ملك القطر عليه السلام

[١٧٧] أخرج البغوى فى معجم الصحابة والطبرانى عن أنس قال : استأذن ملك القطر ربه أن يزور النبى ﷺ فأذن له وكان فى يوم أم سلمة فقال النبى ﷺ لأم سلمة : احفظى الباب لا يدخل علينا أحد ، فبينما هى على الباب ؛ إذ دخل الحسين فاقتحم يتوثب علي رسول الله ﷺ ، فجعل النبى ﷺ يلثمه ويقبله فقال له الملك : أتحبه ؟ قال : نعم قال : إن أمتك ستقتله ، وإن شئت أريتك المكان الذى يقتل فيه ، فأراه إياه ، فجاء بسهلة ، وتراب أحمر ، فأخذته أم سلمة فجعلته فى ثوبها .

[١٧٨] وأخرج الطبرانى عن أبى الطفيل قال : استأذن ملك القطر بأن يسلم على النبى ﷺ فى بيت أم سلمة فقال : لا يدخل علينا أحد ، فجاء الحسين فدخل فقالت أم سلمة : هو الحسين فقال : دعيه ، فجعل يعلو رقبة رسول الله ويعبث به ، والملك ينظر فقال الملك : أتحبه يامحمد ؟ قال : أى والله إني لأحبه قال : أما إن أمتك ستقتله ، وإن شئت أرأيتك المكان فقال بيده ، فتناول كفاً من تراب ، فأخذت أم سلمة التراب فصرته فى خمارها ، فكانوا يرون أن ذلك التراب من كربلاء .

[١٧٩] وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال : لما ألقى إبراهيم خليل الرحمن فى النار قال الملك خازن المطر : أى رب ! خليلك إبراهيم.رجى أن يؤذن له فيرسل المطر فكان أمر الله عز وجل أسرع من ذلك .

[١٨٠] وأخرج أبو عوانة ، والضياء فى المختارة عن ابن عباس قال : أظلت سحابة ونحن نطمع فيها فقال رسول الله ﷺ : **إن الملك الذى يسوق السحاب دخل آنفا فسلم على وذكر أنه يسوقها إلى واد باليمن يقال له جرع .**

[١٨١] وأخرج الطيالسى ، وأحمد ، ومسلم عن أبى هريرة : أن رسول الله ﷺ

---

[١٧٧] انظر مجمع الزوائد للهيثمى (١٨٧/٩) وقال : رواه أحمد ، وأبو يعلى والبزار والطبرانى بأسانيد وفيها عمارة بن زاذان وثقه جماعة وفيه ضعف . وبقية رجال أبى يعلى رجال الصحيح .

[١٧٨] انظر مجمع الزوائد للهيثمى (١٩٠/٩) وقال : رواه الطبرانى وإسناده حسن .

[١٧٩] أخرجه ابن جرير فى تفسيره (٣٣/١٧) .

[١٨١] أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ، حديث رقم ٢٩٨٤ ، وأبو داود الطيالسى فى مسنده ، واللفظ له ، (ص/٣٣٧) حديث رقم ٢٥٨٧ ، والإمام أحمد فى مسنده (٢٩٦/٢) .

الحرة : أرض بها حجارة سود كثيرة والجمع حرار . والشرجة : جمعها شراج : وهى مسايل الماء فى الحرار

ما جاء فى الملك الموكل بالحجب عليه السلام

قال : « بينما رجل بفلاة إذ سمع رعداً فى سحاب ، فسمع فيه كلاماً : اسق حديقة فلان » فجاء ذلك السحاب إلى حرة فأفرغ ما فيه من ماء ، ثم جاء إلى ذناب شرج فانتهى إلى شرجة فاستوعب الماء ، ومشى الرجل مع السحابة حتى انتهى إلى رجل قائم فى حديقته يسقيها فقال : ياعبد الله ! ما اسمك ؟ قال : ولم تسأل ؟ قال : إنى سمعت فى سحاب هذا ماؤه : « اسق حديقة فلان » باسمك فما تصنع فيها إذا صرمتها ؟ قال : أما إذ قلت ذلك فإنى أجعلها على ثلاث أثلاث ، أجعل ثلثاً لى ، ولأهلى ، وأرد ثلثاً فيها ، وأجعل ثلثاً فى المساكين ، والسائل ، وابن السبيل» .

[١٨٢] وأخرج الدينورى فى المجالسة عن بكر بن عبد الله المزنى قال : لما أرادوا أن يلقوا إبراهيم عليه السلام فى النار ضجت عامة الخليقة إلى ربها فقالوا : يارب خليلك يلقى فى النار ائذن لنا فنطفىء عنه فقال عز وجل : هو خليلى ليس لى خليل غيره فى الأرض ، وأنا إلهه ليس له إله غيرى ، فإن استغاث بكم فأغيثوه ، وإلا فدعوه قال : وجاء ملك القطر فقال : يارب خليلك يلقى فى النار فائذن لى فأطفىء عنه بقطرة واحدة فقال عز وجل : هو خليلى ليس لى فى الأرض خليل غيره ، وأنا إلهه ليس له إله غيرى فإن استغاث بك فأغثه وإلا فدعه .

[١٨٣] أخرج إسحاق بن راهويه فى مسنده ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والطبرانى فى الأوسط ، وأبو الشيخ عن الربيع بن أنس قال : السماء الدنيا : موج مكفوف ، والثانية: مرمرة بيضاء ، والثالثة : حديد ، والرابعة : نحاس ، والخامسة : فضة ، والسادسة : ذهب ، والسابعة : ياقوتة حمراء ، وما فوق ذلك صحارى من نور ، ولا يعلم ما فوق ذلك إلا الله تعالى ، وملك موكل بالحجب يقال له : ميطا طروش .

---

[١٨٣] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، حديث رقم ٥٦٤ ، مختصراً حتى : والسابعة ياقوتة ، وعنده أن : السماء الدنيا موج مكفوف ، وعند الطبرانى : السماء الدنيا مرج مكفوف ، انظر مجمع الزوائد للهيثمى (١٣٢/٨) وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط هكذا موقوفاً على الربيع ، ولعله سقط من النسخة وفيه أبو جعفر الرازى وثقه أبو حاتم وغيره وضعفه النسائى وغيره ، وبقية رجاله ثقات ، وانظر الدر المنثور للسيوطى (٤٤/١) وعزاه إلى إسحاق بن راهويه فى مسنده ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والطبرانى فى الأوسط ، وأبى الشيخ .

ما جاء فى حملة العرش عليهم السلام

قال الله تعالى ﴿ **ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية** ﴾ [الحاقة : ١٧] .

[١٨٤] أخرج عبد بن حميد وعثمان بن سعيد الدارمى فى كتاب الرد على الجهمية وأبو يعلى وابن المنذر وابن خزيمة وابن مردويه والحاكم وصححه عن العباس بن عبد المطلب فى قوله : ﴿ **ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية** ﴾ قال : ثمانية أملاك على صورة الأوعال .

[١٨٥] وأخرج عثمان بن سعيد عن ابن عباس قال : لحملة العرش قرون لها كعوب ككعوب القنا ، مابين أخمص أحدهم إلى كعبيه مسيرة خمس مائة عام ، وبين أرنبته إلى ترقوته مسيرة خمس مائة عام ، ومن ترقوته إلى موضع القرط خمس مائة عام .

[١٨٦] وأخرج عثمان بن سعيد ، وأبو يعلى بسندٍ صحيح عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **أذن لى أن أحدث عن ملك قد مرقت رجلاه الأرض السابعة ، والعرش على منكبيه وهو يقول : سبحانك أين كنت ، وأين تكون** » .

[١٨٧] وأخرج أبو داود ، وأبو الشيخ ، والبيهقى فى الأسماء والصفات عن جابر : أن النبى ﷺ قال : « **أذن لى أن أحدث عن ملك من حملة العرش ، رجلاه فى الأرض السفلى ، وعلى قرنه العرش ، وبين شحمة أذنه وعاتقه خفقان الطير سبعمائة يقول ذلك الملك : سبحانك حيث كنت** » .

[١٨٨] وأخرج الطبرانى فى الأوسط عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « **أذن لى أن أحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش ، رجلاه فى الأرض السفلى وعلى قرنه العرش ، وبين شحمة أذنه وعاتقه خفقان الطير سبعمائة عام ، ويقول**

---

[١٨٤] أخرجه الحاكم فى مستدركه (٢/٥٠٠) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور (٦/٢٦١) وعزاه إلى عبد بن حميد ، وعثمان بن سعيد الدارمى ، وأبى يعلى، وابن المنذر وابن خزيمة ، وابن مردويه ، والحاكم ، والخطيب .

[١٨٦] نظر مجمع الزوائد للهيثمى (١/٨٠) وقال : رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح .

[١٨٧] أخرجه أبو داود فى سننه ، كتاب السنة ، باب فى الجهمية ، حديث رقم ٤٧٢٧ ، وأبو الشيخ فى العظمة ، حديث رقم ٤٧٨ ، وعنده : مسيرة خمسمائة عام ، أو قال : خمسين عاماً .

[١٨٨] انظر مجمع الزوائد للهيثمى (١/٨٠) وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط وقال : تفرد به عبد الله بن المنكدر ، قلت : هو وأبوه ضعيفان .

ذلك الملك : **سبحانك حيث كنت** » .

[١٨٩] وأخرج أبو الشيخ من طريق أبي قبيل : أنه سمع عبد الله يقول : حملة العرش مابين موق أحدهم إلى مؤخر عينيه مسيرة خمس مائة عام .

[١٩٠] وأخرج عثمان بن سعيد ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ عن حسان بن عطية قال : حملة العرش ثمانية ، أقدامهم مثبتة فى الأرض السابعة ، رؤوسهم قد جاوزت السماء السابعة ، وقرونهم مِثل طولهم عليها العرش .

[١٩١] وأخرج أبو الشيخ عن زاذان قال : حملة العرش أرجلهم فى التخوم لا يستطيعون أن يرفعوا أبصارهم من شعاع النور .

[١٩٢] وأخرج ابن المنذر ، وأبو الشيخ ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن هارون ابن رئاب قال : حملة العرش ثمانية ، يتجاوبون بصوت رخيم تقول أربعة منهم : سبحانك وبحمدك على حلمك بعد علمك وأربعة يقولون : سبحانك وبحمدك على عفوك بعد قدرتك .

[١٩٣] وأخرج عبد بن حميد عن الربيع فى قوله ﴿ **ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية** ﴾ قال : ثمانية من الملائكة .

[١٩٤] وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال : قال رسول الله ﷺ : « **يحمله اليوم أربعة ، ويوم القيامة ثمانية** » .

[١٩٥] وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ عن وهب قال : حملة العرش الذين يحملونه أربعة أملاك ، لكل ملك منهم : أربعة وجوه ، وأربعة أجنحة : جناحان على وجهه يمنعانه من أن ينظر إلى العرش فيصعق ، وجناحان يطير بهما ، أقدامهم فى الثرى ، والعرش على أكتافهم لكل واحد منهم وجه ثور ، ووجه

---

[١٨٩] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، باب ذكر حملة العرش وعظم خلقهم ، حديث رقم ٤٨٠ ، والموق : الخف .

[١٩٠] المصدر السابق ، حديث رقم ٤٨١ .

[١٩١] المصدر السابق ، حديث رقم ٤٨٢ .

[١٩٢] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، حديث رقم ٤٨٣ ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور (٣٤٦/٥) وعزاه إلى ابن المنذر ، والبيهقى فى شعب الإيمان .

[١٩٤] أخرجه ابن جرير فى تفسيره (٣٦/٢٩) .

[١٩٥] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، حديث رقم ٤٨٥ .

أسد ، ووجه إنسان ، ووجه نسر ، ليس لهم كلام إلا أن يقولوا : قدوس،الله القوى ، ملأت عظمته السماوات والأرض .

[١٩٦] وأخرج أبو الشيخ من طريق السدى عن أبى مالك قال : الصخرة التى تحت الأرض منتهى الخلق على أرجائها ، أربعة أملاك لكل واحد منهم : أربعة وجوه : وجه إنسان ، ووجه أسد ، ووجه نسر ، ووجه ثور ، وهم قيام عليها ، قد أحاطوا الأرض والسموات ، ورؤوسهم تحت العرش .

[١٩٧] وأخرج أبو الشيخ عن وهب قال : حملة العرش اليوم أربعة ، فإذا كان يوم القيامة أيدوا بأربعة أخرى ، ملك منهم فى صورة إنسان يشفع لبنى آدم فى أرزاقهم ، وملك فى صورة نسر يشفع للطير فى أرزاقها ، وملك فى صورة ثور يشفع للبهائم فى أرزاقها ، وملك فى صورة أسد يشفع للسباع فى أرزاقها ، ولكل ملك منهم : أربعة وجوه : وجه إنسان ، ووجه نسر ، ووجه ثور ، ووجه أسد ، فلما حملوا العرش وقعوا على ركبهم من عظمة الله فلقنوا : لا حول ولا قوة إلا بالله ، فاستووا قياماً على أرجلهم .

[١٩٨] وأخرج أبو الشيخ عن مكحول قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن فى حملة العرش أربعة أملاك : ملك على صورة سيد الصور وهو ابن آدم ، وملك على صورة سيد السباع وهو الأسد ، وملك على صورة سيد الأنعام وهو الثور ، فمازال غضبان منذ يوم عبد العجل إلى ساعتى هذه ، وملك على صورة سيد الطير وهو النسر** » .

[١٩٩] وأخرج عثمان بن سعيد الدارمى ، والبيهقى فى الأسماء والصفات عن عروة قال : حملة العرش منهم من صورته على صورة إنسان ، ومنهم من صورته على صورة النسر ، ومنهم من صورته على صورة الثور ، ومنهم من صورته على صورة الأسد .

[٢٠٠] وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن زيد قال : لم يسم من حملة العرش إلا إسرافيل قال : وميكائيل ليس من حملة العرش .

---

[١٩٧] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، باب ذكر حملة العرش ، وعظم خلقهم ، حديث ٤٨٥ .
[١٩٨] أورده السيوطى فى الدر المنثور (٣٤٦/٥) وعزاه إلى أبى الشيخ عن مكحول .
[١٩٩] المصدر السابق (٣٤٧/٥) وعزاه للبيهقى عن عروة .
[٢٠٠] المصدر السابق (٢٦١/٦) .

[٢٠١] وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس : أن رسول الله ﷺ خرج على أصحابه فقال : **ماجمعكم ؟** فقالوا : اجتمعنا نذكر ربنا ، ونتفكر فى عظمته فقال : **لن تدركوا التفكير فى عظمته ، ألا أخبركم ببعض عظمة ربكم ؟** قالوا : بلى يارسول الله قال : **إن ملكاً من حملة العرش يقال له : إسرافيل ، زاوية من زوايا العرش على كاهله ، قد مرقت قدماه فى الأرض السابعة السفلى ، ومرق رأسه من السماء السابعة العليا ، فى مثله من خليقة ربكم .**

[٢٠٢] وأخرج الديلمى عن على قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا دخل شهر رمضان أمر الله تعالى حملة العرش أن يكفوا عن التسبيح ويستغفروا لأمة محمد والمؤمنين** » .

[٢٠٣] وأخرج الدينورى فى المجالسة عن مالك بن دينار قال : بلغنى أن فى بعض السموات ملكاً له من العيون مثل عدد الحصا ، ما منها عين إلا وتحتها لسان ، وشفتان ، يحمدون الله تبارك وتعالى بلغة لا تفقهها صاحبتها ، وإن حملة العرش لهم قرون بين أطراف قرونهم ورؤوسهم مقدار خمسمائة سنة والعرش فوق ذلك .

[٢٠٤] وأخرج الدينورى عن أبى مالك فى قوله ﴿ **وسع كرسيه السموات والأرض** ﴾ [البقرة : ٢٥٥] . قال: إن الصخرة التى تحت الأرض السابعة ، على أرجائها أربعة من الملائكة لكل ملك منهم أربعة وجوه وجه إنسان ووجه أسد ووجه نسر ووجه ثور وهم قيام على نواحيها قد أحاطوا بالأرض والسموات ورؤوسهم تحت الكرسى والكرسى تحت العرش .

[٢٠٥] وأخرج الدينورى عن خالد بن معدان قال : إن العرش ثقيل على حملة العرش من أول النهار فإذا قام المسبحون خفف عليهم .

---

[٢٠١] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، حديث رقم ٤٧٩ ، وأبو نعيم فى الحلية (٦/٦٥ - ٦٦) وقال : تفرد به إسماعيل بن عياش عن الأحوص عن شهر بن حوشب عن ابن عباس ، ورواه عبد الجليل بن عطية عن شهر عن عبد الله بن سلام .

[٢٠٢] أورده المتقى الهندى فى كنز العمال ، حديث رقم ٢٣٧١٦ وعزاه السيوطى إلى الديلمى عن على .

[٢٠٤] أورده السيوطى فى الدر المنثور (١/٣٢٨) وعزاه إلى أبى الشيخ فى العظمه ، وعبد بن حميد، والبيهقى .

[٢٠٦] وأخرج البيهقى فى شعب الإيمان من طريق قتيبة عن بكر بن مضر عن صخر بن عبد الله عن زياد بن أبى حية قال : بلغنى أن من حملة العرش لمن يسيل من عينيه أمثال الأنهار من البكاء فإذا رفع رأسه قال : سبحانك ما نخشى حق خشيتك ، قال الله عز وجل : لكن الذين يحلفون باسمى كاذبين لا يعلمون .

[٢٠٧] وأخرج ابن مردويه عن أبى سعيد قال:سمعت النبى ﷺ يقول : « **العرش على ملك من لؤلؤة على صورة ديك رجلاه فى تخوم الأرض وجناحاه فى المشرق وعنقه تحت العرش** » .

[٢٠٨] وأخرج عبد بن حميد ، وابن مردويه ، والبيهقى فى الأسماء والصفات عن ابن عباس قال : حملة العرش مابين كعب أحدهم إلى أسفل قدمه مسيرة خمسمائة عام ، وذكر : أن خطوة ملك الموت ما بين المشرق إلى المغرب .

[٢٠٩] وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال : حملة العرش كلهم صور قيل لعكرمة : وما صور ؟ فأمال خده قليلا .

[٢١٠] وأخرج عبد بن حميد عن ميسرة قال : لا تستطيع الملائكة الذين يحملون العرش أن ينظروا إلى ما فوقهم من شعاع النور .

[٢١١] وأخرج عبد بن حميد عن ميسرة قال : حملة العرش أرجلهم فى الأرض السفلى ورؤوسهم قد خرقت العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم ، وهم أشد خوفاً من أهل السماء السابعة ، وأهل السماء السابعة أشد خوفاً من أهل السماء التى تليها ، والتى تليها أشد خوفاً من التى تليها .

[٢١٢] وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف عن أبى أمامة قال : إن الملائكة الذين يحملون العرش يتكلمون بالفارسية .

---

[٢٠٧] أورده السيوطى فى الدر المنثور (٣٤٦/٥) وعزاه إلى ابن مردويه عن أم سعد .
[٢٠٨] المصدر السابق (٣٤٧/٥) وعزاه إلى عبد بن حميد وابن مردويه والبيهقى فى الأسماء والصفات .
[٢٠٩] أورده السيوطى فى الدر المنثور (٣٤٧/٥) وعزاه إلى عبد بن حميد .
[٢١٠] الدر المنثور (٣٤٧/٥) .
[٢١١] الدر المنثور (٣٤٧/٥) .
[٢١٢] المصدر السابق (٣٤٧/٥) .

[٢١٣] وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ميسرة فى قوله تعالى : ﴿ **ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية** ﴾ قال:أرجلهم فى التخوم ورؤوسهم عند العرش لا يستطيعون أن يرفعوا أبصارهم من شعاع النور .

[٢١٤] وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿ **ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية** ﴾ قال : ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدتهم إلا الله .

[٢١٥] وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك فى الآية قال : يقال : ثمانية صفوف لا يعلم عدتهم إلا الله ويقال : ثمانية أملاك رؤوسهم عند العرش فى السماء السابعة وأقدامهم فى الأرض السفلى ، ولهم قرون كقرون الوعلة ما بين أصل قرن أحدهم إلى منتهاه مسيرة خمسمائة عام .

ما جاء فى الروح عليه السلام

قال تعالى : ﴿ **تنزل الملائكة والروح فيها** ﴾ [القدر : ٤] وقال : ﴿ **يوم يقوم الروح والملائكة صفاً** ﴾ [النبأ : ٣٨] .

[٢١٦] وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ والبيهقى فى الأسماء والصفات من طريق ابن أبى طلحة عن ابن عباس قال : الروح من أعظم الملائكة خلقاً .

[٢١٧] وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك قال : الروح حاجب الله : يقوم بين يدى الله يوم القيامة ، وهو أعظم الملائكة ، لو فتح فاه لوسع جميع الملائكة ، فالخلق إليه ينظرون فمن مخافته لا يرفعون طرفهم إلى من فوقه .

[٢١٨] وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ والبيهقى فى الأسماء والصفات بسند ضعيف عن على بن أبى طالب قال : الروح ملك له سبعون ألف وجه ،

---

[٢١٣] المصدر السابق (٦/٢٦١) .

[٢١٤] الدر المنثور (٦/٢٦١) .

[٢١٥] المصدر السابق (٦/٢٦١) .

[٢١٦] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، باب صفة الروح ، حديث رقم ٤١٣ .

[٢١٧] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، حديث رقم ٤٠٨ .

[٢١٨] المصدر السابق ، حديث رقم ٤١٠ .

لكل وجه سبعون ألف لسان ، لكل لسان سبعون ألف لغة ، يسبح الله بتلك اللغات كلها ، يخلق الله من كل تسبيحة ملكاً يطير مع الملائكة إلى يوم القيامة .

[٢١٩] وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ من طريق عطاء عن ابن عباس قال : الروح ملك واحد له عشرة آلاف جناح جناحان منهما مابين المشرق والمغرب ، له ألف وجه فى كل وجه ألف لسان وعينان وشفتان يسبحان الله إلى يوم القيامة .

[٢٢٠] وأخرج أبو الشيخ عن وهب قال : الروح ملك من الملائكة ، له عشرة آلاف جناح ، جناحان منهما ما بين المشرق والمغرب ، له ألف وجه ، لكل وجه ألف لسان ، وشفتان ، يسبحان الله إلى يوم القيامة .

[٢٢١] وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن مقاتل بن حيان قال : الروح أشرف الملائكة وأقربهم من الرب وهو صاحب الوحى .

[٢٢٢] وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال : الروح فى السماء الرابعة ، وهو أعظم من السموات ، والجبال ، والملائكة، يسبح كل يوم اثنى عشر ألف تسبيحة ، يخلق الله تعالى من كل تسبيحة ملكاً من الملائكة يجيء يوم القيامة صفاً وحده .

[٢٢٣] وأخرج مسلم وأبو داود والنسائى عن عائشة : أن رسول الله ﷺ كان يقول فى ركوعه وسجوده : « **سبوح قدوس رب الملائكة والروح** » .

[٢٢٤] وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ والبيهقى فى الأسماء والصفات عن مجاهد قال : الروح خلق على صورة بنى آدم .

[٢٢٥] وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد قال : الروح يأكلون ولهم أيدٍ وأرجل ورؤوس وليسوا بملائكة .

---

[٢١٩] المصدر السابق ، حديث رقم ٤١١ .
[٢٢٠] المصدر السابق ، حديث رقم ٤١٩ .
[٢٢١] المصدر السابق ، حديث رقم ٤١٨ .
[٢٢٢] أخرجه ابن جرير فى تفسيره (١٥/٣٠) .
[٢٢٣] أخرجه مسلم فى صحيحه ، كتاب الصلاة ، باب ما يقال فى الركوع والسجود ، وأبو داود فى سننه ، حديث رقم ٨٧٢ .
[٢٢٤] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، حديث رقم ٤١٤ .
[٢٢٥] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة، حديث رقم ٤٢٢ ، ورقم ٤٢٤ .

[٢٢٦] وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر عن عكرمة قال : الروح أعظم خلقاً من الملائكة ولا ينزل ملك إلا ومعه روح .

[٢٢٧] وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ من طريق مجاهد عن ابن عباس قال : الروح خلق من خلق الله على صورة بنى آدم وما ينزل من السماء ملك إلا ومعه واحد من الروح .

[٢٢٨] وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه من طريق مجاهد عن ابن عباس أن النبى ﷺ قال : « **الروح جند من جنود الله ، ليسوا بملائكة ، لهم رؤوس ، وأيدٍ ، وأرجل** » ثم قرأ ﴿ **يوم يقوم الروح والملائكة صفاً** ﴾ قال : « **هؤلاء جند وهؤلاء جند** » .

[٢٢٩] وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ والبيهقى فى الأسماء والصفات عن أبى صالح قال : الروح خلق يشبهون الناس وليسوا بالناس لهم أيدٍ وأرجل .

[٢٣٠] وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن عبد الله بن بريدة قال : ما يبلغ الجن والإنس والملائكة والشياطين عشر الروح .

[٢٣١] وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن الشعبى فى قوله ﴿ **يوم يقوم الروح والملائكة صفاً** ﴾ قال : هما سماطا رب العالمين يوم القيامة سماط من الروح وسماط من الملائكة .

[٢٣٢] وأخرج أبو الشيخ عن سلمان قال : الإنس والجن عشرة أجزاء ، فالإنس جزء ، والجن تسعة أجزاء ، والملائكة والجن عشرة أجزاء ، فالجن جزء ، والملائكة تسعة ، والملائكة والروح عشرة أجزاء ، فالملائكة جزء ، والروح تسعة ، والروح والكروبيون عشرة أجزاء ، فالروح جزء ، والكروبيون تسعة أجزاء .

---

[٢٢٦] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، حديث رقم ٤٢٦ ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور (١١٠/٤) .
[٢٢٨] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، حديث رقم ٤١٢ .
[٢٢٩] أخرجه البيهقى فى الأسماء والصفات (ص/٤٦٣) .
[٢٣٠] أخرجه أبو الشيخ حديث رقم ٤٠٩ .
[٢٣١] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، حديث رقم ٤١٧ . السماط : الصف ، يقال : مشى بين سماطين من الجنود وغيرهم .
[٢٣٢] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، حديث رقم ٤٢٢ .

[٢٣٣] وأخرجِ ابن أبى حاتم عن ابن أبى نجيح قال : الروح حفظة على الملائكة .

[٢٣٤] وأخرج ابن الأنبارى فى كتاب الأضداد عن مجاهد قال : الروح خلق من الملائكة لا تراهم الملائكة كما لا ترون أنتم الملائكة .

ما جاء فى رضوان ومالك وخزنة النار عليهم السلام

قال تعالى : ﴿ **ونادوا يامالك ليقض علينا ربك قال إنكم ماكثون** ﴾[الزخرف : ٧٧] وقال تعالى : ﴿ **وقال الذين فى النار لخزنة جهنم** ﴾[غافر : ٤٩] الآية ، وقال تعالى : ﴿ **عليها ملائكة غلاظ شداد** ﴾ [التحريم : ٦] الآية ، وقال ﴿ **عليها تسعة عشر وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا** ﴾ [المدثر : ٣٠ – ٣١] الآية ، وقال تعالى ﴿ **سندع الزبانية** ﴾ [العلق : ١٨] .

[٢٣٥] وأخرج القتبى فى عيون الأخبار عن طاوس : أن الله عز وجل خلق مالكاً ، وخلق له أصابع على عدد أهل النار ، فما من أهل النار يعذب إلا ومالك يعذبه بأصبع من أصابعه ، فوالله لو وضع مالك أصبعاً من أصابعه على السماء لأذابها.

[٢٣٦] وأخرج الضياء المقدسى فى صفة النار عن أنس : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **والذى نفسى بيده لقد خلقت ملائكة جهنم قبل أن تخلق جهنم بألف عام ، فهم كل يوم يزدادون قوة إلى قوتهم** » .

[٢٣٧] وأخرج عبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد عن أبى عمران الجونى قال : بلغنا أن خزنة النار تسعة عشر ، مابين منكبى أحدهم مسيرة مائة خريف ، ليس فى قلوبهم رحمة ، إنما خلقوا للعذاب ، يضرب الملك منهم الرجل من أهل النار الضربة فيتركه طحيناً من لدن قرنه إلى قدمه .

[٢٣٨] وأخرج ابن جرير عن كعب قال : مابين منكبى الخازن من خزنتها مسيرة خمسمائة سنة . مع كل واحد منهم عمود وشعبتان يدفع به الدفع يصدع به فى النار سبعمائة ألف .

---

[٢٣٧] أخرجه أحمد فى الزهد (ص/٣٧٩) وأورده السيوطى فى الدر المنثور (٢٤٤/٦) وعزاه إلى عبد الله ابن أحمد فى زوائد الزهد .

[٢٣٨] انظر الدر المنثور (٢٤٤/٦) للسيوطى ، وعزاه إلى ابن جرير .

[٢٣٩] وأخرج ابن المنذر عن مجاهد قال : حدثت أن النبى ﷺ وصف خزان جهنم فقال : « **كأن أعينهم البرق ، وكأن أفواههم الصياصى ، يجرون أشعارهم ، لهم مثل قوة الثقلين ، يقبل أحدهم بالأمة من الناس يسوقهم على رقبته جبل حتى يرمى بهم فى النار فيرمى بالجبل عليهم** » .

[٢٤٠] وأخرج ابن المبارك فى الزهد وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقى فى البعث من طريق الأزرق بن قيس : عن رجل من بنى تميم قال : كنا عند أبى العوام فقرأ هذه الآية ﴿ **عليها تسعة عشر** ﴾ فقال : ما تقولون ؟ أتسعة عشر ملكاً أو تسعة عشر ألفاً ؟ قلت : لا ، بل تسعة عشر ملكاً ، فقال : ومن أين علمت ذلك ؟ قلت : لأن الله تعالى يقول ﴿ **وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا** ﴾ قال : صدقت ، هم تسعة عشر ملكاً ، وبيد كل واحد منهم مرزبة من حديد ، لها شعبتان ، فيضرب بها الضربة يهوى بها سبعين ألفاً ، بين منكبى كل ملك منهم مسيرة كذا ، وكذا . قال القرطبى : المراد بقوله : ﴿ **عليها تسعة عشر** ﴾ : رؤساؤهم ، وأما جملة الخزنة فلا يعلم عدتهم إلا الله عز وجل .

[٢٤١] وأخرج هناد بن السرى فى كتاب الزهد عن كعب قال : يؤمر بالرجل إلى النار فيبتدره مائة ألف ملك .

[٢٤٢] وأخرج الفريابى ، وعبد بن حميد ، وابن جرير وابن المنذر ، وابن أبى حاتم عن عبد الله بن الحارث قال : الزبانية أرجلهم فى الأرض ورؤوسهم فى السماء .

[٢٤٣] وأخرج الواحدى فى أسباب النزول ، وابن عساكر فى تاريخه من طريق إسحق ابن بشر عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال : لما عير المشركون رسول الله ﷺ بالفاقة قالوا : ﴿ **ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق** ﴾ [الفرقان : ٧] حزن رسول الله ﷺ لذلك فنزل عليه جبريل فقال : السلام عليك يارسول الله ، رب العزة يقرئك السلام ويقول لك : ﴿ **وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون**

---

[٢٣٩] أورده السيوطى فى الدر المنثور (٢٨٤/٦) وعزاه إلى ابن مردويه عن ابن عباس .
[٢٤٠] أخرجه المبارك فى زوائد الزهد ، (ص/٩٧ ، ٩٨) .
[٢٤١] أخرجه أبو نعيم فى حلية الأولياء (٣٧٥/٥) .
[٢٤٣] أورده السيوطى فى الدر المنثور (٦٣/٥) وعزاه إلى الواحدى ، وابن عساكر من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس . والهوذة : نوع من اليمام .

فى **الأسواق** ﴾ [الفرقان : ٢٠] فبينا جبريل والنبى ﷺ يتحدثان إذ ذاب جبريل حتى صار مثل الهوذة(*) فقال رسول الله ﷺ : **«مالك ذبت حتى صرت مثل الهوذة ؟»** قال : يامحمد ، فتح باب من أبواب السماء لم يكن فتح قبل ذلك ، إذ عاد جبريل إلى حاله فقال : يامحمد أبشر ، هذا رضوان خازن الجنة ، فأقبل رضوان حتى سلم ثم قال : يامحمد ! رب العزة يقرئك السلام – ومعه سفط من نور يتلألأ – ويقول لك ربك : هذه مفاتيح خزائن الدنيا مع ما لا ينتقص لك مما عندى فى الآخرة مثل جناح بعوضة ، فنظر النبى ﷺ إلى جبريل كالمستشير له ، فضرب جبريل بيديه إلى الأرض فقال : تواضع لله فقال : **يارضوان ، لاحاجة لى فى الدنيا** ، فقال رضوان : أصبت أصاب الله بك . ويرون أن هذه الآية أنزلها رضوان ﴿ **تبارك الذى إن شاء جعل لك خيراً من ذلك جنات تجرى من تحتها الأنهار ويجعل لك قصوراً** ﴾ [الفرقان : ١٠] .

[٢٤٤] وأخرج البخارى ومسلم عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : **« رأيت ليلة أسرى بى ، موسى بن عمران رجلاً طويلاً جعداً كأنه من رجال شنوءة ، ورأيت عيسى ابن مريم مربوع ، الخلق إلى الحمرة ، والبياض ، سبط الرأس ، ورأيت مالكاً – خازن جهنم – والدجال فى آيات أراهن الله تعالى »** .

[٢٤٥] وأخرج ابن مردويه عن عمر قال : لما أسرى برسول الله ﷺ رأى مالكاً خازن النار ، فإذا رجل عابس يعرف الغضب فى وجهه .

[٢٤٦] وأخرج أبو بكر الواسطى فى فضائل بيت المقدس عن أبى سلمة قال : **رُئى عبادة بن الصامت على شرق بيت المقدس يبكى فقيل له : ما يبكيك ؟ فقال : من ههنا** حدثنى رسول الله ﷺ : **أنه رأى مالكاً يقلب جمراً كالقطف .**

(*) الهوذة : ضرب من الطير .

[٢٤٤] أخرجه البخارى فى صحيحه ، كتاب بدء الخلق ، باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة فى السماء ، ومسلم فى صحيحه ، كتاب الإيمان باب الإسراء برسول الله ﷺ ، وجعد : قال العلماء : المراد بالجعد هنا : جعودة الجسم وهو اجتماعه واكتنازه وليس المراد جعودة الشعر ، وشنوءة : قبيلة معروفة ، قال كحالة فى معجم قبائل العرب عنها : شنوءة بطن من الأزد ، من القحطانية ، وهم بنو : نصر بن الأزد ، وبنو شنوءة هذا هم الذين يقال لهم : أزد شنوءة ، ومربوع : هو الرجل بين الرجلين فى القامة ، ليس بالطويل البائن ، ولا بالقصير الحقير ، سبط الرأس : قال أهل اللغة : الشعر السبط : هو المسترسل ليس فيه تكسر .

[٢٤٦] أخرجه أبو نعيم فى الحلية بنحوه عن عثمان بن أبى سودة (١١٠/٦) .

[٢٤٧] وأخرج الديلمى عن على قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا أراد الله بعبد خيراً بعث إليه ملكاً من خزان الجنة فمسح ظهره فيسخى نفسه بالزكاة** » .

[٢٤٨] وأخرج الخليلى فى مشيخته عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « **أنا أول من يقرع باب الجنة فيقوم الخازن فيقول : من أنت ؟ فأقول : أنا محمد فيقول : أقوم فأفتح لك ، ولم أقم لأحد قبلك ، ولا أقوم لأحد بعدك** » .

ما جاء فى السجل

[٢٤٩] وأخرج عبد بن حميد عن على فى قوله تعالى : ﴿ **كطى السجل للكتب** ﴾ [الأنبياء : ١٠٤] قال : مالك .

[٢٥٠] وأخرج عبد بن حميد عن عطية قال : السجل : اسم ملك .

[٢٥١] وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عمر قال : السجل : ملك ، فإذا صعد بالاستغفار قال : اكتبوها نوراً .

[٢٥٢] وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن السدى قال : السجل : ملك موكل بالصحف ، فإذا مات الإنسان دفع كتابه إلى السجل ، فطواه ورفعه إلى يوم القيامة .

[٢٥٣] وأخرج ابن أبى حاتم وابن عساكر عن أبى جعفر الباقر قال : السجل ملك ، وكان هاروت وماروت من أعوانه ، وكان له كل يوم ثلاث لمحات ينظرهن فى أم الكتاب فنظر نظرة لم تكن له ، فأبصر فيها خلق آدم وما فيه من الأمور ، فأسر ذلك إلى هاروت وماروت فلما قال تعالى ﴿ **إنى جاعل فى الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها** ﴾ [البقرة : ٣٠] قالا : ذلك استطالة على الملائكة .

---

[٢٤٧] أخرجه الديلمى فى الفردوس (٢٤٣/١) عن على قال : إذا أراد الله بعبد خيراً ، بعث إليه ملكاً من خزان الجنة فيمسح ظهره ، أو فيسخى نفسه بالزكاة .

[٢٤٨] أخرج مسلم عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « آتى باب الجنة يوم القيامة فأستفتح ، فيقول الخازن : من أنت ؟ فأقول : محمد ، فيقول : بك أمرت ، لا أفتح لأحدٍ قبلك » انظر صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب قول رسول الله ﷺ « أنا أول الناس يشفع فى الجنة .... إلخ » .

[٢٤٩] أورده السيوطى فى الدر المنثور (٣٤٠/٤) وعزاه إلى عبد بن حميد .

[٢٥٠] المصدر السابق .

[٢٥١] أخرجه ابن جرير فى تفسيره (٧٨/١٧) ، والسيوطى فى الدر المنثور (٣٤٠/٤) .

[٢٥٢] أورده السيوطى فى الدر المنثور (٣٤٠/٤) .

[٢٥٣] أورده السيوطى فى الدر المنثور (٣٤٠/٤) .

ما جاء فى هاروت وماروت

[٢٥٤] أخرج أحمد بن حنبل ، وعبد بن حميد فى مسنديهما ، وابن أبى الدنيا فى كتاب العقوبات ، وابن حبان فى صحيحه ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن عبد الله ابن عمر، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « **إن آدم لما أهبطه الله إلى الأرض قالت الملائكة : أى رب ﴿ أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ﴾ ؟ قال : ﴿ إنى أعلم ما لا تعلمون ﴾ قالوا : ربنا نحن أطوع لك من بنى آدم ، قال الله تعالى : هلموا ملكين من الملائكة حتى نهبطهما إلى الأرض فننظر كيف يعملان فقالوا : ربنا هاروت وماروت ، فأهبطا إلى الأرض . فتمثلت لهما الزهرة امرأة من أحسن البشر ، فجاءتهما فسألاها نفسها فقالت : لا والله حتى تكلما بهذه الكلمة من الإشراك ، قالا : لا والله لا نشرك بالله أبداً ، فذهبت عنهما ، ثم رجعت بصبى تحمله ، فسألاها نفسها فقالت : لا والله حتى تقتلا هذا الصبى ، قالا : والله لا نقتله أبداً ، فذهبت ثم رجعت بقدح من خمر تحمله فسألاها نفسها ، فقالت : لا والله حتى تشربا هذا الخمر ، فشربا فسكرا فوقعا عليها وقتلا الصبى ، فلما أفاقا قالت المرأة : والله ما تركتما شيئاً أبيتماه على إلا قد فعلتماه حين سكرتما ، فخيرا عند ذلك بين عذاب الدنيا والآخرة فاختارا عذاب الدنيا** » .

[٢٥٥] وأخرج البيهقى فى شعب الإيمان عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « **أشرفت الملائكة على الدنيا فرأت بنى آدم فقالت : يارب ! ما أجهل هؤلاء ، ما أقل معرفة هؤلاء بعظمتك !! فقال الله عز وجل : لو كنتم فى مسلاخهم لعصيتمونى قالوا : كيف يكون هذا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ؟ قال : فاختاروا منكم ملكين، فاختاروا هاروت وماروت، ثم أهبطا إلى الأرض وركبت فيهما شهوات بنى آدم ومثلت لهما امرأة فما عصما حتى واقعا المعصية فقال الله : اختارا عذاب الدنيا والآخرة ، فنظر أحدهما إلى صاحبه قال : ماتقول ، فاختر قال : أقول إن عذاب الدنيا ينقطع ، وإن عذاب الآخرة لا ينقطع ، فاختارا عذاب الدنيا ، فهما اللذان ذكر الله فى كتابه ﴿ وما أنزل على الملكين ﴾** الآية [البقرة : ١٠٢] .

---

[٢٥٤] أخرجه أحمد فى مسنده (١٣٤/٢) ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور (٤٦/١) وعزاه إلى أحمد ، وعبد ابن حميد ، وابن أبى الدنيا ، وابن حبان ، والبيهقى عن عبد الله بن عمر .

[٢٥٥] أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان من طريق موسى بن جبير عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر ، انظر الدر المنثور للسيوطى (٩٧/١) . ومسلاخهم : أى فى جلدهم ، والمراد : لو كنتم بشراً .

[٢٥٦] وأخرج الحاكم فى المستدرك وصححه عن ابن عمر أنه كان يقول : أطلعت الحمراء بعد ؟ فإذا رآها قال : لا مرحباً ، ثم قال : إن ملكين من الملائكة هاروت وماروت سألا الله أن يهبطا إلى الأرض ، فكانا يقضيان بين الناس ، فإذا أمسيا تكلما بكلمات فعرجا بها إلى السماء ، فقيض الله لهما امرأة من أحسن الناس وألقيت عليهما الشهوة وألقيت فى أنفسهما فلم يزالا حتى وعدتهما ميعاداً فأتتهما للميعاد فقالت: علمانى الكلمة التى تعرجان بها فعلماها فتكلمت بها فعرجت إلى السماء فمسخت فجعلت كما ترون ، فلما أمسيا تكلما بالكلمة فلم يعرجا فبعث إليهما: إن شئتما فعذاب الآخرة ، وإن شئتما فعذاب الدنيا فقال أحدهما لصاحبه : بل نختار عذاب الدنيا .

[٢٥٧] وأخرج إسحاق بن راهويه فى مسنده ، وعبد بن حميد فى تفسيره ، وابن أبى الدنيا فى كتاب العقوبات ، وابن جرير ، وأبو الشيخ فى العظمة ، والحاكم فى المستدرك وصححه عن على بن أبى طالب قال : إن هذه الزهرة تسميها العرب الزهرة ، والعجم أناهيد ، وكان الملكان يحكمان بين الناس ، فأتتهما فرأياها فقالت لهما الزهرة : ألا تخبرانى بما تصعدان به إلى السماء وبما تهبطان به إلى الأرض فقالا: باسم الله الأعظم ، قالت : ما أنا بمواتيتكما حتى تعلمانيه فقال أحدهما لصاحبه : علمها إياه فقال : كيف بنا بشدة عذاب الله ؟ قال الآخر : إنا نرجو سعة الله ، فعلمها إياه فتكلمت به ، فطارت إلى السماء ، ففزع ملك فى السماء لصعودها فطأطأ رأسه فلم يجلس بعد ومسخها الله فكانت كوكباً .

[٢٥٨] وأخرج ابن راهويه وابن مردويه فى تفسيره عن على قال : قال رسول الله ﷺ : « **لعن الله الزهرة فإنها هى التى فتنت الملكين هاروت وماروت** » .

[٢٥٩] وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال : إن أهل سماء الدنيا أشرفوا على الأرض فرأوهم يعملون بالمعاصى فقالوا : يارب أهل الأرض يعملون بالمعاصى فقال

---

[٢٥٦] أخرجه الحاكم فى المستدرك (٤/٦٠٧ ، ٦٠٨) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه . ووافقه الذهبى .

[٢٥٧] أخرجه الحاكم فى المستدرك (٢/٢٦٥) ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور (١/٩٧) وعزاه إلى إسحاق ابن راهويه ، وعبد بن حميد ، وابن أبى الدنيا ، وابن جرير وأبى الشيخ فى العظمة .

[٢٥٨] انظر الدر المنثور للسيوطى (١/٩٧) وعزاه إلى ابن راهويه وابن مردويه .

[٢٥٩] أورده السيوطى فى الدر المنثور (١/٩٩) وعزاه إلى ابن أبى حاتم .

الله عز وجل : أنتم معى وهم غيب عنى ، فقيل لهم : اختاروا منكم ثلاثة فاختاروا منهم ثلاثة على أن يهبطوا إلى الأرض فيحكموا مابين أهل الأرض ، وجعل فيهم شهوة الآدميين ، فأمروا أن لا يشربوا خمرا ، ولا يقتلوا نفساً ، ولا يزنوا ، ولا يسجدوا لوثن ، فاستقال منهم واحد فأقيل ،وأهبط اثنان إلى الأرض ، فأتتهما امرأة من أحسن الناس يقال لها أناهيد ، فهوياها جميعاً ثم أتيا منزلها فاجتمعا عندها فأراداها ، فقالت لهما : لا حتى تشربا خمرى وتقتلا ابن جارى وتسجدا لوثنى فقالا : لا نسجد ثم شربا من الخمر ثم قتلا ثم سجدا فأشرف أهل السماء عليهما وقالت لهما : أخبرانى بالكلمة التى إذا قلتماها طرتما فأخبراها فطارت فمسخت جمرة وهى هذه الزهرة ، وأما هما فأرسل إليهما سليمان بن داود فخيرهما بين عذاب الدنيا والآخرة فاختارا عذاب الدنيا فهما مناطان بين السماء والأرض .

[٢٦٠] وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم وصححه والبيهقى فى شعب الإيمان عن ابن عباس قال : لما وقع الناس من بعد آدم فيما وقعوا فيه من المعاصى والكفر بالله قالت الملائكة فى السماء : رب إن هذا العالم الذى إنما خلقتهم لعبادتك وطاعتك قد وقعوا فيما وقعوا فيه ، وركب الكفر ، وقتل النفس ، وأكل مال الحرام ، والزنا ، والسرقة ، وشرب الخمر ، فجعلوا يدعون عليهم ولا يعذرونهم ، فقيل إنهم فى غيب ، فلم يعذروهم فقيل لهم : اختاروا منكم من أفضلكم ملكين آمرهما وأنهاهما فاختاروا هاروت وماروت ، فأهبطا إلى الأرض وجعل لهما شهوات بنى آدم وأمرهما أن يعبداه ولا يشركا به شيئاً ونهاهما عن قتل النفس الحرام ، وأكل مال الحرام ، وعن الزنا ، والسرقة ، وشرب الخمر ، فلبثا فى الأرض زماناً يحكمان بين الناس بالحق ، وذلك فى زمان إدريس وفى ذلك الزمان امرأة حسنها فى النساء كحسن الزهرة فى سائر الكواكب ، وأنهما أتيا عليها فخضعا لها فى القول وأراداها على نفسها فأبت إلا أن يكونا على أمرها ودينها فسألاها عن دينها فأخرجت لهما صنماً فقالت : هذا أعبده فقالا : لا حاجة لنا فى عبادة هذا ، فذهبا فغابا ما شاء الله ، ثم أتيا عليها فأراداها على نفسها ففعلت مثل ذلك ، فذهبا ثم أتيا عليها فأراداها على نفسها ، فلما رأت أنهما أبيا أن يعبدا الصنم فقالت لهما : اختارا إحدى الخلال الثلاث : إما أن تعبدا هذا

[٢٦٠] انظر الدر المنثور للسيوطى (٩٨/١ - ٩٩) وعزاه إلى ابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والحاكم وصححه ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن ابن عباس .

الصنم ، وإما أن تقتلا هذا النفس ، وإما أن تشربا الخمر فقالا : هذا لا ينبغى وأهون الثلاثة شرب الخمر ، فشربا الخمر فأخذت منهما فواقعا المرأة فخشيا أن يخبر الإنسان عنهما فقتلاه ، فلما ذهب عنهما السكر وعلما ما وقعا فيه من الخطيئة أرادا أن يصعدا إلى السماء فلم يستطيعا ، وحيل بينهما وبين ذلك ، وكشف الغطاء فيما بينهما وبين أهل السماء ، فنظرت الملائكة إلى ما وقعا فيه ، فعجبوا كل العجب وعرفوا أنه من كان فى غيب فهو أقل خشية ، فجعلوا بعد ذلك يستغفرون لمن فى الأرض ، فقيل لهما اختارا عذاب الدنيا أو عذاب الآخرة فقالا : أما عذاب الدنيا فإنه ينقطع ويذهب ، وأما عذاب الآخرة فلا انقطاع له فاختارا عذاب الدنيا فجعلا ببابل فهما يعذبان .

[٢٦١] وأخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد قال : كنت نازلاً على عبد الله بن عمر فى سفر ، فلما كان ذات ليلة قال لغلامه : انظر طلعت الحمراء، لا مرحباً بها ولا أهلاً ولا حياها الله هى صاحبة الملكين ،قالت الملائكة : رب كيف تدع عصاة بنى آدم وهم يسفكون الدم الحرام ، وينتهكون محارمك ، ويفسدون فى الأرض ، قال : إنى قد ابتليتهم ، فلعل إن ابتليتكم مثل الذى ابتليتهم به فعلتم كالذى يفعلون قالوا : لا ، قال : فاختاروا من خياركم اثنين ، فاختاروا : هاروت ، وماروت فقال لهما : إنى مهبطكما إلى الأرض، وعاهد إليكما أن لا تشركا، ولا تزنيا، ولا تخونا، فأهبطا إلى الأرض وألقى عليهما الشبق وأهبطت لهما الزهرة فى أحسن صورة امرأة، فتعرضت لهما فأراداها على نفسها فقالت : إنى على دين لا يصلح لأحد أن يأتينى إلا من كان على مثله، قالا : ومادينك؟ قالت : المجوسية، قالا : الشرك، هذا شيء لانقربه، فمكثت عنهما ماشاء الله، ثم تعرضت لهما، فأراداها على نفسها فقالت : ماشئتما غير أن لى زوجاً أكره أن يطلع على هذا منى فأفتضح، فإن أقررتما لى بدينى وشرطتما أن تصعدا بى إلى السماء ؛ فعلت ، فأقرا لها بدينها ، وأتياها فيما يريان ثم صعدا بها إلى السماء ، فلما انتهيا إلى السماء اختطفت منهما وقطعت أجنحتهما فوقعا خائفين نادمين يبكيان ، وفى الأرض نبى يدعو بين الجمعتين فإذا كان يوم الجمعة أجيب ، فقالا : لو أتينا فلاناً فسألناه يطلب لنا التوبة فأتياه فقال : رحمكما الله ، كيف يطلب

---

[٢٦١] أورد السيوطى فى الدر المنثور نحو هذا الحديث عن نافع أنه سافر مع ابن عمر .... الحديث ، وفيه أن نافعاً سأل ابن عمر عن الشبق فقال : الشهوة ، انظر الدر المنثور (٩٧/١) . وعلق أبو عبد الله الصديق على هذه القصة قائلاً : وهى مع ذلك قصة منكرة ، تخالف القرآن والسنة وقواعد العلم ، وتشتمل على تناقضات ، هذا إلى أن مصدرها رواية كعب الأحبار عن الإسرائيليات.

أهل الأرض لأهل السماء ؟ قالا : إنا قد ابتلينا ، قال : ائتيانى فى يوم الجمعة ، فأتياه فقال: ماأجبت فيكما بشىء، ائتيانى فى الجمعة الثانية، فأتياه فقال: اختارا فقد خيرتما فإن أحببتما معافاة الدنيا وعذاب الآخرة ، وإن أحببتما فعذاب الدنيا وأنتما يوم القيامة على حكم الله قال أحدهما : الدنيا لم يمض منها إلا القليل وقال الآخر : ويحك إنى قد أطعتك فى الأول فأطعنى الآن ، فاختارا عذاب الدنيا » .

لهذه القصة طرق أخرى كثيرة جمعها الحافظ ابن حجر فى جزء مفرد ، وقال فى كتابه « القول المسدد فى الذب عن مسند أحمد » : إن الواقف عليه يكاد يقطع بوقوع هذه القصة لكثرة الطرق الواردة فيها وقوة مخارج أكثرها (أ . هـ) وقد وقفت على الجزء الذى جمعه فوجدته أورد فيه بضعة عشر طريقاً ، وقد جمعت أنا طرقها فى التفسير فبلغت نيفاً وعشرين طريقاً .

ذكر قصة ملك آخر عليه السلام

[٢٦٢] أخرج ابن أبى شيبة فى المصنف، عن عبد الله بن عيسى قال : كان فيمن كان قبلكم رجل عبد الله أربعين سنة فى البر ، قال : يارب قد اشتقت أن أعبدك فى البحر ، فأتى إلى قوم فاستحملهم فحملوه ، وجرت بهم سفينتهم ماشاء الله أن تجرى ثم قامت ، فإذا شجرة فى ناحية الماء فقال : ضعونى على هذه الشجرة فوضعوه ، وجرت بهم سفينتهم ، فأراد ملك أن يعرج إلى السماء فتكلم بكلامه الذى كان يعرج به فلم يقدر على ذلك ، فعلم أن ذلك لخطيئة كانت منه ، فأتى صاحب الشجرة فسأله أن يشفع له إلى ربه ، فصلى ودعا للملك ، وطلب الملك إلى ربه أن يكون هو يقبض نفسه ليكون أهون عليه من ملك الموت ، فأتاه حين حضر أجله فقال : إنى طلبت إلى ربى أن يشفعنى فيك كما شفعك فى ، وأن أكون أنا أقبض نفسك فمن حيث شئت قبضتها ، فسجد سجدة فخرجت من عينه دمعة فمات .

---

[٢٦٢] علق أبو الفضل عبد الله الصديق على هذه القصة قائلاً : هذه خرافة إسرائيلية ، ونظيرها ما يحكى أن سيدى عبد الرحيم القنائى شفع إلى الله فى ملك استشفع به ، والعجب ممن يصدق هذه الخرافات !! .

ما جاء فى الرعد والبرق عليهما السلام

قال تعالى : ﴿ **ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته** ﴾ [الرعد : ١٣] .

[٢٦٣] أخرج أحمد ، والترمذى وصححه ، والنسائى ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ فى العظمة ، وابن مردويه ، وأبو نعيم فى الدلائل ، والضياء فى المختارة عن ابن عباس قال : أقبلت يهود الى رسول الله ﷺ فقالت : أخبرنا ما هذا الرعد ؟ قال : « **ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب ، بيده مخراق من نار ، يزجر به السحاب ، يسوقه حيث أمره الله** » قالوا : فما هذا الصوت الذى نسمع ؟ قال : « **صوته** » قالوا : صدقت .

[٢٦٤] وأخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب المطر ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والبيهقى فى سننه عن على بن أبى طالب قال : الرعد ملك والبرق ضربه السحاب بمخراق من حديد .

[٢٦٥] وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عباس قال : الرعد ملك يسوق السحاب بالتسبيح كما يسوق الحادى الإبل بحدائه .

[٢٦٦] وأخرج البخارى فى الأدب وابن أبى الدنيا فى المطر وابن جرير عن ابن عباس أنه كان إذا سمع صوت الرعد قال : « سبحان الذى سبحت له » وقال : إن الرعد ملك ينعق بالغيث كما ينعق الراعى بغنمه .

[٢٦٧] وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس قال : الرعد ملك من الملائكة اسمه الرعد ، وهو الذى تسمعون صوته ، والبرق سوط من نور يزجر به الملك السحاب .

---

[٢٦٣] أخرجه أحمد فى مسنده (٢٧٤/١) ، وأخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، باب صفة الرعد ، والبرق ، حديث رقم ٧٧١ ، والمخاريق جمع مخراق والمراد : السيف . وابن المنذر ، وابن أبى حاتم وابن مردويه ، انظر الدر المنثور للسيوطى (٥٠/٤) .

[٢٦٤] أخرجه البيهقى فى السنن الكبرى (٣٦٣/٣) ، وابن أبى الدنيا ، وابن جرير ، وابن المنذر ، انظر الدر المنثور (٥٠/٤) .

[٢٦٥] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، حديث رقم ٧٧٧ . وأورده السيوطى فى الدر المنثور (٥٠/٤) .

[٢٦٦] أخرجه البخارى فى الأدب المفرد ، حديث رقم ٧٢٢

[٢٦٧] أخرجه ابن جرير ، وابن مردويه ، انظر الدر المنثور للسيوطى (٥٠/٤) .

[٢٦٨] وأخرج أبو الشيخ عن ابن عمرو أنه سئل عن الرعد فقال : وكله الله بسياقة السحاب ، فإذا أراد الله أن يسوقه إلى بلدة أمره فساقه ، فإذا تفرق عليه زجره بصوته حتى يجتمع كما يرد أحدكم ركائبه .

[٢٦٩] وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله : أن رسول الله ﷺ سئل عن منشأ السحاب فقال : « **إن ملكاً موكل بالسحاب يلم القاصية ، ويلحم الرابية ، فى يده مخراق ، فإذا رفع برقت ، وإذا زجر رعدت ، وإذا ضرب صعقت** » .

[٢٧٠] وأخرج ابن أبى الدنيا فى المطر ، وأبو الشيخ عن ابن عباس قال : البرق ملك يترايا .

[٢٧١] وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن كعب قال : البرق تصفيق الملك البرد ، لو ظهر لأهل الأرض لصعقوا .

[٢٧٢] وأخرج ابن مردويه عن عمرو بن نجاد الأشعرى قال : قال رسول الله ﷺ : « **اسم السحاب عند الله العنان ، والرعد ملك يزجر السحاب ، والبرق طرف ملك يقال له روفيل** » .

[٢٧٣] وأخرج ابن أبى حاتم عن محمد بن مسلم قال بلغنا : أن البرق ملك له أربعة وجوه : وجه إنسان ، ووجه ثور ، ووجه نسر ، ووجه أسد ، فإذا مصع بذنبه فذلك البرق .

ما جاء فى إسماعيل عليه السلام

[٢٧٤] أخرج الطبرانى فى الأوسط وأبو الشيخ عن أبى سعيد أن النبى ﷺ

---

[٢٦٨] أورده السيوطى فى الدر المنثور (٥١/٤) وعزاه إلى أبى الشيخ عن عبد الله بن عمرو .

[٢٦٩] أورده السيوطى فى الدر المنثور (٥٠/٤) . وعزاه إلى ابن مردويه عن جابر بن عبد الله .

[٢٧٠] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، حديث رقم ٧٨٢ ، وأورده السيوطى فى الهيئة السنية ، حديث رقم ١٨١ ، وعزاه إلى أبى الشيخ فى العظمة عن ابن عباس .

[٢٧١] انظر العظمة لأبى الشيخ حديث رقم ٧٨٣ ، حيث أخرجه مطولاً .

[٢٧٢] أورده السيوطى فى الهيئة السنية ، حديث رقم ١٨٢ .

[٢٧٣] أورده السيوطى فى الهيئة السنية ، حديث رقم ١٨٦ ، والمصع : أصل الحركة والضرب ، وعلى هذا يكون البرق هو ضرب السحاب وحركته .

[٢٧٤] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة . حديث رقم ٤٠٤ .

حين عرج به قال « **إن فى السماء ملكا يقال له إسماعيل على بسبعين ألف ملك كل ملك منهم على سبعين ألف ملك** » .

[٢٧٥] وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن أبى سعيد قال : حدثنا رسول الله ﷺ عن ليلة أسرى به، فذكر الحديث إلى أن قال : « **فصعدت أنا وجبريل ، فإذا أنا بملك يقال له إسماعيل وهو صاحب سماء الدنيا وبين يديه سبعون ألف ملك ، مع كل ملك جنده مائة ألف** » .

[٢٧٦] وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة قال : إن فى السماء ملكا يقال له إسماعيل لو أذن له يفتح أذناً من آذانه فسبح الرحمن لمات من فى السموات والأرض .

[٢٧٧] وأخرج العدنى فى مسنده عن على قال : لما كان قبل وفاة رسول الله ﷺ بثلاث ، أهبط الله إليه جبريل فقال : يامحمد ! إن الله أرسلنى إليك إكراماً لك وتفضيلا لك وخاصة لك ، أسألك عما هو أعلم به منك يقول : كيف تجدك ؟ قال : أجدنى ياجبريل مكروباً ، ثم جاءه اليوم الثانى فذكر مثله سواء ، ثم جاءه اليوم الثالث فذكر مثله ، قال : وهبط مع جبريل ملك فى الهواء يقال له إسماعيل على سبعين ألف ملك ، فقال له جبريل : يا أحمد ! هذا ملك الموت يستأذن عليك ولم يستأذن على آدمى قبلك ، ولا يستأذن على آدمى بعدك .

[٢٧٨] وأخرجه الشافعى فى سننه بلفظ يقال له « إسماعيل على مائة ألف ملك ، كل ملك منهم على مائة ألف ملك » وأخرجه البيهقى فى الدلائل بلفظ : فلما كان اليوم الثالث هبط إليه جبريل معه ملك الموت ومعهما ملك فى الهواء يقال له إسماعيل على سبعين ألف ملك كل ملك منهم على سبعين ألف ملك .

ما جاء فى صدلقن عليه السلام

[٢٧٩] أخرج أبو الشيخ عن شهر بن حوشب قال : إن لله ملكاً يقال له صَدلُقَنْ ، إن بحور الدنيا لتسع فى نقرة إبهامه .

[٢٧٥] انظر دلائل النبوة للبيهقى (٣٩١/٢) .

[٢٧٦] أخرجه أبو نعيم عن عكرمة ، انظر الحلية (٣٤١/٣) .

[٢٧٧] انظر مجمع الزوائد للهيثمى (٣٤/٩ – ٣٥) وقال : رواه الطبرانى وفيه عبد الله بن ميمون القداح وهو ذاهب الحديث .

[٢٧٩] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، حديث رقم ٣٣٢ .

ما جاء في ريافيل عليه السلام

[٢٨٠] أخرج أبو الشيخ من طريق أبي جعفر عن أبيه قال : كان لذى القرنين عليه السلام خليل من الملائكة يقال له : ريافيل ، وكان يأتيه فيزوره فقال له : حدثنى كيف عبادتكم في السماء ؟ قال : فى السماء ملائكة قيام لا يجلسون أبداً ومنهم ساجد لا يرفع رأسه أبداً وراكع لا يستوى أبداً ، ورافع وجهه لا يطرق شاخص أبداً يقول : سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح ، رب ما عبدناك حق عبادتك .

[٢٨١] وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى جعفر محمد بن علي بن حسين بن علي ابن أبى طالب قال : كان لذى القرنين صديق من الملائكة يقال له : ريافيل وكان لا يزال يتعاهده بالسلام فقال له ذو القرنين : ياريافيل ! هل تعلم شيئاً يزيد فى طول العمر - ليزداد شكراً وعبادة - قال : مالى بذلك من علم ، ولكن سأسأل لك عن ذلك فى السماء ، فعرج ريافيل إلى السماء فلبث ماشاء الله أن يلبث ثم هبط فقال : إنى سألت عما سألتنى عنه فأخبرت أن لله عيناً فى ظلمة هى أشد بياضاً من اللبن وأحلى من الشهد ، من شرب منها شربة لم يمت حتى يكون هو الذى يسأل الله الموت .

ما جاء فى ذى القرنين عليه السلام

[٢٨٢] أخرج ابن أبى حاتم عن جبير بن نفير : أن ذا القرنين ملك من الملائكة أهبطه الله الأرض وأتاه من كل شيء سبباً .

[٢٨٣] وأخرج ابن عبد الحكم فى فتوح مصر وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن عمر بن الخطاب أنه سمع رجلا ينادى بمنى : ياذا القرنين ! فقال له عمر : ها أنتم قد سميتم بأسماء الأنبياء فما بالكم وأسماء الملائكة .

ما جاء فى ذى النورين عليه السلام

[٢٨٤] أخرج ابن عساكر فى تاريخه : أن رجلاً ذكر ذا النورين فقال رسول الله ﷺ : « لقد ذكر ملكاً عظيماً » .

---

[٢٨١] أورده السيوطى فى الدر المنثور (٢٤٥/٤) من حديث طويل ، وعزاه إلى ابن أبى حاتم ، وأبى الشيخ .
[٢٨٢] المصدر السابق (٢٤١/٤) . [٢٨٣] المصدر السابق (٢٤١/٤) .

ما جاء في الديك عليه السلام

[٢٨٥] أخرج أبو الشيخ عن أبى بكر بن أبى مريم قال : حدثنى أبو سفيان قال : إن لله ملكاً في السماء يقال له : الديك ، فإذا سبح في السماء سبحت الديوك في الأرض يقول : سبحان السبوح القدوس ، الملك الديان ، الذى لا إله إلا هو ، فما قالها مكروب أو مريض عند ذلك ؛ إلا كشف الله همه .

[٢٨٦] وأخرج أبو الشيخ من طريق يوسف بن مهران قال : حدثنى عبد الرحمن - رجل من أهل الكوفة - قال : بلغنى أن تحت العرش ملكاً في صورة ديك ، براثنه من لؤلؤ ، وصيصيته من زبرجد أخضر ، فإذا مضى ثلث الليل الأول ؛ ضرب بجناحه وزقاً ، وقال : ليقم القائمون ، فإذا مضى نصف الليل ضرب بجناحه وزقا وقال : ليقم المجتهدون ، فإذا مضى ثلثا الليل ضرب بجناحه وزقا وقال : ليقم المصلون ، فإذا طلع الفجر ضرب بجناحه وزقا وقال : ليقم القائمون وعليهم أوزارهم .

[٢٨٧] وأخرج أبو الشيخ عن عائشة سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن لله ديكاً رجلاه تحت سبع أرضين ورأسه قد جاوز سبع سموات يسبح فى أوقات الصلاة فلا يبقى ديك من ديكة الأرض إلا أجابه** » .

[٢٨٨] وأخرج الطبرانى فى الأوسط وأبو الشيخ والحاكم عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « **إن الله أذن لى أن أحدث عن ديك قد مرقت رجلاه الأرض ، ورأسه مثنية تحت العرش ، وهو يقول : سبحانك ما أعظمك ، فيرد عليه: ما علم ذلك من حلف بى كاذباً** » .

---

[٢٨٥] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، باب ذكر خلق جبريل عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام الروح الأمين ، حديث رقم ٥٣٠ .

[٢٨٦] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، حديث رقم ٥٣٢ ، وصيصيته : قال ابن منظور فى لسان العرب : هى شوكة الحائك التى يسوى بها بين السداة واللحمة ، لسان العرب (٥٢/٧) . وزقا : أى صاح ، المصدر السابق (٣٥٧/١٤) .

[٢٨٧] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، حديث رقم ٥٢٥ .

[٢٨٨] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، حديث رقم ٥٢٦ ، وأخرجه الحاكم فى المستدرك (٢٩٧/٤) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى ، وانظر مجمع الزوائد للهيثمى (١٣٣/٨ - ١٣٤) وقال رواه الطبرانى فى الأوسط ، ورجاله رجال الصحيح

[٢٨٩] وأخرج أبو الشيخ عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن لله ديكا براثنه فى الأرض السفلى ، وعنقه مثنى تحت العرش ، وجناحاه فى الهواء يخفق بهما سحر كل ليلة : « سبحوا القدوس ربنا الرحمن ، لا إله غيره »** .

[٢٩٠] وأخرج أبو الشيخ من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال : إن لله ديكا فى السماء الدنيا ، كلكله من ذهب ، وبطنه من فضة ،وقوائمه من ياقوت ، وبراثنه من زمرد ، براثنه تحت الأرض السفلى ، جناح له بالمشرق ، وجناح له بالمغرب ، عنقه تحت العرش ، وعرفه من نور حجاب ما بين العرش والكرسى ، يخفق بجناحه كل ليلة ثلاث مرات .

[٢٩١] وأخرج أبو الشيخ عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن لله ديكاً ، جناحاه موشيان بالزبرجد واللؤلؤ والياقوت ، جناح له بالمشرق ، وجناح له بالمغرب ، وقوائمه فى الأرض السفلى ، ورأسه مثنى تحت العرش ، فإذا كان فى السحر الأعلى خفق بجناحيه ثم قال : « سبوح قدوس ربنا الله لا إله غيره » فعند ذلك تضرب الديكة أجنحتها وتصيح ، فإذا كان يوم القيامة قال الله : « ضم جناحك ، وغض صوتك ، فتعلم أهل السموات والأرض أن الساعة قد اقتربت »** .

[٢٩٢] وأخرج الطبرانى فى الأوسط وأبو الشيخ من طريق سالم بن أبى الجعد عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن مما خلق الله ديكاً ، براثنه على الأرض السابعة ، وعرفه منطو تحت العرش ، قد أحاط جناحه بالأفقين ، فإذا بقى ثلث الليل الآخر ضرب بجناحيه ثم قال : سبحوا الملك القدوس سبحان ربنا الملك القدوس لا إله لنا غيره ، فيسمعها من بين الخافقين إلا الثقلين** » فيرون أن الديكة إنما تضرب بأجنحتها وتصرخ إذا سمعت ذلك .

[٢٩٣] وأخرج أبو الشيخ عن أبى صادق قال : الديكة تجاوب الملائكة بالتسبيح هل رأيتم طيراً يصيح بالليل ؟ .

[٢٨٩] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، حديث رقم ٥٢٧ .
[٢٩٠] المصدر السابق ، حديث ٥٢٨ .
[٢٩١] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، حديث رقم ٥٢٩ .
[٢٩٢] المصدر السابق ، حديث رقم ٥٣٠ ، وانظر مجمع الزوائد للهيثمى (١٣٣/٨) وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه ابن إسحاق وهو ثقة مدلس ، وبقية رجاله وثقوا .
[٢٩٣] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، حديث رقم ٥٣١ .

[٢٩٤] وأخرج أبو الشيخ عن ابن أبى عمرة قال : حين يقول الملك : سبحوا القدوس ، فحينئذ تحرك الطير أجنحتها .

[٢٩٥] وأخرج أبو الشيخ عن عبد الحميد بن يوسف قال : صاح ديك عند سليمان عليه السلام فقال سليمان : هل تدرون ما يقول هذا ؟ قالوا : لا ! قال : فإنه يقول : اذكروا الله ياغافلين .

[٢٩٦] وأخرج الطبرانى عن صفوان بن عسال قال : إن لله ديكاً تحت العرش ، جناحُه فى الهواء ، وبراثنه فى الأرض ، فإذا كان فى الأسحار وأذان الصلوات خفق بجناحه وصفق بالتسبيح ، فتسبح الديكة تجيبه بالتسبيح .

[٢٩٧] وأخرج ابن عدى ، والبيهقى فى شعب الإيمان وضعفه عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن لله ديكاً رجلاه فى التخوم ، وعنقه تحت العرش منطوية ، فإذا كان هنة من الليل صاح : سبوح قدوس ، فصاحت الديكة** » .

[٢٩٨] وأخرج ابن عدى عن العرس بن عميرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن لله تعالى ديكاً ، براثنه فى الأرض السفلى ، وعرفه تحت العرش ، يصرخ عند مواقيت الصلاة ، ويصرخ له ديك السموات سماء سماء ، ثم يصرخ بصراخ ديك السموات ديكة الأرض : سبوح قدوس رب الملائكة والروح** » .

[٢٩٩] وأخرج الديلمى فى مسند الفردوس عن أم سعد – امرأة من المهاجرات – قالت : قال رسول الله ﷺ : « **العرش على ملك من لؤلؤ على صورة ديك ، رجلاه فى التخوم السفلى ، وعنقه مثنية تحت العرش ، وجناحاه بالمشرق ، والمغرب ، فإذا سبح الله ذلك الملك لم يبق شىء إلا سبح الله عز وجل** » .

---

[٢٩٤] المصدر السابق ، حديث رقم ٥٣٣ .

[٢٩٥] المصدر السابق ، حديث رقم ٥٣٤ .

[٢٩٦] انظر مجمع الزوائد (١٣٤/٨) وقال : رواه الطبرانى وفيه عاصم بن بهدلة وهو ضعيف وقد حسن حديثه .

[٢٩٧] أخرجه ابن عدى فى الكامل (١٨٤/٥) وفيه : هنيَّة بدلاً من هنة .

[٢٩٨] أخرجه ابن عدى فى الكامل (٢٤١/٧) ، وابن الجوزى فى الموضوعات (٧/٣) وعندهما : ثم يصرخ بصراخ ديك السموات ديك الأرض ، يقول فى صراخه : سبوح قدوس ، رب الملائكة والروح . وقد عقب ابن الجوزى عَلى هذا الحديث قائلاً : هذه أحاديث كلها موضوعة .

[٢٩٩] أخرجه الديلمى فى مسند الفردوس ، حديث رقم ٤٢٥٦ .

ما جاء فى السكينة عليه السلام

[٣٠٠] أخرج الطبرانى فى الأوسط عن علىّ رضى الله عنه قال : « إذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر ، ما كنا نبعد أصحاب محمد ، إن السكينة تنطق على لسان عمر رضى الله عنه » قال ابن الأثير فى النهاية : السكينة هنا ملك .

[٣٠١] وأخرج الطبرانى عن أسيد بن حضير : أنه أتى النبى ﷺ فقال : يارسول الله ! إنى كنت أقرأ البارحة بسورة الكهف ، فجاء شىء حتى غطى فمى فقال النبى ﷺ : **تلك السكينة جاءت حتى تسمع القرآن** .

[٣٠٢] وأخرج الطبرانى عن أبى سلمة قال : بينا أسيد بن حضير الأنصارى يصلى بالليل ، فإذا غشينى مثل السحابة فيها مثل المصابيح ، والمرأة نائمة إلى جنبى وهى حامل ، والفرس مربوط فى الدار ، فخشيت أن تنفر الحصان فتفزع المرأة فتلقى ولدها ، فانصرفت من صلاتى فقال : اقرأ يأأسيد فإن ذلك ملك استمع القرآن .

ما جاء فى ملك الجبال عليه السلام

[٣٠٣] أخرج أحمد ، والبخارى ، ومسلم عن عائشة أنها قالت : قلت للنبى ﷺ : هل أتى عليك يوم أشد من يوم أحد ؟ قال : « **لقد لقيت من قومك ، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة ، إذ عرضت نفسى على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبنى إلى ما أردت ، فانطلقت وأنا مهموم على وجهى فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب ، فرفعت رأسى فإذا أنا بسحابة قد أظلتنى ، فنظرت فإذا فيها جبريل فنادانى فقال : إن الله قد سمع قول قومك لك وماردوا عليك ، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم ، فنادانى ملك الجبال فسلم على ثم قال : يامحمد ! إن شئت**

[٣٠٠] انظر مجمع الزوائد للهيثمى (٦٧/٩) وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط ؟ وإسناده حسن . وقال ابن الأثير فى النهاية : « إذا ذُكر الصالحون فحىّ هلا بعمر » أى : ابدأ به واعجل بذكره ، وهما كلمتان جعلتا كلمة واحدة وفيها لغات ، وهَلاً : حث واستعجال .

[٣٠١ ، ٣٠٢] انظر صحيح الإمام مسلم ، حيث أورد عدة أحاديث فى هذا الباب ، انظر كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب نزول السكينة لقراءة القرآن .

[٣٠٣] أخرجه البخارى فى صحيحه ، كتاب بدء الخلق ، باب إذا قال أحدكم « آمين » والملائكة فى السماء ... إلخ ، ومسلم فى صحيحه ، كتاب الجهاد والسير ، باب ما لقى النبى ﷺ من أذى المشركين والمنافقين .

أطبق عليهم الأخشبين ، قال النبي ﷺ : بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً » .

[٣٠٤] وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال : قال رسول الله ﷺ : « **جاءني جبريل فقال : يامحمد ! إن ربك يقرئك السلام ، وهذا ملك الجبال قد أرسله معك ، وأمره أن لا يفعل شيئاً إلا بأمرك فقال له ملك الجبال : إن شئت دمدمت عليهم الجبال ، وإن شئت رميتهم بالحصباء ، وإن شئت خسفت بهم الأرض قال : ياملك الجبال ! فإني آني(*) بهم لعلهم أن يخرج منهم ذرية يقولون : لا إله إلا الله ، فقال ملك الجبال : أنت كما سماك ربك : رءوف رحيم** » .

ما جاء في رميائيل : خازن أرواح المؤمنين عليه السلام

[٣٠٥] أخرج ابن أبي الدنيا في ذكر الموت عن وهب بن منبه قال : إن أرواح المؤمنين إذا قبضت ترفع إلى ملك يقال له : رميائيل ، وهو خازن أرواح المؤمنين .

ما جاء في دومة : خازن أرواح الكفار عليه السلام

[٣٠٦] أخرج ابن أبي الدنيا في ذكر الموت من طريق أبان بن تغلب عن رجل من أهل الكتاب قال : الملك الذي على أرواح الكفار يقال له : دومة .

ما جاء في فتانا القبر عليهما السلام

[٣٠٧] أخرج الترمذي وحسنه ، وابن أبي الدنيا ، والآجري في الشريعة ، والبيهقي في كتاب عذاب القبر عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا قبر الميت أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما : منكر وللآخر : نكير فيقولان : ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ فيقول : ما كان يقول هو : عبد الله ورسوله فيقولان : قد كنا نعلم أنك تقول هذا ، ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعاً في سبعين ، ثم ينور له فيه فيقال له : نم فيقول : أرجع إلى أهلي فأخبرهم ؟ فيقول : نم كنوم**

(*) آني : أمهلهم ، وأؤخر لهم العقاب .

[٣٠٧] أخرجه الترمذي في صحيحه ، كتاب الجنائز ، باب ما جاء في عذاب القبر ، وقال : حديث أبي هريرة حديث حسن ، غريب .

العروس الذى لا يوقظه إلا أحب أهله إليه ، حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك ، فإن كان منافقاً قال : سمعت الناس يقولون فقلت مثله لا أدرى فيقولون : قد علمنا أنك تقول ذلك فيقال للارض : التئمى عليه فتلتئم عليه فتختلف أضلاعه فلا يزال فيها معذباً حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك » .

[٣٠٨] وأخرج الطبرانى فى الأوسط ، وابن مردويه عن أبى هريرة قال : شهدنا جنازة مع رسول الله ﷺ ، فلما فرغ من دفنها وانصرف الناس قال : « **إنه الآن يسمع خفق نعالكم ، أتاه منكر ، ونكير ، أعينهما مثل قدور النحاس ، وأنيابهما مثل صياصى البقر ، وأصواتهما مثل الرعد ، فيجلسانه فيسألانه ما كان يعبد ؟ ومن كان نبيه ؟ فإن كان ممن يعبد الله قال : كنت أعبد الله ، ونبيى محمد ﷺ جاءنا بالبينات ، فآمنا به ، واتبعناه فيقال له : على اليقين حييت ، وعليه مت ، وعليه تبعث ، ثم يفتح له باب إلى الجنة ، ويوسع له فى حفرته ، وإن كان من أهل الشك قال : لا أدرى ، سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته فيقال له : على الشك حييت ، وعليه مت ، وعليه تبعث ، ثم يفتح له باب إلى النار** » .

[٣٠٩] وأخرج ابن أبى الدنيا ، وأبو نعيم فى الحلية عن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن ابن آدم لفى غفلة عما خلق الله ؛ إن الله عز وجل إذا أراد خلقه قال للملك : اكتب رزقه ، اكتب أثره ، اكتب أجله اكتب شقياً أم سعيداً ، ثم يرتفع ذلك الملك ويبعث الله ملكاً فيحفظه حتى يدرك ، ثم يرتفع ذلك الملك ثم يوكل الله به ملكين يكتبان حسناته وسيئاته ، فإذا حضره الموت ارتفع ذلك الملكان ، وجاءه ملك الموت ليقبض روحه ، فإذا دخل قبره رد الروح فى جسده ، وجاءه ملكا القبر ، فامتحناه ثم يرتفعان ، فإذا قامت الساعة انحط عليه ملك الحسنات ، وملك السيئات ، فانتشطا كتاباً معقوداً فى عنقه ، ثم حضرا معه واحد سائق ، وآخر شهيد ، ثم قال رسول الله ﷺ : إن قدامكم لأمراً عظيماً ، ما تقدرونه فاستعينوا بالله العظيم** » .

---

[٣٠٨] انظر مجمع الزوائد للهيثمى (٥٤/٣) وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه ابن لهيعة قلت : وفيه كلام .

[٣٠٩] أخرجه أبو نعيم فى الحلية مطولاً (١٩٠/٣) وقال : هذا حديث غريب من حديث أبى جعفر ، وحديث جابر تفرد به عنه جابر بن يزيد الجعفى وعنه المفضل .

[٣١٠] أورده السيوطى فى شرح الصدور (ص/١٦٤) ، وعزاه إلى البيهقى فى عذاب القبر ، وتلتله : زعزعه ، وأقلقه ، وزلزله ، والتوهيل : التفزيع .

[٣١٠] وأخرج البيهقى فى كتاب عذاب القبر عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « **كيف بك ياعمر إذا انتهى بك إلى الأرض ، فحفر لك ثلاثة أذرع وشبر فى ذراعين وشبر ، ثم أتاك منكر ، ونكير ، أسودان يجران أشعارهما كأن أصواتهما الرعد القاصف ، وكأن أعينهما البرق الخاطف ، يحفران الأرض بأنيابهما ، فأجلساك فزعاً ، فتلتلاك وتوهلاك** » قال: يارسول الله ! وأنا يومئذ على ما أنا عليه ؟ قال : « **نعم** » قال : أكفيكهما بإذن الله يارسول الله .

[٣١١] وأخرج الطبرانى فى الأوسط بسند حسن عن ابن عباس قال : اسم الملكين اللذين يأتيان فى القبر : منكر ، ونكير .

[٣١٢] وأخرج ابن أبى الدنيا عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ لعمر : « **كيف أنت إذا رأيت منكراً ونكيراً قال : وما منكر ونكير ؟ قال : فتانا القبر ، أصواتهما كالرعد القاصف ، وأبصارهما كالبرق الخاطف ، يطآن فى أشعارهما ، ويحفران بأنيابهما ، معهما عصا من حديد ، لو اجتمع عليها أهل منى لم يقلوها** » .

[٣١٣] وأخرج جويبر عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال فى الميت : « **إنه ليسمع خفق نعالكم إذا وليتم مدبرين فتأتيه أملاك ثلاثة : ملكان من ملائكة الرحمة ، وملك من ملائكة العذاب ، ثم يصعد ملك العذاب فيقول أحدهما لصاحبه : ارفق بولى الله فيقول : من ربك ؟ فيقول : الله فيقول : ما دينك ؟ قال : دينى الإسلام فيقول : من نبيك ؟ قال : محمد فيقولان : وما يدريك ؟ قال : قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت** .

[٣١٤] وأخرج أبو نعيم عن ضمرة بن حبيب قال : فتان القبر ثلاثة : أنكر ، وناكور ، ورومان .

[٣١٥] وأخرج أبو الحسن القطان فى الطوالات عن ضمرة قال : فتان القبر أربعة : منكر ، ونكير ، وناكور ، وسيدهم رومان .

[٣١٦] وأخرج ابن النجار فى تاريخه ، قرأت فى كتاب العباس بن على بن إبراهيم الصولى بخطه حدثنى أحمد بن أبى بكر القنبى حدثنا أبو إسحاق محمد بن هارون الهاشمى

---

[٣١٢] أورده السيوطى فى شرح الصدور مطولاً (ص/١٧٠ ، ١٧١) .

[٣١٤] أخرجه أبو نعيم فى الحلية (١٠٤/٦) .

من ولد المنصور حدثنى محمد بن أحمد بن الهيثم التميمى أبو الحسن حدثنا أحمد بن محمد ابن الحجاج حدثنا خلاد بن عبد السلام الصوفى حدثنا محمد بن عبد الله الأسدى قال : شهدت جنازة لبعض أهل عبد الصمد بن على فجعل يحثهم ، ويعجلهم ويقول : أريحونا قبل المساء فقلنا له : أصلحك الله ! أتروى فى هذا شيئاً ؟ قال : نعم ، حدثنى أبى عن جدى عبد الله بن عباس عن النبى ﷺ قال : « **إن ملائكة النهار أرفق من ملائكة الليل** » .

ما جاء فى الحافظين الكرام الكاتبين عليهما السلام

قال الله تعالى : ﴿ **وإن عليكم لحافظين * كراماً كاتبين * يعلمون ما تفعلون** ﴾ [الانفطار : ١٠ - ١٢] وقال تعالى : ﴿ **إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد * ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد** ﴾ [ق : ١٧ - ١٨] .

[٣١٧] أخرج ابن المنذر ، وأبو الشيخ من طريق ابن المبارك عن ابن جريج قال : ملكان أحدهما عن يمينه يكتب الحسنات ، وملك عن يساره يكتب السيئات ، فالذى عن يمينه يكتب بغير شهادة من صاحبه ، والذى عن يساره لا يكتب إلا عن شهادة من صاحبه ، إن قعد فأحدهما عن يمينه ، والآخر عن يساره ، وإن مشى فأحدهما أمامه ، والآخر خلفه ، وإن رقد فأحدهما عند رأسه ، والآخر عند رجليه ، وقال ابن المبارك : وكل به خمسة أملاك : ملكان بالليل ، وملكان بالنهار ، يجيئان ويذهبان ، وملك خامس لا يفارقه ليلاً ولا نهاراً .

[٣١٨] وأخرج أبو الشيخ عن قتادة فى قول الله ﴿ **ويرسل عليكم حفظة** ﴾ [الأنعام : ٦١] قال : يحفظون عليك رزقك ، وعملك ، وأجلك ، فإذا توفيت ذلك قبضت إلى ربك .

[٣١٩] وأخرج ابن أبى زمنين فى السنة عن الحسن قال : الحفظة أربعة يعتقبونه : ملكان بالليل ، وملكان بالنهار ، تجتمع هذه الأملاك الأربعة عند صلاة الفجر وهو قوله ﴿ **إن قرآن الفجر كان مشهوداً** ﴾ [الإسراء : ٧٨] .

---

[٣١٧] أورده السيوطى فى الدر المنثور (١٠٣/٦) وعزاه إلى ابن المنذر ، وأبى الشيخ .
[٣١٨] أورده السيوطى فى الدر المنثور (١٦/٣) وعزاه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وأبى الشيخ عن قتادة .

[٣٢٠] وأخرج مالك ، والبخارى ، ومسلم ، والنسائى ، وابن حبان عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « **يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار يجتمعون فى صلاة الفجر ، وصلاة العصر ، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم : كيف تركتم عبادى ؟ فيقولون : تركناهم وهم يصلون ، وأتيناهم وهم يصلون** » قال ابن حبان : فى هذا الخبر بيان واضح بأن ملائكة الليل إنما تنزل والناس فى صلاة العصر ، وحينئذ تصعد ملائكة النهار ضد قول من زعم أن ملائكة الليل تنزل بعد غروب الشمس .

[٣٢١] وأخرج ابن المنذر ، وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله ﴿ **له معقبات** ﴾ [الرعد : ١١] قال : هم الملائكة تعقب بالليل والنهار تكتب على ابن آدم .

[٣٢٢] وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد فى قوله تعالى ﴿ **له معقبات** ﴾ قال : الحفظة .

[٣٢٣] وأخرج ابن المنذر عن مجاهد فى قوله ﴿ **له معقبات** ﴾ قال : الملائكة تعاقب الليل والنهار ، وبلغنى أن النبى ﷺ قال : **يجتمعون فيكم عند صلاة العصر وصلاة الصبح** ، وفى قوله تعالى ﴿ **من بين يديه ومن خلفه** ﴾ [الأحقاف : ٢١] قال : مثل قوله ﴿ **عن اليمين وعن الشمال** ﴾ [ق : ١٧] ، الحسنات من بين يديه ، والسيئات من خلفه ، الذى على يمينه يكتب الحسنات ، والذى على يساره يكتب السيئات ، والذى على يمينه يكتب بغير شهادة الذى على يساره ، والذى على يساره لا يكتب إلا بشهادة الذى على يمينه ، فإن مشى كان أحدهما أمامه ، والآخر وراءه ، وإن قعد كان أحدهما على يمينه ، والآخر على يساره ، وإن رقد كان أحدهما عند رأسه ، والآخر عند رجليه ، وفى قوله تعالى ﴿ **يحفظونه من أمر الله** ﴾ [الرعد : ١١] قال يحفظون عليه .

[٣٢٤] وأخرج أبو الشيخ عن عطاء فى قوله ﴿ **له معقبات** ﴾ قال : هم الكرا

---

[٣٢٠] متفق عليه ، أخرجه البخارى فى صحيحه ، كتاب مواقيت الصلاة ، باب فضل صلاة العصر ، ومسلم فى صحيحه ، كتاب المساجد ، باب فضل صلاتى الصبح والعصر والمحافظة عليهما .

[٣٢١] أورده السيوطى فى الدر المنثور (٤٧/٤) وعزاه إلى ابن المنذر وابن أبى حاتم .

[٣٢٢] انظر الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للسيوطى (٤٧/٤) حيث عزاه السيوطى إلى ابن جرير وابن المنذر .

[٣٢٣] الدر المنثور (٤٧/٤) وعزاه السيوطى إلى ابن المنذر .

[٣٢٤] المصدر السابق .

الكاتبون ، حفظة من الله على ابن آدم أمروا به .

[٣٢٥] وأخرج ابن جرير عن مجاهد فى قوله تعالى ﴿ **إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد** ﴾ [ق : ١٧] قال : مع كل إنسان ملكان : ملك عن يمينه ، وآخر عن شماله ، فأما الذى عن يمينه فيكتب الخير ، وأما الذى عن شماله فيكتب الشر .

[٣٢٦] وأخرج الديلمى عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الله لطف الملكين الحافظين حتى أجلسهما على الناجذين ، وجعل لسانه قلمهما وريقه مدادهما** » .

[٣٢٧] وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن مجاهد قال : اسم كاتب السيئات : قعيد .

[٣٢٨] وأخرج ابن جرير ، وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله تعالى ﴿ **ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد** ﴾ [ق : ١٨] قال : يكتب كل ما يتكلم به من خير أو شر حتى ليكتب قوله أكلت ، شربت ، ذهبت ، جئت ، رأيت ، حتى إذا كان يوم الخميس عرض قوله وعمله فأقر منه ما كان من خير أو شر وألقى سائره .

[٣٢٩] وأخرج ابن أبى شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه ، والحاكم وصححه عن ابن عباس فى قوله تعالى ﴿ **ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد** ﴾ قال : إنما يكتب الخير والشر ، لا يكتب : ياغلام أسرج الفرس ، وياغلام اسقنى الماء .

[٣٣٠] وأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال : لا يكتب إلا ما يؤجر عليه ويؤزر عليه .

[٣٣١] وأخرج ابن أبى الدنيا فى التوبة عن ابن عباس قال : كاتب الحسنات عن يمينه يكتب حسناته وكاتب السيئات عن يساره فإذا عمل حسنة كتب صاحب اليمين

---

[٣٢٥] أخرجه ابن جرير فى تفسيره (٢٦/٩٩) .

[٣٢٦] أورده المتقى الهندى فى كنز العمال ، حديث رقم ٣٨٩٨١ ، وعزاه السيوطى إلى الديلمى فى الفردوس عن معاذ بن جبل .

[٣٢٧] أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٣/٢٨٧) .

[٣٢٨] أورده السيوطى فى الدر المنثور (٦/١٠٣) وعزاه إلى ابن جرير وابن أبى حاتم .

[٣٢٩] أورده السيوطى فى الدر المنثور (٦/١٠٣) .

[٣٣٠] المصدر السابق (٦/١٠٣) .

عشراً وإذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال:دعه حتى يسبح أو يستغفر فإذا كان يوم الخميس كتب ما يجرى به الخير والشر ، ويلقى ما سوى ذلك ثم يعرض على أم الكتاب فيجده بجملته فيه .

[٣٣٢] وأخرج ابن أبى شيبة والبيهقى فى شعب الإيمان عن حسان بن عطية قال : بينا رجل راكب على حمار إذ عثر به فقال : تعست فقال صاحب اليمين : ما هى بحسنة فأكتبها وقال صاحب الشمال : ما هى بسيئة فأكتبها ، فنودى صاحب الشمال إن ما ترك صاحب اليمين فاكتبه .

[٣٣٣] وأخرج ابن المنذر عن مجاهد قال : يكتب على ابن آدم كل شيء يتكلم به حتى أنينه فى مرضه .

[٣٣٤] وأخرج الخطيب فى رواة مالك عن مالك : أنه بلغه أن كل شيء يكتب حتى أنين المريض .

[٣٣٥] وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال:جعل الله على ابن آدم حافظين فى الليل وحافظين فى النهار يحفظان عمله ويكتبان أثره .

[٣٣٦] وأخرج ابن أبى الدنيا فى الصمت عن على قال : لسان الإنسان قلم الملك وريقه مداده .

[٣٣٧] وأخرج ابن أبى الدنيا وابن المنذر عن الأحنف بن قيس فى قوله تعالى : ﴿ **عن اليمين وعن الشمال قعيد** ﴾ قال : صاحب اليمين يكتب الخير وهو أمير على صاحب الشمال ، فإن أصاب العبد خطيئة قال : أمسك ، فإن استغفر الله تعالى نهاه أن يكتبها ، وإن أبى إلا أن يصر كتبها .

[٣٣٨] وأخرج أبو الشيخ فى تفسيره عن حسان بن عطية قال : تذاكروا مجلساً فيه مكحول وابن أبى زكريا أن العبد إذا عمل خطيئة لم يكتب عليه ثلاث ساعات فإن استغفر ؛ وإلا كتبت عليه .

[٣٣٢ - ٣٣٦] المصدر السابق .

[٣٣٧] السيوطى فى الدر المنثور (١٠٣/٦) .

[٣٣٨] المصدر السابق (١٠٤/٦) .

[٣٣٩] وأخرج الطبرانى وأبو نعيم فى الحلية عن أبى أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن صاحب الشمال ليرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم المخطىء فإن ندم واستغفر الله تعالى منها ألقاها عنه والا كتبها واحدة** » .

[٣٤٠] وأخرج الطبرانى ، وابن مردويه ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « **صاحب اليمين أمير على صاحب الشمال ، فإذا عمل العبد حسنة كتبت بعشر أمثالها ، وإذا عمل سيئة فأراد صاحب الشمال أن يكتبها قال صاحب اليمين : أمسك، فيمسك ست ساعات ، أو سبع ساعات ، فإن استغفر الله تعالى منها لم تكتب عليه شيئاً وإن لم يستغفر الله كتب عليه سيئة واحدة** » .

[٣٤١] وأخرج ابن أبى الدنيا وابن عساكر عن الفضل بن عيسى قال : إذا احتضر الرجل قيل للملك الذى كان يكتب له : كف قال : وما يدرينى لعله يقول : لا إله إلا الله فأكتبها له ؟!

[٣٤٢] وأخرج ابن أبى الدنيا ، والحاكم عن عقبة بن عامر قال : أول من يعلم بموت العبد : الحافظ ؛ لأنه يعرج بعمله وينزل برزقه فإذا لم يخرج له رزق علم أنه ميت .

[٣٤٣] وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال : حدثنى رسول الله ﷺ : « **إن الملك يرفع العمل للعبد يرى أن فى يديه سروراً حتى ينتهى إلى الميقات الذى وصف الله له ، فيضع العمل فيه فيناديه الجبار عز وجل من فوقه : ارم بما معك فى سجين فيقول الملك : ما رفعت إليك إلا حقاً فيقول : صدقت ، ارم بما معك فى سجين** » .

[٣٤٤] وأخرج الطبرانى عن أبى مالك الأشعرى قال : قال رسول الله ﷺ :

---

[٣٣٩] رواه الطبرانى بأسانيد ورجال أحدها وثقوا ، كذا قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٠٧/١٠) .

[٣٤٠] أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٢٥٥/٢) باختلاف يسير فى اللفظ ، وأخرجه الطبرانى وفيه جعفر بن الزبير وهو كذاب ولكنه موافق لما قبله وليس فيه شىء زائد غير أن الحسنة يكتبها بعشر أمثالها وقد دل القرآن والسنة على ذلك ، كذا قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٠٨/١٠) .

[٣٤٢] أخرجه الحاكم فى مستدركه (٢٦٠/٤) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبى .

[٣٤٣] أورده السيوطى فى الدر المنثور (٣٢٥/٦) وعزاه إلى ابن مردويه .

[٣٤٤] رواه الطبرانى وفيه محمد بن إسماعيل بن عياش وهو ضعيف ، انظر مجمع الزوائد للهيثمى (١٢١/١٠ ، ١٢٢) .

« **إذا نام ابن آدم قال الملك للشيطان : أعطنى صحيفتك فيعطيه إياها ، فما وجد فى صحيفته من حسنة محا بها عشر سيئات من صحيفة الشيطان وكتبهن حسنات ، فإذا أراد أحدكم أن ينام فليكبر ثلاثاً وثلاثين ، ويحمد أربعاً وثلاثين تحميدة ، ويسبح ثلاثاً وثلاثين تسبيحة فتلك مائة** » .

[٣٤٥] وأخرج أحمد فى الزهد عن سلمان الفارسى قال : قال رجل : الحمد لله كثيراً فأعظمها الملك أن يكتبها حتى راجع فيها ربه ، فقال : اكتبها كما قال عبدى كثيراً .

[٣٤٦] وأخرج عبد الله فى زوائده والدينورى فى المجالسة عن أبى عمران الجونى قال : بلغنا أن الملائكة تصف بكتبها فى سماء الدنيا كل عشية بعد العصر فينادى الملك : ألق تلك الصحيفة وينادى الملك الآخر : ألق تلك الصحيفة ، فيقولون : ربنا قالوا خيراً وحفظنا عليهم ، فيقول : إنهم لم يريدوا به وجهى وإنى لا أقبل إلا ما أريد به وجهى ، وينادى الملك الآخر : اكتب لفلان ابن فلان كذا وكذا فيقول : يارب إنه لم يعمله ، يارب إنه لم يعمله فيقول : لأنه نواه .

[٣٤٧] وأخرج ابن المبارك فى الزهد ، وابن أبى الدنيا فى الإخلاص وأبو الشيخ عن ضمرة بن حبيب قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الملائكة يصعدون بعمل العبد من عباد الله يكثرونه ويزكونه حتى ينتهوا به حيث شاء الله من سلطانه فيوحى الله إليهم إنكم حفظة على عمل عبدى وأنا رقيب على ما فى نفسه ، إن عبدى هذا لم يخلص لى عمله ، اجعلوه فى سجين قال : ويصعدون بعمل عبد من عباد الله فيستقلونه حتى ينتهوا به حيث شاء الله من سلطانه فيوحى الله إليهم إنكم حفظة وأنا رقيب على ما فى نفسه فضاعفوه له واجعلوه فى عليين** » .

[٣٤٨] وأخرج الديلمى عن على مرفوعاً : « **يوحى الله إلى الحفظة لا تكتبوا على عبدى عند ضجره شيئاً** » .

[٣٤٩] وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف والبيهقى فى شعب الإيمان عن معاذ قال : إذا ابتلى الله العبد بالسقم قال لصاحب الشمال : ارفع ، وقال لصاحب اليمين : اكتب لعبدى أحسن ما كان يعمل .

---

[٣٤٥] أخرجه أحمد فى الزهد ، باب زهد سلمان الفارسى (ص/١٤٥) .

[٣٤٧] أخرجه ابن المبارك فى الزهد (ص/١٥٣) .

[٣٤٨] أخرجه الديلمى فى مسند الفردوس ، حديث رقم ٨١٢٩ . وقال أبو الفضل عبد الله الصديق : حديث ضعيف .

[٣٥٠] وأخرج ابن أبى الدنيا والبيهقى عن أبى هريرة قال : إذا مرض العبد المسلم نودى صاحب اليمين : أن أجر على عبدى صالح ما كان يعمل ويقال لصاحب الشمال : أقصر عن عبدى ما كان فى وثاق .

[٣٥١] وأخرج أحمد وابن أبى شيبة والبيهقى عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا ابتلى العبد المسلم ببلاء فى جسده قال الله للملك : اكتب له صالح عمله الذى كان يعمل ، فإن شفاه غسله وطهره ، وإن قبضه غفر له ورحمه** » .

[٣٥٢] وأخرج أبو الشيخ عن حجاج بن دينار قال : قلت لأبى معشر : الرجل يذكر الله فى نفسه كيف تكتبه الملائكة ؟ قال : يجدون الريح .

[٣٥٣] وأخرج الترمذى وحسنه عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا كذب العبد كذبة تباعد عنه الملك ميلاً من نتن ما جاء به** » .

[٣٥٤] وأخرج ابن أبى شيبة عن عطاء بن يسار يبلغ به النبى ﷺ قال : « **إذا مرض العبد قال الله للكرام الكاتبين : اكتبوا لعبدى مثل الذى كان يعمل حتى أقبضه أو أعافيه** » .

[٣٥٥] وأخرج ابن عساكر عن مكحول قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا مرض العبد يقال لصاحب الشمال : ارفع عنه القلم ، ويقال لصاحب اليمين : اكتب له أحسن ما كان يعمل فإنى أعلم به وأنا قيدته** » .

[٣٥٦] وأخرج الحاكم عن أبى أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن العبد إذا مرض أوحى الله إلى ملائكته : أنا قيدت عبدى بقيد من قيوذى ، فإن أقبضه أغفر له ، وإن أعافه فحينئذ يقعد لا ذنب له** » .

[٣٥٧] وأخرج الطبرانى عن ابن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن العبد إذا اشتكى يقول الله لملائكته : اكتبوا لعبدى ما كان يعمل طلقاً حتى يبدو لى أقبضه أم أطلقه** » .

---

[٣٥١] رواه أبو يعلى ، وأحمد ، ورجاله ثقات ، انظر مجمع الزوائد للهيثمى (٣٠٤/٢) .

[٣٥٢] أى : الريح الطيب .

[٣٥٣] أخرجه الترمذى فى سننه ، كتاب البر والصلة ، حديث رقم ٢٠٣٩ ، وقال : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، تفرد به عبد الرحيم بن هارون .

[٣٥٦] أخرجه الحاكم فى المستدرك (٣١٣/٤) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وعقب الذهبى على الحاكم قائلاً : عفير بن معدان - أحد رجال الإسناد - واه .

[٣٥٧] أورده المتقى الهندى فى كنز العمال (٦٧٠٨) .

[٣٥٨] وأخرج ابن أبى شيبة والطبرانى والدارقطنى فى الأفراد ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن ابن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ « **ما أحد من المسلمين يصاب ببلاء فى جسده إلا أمر الله الحفظة الذين يحفظونه فيقول : اكتبوا لعبدى كل يوم وليلة مثل ما كان يعمل من الخير مادام محبوساً فى وثاق** » .

[٣٥٩] وأخرج أحمد والبخارى عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا قام أحدكم إلى الصلاة فلا يبزق أمامه فإنه يناجى الله تعالى مادام فى مصلاه ، ولا عن يمينه فإن عن يمينه ملكاً وليبصق عن يساره أو تحت قدمه** » .

[٣٦٠] وأخرج سعيد بن منصور عن أبى هريرة قال : أقر نعليك فى رجليك أو اجعلهما بين يديك ولا تجعلهما عن يمينك ؛ فإن الملك عن يمينك ، ولا تجعلهما عن يسارك ؛ فيكونا عن يمين أخيك .

[٣٦١] وأخرج ابن أبى شيبة عن حذيفة رفعه قال : « **إذا قام أحدكم يصلى فلا يبزقن بين يديه ولا عن يمينه ، فإن عن يمينه كاتب الحسنات ، ولكن يبزق عن يساره أو خلف ظهره** » .

[٣٦٢] وأخرج ابن أبى شيبة عن أبى سعيد قال : دخل رسول الله ﷺ المسجد وبيده عرجون – وكان يحب العراجين – فرأى نخامة فى القبلة فحكها ، ثم أقبل على الناس فقال : « **أيها الناس إن أحدكم إذا قام يصلى استقبله الله وعن يمينه ملك ، أفيحب أحدكم أن يستقبله الرجل فيبزق فى وجهه ؟! فلا يبزق أحدكم فى القبلة ولا عن يمينه ، وليبزق تحت رجله اليسرى أو عن يساره فإن عجلت به بادرة فليقل هكذا** » يعنى فى ثوبه .

---

[٣٥٨] رواه أحمد ، والبزار ، والطبرانى فى الكبير ، ورجال أحمد رجال الصحيح ، انظر مجمع الزوائد (٣٠٣/٢) .

[٣٥٩] أخرجه البخارى فى صحيحه ، كتاب الصلاة ، حديث رقم ٤١٦ ، وأحمد فى المسند (٣١٨/٢) .

[٣٦٠] قال أبو الفضل عبد الله الصديق معلقاً : خلع النعال فى المساجد المفروشة بالحصر أو البسط ، لمصلحة الفرش وعدم إفساده ، فإذا كان المسجد غير مفروش ؛ فالسنة الصلاة فى النعل بعد تفقد طهارتها .

[٣٦١] أخرج الخطيب البغدادى مانصه : « إذا قام الرجل فى الصلاة يقبل الله عليه بوجهه ، فلا يبزقن أحدكم فى وجهه ، ولا يبزقن عن يمينه ، فإن كاتب الحسنات عن يمينه ، ولكن يبزق عن يساره » ، انظر تاريخ بغداد (٤٥٩/٨) .

[٣٦٢] أخرج أبو داود فى سننه نحوه . حديث رقم ٤٨٠ ، ٤٨٥ والعرجون : عود أصفر .

[٣٦٣] وأخرج عبد الرزاق وابن أبى شيبة عن طلحة بن مصرف قال : تقليب الحصى فى المسجد أذى للملك .

[٣٦٤] وأخرج ابن عساكر عن عمر بن عبد العزيز أنه قال لابنه عبد الملك وقد بصق عن يمينه وهو فى ميسرة : إنك تؤذى صاحبك ابصق عن شمالك .

[٣٦٥] وأخرج ابن أبى شيبة عن ابن عمر قال : لا تقلب الحصى فى الصلاة فإن ذلك مَن الشيطان .

[٣٦٦] وأخرج ابن ماجه ، والطبرانى عن ابن عمر : أن رسول الله ﷺ حدّثهم : « **أن عبداً من عباد الله قال : يارب لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك ولعظيم سلطانك ، فأعضلت بالملكين فلم يدريا كيف يكتبانها ؟ فصعدا إلى السماء فقالا : ياربنا عبدك قال مقالة لا ندرى كيف نكتبها فقال الله وهو أعلم بما قال عبده : ماذا قال عبدى ؟ قالا : يارب إنه قال : يارب لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك ، ولعظيم سلطانك فقال الله تبارك وتعالى : اكتباها كما قال عبدى حتى يلقانى عبدى فأجزيه بها** » .

[٣٦٧] وأخرج البزار عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما من حافظين يرفعان إلى الله تعالى ما حفظا فى يوم فيرى فى أول الصحيفة وآخرها استغفاراً إلا قال الله تعالى : قد غفرت لعبدى ما بين طرفى الصحيفة** » .

[٣٦٨] وأخرج الطبرانى فى الأوسط عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا أتى أحدكم أهله فليستتر ؛ فإنه إذا لم يستتر استحيت الملائكة وخرجت وحضر الشيطان ، فإذا كان بينهما ولد كان للشيطان فيه نصيب** » .

---

[٣٦٣] أخرجه عبد الرزاق فى المصنف ، حديث رقم (٢٤١٢) .

[٣٦٤] المصدر السابق ، حديث رقم ١٧٠١ .

[٣٦٦] أخرجه ابن ماجه فى السنن ، حديث رقم ٣٨٠١ ، والديلمى فى مسند الفردوس حديث رقم ٩٢٠ ، كلهم عن عبد الله بن عمر ، على أن الديلمى أورده مطولاً عما جاء فى رواية ابن ماجه .

[٣٦٧] رواه البزار وفيه تمام بن نجيح ، وثقه ابن معين وغيره ، وضعفه البخارى وغيره ، وبقية رجاله رجال الصحيح ، كذا قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٠٨/١٠) .

[٣٦٨] انظر مجمع الزوائد للهيثمى (٢٩٣/٤) وقال : رواه البزار والطبرانى فى الأوسط ، وإسناد البزار ضعفه ، وفى إسناد الطبرانى أبو المثيب صاحب يحيى بن أبى كثير ولم أجد من ترجمه ، وبقية رجال الطبرانى ثقات ، وفى بعضهم كلام لا يضر .

[٣٦٩] وأخرج البيهقى فى شعب الإيمان وضعفه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **يستحى أحدكم من ملكيه اللذين معه كما يستحى من رجلين صالحين من جيرانه وهما معه بالليل النهار** » .

[٣٧٠] وأخرج البيهقى فى شعب الإيمان وضعفه عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله ﷺ : « **ألم أنهكم عن التعرى ، ألم أنهكم عن التعرى ؟ إن معكم من لا يفارقكم فى نوم ويقظة إلا حين يأتى أحدكم أهله أو حين يأتى خلاءه ، ألا فاستحيوهما ، ألا فأكرموهما** » .

[٣٧١] وأخرج عبد الرزاق عن مجاهد قال : يجتنب الملك الإنسان فى موطنين : عند غائطه ، وعند جماعه .

[٣٧٢] وأخرج البزار عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :« **إن الله نهاكم عن التعرى ، فاستحيوا من ملائكة الله الذين معكم الكرام الكاتبين الذين لا يفارقونكم إلا عند إحدى ثلاث حاجات : الغائط ، والجنابة ، والغسل** » .

[٣٧٣] وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : خرج رسول الله ﷺ عند الظهيرة ، فرأى رجلا يغتسل بفلاة من الأرض ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « **أما بعد ، فاتقوا الله وأكرموا الكرام الكاتبين الذين معكم ليس يفارقونكم إلا عند إحدى منزلتين : حيث يكون الرجل على خلائه ، أو يكون مع أهله ، إنهم كرام كما سماهم الله تعالى فليستتر أحدكم عند ذلك بجذم حائط(*)، أو ببعيره ، فإنهم لا ينظرون إليه** » .

[٣٧٤] وأخرج الدينورى فى المجالسة عن سفيان الثورى قال : إذا ختم الرجل القرآن قبل الملك بين عينيه .

[٣٧٥] وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف عن على بن أبى طالب قال : من كشف عورته أعرض عنه الملك .

[٣٦٩ – ٣٧٠] انظر نصب الراية للزيلعى ، حيث أوردهما عن البيهقى فى شعب الإيمان (٤٣٤/١) .

[٣٧٢] انظر مجمع الزوائد للهيثمى (٢٦٨/١) وقال : رواه البزار وقال : لا يروى عن ابن عباس إلا من هذا الوجه ، وجعفر بن سليمان لين ، قلت : وهذا كلام الهيثمى معقباً على كلام البزار – جعفر بن سليمان من رجال الصحيح ، وكذلك بقية رجاله والله أعلم .

(*) جذم الحائط : بقيته .

[٣٧٤] أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٣٥٥/٨) عن سفيان عن حبيب بن أبى جمرة .

[٣٧٦] وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبى شيبة عن عطاء قال : لا تشهد الملائكة وأنت على خلائك .

[٣٧٧] وأخرج ابن أبى شيبة عن أبى صالح الحنفى قال : إذا أوى الرجل إلى فراشه طاهراً مسحه الملك .

[٣٧٨] وأخرج البيهقى عن ابن مسعود سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن العبد إذا مرض يقول الرب : عبدى فى وثاق ، فإن كان نزل به المرض وهو فى اجتهاده قال : اكتبوا له من الأجر قدر ما كان يعمل فى اجتهاده ، وإن كان نزل به المرض فى فترة منه قال : اكتبوا له من الأجر ما كان فى فترته** » .

[٣٧٩] وأخرج الطيالسى والبيهقى عن ابن مسعود قال : كنا عند رسول الله ﷺ فتبسم فقلنا : يارسول الله تبسمت ؟ قال : « **عجبت للمؤمن وجزعه من السقم ، ولو يعلم ما فى السقم أحب أن يكون سقيماً حتى يلقى الله** » وقال : رفع رسول الله ﷺ بصره إلى السماء ثم خفضه فقلنا : يارسول الله لم صنعت هذا ؟ قال : « **عجبت من ملكين من الملائكة نزلا إلى الأرض يلتمسان عبداً فى مصلاه فلم يجداه ، فعرجا إلى السماء إلى ربهما فقالا : يارب كنا نكتب لعبدك المؤمن فى يومه وليلته من العمل كذا وكذا فوجدناه قد حبسته فى حبالتك فلم نكتب له شيئاً فقال تبارك وتعالى : اكتبا لعبدى عمله فى يومه وليلته ولا تنقصوه شيئاً ، علىَّ أجر ما حبسته ، وله أجر ما كان يعمل** » .

[٣٨٠] وأخرج الحاكم وصححه عن عقبة بن عامر عن النبى ﷺ قال : « **ليس من عمل يوم إلا وهو يختم عليه ، فإذا مرض العبد المؤمن قالت الملائكة : ياربنا عبدك فلان قد حبسته فيقول الرب : اختموا له ، علىَّ مثل عمله حتى يبرأ أو يموت** » .

---

[٣٧٦] أورده المتقى الهندى فى كنز العمال . حديث رقم ٢٧٢٣٣ .

[٣٧٩] أورده المتقى الهندى فى كنز العمال . حديث رقم ٦٦٦٥ ، ٦٦٨٧ وعزاه السيوطى إلى الطيالسى عن ابن مسعود .

[٣٨٠] أخرجه الحاكم فى المستدرك (٣٠٩/٤) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وعقب الذهبى عليه قائلاً : رشدين واه .

[٣٨١] وأخرج أبو الشيخ والبيهقى فى شعب الإيمان أن النبى ﷺ قال : « **إن الله وكل بعبده المؤمن ملكين يكتبان عمله فإذا مات قال الملكان اللذان وكلا به : قد مات فائذن لنا أن نصعد إلى السماء فيقول الله : سمائى مملوءة من ملائكتى يسبحونى فيقولان : أفنقيم فى الأرض ؟ فيقول الله : أرضى مملوءة من خلقى يسبحونى فيقولان : فأين ؟ فيقول : قوما على قبر عبدى فسبحانى واحمدانى وكبرانى وهللانى واكتبا ذلك لعبدى إلى يوم القيامة** » . قال البيهقى : تفرد به عثمان بن مطر وليس بالقوى ، ثم رواه من وجه آخر عن أنس وقال : غريب بهذا الإسناد .

[٣٨٢] وأخرج الدارقطنى فى الأفراد عن أبى سعيد الخدرى : سمعت النبى ﷺ يقول : « **إذا قبض الله روح العبد صعد ملكاه إلى السماء فقالا : ياربنا إنك وكلتنا بعبدك المؤمن نكتب عمله ، وقد قبضته إليك ، فائذن لنا أن نسكن السماء فيقول : سمائى مملوءة من ملائكتى يسبحونى فيقولان : ائذن لنا نسكن الأرض فيقول : أرضى مملوءة من خلقى يسبحونى ولكن قوما على قبره فسبحانى واحمدانى وهللانى واكتباه لعبدى إلى يوم القيامة** » .

[٣٨٣] وأخرج ابن الجوزى عن أبى بكر الصديق قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا قبض العبد المؤمن صعد ملكاه إلى السماء فقال الله لهما وهو أعلم : ما جاء بكما ؟ فيقولان : رب قبضت عبدك فيقول لهما : ارجعا إلى قبره واحمدانى ، وهللانى إلى يوم القيامة ، فإنى قد جعلت له مثل أجر تسبيحكما وتحميدكما وتهليلكما ثواباً له منى ، فإذا كان العبد كافراً فمات ؛ صعد ملكاه إلى السماء فيقول الله تعالى لهما : ما جاء بكما ؟ فيقولان : يارب قبضت عبدك وجئناك فيقول لهما : ارجعا إلى قبره والعناه إلى يوم القيامة ، فإنه كذبنى وجحدنى وإنى جعلت لعنتكما عذاباً أعذبه يوم القيامة** » .

[٣٨٤] وأخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب المحتضرين عن وهيب بن الورد قال : بلغنا أنه ما من ميت يموت حتى يترايا له الملكان اللذان كانا يحفظان عليه عمله فى

[٣٨١] أورده الزيلعى فى نصب الراية (٤٣٤/١) حيث عزاه إلى إسحاق بن راهويه فى مسنده عن أنس بن مالك .

[٣٨٢] أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٢٥٣/٧) عن أبى سعيد ، وقال : غريب ، تفرد به سعدان عن إسماعيل .

[٣٨٣] أخرجه ابن الجوزى فى الموضوعات (٢٢٨/٣) .

[٣٨٤] أخرجه أبو نعيم فى الحلية (١٥١/٨ ، ١٥٢) .

الدنيا ، فإن كان صحبهما بطاعة الله قالا له : جزاك الله عنا من جليس خيراً ، فرب مجلس صدق قد أجلستناه وعمل صالح قد أحضرتناه وكلام حسن قد أسمعتناه، فجزاك الله تعالى عنا من جليس خيراً ، وإن كان صحبهما بغير ذلك مما ليس لله تعالى فيه رضا قلبا عليه الثناء فقالا : لا جزاك الله عنا من جليس خيراً ، فرب مجلس سوء قد أجلستناه ، وعمل غير صالح قد أحضرتناه ، وكلام قبيح قد أسمعتناه ، فلا جزاك الله عنا من جليس خيراً قال : فذاك شخوص بصر الميت إليهما .

[٣٨٥] وأخرج ابن أبي الدنيا عن سفيان قال : بلغني أن العبد المؤمن إذا احتضر قال ملكاه اللذان كانا معه يحفظانه أيام حياته عند رنة أهله : دعونا فلنثن على صاحبنا بما علمنا منه فيقولان : رحمك الله وجزاك من صاحب خيراً ، إن كنت لسريعاً إلى طاعة الله ، بطيئاً عن معصيته ، وإن كنت لمن نأمن غيبك فنعرج فلا تشغلنا عن الذكر مع الملائكة ، وإذا احتضر العبد السوء فرن أهله وضجوا قام الملكان فقالا : دعونا فلنثن عليه بما علمنا منه فيقولان : جزاك الله من صاحب السوء إن كنت لبطيئاً عن طاعة الله تعالى سريعاً إلى معصيته ، وما كنا نأمن غيبك ، ثم يعرجان إلى السماء .

[٣٨٦] وأخرج ابن عساكر عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :« **إذا تاب العبد أنسى الله الحفظة ذنوبه** » .

[٣٨٧] وأخرج عبد الرزاق وسمويه والطبراني عن أبي أيوب قال : قال رسول الله ﷺ : « **حبذا المتخللون بالوضوء والمتخللون من الطعام أما تخليل الوضوء : فالمضمضة ، والاستنشاق وبين الأصابع ، وأما تخليل الطعام : فمن الطعام لأنه ليس أشد على الملكين من أن يريا بين أسنان صاحبهما طعاماً وهو قائم يصلي** » .

[٣٨٨] وأخرج أبو نعيم في الطب عن جابر : أن رسول الله ﷺ قال : « **حبذا المتخللون من الطعام ، وتخللوا من الطعام إذا أكلتم ؛ فإنه ليس شيء أشد على الملكين من أن يريا المؤمن يصلي وفي فمه وأضراسه شيء من الطعام** » .

[٣٨٩] وأخرج أبو نعيم في تاريخ أصبهان عن ابن مسعود قال : قال رسول الله

---

[٣٨٥] أورده السيوطي في (شرح الصدور) ص (١١١) .

[٣٨٦] أورده المتقي الهندي في كنز العمال برقم ١٠١٧٩ وعزاه السيوطي إلى ابن عساكر عن أنس .

[٣٨٧] أخرجه الطبراني في الكبير وفي إسناده واصل الرقاشي وهو ضعيف ، كذا قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٣٥/١) .

ﷺ : « **نقوا أفواهكم بالخلال ؛ فإنها مجلس الملكين الكريمين الحافظين وإن مدادهما الريق وقلمهما اللسان وليس عليهما شيء أضر من بقايا الطعام بين الأسنان** » .

[٣٩٠] وأخرج الشيرازى فى الألقاب عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « **من دخل الحمام بغير مئزر لعنه الملكان** » .

[٣٩١] وأخرج الدينورى فى المجالسة عن إسماعيل بن أبى أويس قال : كنا عند سفيان بن عيينة فى آخر عمره بمكة فحدثنا عن يحيى بن عبيد الله التيمى عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ أنه قال : « **قال الله تعالى للملائكة : إذا هم عبدى بحسنة فاكتبوها واحدة ، فإن عملها فاكتبوها عشراً ، وإذا هم عبدى بسيئة فلا تكتبوها ، فإن عملها فاكتبوها واحدة** » فقال رجل يا أبا محمد : يعلمان الغيب ؟ قال : الملكان لا يعلمان الغيب ولكن إذا هم العبد بحسنة فاح منه رائحة المسك فيعلمان أنه قد هم بالحسنة ، وإذا هم بالسيئة فاح منه رائحة النتن فيعلمان أنه قد هم بالسيئة .

[٣٩٢] وأخرج الدينورى عن ابن المبارك قال : بلغنى أن ما أحد من بنى آدم إلا ومعه خمسة من الملائكة : واحد عن يمينه ، وواحد عن شماله ، وواحد خلفه ، وواحد أمامه ، وواحد فوقه يدفع عنه ما ينزل من فوق أو من الهواء .

[٣٩٣] وأخرج الدينورى فى المجالسة عن سفيان بن عيينة فى قول الله تعالى ﴿ **إلا لديه رقيب عتيد** ﴾ قال : « ملكان بين نابى الإنسان . قال أحمد : لو لم يسمع الرجل من العلم إلا هذا لكان كثيراً » . .

[٣٩٤] وأخرج الديلمى عن أبى الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : « **حبس الركعتين بعد المغرب مشقة على الملكين** » .

[٣٩٥] وأخرج ابن جرير عن كنانة العدوى قال : دخل عثمان بن عفان على

---

[٣٩٠] أورده المتقى الهندى فى كنز العمال ، حديث رقم (٢٦٦٢٤) ، وفى روايته : من دخل الحمام بغير مئزر لعنه المكان .

[٣٩١] أورده المتقى الهندى فى كنز العمال ، حديث رقم (١٠٣١٧) ، وعراه السيوطى إلى اس حباں عن أبى هريرة

[٣٩٤] المصدر السابق ، حديث رقم (١٩٤٤٦) .

[٣٩٥] أخرجه ابن جرير فى تفسيره (٧٧/١٣) ، وأورده ابن كثير فى تفسيره (٥٢٢/٢) وقال : حديث غريب .

رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله أخبرنى عن العبد كم معه من ملك ؟ فقال « **ملك على يمينك على حسناتك وهو أمير على الذى على الشمال ، فإذا عملت حسنة كتبت عشراً ، وإذا عملت سيئة قال الذى على الشمال للذى على اليمين :أكتب؟ قال : لا لعله يستغفر الله ويتوب إليه ، فإذا قال ثلاثا ، قال : نعم أراحنا الله منه فبئس القرين ما أقل مراقبته لله تعالى وأقل استحياءه منه يقول الله تعالى ﴿ ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ﴾ وملكان من بين يديك ومن خلفك يقول الله تعالى ﴿ له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله ﴾** [الرعد : ١١] ، **وملك قابض على ناصيتك فإذا تواضعت لله رفعك وإذا تجبرت على الله قصمك ، وملكان على شفتيك ليس يحفظان عليك إلا الصلاة على محمد ﷺ ، وملك قائم على فيك لا يدع أن تدخل الحية فى فيك ،وملكان على عينيك فهؤلاء عشرة أملاك على كل آدمى ، ينزلون ملائكة الليل على ملائكة النهار لأن ملائكة الليل سوى ملائكة النهار ، فهؤلاء عشرون ملكاً على كل آدمى** » .

[٣٩٦] وأخرج عبد الرزاق ، والفريابى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله تعالى ﴿ **له معقبات** ﴾ قال : ملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه فإذا جاء قدره خلوا عنه .

[٣٩٧] وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن إبراهيم فى قوله تعالى ﴿ **يحفظونه من أمر الله** ﴾ قال : من الجن .

[٣٩٨] وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال : ما من عبد إلا به ملك موكل يحفظه فى نومه ويقظته من الجن والإنس والهوام فما منها شىء يأتيه يريده إلا قال : وراءك ، إلا شيئاً يأذن الله تعالى فيه فيصيبه .

[٣٩٩] وأخرج ابن جرير عن أبى مجلز قال : جاء رجل من مراد إلى على فقال : احترس فإن ناساً من مراد يريدون قتلك فقال : إن مع كل رجل ملكين يحفظانه مما بقدر ، فإذا جاء القدر خليا بينه وبينه .

---

[٣٩٦] أخرجه ابن جرير فى تفسيره (١٣/٧٧) .
[٣٩٧] المصدر السابق .
[٣٩٨] المصدر السابق .
[٣٩٩] المصدر السابق (١٣/٧٩ - ٨٠) .

[٤٠٠] وأخرج ابن جرير عن أبى أمامة قال : ما من آدمى إلا ومعه ملك يذود عنه حتى يسلم للذى قدر له .

[٤٠١] وأخرج أبو الشيخ عن السدى فى قوله ﴿ **له معقبات** ﴾ الآية قال : ليس من عبد إلا له معقبات من الملائكة، ملكان يكونان معه فى النهار فإذا جاء الليل صعداً وأعقبهما ملكان فكانا معه ليله حتى يصبح يحفظونه من بين يديه ومن خلفه ولا يصيبه شىء لم يكتب عليه إذا غشى من ذلك بشىء دفعاه عنه ألم تره يمر بالحائط فإذا جاز سقط ، فإذا جاء الكتاب خلوا بينه وبين ما كتب له وهم من أمر الله أمرهم أن يحفظوه .

[٤٠٢] وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس أنه كان يقول ﴿ **له معقبات من بين يديه** ﴾ رقباء ومن خلفه من أمر الله يحفظونه » .

[٤٠٣] وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : فى قراءة أبى بن كعب « له معقبات من بين يديه ورقيب من خلفه يحفظونه من أمر الله » .

[٤٠٤] وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن أبى حاتم عن الجارود بن أبى سبرة قال « سمعنى ابن عباس أقرأ : ﴿ **له معقبات من بين يديه ومن خلفه** ﴾ فقال : لست هناك ، ولكن له معقبات من بين يديه ورقيب من خلفه .

[٤٠٥] وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن على فى قوله تعالى ﴿ **له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله** ﴾ قال : ليس من عبد إلا ومعه ملائكة يحفظونه من أن يقع عليه حائط أو يتردى فى بئر أو يأكله سبع أو غرق أو حرق ، فإذا جاء القدر خلوا بينه وبين القدر .

[٤٠٦] وأخرج أبو داود فى كتاب القدر وابن أبى الدنيا وابن عساكر عن على

---

[٤٠٠] المصدر السابق (١٣/٨٠) .

[٤٠٢] أخرجه ابن جرير فى تفسيره (١٣/٧٩) .

[٤٠٣] علق أبو الفضل عبد الله الصديق على هذه القراءة قائلاً : هذه قراءة شاذة ، تذكر على أنها تفسير لا على أنها قرآن ؛ لأن القراءة الشاذة تحرم تلاوتها وتبطل الصلاة بها .

[٤٠٤] أورده السيوطى فى الدر المنثور (٤/٤٧) وعزاه إلى سعيد بن منصور وابن جرير وابن أبى حاتم عن الجارود بن أبى سبرة .

[٤٠٥] المصدر السابق (٤/٤٨) .

ابن أبى طالب قال : لكل عبد حفظة يحفظونه لا يخر عليه حائط أو يتردى فى بئر أو تصيبه دابة حتى إذا جاء القدر له خلت عنه الحفظة فأصابه ما شاء الله أن يصيبه .

[٤٠٧] وأخرج ابن أبى الدنيا فى مكائد الشيطان ، والطبرانى ، والصابونى فى المائتين عن أبى أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « **وكل بالمؤمن ستون وثلثمائة ملك يدفعون عنه ما لم يقدر عليه من ذلك : للبصر سبعة أملاك يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل من الذباب فى اليوم الصائف ما لو بدا لكم لرأيتموه على كل سهل وجبل كلهم باسط يديه فاغر فاه وما لو وكل العبد فيه إلى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين** » .

[٤٠٨] وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن كعب قال : لو تخلى لابن آدم عن بصره لرأى على كل سهل وجبل شيطاناً ، كلهم باسط إليه يده فاغر إليه فاه يريدون هلكته ، فلولا أن الله وكل بكم ملائكة يذبون عنكم من بين أيديكم ومن خلفكم وعن أيمانكم وعن شمائلكم بمثل الشهب لتخطفوكم .

[٤٠٩] وأخرج ابن أبى شيبة عن خيثمة قال : تقول الملائكة : يارب عبدك المؤمن تزوى عنه الدنيا وتعرضه للبلاء فيقول للملائكة : اكشفوا لهم عن ثوابه ، فإذا رأوا ثوابه قالوا : لا يضره ما أصاب من الدنيا قال : وتقول : عبدك الكافر تزوى عنه البلاء وتبسط له الدنيا ، فيقول للملائكة : اكشفوا لهم عن ثوابه ، فإذا رأوا ثوابه قالوا : يارب لا ينفعه ما أصابه من الدنيا .

[٤١٠] وأخرج عبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد عن نوف البكالى قال : انطلق مؤمن وكافر يصيدان السمك ، فجعل الكافر يلقى شبكته ويذكر آلهته فتمتلىء ويلقى المؤمن ويذكر اسم الله فلا يجيء شيء ، فيعاود ذلك إلى مغيب الشمس ثم إن المؤمن صاد سمكة فأخذها بيده فاضطربت فوقعت فى الماء ، فرجع المؤمن وليس معه شيء ورجع الكافر وقد امتلأت شبكته ، قال الله لملك المؤمن : تعال، فأراه مسكن المؤمن

---

[٤٠٦] المصدر السابق (٤٨/٤) وعزاه السيوطى إلى أبى داود فى القدر وابن أبى الدنيا وابن عساكر وزاد السيوطى فقال : وفى لفظ لأبى داود : وليس من الناس أحد إلا وقد وكل به ملك فلا تريده دابة ، ولا شيء إلا قال : اتقه ، اتقه ، فإذا جاء القدر خلى عنه .

[٤٠٧] انظر مجمع الزوائد للهيثمى (٢٠٩/٧) وقال : رواه الطبرانى وفيه عفير بن معدان وهو ضعيف ، وفى رواية الطبرانى : « وكل بالمؤمن تسعون ومائة ملك ... إلخ » .

فى الجنة فقال : ما يضر عبدى المؤمن ما أصابه بعد أن يصير إلى هذا ، وأراه مسكن الكافر فى النار فقال : هل يغنى عنه ما أصابه فى الدنيا ؟ قال : لا والله يارب .

الملائكة الموكلون بورق الشجر

[٤١١] أخرج البيهقى فى شعب الإيمان عن ابن عباس قال : إن لله عز وجل ملائكة فى الأرض سوى الحفظة يكتبون ما يسقط من ورق الشجر ، فإذا أصاب أحدكم عرجة فى الأرض لا يقدر فيها على الأعوان فليصح فليقل : عباد الله أغيثونا أو أعينونا رحمكم الله فإنه سيعان وفى رواية عنده : إن لله ملائكة فى الأرض يسمون الحفظة يكتبون ما يقع فى الأرض من ورق الشجر ، فما أصاب أحد منكم عرجة أو احتاج إلى عون بفلاة من الأرض فلقل : أعينوا عباد الله رحمكم الله ، فإنه يعان إن شاء الله .

[٤١٢] وأخرج البيهقى : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أحمد بن سليمان الفقيه حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل سمعت أبى يقول : حججت خمس حجج منها اثنتين راكباً ، وثلاث ماشياً ، فضللت الطريق فى حجة وكنت ماشياً فجعلت أقول : ياعباد الله دلونى على الطريق فلم أزل أقول ذلك حتى وقفت على الطريق .

ما جاء فى شراهيل وهراهيل عليهما السلام

[٤١٣] أخرج أبو الشيخ بسندٍ واه عن سلمان قال : الليل موكل به ملك يقال له : شراهيل ، فإذا حان وقت الليل أخذ خرزة سوداء فدلاها من قبل المغرب فإذا نظرت إليها الشمس وجبت فى أسرع من طرفة العين وقد أمرت الشمس أن لا تغرب حتى ترى الخرزة ، فإذا غربت جاء الليل فلا تزال الخرزة معلقة حتى يجىء ملك آخر يقال له : هراهيل بخرزة بيضاء فيعلقها من قبل المطلع ، فإذا رآها شراهيل مد إليه خرزته وترى الخرزة البيضاء فتطلع وقد أمرت أن لا تطلع حتى تراها فإذا طلعت جاء النهار .

---

[٤١١] رواه الطبرانى ورجاله ثقات ، انظر مجمع الزوائد للهيثمى (١٣٢/١٠) .

[٤١٢] قال الشيخ أبو الفضل عبد الله الصديق : إسناد هذه الحكاية عن الإمام أحمد صحيح جداً .

[٤١٣] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، باب صفة الأرضين وما فيهن . حديث رقم (٩١٢) .

[٤١٤] وأخرج الطبرانى فى الأوسط عن جابر : أن خزيمة بن حكيم السلمى قال : يارسول الله ! أخبرنى عن ظلمة الليل وضوء النهار ، قال « **أما ظلمة الليل وضوء النهار فإن الله تعالى خلق خلقاً من غثاء الماء باطنه أسود وظاهره أبيض وطرفه بالمشرق وطرفه بالمغرب تحده الملائكة ، فإذا أشرق الصبح طردت الملائكة الضوء حتى تجعله فى طرف الهواء** » .

ما جاء فى أرتيائيل مسلى الحزن عليه السلام

[٤١٥] أخرج ابن عساكر عن سعيد بن عبد العزيز : أن أبا مسلم الخولانى استبطأ خبر جيش كان بأرض الروم فبينا هو على تلك الحال إذ دخل طائر فوقع بين يديه فقال : أنا ارتيائيل الملك مسلى الحزن عن قلوب بنى آدم فأخبره خبر ذلك الجيش ، فقال له أبو مسلم : ما جئت حتى استبطأتك .

[٤١٦] وأخرج ابن أبى الدنيا وابن عساكر من طريق عروة بن رويم عن العرباض ابن سارية – وكان شيخاً من أصحاب النبى ﷺ – فكان يحب أن يقبض فكان يدعو : اللهم كبرت سنى ووهن عظمى فاقبضنى إليك ، قال : فبينا أنا يوماً فى مسجد دمشق وأنا أصلى وأدعو أن أقبض ؛ إذا أنا بفتى شاب من أجمل الرجال وعليه دواج أخضر فقال : ما هذا الذى تدعو به ؟ قلت : وكيف أقول يابن أخى ؟ قال : قل اللهم حسن العمل وبلغ الأجل ، قلت : من أنت يرحمك الله ؟ قال : أنا أرتيائيل الذى يسلى الحزن من صدور المؤمنين ، ثم التفت فلم أر أحداً .

ما جاء فى الملك الموكل بالمقابر عليه السلام

[٤١٧] أخرج ابن بطة فى أماليه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « **لله تعالى ملك موكل بالمقابر فإذا دفن الميت وسوى عليه وتحولوا لينصرفوا ؛ قبض**

[٤١٤] رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفيه يوسف بن يعقوب أبو عمران ، ذكر الذهبى هذا الحديث فى ترجمته ولم ينقل تضعيفه عن أحد ، كذا قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٣٣/٨) ، وقد قال الشيخ أبو الفضل عبد الله الصديق فى تعليقه على هذا الحديث : ما كان للمؤلف أن يذكر هذا الحديث المنكر الواضح البطلان ، وقد صرح ببطلانه الحافظ الذهبى فى الميزان ، والحافظ ابن حجر فى لسان الميزان فى ترجمة يوسف بن يعقوب أبى عمران الجونى ، ولو لم يصرحا بذلك ؛ لكانت نكارته تنادى ببطلانه .

[٤١٦] أخرجه أبو نعيم فى الحلية (١٤/٢) مختصراً ، ودواج بوزن رمان : لحاف يلبس .

قبضة من تراب القبر فرمى بها أقفيتهم وقال : انصرفوا إلى دنياكم وانسوا موتاكم » .

[٤١٨] وأخرج الديلمى وأبو الفضل الطوسى فى عيون الأخبار عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن مشيعى الجنازة قد وكل الله بهم ملكا فهم مهتمون محزونون حتى إذا أسلموه فى ذلك القبر ورجعوا راجعين أخذ كفا من تراب فرمى به وهو يقول ارجعوا إلى دنياكم أنساكم الله موتاكم فينسون ميتهم ويأخذون فى شرائهم وبيعهم** » .

ما جاء فى الملك الحامل للحوت والصخرة
والملائكة الذين على أرجائها وعلى زوايا الأرض الرابعة عليهم السلام

[٤١٩] أخرج البزار وابن عدى وأبو الشيخ عن ابن عمر : أن النبى ﷺ سئل عن الأرض على ما هى ؟ قال : « **على الماء** » قيل : أرأيت الماء على ماهو ؟ قال : « **على صخرة خضراء** » قيل : أرأيت الصخرة على ما هى ؟ قال : « **على ظهر حوت يلتقى طرفاه بالعرش** » قيل : أرأيت الحوت على ما هو ؟ قال : « **على كاهل ملك قدماه فى الهواء** » .

[٤٢٠] وأخرج أبو الشيخ عن كعب قال : الأرضون السبع على صخرة ، والصخرة فى كف ملك ، والملك على جناح الحوت ، والحوت فى الماء ، والماء على الريح .

[٤٢١] وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله تعالى : ﴿ **فتكن فى صخرة** ﴾ [لقمان : ١٦] قال : هذه الصخرة ليست فى السموات ولا فى الأرض ، هى تحت سبع أرضين عليها ملك قائم .

[٤٢٢] وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن أبى مالك قال : الصخرة التى تحت الأرض منتهى الخلق على أرجائها أربعة أملاك رؤوسهم تحت العرش .

[٤١٨] أخرجه الديلمى فى الفردوس عن أنس بن مالك بنحوه ، حديث رقم (٩٠٨) .

[٤١٩] رواه البزار عن شيخه عبد الله بن أحمد – يعنى ابن شبيب – وهو ضعيف ، انظر مجمع الزوائد للهيثمى (١٣١/٨) .

[٤٢٠] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة – باب فى صفة الأرضين ، حديث (٩٠٥) ، وأورده السيوطى فى الهيئة السنية وعزاه لأبى الشيخ ، حديث (٧٤) .

[٤٢٢] أورده السيوطى فى الهيئة السنية وعزاه لأبى الشيخ ، حديث (٧٥) .

[٤٢٣] وأخرج ابن أبى حاتم عن كعب أنه سئل : ما تحت هذه الأرض ؟ قال : الماء ، قيل : وما تحت الماء ؟ قال : الأرض ، قيل : وما تحت الأرض ؟ قال الماء ، قيل : وما تحت الماء ؟ قال : الأرض ، قيل : وما تحت الأرض ؟ قال : صخرة قيل : وما تحت الصخرة ؟ قال : ملك ، قيل : وما تحت الملك ؟ قال : حوت معلق طرفاه بالعرش ، قيل : فما تحت الحوت ؟ قال : الهواء والظلمة وانقطع العلم .

[٤٢٤] وأخرج أبو الشيخ عن ابن عمر قال : إن على الأرض الرابعة وما تحت الأرض الثالثة من الجن ما لو أنهم ظهروا لكم لم تروا معهم نور الشمس ، على كل زاوية منها خاتم من خواتيم الله ، على كل خاتم ملك من الملائكة يبعث الله كل يوم ملكاً من عنده أن احتفظ بما عندك .

[٤٢٥] وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الارضين بين كل أرض والتى تليها مسيرة خمسمائة عام ، وهى على ظهر حوت قد التقى طرفاه فى السماء ، والحوت على صخرة ، والصخرة بيد الملك** » .

[٤٢٦] وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن مسعود وناس من الصحابة قالوا : خلق الله الأرض على حوت وهو الذى ذكره فى قوله ﴿**ن والقلم**﴾ والحوت فى الماء والماء على ظهر صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة فى الريح .

ما جاء فى خزنة الريح عليهم السلام

[٤٢٧] أخرج ابن أبى حاتم والحاكم عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « **الريح مسجونة فى الأرض الثانية فلما أراد الله أن يهلك عاداً أمر خازن الريح أن يرسل عليهم ريحاً تهلك عاداً قال: يا رب أرسل من الريح قدر منخر الثور قال له الجبار تعالى: لا ، إذا تكفأ الأرض ومن عليها ولكن أرسل عليهم بقدر خاتم** » .

[٤٢٤] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة - باب ذكر الجن وخلقهم ، حديث (١١٠٢) .

[٤٢٥] أخرجه الحاكم فى المستدرك (٥٩٤/٤) - مطولاً - وقال : صحيح ولم يخرجاه ، إلا أن الذهبى قال : منكر .

[٤٢٧] أخرجه الحاكم (٥٩٤/٤) فى حديث : « إن الأرضين بين كل أرض والتى تليها مسيرة خمسمائة عام » السابق تخريجه برقم (٤٢٥) ، وأورده ابن كثير فى تفسيره (٤٤٧/٣) وعزاه لابن أبى حاتم ، وقال : هذا حديث غريب ، ورفعه منكر ، والأظهر أنه من كلام عبد الله بن عمرو .

[٤٢٨] وأخرج أبو الشيخ عن كعب قال : ساكن الأرض الثانية الريح العقيم لما أراد الله أن يهلك قوم عاد أوحى إلى خزنتها أن افتحوا منها باباً قالوا يا ربنا مثل منخر الثور ؟ قال : إذاً تكفأ الأرض بمن عليها افتحوا منها مثل حلقة الخاتم .

[٤٢٩] وأخرج أبو الشيخ والدارقطنى فى الأفراد وابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ **« ما أنزل الله من السماء كفاً من ماء إلا بمكيال ، ولا كفاً من ريح إلا بمكيال إلا يوم نوح فان الماء طغى على الخزان فلم يكن لهم عليه سلطان ؛ قال الله ﴿ إنا لما طغى الماء حملناكم فى الجارية ﴾** [الحاقة : ١١] **ويوم عاد فإن الريح عتت على الخزان ، قال الله تعالى : ﴿ بريح صرصر عاتية ﴾** [الحاقة : ٦] » .

[٤٣٠] وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس : ما أرسل الله تعالى شيئاً من ريح إلا بمكيال ؛ **ولاقطرة من مطر إلا بمكيال إلا يوم نوح ويوم عاد** ؛ فأما يوم نوح فإن الماء طغى على خزانه فلم يكن لهم عليه سبيل ، ثم قرأ **﴿ إنا لما طغى الماء ﴾** ، وأما يوم عاد فإن الريح عتت على خُزَّانها فلم يكن لهم عليها سبيل ثم قرأ **﴿ بريح صرصر عاتية ﴾** .

[٤٣١] وأخرج ابن جرير عن على بن أبى طالب قال : لم تنزل قطرة من ماء إلا بمكيال على يدى ملك إلا يوم نوح فإنه أذن للماء دون الخزان ، فطغى الماء على الخزان فخرج ، فذلك قوله تعالى **﴿ إنا لما طغى الماء ﴾** ولم ينزل شىء من الريح إلا على يدى ملك إلا يوم عاد : فإنه أذن لها دون الخزان فخرجت ، فذلك قوله **﴿ بريح صرصر عاتية ﴾** عتت على الخزان .

[٤٣٢] وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : **« ما أمر الخزان أن يرسلوا على عاد إلا مثل موضع الخاتم من الريح فعتت على الخزان فخرجت من نواحى الأبواب »** .

---

[٤٢٨] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة – باب ذكر الرياح ، حديث (٨٤١) ، وأورده السيوطى فى الهيئة السنية – من تحقيقنا حديث (١٣١) .

[٤٢٩] أخرجه أبو الشيخ – باب ذكر الرياح ، حديث (٨٠٧) ، وقال الشيخ عبد الله الصديق : لا يصح رفعه بل هو موقوف .

[٤٢٩ ، ٤٣٠] أخرجهما ابن جرير فى جامع البيان (٣٢/٢٩) .

[٤٣٢] أخرجه أبو الشيخ – بنحوه فى باب ذكر الرياح برقم (٨١٢) ، وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد=

[٤٣٣] وأخرج ابن عساكر عن قبيصة بن ذؤيب قال . ما يخرج من الريح شيء إلا عليها خزان يعلمون قدرها وعددها ووزنها وكيلها ، حتى كانت التى أرسلت على عاد فإنه تدفق منها شيء لا يعلمون قدره ولا وزنه ولا كيله غضباً لله تعالى ؛ ولذلك سميت عاتية ، والماء كذلك حتى كان أمر نوح فلذلك سمى طاغياً .

ما جاء فى ملك الشمس والملائكة الموكلين بها عليهم السلام

[٤٣٤] أخرج أبو الشيخ عن وهب قال : إن رجلا كان يدعو لملك الشمس عليه السلام فداوم على ذلك زماناً حتى أتاه ملك الشمس ، فقال : ما تريدبدعائك؟ قال:أخبرت أنك أكرم الملائكة وأمكن الملائكة عند ملك الموت فاشفع لى إليه .

[٤٣٥] وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وأبو الشيخ عن سعيد بن المسيب قال : لا تطلع الشمس حتى ينخسها ثلثمائة وستون ملكا كراهية أن تعبد من دون الله .

[٤٣٦] وأخرج الطبرانى وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبى أمامة الباهلى قال : قال رسول الله ﷺ : « **وكل بالشمس سبعة أملاك يرمونها بالثلج كل يوم ، ولولا ذلك ما أصابت شيئا إلا أحرقته** » .

[٤٣٧] وأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال : ما طلعت شمس حتى يناديها سبعون ألف ملك : اطلعى ، فتقول : كيف أطلع وأنا أُعبد من دون الله ؟! ، فيدفعها ملكان حتى تستقل .

[٤٣٨] وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ من طريق سعد بن طزيف عن الأصبغ ابن نباتة عن على بن أبى طالب قال : إن الشمس إذا طلعت يقف معها ملكان موكلان بها يجريان معها ما جرت ، حتى إذا وقعت فى قطبها حذاء بطنان العرش خرت ساجدة

= (١١٣/٧) وقال : رواه الطبرانى وفيه مسلم الملائى وهو ضعيف .

[٤٣٤] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة - باب صفة ملك الموت - مطولاً - برقم (٤٥١) .

[٤٣٥] أخرجه أبو الشيخ فى باب ذكر عظمة الله عز وجل وعجائب لطفه .. ، حديث (٦٣٣) ، وأورده السيوطى فى الهيئة السنية ، حديث (٩٩) .

[٤٣٦] أخرجه أبو الشيخ فى الموضع السابق ، حديث (٦٣٩) ، وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٣١/١٨) وقال : رواه الطبرانى ، وفيه عفير بن معدان وهو ضعيف جداً .

[٤٣٨] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة - باب ذكر عظمة الله ... ، حديث (٦٤٢) ، سعد بن طريف متهم بالوضع ، كما فى التقريب (٢٨٧/١) لذا فالحديث إسناده موضوع .

حتى يقال لها : امض بقدرة الله، فإذا طلعت أضاء وجهها السبع سموات وقفاها لأهل الأرض ، حتى إذا وقعت فى قطبها قام ملك بالمشرق فقال : اللهم أعط منفقا خلفاً ، وقام ملك بالمغرب فقال : اللهم أعط ممسكا تلفاً ، فإذا صليت العتمة وذهب من الليل محجر من حجرات السماء قاما فناديا : هل من مستغفر يغفر له ؟ هل من تائب يتاب عليه ؟ هل من راغب يرد بحاجته ؟ هل من مظلوم ينتصر ؟ ثم يقولان : إن ربنا لغفور شكور،حتى إذا كان من السحر اطلعا إلى الأرض ، فقالا : سبحت ذا العلا ، ويقول ملك تحت الأرض السفلى ، يقال له الدرابيل : سبحانك حيث أنت .

ما جاء فى ملك الظل عليه السلام

[٤٣٩] أخرج ابن جرير عن السدى قال : لما طفئت النار عن إبراهيم علية السلام نظروا إلى إبراهيم فإذا هو ورجل آخر معه وإذا رأس إبراهيم فى حجره يمسح عن وجهه وذكر أن ذلك الرجل ملك الظل .

ما جاء فى ملك الأرحام عليه السلام

[٤٤٠] أخرج أحمد والبخارى ومسلم عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : **« إن الله تعالى قد وكل بالرحم ملكاً يقول : أى رب نطفة أى رب علقة أى رب مضغة ، فإذا أراد الله أن يقضى خلقها قال : أى رب شقي أو سعيد ؟ ذكر أو أنثي؟ فما الرزق ؟ فما الأجل ؟ فيكتب كذلك فى بطن أمه »**

[٤٤١] وأخرج أحمد عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : **« إن النطفة تكون فى الرحم أربعين يوماً على حالها لا تتغير ، فإذا مضت الأربعون صارت علقة ثم مضغة كذلك ، ثم عظاماً كذلك ، فإذا أراد الله أن يسوى خلقه بعث إليه ملكاً ، فيقول : أى رب ذكر أم أنثى ؟ أشقى أم سعيد ؟ أقصير أم طويل ؟ ناقص أم زائد ؟ قوته وأجله ، أصحيح أم سقيم ؟ فيكتب ذلك كله »** .

[٤٣٩] أخرجه ابن جرير فى جامع البيان (٣٣/١٧) عن ابن عباس .

[٤٤٠] أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب الحيض ، حديث (٣١٨) ، ومسلم فى صحيحه كتاب القدر ، حديث (٢٦٤٦) ، وأحمد فى المسند (٣٧٥/١) .

[٤٤١] أخرجه أحمد فى المسند (٣٧٤/١) .

[٤٤٢] وأخرج البزار وأبو يعلى والدارقطنى فى الأفراد عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا أراد الله أن يخلق نسمة ، قال ملك الأرحام : أى رب ذكر أم أنثى ؟ فيقضى الله ، فيقول : أى رب شقى أم سعيد ؟ فيقضى الله أمره ، ثم يكتب بين عينيه ما هو لاق حتى النكبة ينكبها** » .

[٤٤٣] وأخرج مسلم عن حذيفة بن أسيد قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكاً فصوَّرها وخلق سمعها وبصرها وجلدها وشحمها وعظامها ، ثم قال : يا رب ذكر أم أنثى ؟ فيقضى ربك ما شاء ، ويكتب الملك ثم يقول : يا رب رزقه ؟ فيقضى ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يخرج الملك بالصحيفة فى يده فلا يزيد على ما أمر ولا ينقص** » .

[٤٤٤] وأخرج الطبرانى عن حذيفة بن أسيد قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن النطفة إذا استقرت فى الرحم فمضى لها أربعون يوماً جاء ملك الرَّحِم فصوَّر عظمه ولحمه ودمه وشعره وبشره وسمعه وبصره ، فيقول : يارب ذكر أم أنثى ؟ يا رب شقى أم سعيد ؟ فيقضى الله ما شاء ، ثم يقول : أى رب أجله ؟ فيقضى الله ما شاء ، ثم يطوى الصحيفة فلا تنشر إلى يوم القيامة** » .

[٤٤٥] وأخرج البارودى فى المعرفة عن حذيفة بن أسيد قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا استقرت النطفة فى الرحم اثنين وسبعين صباحاً أتى ملك الأرحام فخلق لحمها وعظمها وسمعها وبصرها ، ثم قال : يا رب أشقى أم سعيد ؟ فيقضى ربك ما شاء ، ويكتب الملك ، ثم يكتب رزقه وأجله وعمله ثم يخرج الملك** » .

[٤٤٦] وأخرج عثمان بن سعيد الدارمى فى الرد على الجهمية عن أبى ذر عن النبى

---

[٤٤٢] أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٩٣/٧) وقال : رواه أبو يعلى والبزار ، ورجال أبى يعلى رجال الصحيح .

[٤٤٣] أخرجه مسلم فى صحيحه - كتاب القدر ، حديث (٢٦٤٥) ، وذكر : « .. لحمها وعظامها » بدلاً من « .. شحمها وعظامها » ، وفيه « ثم يقول : يارب أجله ؟ فيقول ربك ماشاء ، ويكتب الملك ، ثم يقول : يارب رزقه ؟ ... » .

[٤٤٤] أورده الهندى فى كنز العمال ، حديث رقم (٥٧٥) ، وعزاه السيوطى للطبرانى فى الكبير .

[٤٤٥] أورده الهندى فى كنز العمال ، حديث رقم (٥٧٢) ، وعزاه السيوطى للبارودى .

[٤٤٦] أورده السيوطى فى الدر المنثور (٢٢٧/٦) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه .

ﷺ قال « إذا مكث المنى فى الرحم أربعين ليلة أتاه ملك النفوس فعرج به إلى الرب فقال : يا رب شقى أم سعيد ؟ فكتب بين عينيه ما هو لاق » .

[٤٤٧] وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن محمد بن كعب القرظى قال : قرأت فى التوراة – أو قال فى صحف ابراهيم عليه السلام – فوجدت فيها : يقول الله : يا بن آدم ما أنصفتنى ، خلقتك ولم تكُ شيئاً ، وجعلتك بشراً سوياً ، خلقتك من سلالة من طين فجعلتك نطفة فى قرار مكين ، ثم خلقت النطفة علقة ، فخلقت العلقة مضغة ، فخلقت المضغة عظاماً ، فكسوت العظام لحماً ، ثم أنشأتك خلقاً آخر ، يا بن آدم فهل يقدر على ذلك غيرى ؟ ثم خففت ثقلك عن أمك حتى لا تتبرم بك ولا تتأذى ، ثم أوحيت إلى الأمعاء أن اتسعى ، وإلى الجوارح أن تفرق ، فاتسعت الأمعاء من بعد ضيقها ، وتفرقت الجوارح من بعد تشبيكها ، ثم أوحيت إلى الملك الموكل بالأرحام أن يخرجك من بطن أمك ، فاستخلصك على ريشة من جناحه ، فاطلعت عليك ، فإذا أنت خلق ضعيف ليس لك سن تقطع ، ولا ضرس تطحن ، فاستخلصت لك فى صدر أمك عرقاً يدر لبناً ؛ بارداً فى الصيف ، حاراً فى الشتاء ، واستخلصته لك من بين جلد ودم وعروق ، ثم قذفت لك فى قلب والدك الرحمة ، وفى قلب أمك التحنن ؛ فهما يكدان عليك ويجهدان ويربيانك ويغذيانك ، ولا ينامان حتى ينوِّماك ، يا بن آدم لِمَ فعلت ذلك بك ؟ ألشىء استأهلت به منى أو لحاجة استعنت بك على قضائها ؟ ابن آدم فلما قطع سنك وطحن ضرسك ، أطعمتك فاكهة الصيف فى أوانها ، وفاكهة الشتاء فى أوانها فلما أن عرفت أنى ربك عصيتنى ، فادعنى فإنى قريب مجيب ، واستغفرنى فإنى غفور رحيم .

الملك الموكل بالجنين عليه السلام

[٤٤٨] وأخرج أبو الشيخ بسند جيد عن ابن عباس قال : وكل بالجنين ملك إذا نامت الأم أو اضطجعت رفع رأسه ، لولا ذلك لغرق فى الدم .

---

[٤٤٧] أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٣٩٩/١٠ ٤٠٠) .

الملك الموكل بالصلاة على من صلى على النبى ﷺ

[٤٤٩] أخرج الطبرانى عن أبى طلحة قال : قال رسول الله ﷺ : **« أتانى جبريل فقال : يا محمد من صلى عليك من أمتك صلاة كتب الله تعالى له بها عشر حسنات ، ومحا عنه عشر سيئات ، ورفعه بها عشر درجات ، وقال له الملك مثل ما قال لك ، قلت : يا جبريل وما ذاك الملك ؟ قال : إن الله تعالى وكَّل بك ملكاً من لدن خلقك إلى أن يبعثك ، لا يصلى عليك أحد من أمتك إلا قال : وأنت صلى الله عليك »** .

[٤٥٠] وأخرج الطبرانى والبغوى عن أبى طلحة قال : قال رسول الله ﷺ : **« أتانى جبريل ببشارة من ربى ، قال : إن الله تعالى بعثنى إليك أبشرك أنه ليس أحد من أمتك يصلى عليك صلاة إلا صلى الله وملائكته عليه بها عشراً »** .

[٤٥١] وأخرج الطبرانى عن أبى طلحة قال : قال رسول لله ﷺ : **« أتانى جبريل فقال : إن الله قال : من صلَّى عليك صليت عليه أنا وملائكتى عشراً ، ومن سلَّم عليك سلمت عليه أنا وملائكتى عشراً »** .

الملك الذى يصوغ حلى أهل الجنة عليه السلام

[٤٥٢] أخرج أبو الشيخ عن كعب قال : إن لله ملكاً يصوغ حلى أهل الجنة من يوم خلق إلى أن تقوم الساعة .

الملك الموكل بتبليغ النبى ﷺ الصلاة

[٤٥٣] أخرج العقيلى والطبرانى وأبو الشيخ وابن النجار عن عمار بن ياسر عن

---

[٤٤٩] أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٦١/١٠) ، وقال : رواه الطبرانى (بروايتين) وفى الرواية الأولى محمد بن إبراهيم بن الوليد الطبرانى ، وفى الثانية أحمد بن عمر النصيبى ، ولم أعرفهما ، وبقية رجالهما ثقات .

[٤٥٠] أورده الهندى فى كنز العمال ، (٢٢٠٩) وعزاه السيوطى للطبرانى فى الكبير .

[٤٥١] أورده الهندى فى كنز العمال ، (٢٢١٠) ، وعزاه السيوطى للطبرانى فى الكبير .

[٤٥٢] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة – باب ذكر خلق الملائكة وكثرة عددهم ، حديث (٣٣٧) . وقال المباركفورى : هو من الأخبار الإسرائيلية ، ولم يرد فيما صح المعصوم أن هناك ملكاً من الملائكة يصوغ لأهل الجنة حليهم .

[٤٥٣] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة – باب ذكر الملائكة الموكلين ، حديث (٣٤١) ، وأورده الهيثمى فى =

النبي ﷺ قال : « **إن لله ملكا أعطاه أسماع الخلائق كلهم فهو ، قائم على قبرى إذا مت إلى يوم القيامة ، فليس أحد من أمتي يصلى عليَّ صلاة إلا سمَّاه باسمه واسم أبيه ، فقال : يا محمد صلى عليك فلان ابن فلان** » .

[٤٥٤] وأخرج الطبراني عن عمار بن ياسر سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن لله ملكا أعطاه سمع العباد فليس من أحد يصلى على إلا أبلغنيها** » .

[٤٥٥] وأخرج ابن أبي شيبة عن يزيد الرقاشي : إن لله ملكا موكلا بمن صلى على النبي ﷺ يقول : إن فلاناً من أمتك يصلى عليك .

[٤٥٦] وأخرج الخطيب عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **من صلى عليَّ عند قبرى سمعته ، ومن صلى عليَّ نائياً وكل الله بها ملكا يبلغنى** » .

[٤٥٧] وأخرج البيهقى فى شعب الإيمان عن ابن عباس قال : ليس أحد من أمة محمد ﷺ يصلى عليه صلاة إلا وهى تبلغه ؛ يقول الملك : فلان يصلى عليك .

[٤٥٨] وأخرج الديلمى عن أبي بكر قال : قال رسول الله ﷺ : « **أكثروا الصلاة علىَّ ، فإن الله وكل بى ملكًا عند قبرى ، فإذا صلى علىَّ رجل من أمتى قال لى ذلك الملك : يا محمد إن فلان ابن فلان صلى عليك الساعة** » .

[٤٥٩] وأخرج الطبراني عن الحسن بن على قال : قال رسول الله ﷺ « **إن الله عز وجل وكل بى ملكين ، لا أذكر عند عبد مسلم فيصلى علىَّ إلا قال ذانك الملكان : غفر الله لك ، وقال الله وملائكته جواباً لذينك الملكين : آمين** » .

[٤٦٠] وأخرج البيهقى فى شعب الإيمان عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن أقربكم مني يوم القيامة فى كل موطن أكثركم علىَّ صلاة فى الدنيا ، من صلى**

= مجمع الزوائد (١٠/١٦٢) وعزاه للبزار ، وفيه نعيم بن ضمضم ؛ ضعفه بعضهم ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

[٤٥٤] أورده السيوطى فى اللآلىء المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة (١/٢٨٤) .

[٤٥٦] أخرجه الخطيب فى تاريخ بغداد (٣/٢٩٢) .

[٤٥٨] أورده الهندى فى كنز العمال ، (٢١٨١) وعزاه السيوطى للديلمى فى الفردوس .

[٤٥٩] أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٧/٩٣) ، وقال : رواه الطبرانى ، وفيه الحكم بن عبد الله بن خطاف ؛ وهو كذاب .

[٤٦٠] أورده الهندى فى كنز العمال ، (٢٢٣٧) وعزاه السيوطى للبيهقى فى الشعب وابن عساكر .

عليّ فى يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى الله له مائة حاجة ؛ سبعين من حوائج الآخرة ، وثلاثين من حوائج الدنيا ، ثم يوكل الله تعالى بذلك ملكاً يدخله فى قبرى كما يدخل عليكم الهدايا ، يخبرنى من صلى على باسمه ونسبه إلى عشيرته فأثبته عندى فى صحيفة بيضاء » .

[٤٦١] وأخرج أحمد والنسائى وابن حبان والطبرانى والحاكم وأبو الشيخ والبيهقى عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن لله ملائكة سياحين فى الأرض يبلغونى عن أمتى السلام** » .

الملك الموكل بالركن اليمانى

[٤٦٢] أخرج ابن أبى شيبة والبيهقى فى شعب الإيمان عن ابن عباس قال : « إن ملكا موكل بالركن اليمانى منذ خلق الله السموات والأرض يقول : آمين آمين فقولوا ﴿ **ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار** ﴾ [البقرة : ٢٠١] » .

[٤٦٣] وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « **ما مررت على الركن إلا رأيت عليه ملكا يقول : آمين ، فإذا مررتم عليه فقولوا ﴿ ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ﴾** » .

[٤٦٤] وأخرج الجندى فى فضائل مكة ، عن عطاء بن أبى رباح أنه سئل عن الركن اليمانى وهو فى الطواف ، فقال:حدثنى أبو هريرة أن النبى ﷺ قال « **وكل به سبعون ملكا ، فمن قال:اللهم انى أسألك العفو والعافية فى الدنيا والآخرة ﴿ ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ﴾ قالوا : آمين** » .

---

[٤٦١] أخرجه أحمد فى المسند (٤٥٢/١) ، والنسائى فى سننه (٤٣/٣) ، وابن حبان ، كما فى الإحسان لابن بلبان (١٣٤/٢) ، والحاكم فى المستدرك (٤٢١/٢) وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى .

[٤٦٢] ذكره السيوطى فى الدر المنثور (٢٣٣/١) وعزاه لابن أبى شيبة والبيهقى فى الشعب .

[٤٦٣] ذكره السيوطى فى الدر المنثور (٢٣٣/١) وعزاه لابن مردويه عن ابن مسعود ، وابن كثير فى تفسيره (٢٥١/١ - ٢٥٢) .

[٤٦٤] رواه ابن ماجه فى سننه كتاب المناسك حديث رقم (٢٩٥٧) ، والديلمى فى الفردوس بمأثور الخطاب (٧١١٩) عن أبى هريرة ، وابن عدى فى الكامل (٢٧٥/٤) ، وذكره السيوطى فى الجامع الصغير (٦١٤٠) وضعفه الألبانى .

الملك الموكل بالجمار عليه السلام

[٤٦٥] أخرج الأزرقي في تاريخ مكة عن ابن عباس أنه سئل : هذه الجمار ترمى في الجاهلية والإسلام كيف لا تكون هضاباً تسد الطريق ؟ فقال : إن الله عز وجل وكل بها ملكا فما يقبل منه رفع ، وما لم يقبل منه ترك .

الملك الموكل بالقرآن عليه السلام

[٤٦٦] أخرج الحاكم فى تاريخه والشيرازى فى الألقاب عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « **ملك موكل بالقرآن فمن قرأه من أعجمى أو عربى فلم يقومه قومه الملك ثم رفعه قواماً** » .

[٤٦٧] وأخرج أبو سعيد السمان فى مشيخته ، والرافعى فى تاريخ قزوين عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن ملكا موكل بالقرآن فمن قرأ منه شيئاً لم يقومه قومه الملك ورفعه** » .

[٤٦٨] وأخرج الديلمى عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا قرأ القارىء فأخطأ أو لحن أو كان أعجمياً كتبه الملك كما أنزل** » .

[٤٦٩] وأخرج الخطيب فى تاريخه عن ابن عمرو قال : « إذا قرأ الرجل القرآن بالفارسية أو أخطأ أو تخطرف كتبه الملك على الصواب ثم رفعه » .

الملك الموكل بمن يقول يا أرحم الراحمين عليه السلام

[٤٧٠] أخرج الحاكم عن أبى أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن ملكا**

---

[٤٦٥] أورده المنذرى فى الترغيب والترهيب (٢٠٨/٢) وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

[٤٦٦] رواه الديلمى فى الفردوس بمأثور الخطاب برقم (٦٤٨٩) عن أنس ، وذكره السيوطى فى الجامع الصغير (٥٢٨٣) وضعفه الألبانى .

[٤٦٧] رواه الذهبى فى ميزان الاعتدال (١٥٣/٤) عن المعلى بن هلال ، عن سليمان التيمى عن أنس مرفوعاً ، وذكره السيوطى فى الجامع الصغير (١٩٨١) وضعفه الألبانى .

[٤٦٨] رواه الديلمى فى الفردوس بمأثور الخطاب حديث رقم (١١٣٧) ، وذكره السيوطى فى الجامع الصغير (٧٢٩) وضعفه الألبانى .

[٤٦٩] لم أجده .

[٤٧٠] أخرجه الحاكم فى مستدركه كتاب الدعاء (١ ٥٤٤).

موكل بمن يقول : يا أرحم الراحمين فمن قالها ثلاثاً قال له الملك : إن أرحم الراحمين قد أقبل عليك فاسأل » .

الملك الموكل بالدعاء للغائب عليه السلام

[٤٧١] أخرج ابن سعد فى طبقاته عن أم الدرداء قالت : كان لأبى الدرداء ستون وثلثمائة خليل فى الله ، يدعو لهم فى الصلاة ، قالت أم الدرداء:فقلت له فى ذلك فقال : إنه ليس رجل يدعو لأخيه فى الغيب إلا وكل الله به ملكين يقولان:ولك بمثل ذلك ، أفلا أرغب أن تدعو لى الملائكة ؟ .

[٤٧٢] وأخرج ابن أبى شيبة ومسلم وأبو داود وابن ماجه عن أبى الدرداء عن النبى ﷺ قال « **إن دعوة المؤمن مستجابة لأخيه بظهر الغيب ، عند رأسه ملك يؤمن على دعائه كلما دعا له بخير قال : آمين ولك بمثل ذلك** » .

[٤٧٣] وأخرج ابن أبى شيبة عن أم الدرداء قالت:سمعت النبى ﷺ يقول:« **إنه يستجاب للمرء بظهر الغيب لأخيه ، ما دعا لأخيه بدعوة إلا قال الملك:ولك بمثل ذلك** » .

[٤٧٤] وأخرج ابن أبى شيبة عن أم الدرداء قالت : دعوة المرء المسلم لأخيه وهو غائب لا ترد ، وقالت : إلى جنبه ملك لا يدعو له بخير إلا قال:آمين ولك .

الملك الموكل بالبكاء عليه السلام

[٤٧٥] أخرج ابن عساكر عن كعب : إن العبد لا يبكى حتى يبعث إليه ملكاً فيمسح كبده بجناحه فإذا مسح كبده بكى

الملائكة الموكلون بالإيمان والحياء وغير ذلك عليهم السلام

[٤٧٦] أخرج الدينورى فى المجالسة عن أنس بن مالك قال : لما حشر الله

---

[٤٧٢] أخرجه مسلم فى صحيحه ، كتاب المناسك (٢٧٣٣) ، وأبو داود فى سننه – أبواب الوتر (١٥٣٤) ، وابن ماجه فى سننه – كتاب المناسك (٢٨٩٥) .

[٤٧٣] أورده المتقى الهندى فى كنز العمال برقم (٣٣٦٢) وعزاه السيوطى لابن أبى شيبة عن أبى الدرداء وأم الدرداء معاً .

[٤٧٦] قال الشيخ عبد الله الصديق فى تعليقه على هذا الأثر : لا حاجة بنا إلى إعادة التنبيه على أن هذه

الخلائق إلى بابل ، بعث ريحاً شرقية وغربية ، وقبلية وبحرية فجمعهم إلى بابل ، فاجتمعوا يومئذ ينظرون لما حشروا له ، إذ نادى مناد : من جعل المغرب عن يمينه ، والمشرق عن يساره ، واقتصد إلى البيت بوجهه ، فله كلام أهل السماء فقام يعرب ابن قحطان فقال : يا يعرب بن قحطان أنت هو ، فكان أول من تكلم بالعربية ، ولم يزل المنادى ينادى : من فعل كذا وكذا فله كذا ، حتى افترقوا على اثنين وسبعين لساناً وانقطع الصوت وتبلبلت الألسن وهبطت ملائكة الخير والشر ، وملك الحياء وملك الإيمان وملك الصحة ، وملك الشقاء وملك الغنى ، وملك الشرف وملك المروءة ، وملك الجفاء وملك الجهل ، وملك السيف وملك البأس ، فساروا حتى انتهوا إلى العراق فقال بعضهم لبعض : افترقوا ، فقال ملك الإيمان : أنا أسكن المدينة ومكة ، فقال ملك الحياء:وأنا معك ، وقال ملك الشقاء:أنا أسكن البادية فقال:ملك الصحة:أنا معك ، وقال ملك الجفاء:أنا أسكن المغرب ، قال ملك الجهل:أنا معك وقال ملك السيف:أنا أسكن الشام فقال ملك البأس:أنا معك وقال ملك الغنى:وأنا أقيم ههنا ، فقال ملك المروءة : أنا معك فقال ملك الشرف : أنا معكما .

الملائكة الموكلون بالأرزاق عليهم السلام

[٤٧٧] أخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن لله ملائكة موكلين بأرزاق بنى آدم قال لهم:أيما عبد وجدتموه جعل الهم هماً واحداً فضمنوا رزقه السموات والأرض وبنى آدم وأيما عبد وجدتموه طلب ، فان تحرى الصدق فطيبوا له ويسروا ، وإن تعدى إلى غير ذلك فخلوا بينه وبين ما يريد ، ثم لا ينال فوق الدرجة التى كتبتها له** » .

الملك الموكل بالصلاة عليه السلام

[٤٧٨] أخرج الطبرانى فى الأوسط والضياء المقدسى فى المختارة عن أنس قال

= إسرائيليات ، وما كان للمؤلف - رحمه الله - أن يعتمدها .

[٤٧٧] رواه الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول (ص ٣٩٥) عن أبى هريرة ، وذكره السيوطى فى الجامع الكبير (٢٦٠/١) وعزاه للحكيم الترمذى ، كما ذكره المتقى الهندى فى كنز العمال (٩٣٢١) .

[٤٧٨] أخرجه الطبرانى فى الصغير (١٣٠/٢) وقال : تفرد به يحيى بن زهير ، والمنذرى فى الترغيب والترهيب ، كتاب الصلاة (٢٣٥/١) وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٩٩/١) وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط والصغير .

قال رسول الله ﷺ « **إن لله ملكا ينادى عند كل صلاة يا بنى آدم قوموا إلى نيرانكم التى أوقدتموها على أنفسكم فأطفئوها بالصلاة** » .

الملائكة الموكلون بالجنازة عليهم السلام

[٤٧٩] أخرج الرافعي في تاريخه عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: « **إن لله ملائكة يمشون مع الجنازة يقولون: سبحان من تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت** »

[٤٨٠] وأخرج سعيد بن منصور عن ابن غفلة قال : إن الملائكة لتمشى أمام الجنازة ويقولون : ما قدم فلان ؟ ويقول الناس: ما ترك فلان ؟ .

[٤٨١] وأخرج البيهقى فى شعب الإيمان والديلمى عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا مات الميت تقول الملائكة : ما قدم فلان ؟ وتقول الناس : ما خلف ؟** » .

الملك الذى بشر بالحسن والحسين عليهم السلام

[٤٨٢] أخرج الطبراني وابن عساكر عن حذيفة بن اليمان قال : بت عند رسول الله ﷺ ليلة فرأيت شخصاً فقال لى النبى ﷺ « **هل رأيت؟** » قلت : نعم ، قال « **هذا ملك هبط علىّ من السماء لم يهبط علىّ منذ بعثت إلا ليلتى هذه فبشرنى أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة** » .

[٤٨٣] وأخرج ابن منده وابن عساكر من وجه آخر عن حذيفة أن النبى ﷺ قال « **إن لله ملكا لم يهبط إلى الأرض قبل الساعة استأذن ربه عز وجل فى السلام علىّ ، فسلم علىّ وبشرنى : أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة** » .

---

[٤٧٩] ذكره السيوطى فى الجامع الكبير (٢٦٠/١) وعزاه للرافعى عن أبى هريرة .

[٤٨١] رواه الديلمى فى الفردوس بمأثور الخطاب (١١١١) عن أبى هريرة ، وذكره السيوطى فى الجامع الكبير (٨٨/١) وعزاه للبيهقى فى الشعب والديلمى ، وفى الجامع الصغير (٧٩٢) وضعفه الألبانى .

[٤٨٢] أخرجه ابن عدى فى كتاب الكامل (٣٦٨/٥) ، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٨٣/٩) وقال : رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه أبو عمر الأشجعى ولم أعرفه أو أبو عمرة وبقية رجاله ثقات .

[٤٨٣] رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن مروان الذهلى ووثقه ابن حبان كذا فى مجمع الزوائد (٢٠١/٩) .

[٤٨٤] وأخرج ابن منده وأبو نعيم فى المعرفة وابن عساكر عن عبد الرحمن بن غنم الأشعرى وكانت له صحبة قال:كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ فى المسجد ، فاذا سحابة . فقال رسول الله ﷺ:« **نزل علىّ ملك ثم قال لى : لم أزل أستأذن ربى فى لقائك حتى كان هذا أوان أذن لى وإنى أبشرك أنه ليس أحد أكرم على الله عز وجل منك** » .

[٤٨٥] واخرج أحمد عن أم سلمة قالت:قال لى رسول الله ﷺ « **أصلحى لنا المجلس فإنه ينزل ملك إلى الأرض ، لم ينزل إلى الأرض قط** » .

[٤٨٦] وأخرج الطبرانى عن حذيفة أن رسول الله ﷺ قال:« **هذا ملك من الملائكة استأذن ربه ليسلم علىّ ويزورنى لم يهبط إلى الأرض قبلها فبشرنى أن حسناً وحسيناً سيدا شباب أهل الجنة** » .

[٤٨٧] وأخرج الطبرانى عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال:« **إن ملكا من السماء لم يكن زارنى فاستأذن الله فى زيارتى فبشرنى أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة** » .

[٤٨٨] وأخرج البيهقى فى الدلائل عن حذيفة قال : صلى بنا رسول الله ﷺ ، ثم خرج فتبعته فاذا عارض قد عرض له فقال لى : « **يا حذيفة هل رأيت العارض الذى عرض لى ؟ قلت : نعم ، قال :ذاك ملك من الملائكة لم يهبط إلى الأرض قبلها استأذن ربه فسلم علىّ ويشرنى بالحسن والحسين أنهما سيدا شباب أهل الجنة ، وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة** » .

---

[٤٨٥] أخرجه أحمد فى مسنده (٢٩٦/٦) ، وذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب باب الترغيب فى زيارة الإخوان والصالحين وإكرام الزائرين (٣٦٧/٣) وقال : رواه أحمد ورواته ثقات إلا أن التابعى لم يسمّ ، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٧٤/٨) وقال : رواه أحمد وفيه تابعى لم يسم وبقية رجاله ثقات .

[٤٨٦] الحديث ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٨٣/٩) كتاب المناقب باب فيما اشترك فيه الحسن والحسين من فضائل ، وقال رواه الطبرانى وفيه مروان الذهلى ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح .

[٤٨٧] ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٠١/٩) .

[٤٨٨] أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة (٧٨/٧) والحاكم فى مستدركه (٣٨١/٣) وقال الذهبى : صحيح ، وابن عدى فى الكامل (٣٦٨/٥) ، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٨٣/٩) وقال : رواه الترمذى مختصراً، والطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه أبو عمرو الأشجعى لم أعرفه أو أبو عمرة وبقية رجاله ثقات .

الملائكة الموكلون بالنبات عليهم السلام

[٤٨٩] أخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ من طريق عبد الله بن الحارث عن كعب قال : « ما من شجرة رطبة ولا يابسة ولا موضع من إبرة إلا وملك موكل بها يرفع عليه ذلك إلى الله ، وإن ملائكة السماء أكثر من عدد التراب وإن حملة العرش ما بين كعب أحدهم إلى منكبه مسيرة خمسمائة عام » .

الملك الموكل بالبحر عليه السلام

[٤٩٠] أخرج أحمد فى مسنده وأبو الشيخ عن ابن عباس أنه سئل عن المد والجزر ، فقال : إن ملكا موكل بقاموس البحر ، فاذا وضع رجله فاضت وإذا رفعها غاضت ، فذلك المد والجزر .

[٤٩١] وأخرج ابن أبى حاتم عن عبد الله بن عمرو قال : بلغنى أن البحر زق بيد ملك ، لو يغفل عنه الملك لطم على الأرض .

الملائكة الموكلون بالقبر الشريف عليهم السلام

[٤٩٢] أخرج أبو الشيخ عن كعب قال : ما من فجر يطلع إلا نزل سبعون ألف ملك حتى يحفوا بقبر النبى ﷺ يضربون بأجنحتهم ، ويصلون على النبى ﷺ ، حتى إذا أمسوا عرجوا وهبط أمثالهم فصنعوا مثل ذلك حتى إذا انشقت الأرض خرج فى سبعين ألفاً من الملائكة يوقرونه .

[٤٩٣] وأخرج الأزرقى فى تاريخ مكة عن مقاتل : يرفع الحديث إلى النبى ﷺ قال « **سمى البيت المعمور لأنه يصلى فيه كل يوم سبعون ألف ملك ثم ينزلون إذا**

---

[٤٨٩] رواه أبو الشيخ فى العظمة باب فى ذكر خلق الملائكة وكثرة عددهم حديث رقم (٣٢٧) وذكره السيوطى فى الدر المنثور (١٥/٣) وعزاه لابن أبى حاتم .

[٤٩٠] أخرجه أحمد فى مسنده (٣٨٢/٥) ، وأبو الشيخ فى العظمة باب صفة البحر والموت وعجائب ما فيهما حديث رقم (٩٢٩) وذكره السيوطى فى الهيئة السنية – من تحقيقنا – باب ما ورد فى البحار حديث رقم (٢١٢) .

[٤٩٣] جاء من حديث مالك بن صعصعة – فى حديث الإسراء : « هذا البيت المعمور ، يصلى فيه كل يوم سبعون ألف ملك ، إذا خرجوا لم يعودوا إليه ، آخر ما عليهم » . انظر : صحيح البخارى ، كتاب بدء الخلق باب ذكر الملائكة ، وصحيح مسلم – كتاب الإيمان . باب الإسراء برسول الله ﷺ .

أمسوا فيطوفون بالكعبة ، ثم يسلمون على النبى ﷺ ، ثم ينصرفون فلا تنالهم النوبة حتى تقوم الساعة » .

ما جاء فى الكروبيين عليهم السلام

[٤٩٤] أخرج ابن عساكر عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ « **إن لله ملائكة وهم الكروبيون من شحمة أذن أحدهم إلى ترقوته مسيرة خمسمائة عام للطائر السريع فى انحطاط** » .

[٤٩٥] وأخرج أبو الشيخ عن عثمان الأعرج قال : إن مساكن الرياح تحت أجنحة الكروبيين حملة العرش .

ما جاء فى الروحانيين عليهم السلام

[٤٩٦] أخرج البيهقى فى شعب الإيمان عن على بن أبى طالب قال : إن فى السماء السابعة حظيرة يقال لها حظيرة القدس ، فيها ملائكة يقال لهم الروحانيون ، فإذا كان ليلة القدر استأذنوا ربهم في النزول إلى الدنيا فيأذن لهم فلا يمرون على مسجد يصلى فيه ولا يستقبلون أحداً فى طريق إلا دعوا له فأصابه منهم بركة .

ما جاء فى صفة ملائكة على الإبهام من غير تسمية

[٤٩٧] أخرج الطبرانى عن ابن عباس قال:قال رسول الله ﷺ:« **إن لله عز وجل ملكا لو قيل له التقم السموات السبع والأرضين بلقمة واحدة لفعل ، تسبيحه : سبحانك حيث كنت** » .

[٤٩٨] وأخرج أبو الشيخ عن النبى ﷺ قال:« **أمرت أن أحدث عن ملك**

---

[٤٩٤] أورده الألبانى فى سلسلة الأحاديث الضعيفة برقم (٩٢٣) وقال : ضعيف جداً . والكَرُوبيون : المقربون إلى الله من الملائكة ، منهم : جبريل وميكائيل وإسرافيل ؛ فى رأى بعض المفسرين .

[٤٩٥] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة برقم (٨٤٦) مطولاً .

[٤٩٦] أورده السيوطي فى الدر المنثور (٣٧٦/٦) وعزاه للبيهقى .

[٤٩٧] أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٨٠/١) وعزاه للطبرانى فى الأوسط والكبير ، والمتقى الهندى فى كنز العمال ، حديث (٢٩٨٣٢) وعزاه للطبرانى فى الكبير .

[٤٩٨] أخرجه أبو الشيخ - باختلاف يسير - عن جابر ، حديث (٤٧٨) ، وأبو داود فى سننه - كتاب=

فى السماء ما بين عاتقه إلى منتهى رأسه كطيران ملك سبعمائة عام ، وما يدرى أين ربه فسبحانه » .

[٤٩٩] وأخرج أبو الشيخ عن معاذ بن جبل عن رسول الله ﷺ قال : « **إن لله ملكا نصفه من نور ونصفه من ثلج يقول : سبحانك يا مؤلف الثلج إلى النور ولا يطفىء النور برد الثلج ولا برد الثلج حرّ النور ، ألفً بين قلوب عبادك المؤمنين » .**

[٥٠٠] وأخرج عن خالد بن معدان قال : إن ملكا نصفه من نور ونصفه ثلج يقول : سبحانك اللهم كما ألفت بين هذا النور وهذا الثلج فألف بين قلوب المؤمنين ، ليس له تسبيح غيره .

[٥٠١] وأخرج عن زياد بن أبى حبيب قال : إن فى السماء ملكا خلق من ثلج ونار ، فمن دعاء ذلك الملك : اللهم كما ألفت بين هذا الثلج والنار فألف بين عبادك المؤمنين .

[٥٠٢] وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك قال : إن لله ملكا إذا جهر بصوته صمتت الملائكة كلها تعظيما لذلك الملك ، لا يذكرون إلا فى أنفسهم لأنهم لا يفترون عن التسبيح ، قيل : وما ذلك الملك ؟ قال : ملك له ستون وثلثمائة رأس فى كل رأس ستون وثلثمائة لسان لكل لسان ستون وثلثمائة لغة .

[٥٠٣] وأخرج أبو الشيخ عن مالك بن دينار قال : بلغنا أن فى بعض السموات ملائكة كلها تسبح فمنهم ملك وقع من تسبيحه ملك قائم يسبح ، وفى بعض السموات ملك له من العيون عدد الحصى والثرى وعدد نجوم السماء ما فيها عين إلا وتحتها لسان

السُّنة ، حديث (٤٧٢٧) ، وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٨٠/١) وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح .

[٤٩٩] أخرجه أبو الشيخ عن معاذ والعرباض بن سارية ، وقال المباركفورى : مثل هذه الأحاديث لا يثبت بها حكم عقدى . انظر العظمة . حديث رقم (٣٣٥) . وأورده ابن عراق فى تنزيه الشريعة (٢٤٨/١) . وعلّق الشيخ عبد الله الصديق قائلاً : هذا الحديث مذكور فى الموضوعات .

[٥٠٠] أخرجه أبو الشيخ ، حديث (٤٨٧) ، وأبو نعيم فى الحلية (٢١٤/٥) .

[٥٠١] أخرجه أبو الشيخ حديث (٤٨٨)

[٥٠٢] انظر العظمة – حديث (٣٢٤) ، وقال عبد الله الصديق : لم يأت فى القرآن ولا السنة الصحيحة أن لبعض الملائكة قروناً ، أو أن لهم رءوساً كثيرة وألسنة متعددة .

وشفتان يحمد الله بلغة لا تفقهها صاحبتها وإن حملة العرش لهم قرون بين أطراف قرونهم ورءوسهم مقدار خمسمائة سنة والعرش فوق القرون .

[٥٠٤] وأخرج أبو الشيخ عن وهب قال : إن حول العرش سبعين ألف صف من الملائكة صفاً خلف صف يدورون حول العرش الليل والنهار يقبل هؤلاء ويدبر هؤلاء ، وإذا استقبل بعضهم بعضاً هلل هؤلاء وكبر هؤلاء ومن ورائهم سبعون ألف صف قيام أيديهم إلى أعناقهم قد وضعوها على عواتقهم ، وإذا سمعوا تهليل أولئك وتكبيرهم رفعوا أصواتهم وقالوا: سبحانك وبحمدك أنت الذى لا إله إلا أنت الأكبر ذخر الخلائق كلهم ، ومن وراء هؤلاء مائة ألف صف من الملائكة قد وضعوا اليد اليمنى على اليسرى على نحورهم إلى أقدامهم شعر ووبر وزغب وريش ليس فيها شعرة ولا وبرة ولا زغبة ولا ريشة ولا مفصل ولا قصبة ولا عظم ولا جلد ولا لحم إلا وهو يسبح الله ويحمده بلون من التسبيح والتحميد لا يسبحه الآخر وما بين جناحى الملك مسيرة ثلثمائة عام وما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة أربعمائة عام وما بين كتفى أحدهم خمسمائة عام .

[٥٠٥] وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد قال : إن لله ثمانية أملاك ، أربعة بالمشرق وأربعة بالمغرب ، فاذا أمسى الذى بالمشرق قال : يا باغى الخير أقبل ، فيقول الذى بالمغرب : يا باغى الشر أقصر ، فإذا مضى ثلث الليل قال الذى بالمشرق : اللهم أعط لكل منفق خلفاً ويقول الذى بالمغرب: اللهم أعط لكل ممسك تلفاً فإذا مضى ثلثا الليل قال الثالث الذى بالمشرق : سبحان الملك القدوس ويقول الذى بالمغرب: سبحان الملك القدوس ، والرابع واضع الصور على فيه ينتظر متى يؤمر بالنفخة والآخر مقابله .

[٥٠٦] وأخرج ابن عساكر عن عائشة وابن عباس أن رسول الله ﷺ قال « **أتانى ملك جرمه يساوى الكعبة فقال : اختر أن تكون نبياً ملكا أو نبياً عبداً ، فأومأ إلى جبريل أن تواضع لله فقلت : بل أحب أن أكون عبداً نبياً فشكر ربى ذلك فقال : أنت أول من تنشق عنه الأرض وأول شافع** » .

---

[٥٠٤] أخرج أبو الشيخ مثله عن وهب – أيضاً – حديث (٤٨٤) .

[٥٠٥] انظر العظمة ، حديث (٤٨٩) .

[٥٠٦] أورده المتقى الهندى فى كنز العمال ، حديث (٣٢٠٢٦) وعزاه السيوطى لابن عساكر عن عائشة ، وأحمد وأبى يعلى عن أبى هريرة . والسيوطى فى جمع الجوامع (١٢/١) .

[٥٠٧] وأخرج أبو الشيخ عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ قال « **إن لله ملائكة فى السماء أبصر ببنى آدم وأعمالهم من بنى آدم بنجوم السماء فإذا أبصروا إلى عبد يعمل بطاعة الله ذكروه فيما بينهم وسموه وقالوا: أفلح الليلة فلان نجا الليلة فلان ، وإذا أبصروا إلى عبد يعمل بمعصية الله ذكروه فيما بينهم وسموه ، وقالوا : خاب الليلة فلان ، خسر الليلة فلان، هلك الليلة فلان** » .

[٥٠٨] وأخرج أبو الشيخ والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال « **إن ملكا بباب من أبواب السماء يقول : من يقرض اليوم يجد غداً ، وملك بباب آخر ينادى : اللهم أعط منفقاً خلفاً ، وأعط ممسكا تلفاً ، وملك بباب آخر ينادى : يأيها الناس هلموا إلى ربكم ، ما قل وكفى خير مما كثر وألهى ، وملك ينادى بباب آخر : يا بنى آدم لِدوا للموت وابنوا للخراب** » .

[٥٠٩] وأخرج البيهقى عن الزبير عن النبى ﷺ قال : « **ما من صباح يصبحه العباد إلا وصارخ يصرخ : يأيها الناس ! لدوا للموت ، واجمعوا للفناء ، وابنوا للخراب** » .

[٥١٠] وأخرج أبو يعلى وابن عساكر عن الزبير بن العوام قال:قال رسول الله ﷺ:« **ما من صباح يصبح العباد إلا وصارخ يصرخ:أيها الخلائق سبحوا الملك القدوس** » .

[٥١١] وأخرج ابن عساكر عن الزبير قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما من صباح إلا وملك ينادى: سبحوا الملك القدوس** » .

---

[٥٠٧] أخرجه أبو الشيخ ، برقم (٥٠٦) ، وأبو نعيم فى الحلية (٢٨١/٢) وقال : هذا حديث غريب .

[٥٠٨] أخرجه أبو الشيخ ، برقم (٥١٩) ، وأورده المتقى الهندى مختصراً برقم (١٦١١٩) وعزاه لأحمد ، وبرقم (١٦١٢٠) ، وللحديث شاهد فى الصحيحين .

[٥٠٩] أورده المتقى الهندى فى كنز العمال برقم (٤٣٠٤٠) وعزاه السيوطى للبيهقى فى الشعب .

[٥١٠] أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (٦٨٤) ، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (٦٤/١٠) وقال : رواه أبو يعلى ، وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف جداً ، والمتقى الهندى فى كنز العمال برقم (١٩٨٧) وعزاه السيوطى لأبى يعلى وابن السنى .

[٥١١] أورده الهندى برقم (١٩٨٦) وعزاه السيوطى للترمذى ، وأورده السيوطى فى جمع الجوامع (٧٣٢/١) وعزاه للترمذى وعبد بن حميد .

[٥١٢] وأخرج الطبرانى عن عبد الرحمن بن أبى سبرة الجعفى أن رسول الله ﷺ قال : « **أما علمت أن ملكا ينادى فى السماء يقول : اللهم اجعل لمال منفق خلفاً ، واجعل لمال ممسك تلفاً** » .

[٥١٣] وأخرج أحمد والبخارى ومسلم والترمذى وابن حبان وأبو نعيم فى الحلية عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن لله ملائكة سياحين فى الأرض – فضلا عن كُتَّاب الناس – يطوفون فى الطرق يلتمسون أهل الذكر فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله تعالى تنادوا : هلموا إلى حاجتكم ، فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا ، فيسألهم ربهم وهو أعلم منهم : ما يقول عبادى ؟ فيقولون : يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك ، فيقول : هل رأونى ؟ فيقولون : لا والله ما رأوك ، فيقول : كيف لو رأونى ؟ فيقولون : لو رأوك كانوا أشد لك عبادة وأشد لك تمجيداً وأكثر لك تسبيحاً ، فيقول : فما يسألونى ؟ فيقولون : يسألونك الجنة ، فيقول : وهل رأوها ؟ فيقولون : لا والله يارب ما رأوها ، فيقول : فكيف لو أنهم رأوها ؟ فيقولون : لو رأوها كانوا أشد عليها حرصاً وأشد لها طلباً وأعظم فيها رغبة ، قال : فمم يتعوذون ؟ فيقولون : من النار ، فيقول الله عز وجل : وهل رأوها ؟ فيقولون : لا والله يارب ما رأوها ، فيقول : فكيف لو رأوها ؟ فيقولون : لو رأوها كانوا أشد منها فراراً وأشد لها مخافة فيقول : فأشهدكم أنى قد غفرت لهم ، فيقول ملك من الملائكة : فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة ، فيقول : هم القوم لا يشقى بهم جليسهم** » .

[٥١٤] وأخرج عبد بن حميد فى مسنده والحاكم عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن لله عز وجل سرايا من الملائكة تحل وتقف على مجالس الذكر فى الأرض** » .

---

[٥١٢] أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٢٢/٣) وعزاه للطبرانى فى الكبير ، وقال : فيه سويد بن عبد العزيز ، وهو ضعيف .

[٥١٣] أخرجه البخارى فى صحيحه – كتاب الدعوات باب فضل ذكر الله ، ومسلم – كتاب الذكر باب فضل مجالس الذكر ، والنسائى فى سننه (٤٣/٣) ، والترمذى فى أبواب الدعوات باب أى الكلام أحب إلى الله ، وأحمد (٣٨٧/١ ، ٤٤١) وأبو نعيم فى الحلية (١١٧/٨) .

[٥١٤] أخرجه الحاكم فى المستدرك (٤٩٤/١ ، ٤٩٥) وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وعقب الذهبى قائلاً : فيه عمر : ضعيف ، وأورده الهندى فى كنز العمال برقم (١٨٨٧) وعزاه السيوطى لعبد بن حميد والحاكم وابن شاهين .

[٥١٥] واخرج ابن النجار عن ابى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « **إن الله عز وجل سيارة من الملائكة يبتغون حلق الذكر ، فإذا مروا بحلق الذكر قال بعضهم لبعض : اقعدوا ، فإذا دعا القوم أمَّنوا على دعائهم ، فإذا صلوا على النبى ﷺ صلوا معهم حتى يفرغوا ثم يقول بعضهم لبعض : طوبى لهم لا يرجعون إلا مغفوراً لهم** » .

[٥١٦] وأخرج أبو الشيخ عن الشعبى قال : قال رسول الله ﷺ : « **العرش ياقوتة حمراء ، وإن ملكا من الملائكة نظر إليه وإلى عظمه فأوحى الله إليه : إنى قد جعلت فيك قوة سبعين ألف ملك ، لكل ملك سبعون ألف جناح فَطِرْ ، فطار الملك بما فيه من القوة والأجنحة ماشاء الله أن يطير فوقف فنظر فكأنه لم يرم** » .

[٥١٧] وأخرج الطبرانى عن أبى الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الله ملائكة ينزلون فى كل ليلة يحسون الكلال عن دواب الغزاة إلا دابة فى عنقها جرس** » .

[٥١٨] وأخرج ابن لال فى مكارم الأخلاق عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن لله عز وجل أملاكا خلقهم كيف شاء وصورهم على ماشاء تحت عرشه ألهمهم أن ينادوا قبل طلوع الشمس وقبل غروب الشمس فى كل يوم مرتين : ألا من وسع على عياله وجيرانه وسع الله عليه فى الدنيا ، ألا من ضيق ضيق الله عليه** » .

[٥١٩] وأخرج الديلمى عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « **ان لله ملائكة موكلين بأنصاب الحرم منذ خلق الله الدنيا إلى أن تقوم الساعة يدعون لمن حج من مصره ماشياً** » .

[٥٢٠] وأخرج الديلمى عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « **إن لله عز وجل ملائكة فى الأرض تنطق على ألسنة بنى آدم بما فى المرء من الخير والشر** » .

---

[٥١٥] أورده الهندى فى كنز العمال برقم (١٨٨٦) وعزاه السيوطى لابن النجار .

[٥١٦] أخرجه أبو الشيخ برقم (٢٤٩) ، وأورده الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير برقم (٣٨٦٣) ، والسلسلة الضعيفة (٣٨٤٧) .

[٥١٧] أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٥/٢٦٧) بلفظ : « .. يحبسون الكلاب عن دواب الغزاة .. » ، بينما قال عبد الله الصديق : معنى يحسون الكلال أنهم يذهبون التعب عن الدواب بحسها ؛ أى مسها ونفض التراب عنها . وأورده الهندى برقم (١٠٥٥٠) وعزاه السيوطى للطبرانى فى الكبير .

[٥١٨] أورده الهندى برقم (١٦٤٥٣) وعزاه السيوطى لابن لال .

[٥١٩] أخرجه الديلمى فى الفردوس برقم (٦٩٠) .

[٥٢٠] انظر الفردوس ، حديث رقم (٦٨٧) .

[٥٢١] وأخرج الديلمى عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن لله تعالى ملكا ينادى فى كل يوم وليلة : أبناء الأربعين زرع قد دنا حصاده ، أبناء الخمسين وأبناء الستين هلموا إلى الحساب ماذا قدمتم وماذا عملتم ؟ أبناء السبعين ليت الخلائق لم يخلقوا وليتهم إذ خلقوا علموا لماذا خلقوا** » .

[٥٢٢] وأخرج الحاكم والبيهقى فى شعب الإيمان عن أنس : عن النبى ﷺ قال : « **البيت المعمور فى السماء السابعة ، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه حتى تقوم الساعة** » .

[٥٢٣] وأخرج العقيلى وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : « **فى السماء بيت يقال له البيت المعمور بحيال الكعبة ، وفى السماء الرابعة نهر يقال له الحيوان يدخله جبريل كل يوم فينغمس انغماسة ثم يخرج فينتفض انتفاضة يخر عنه سبعون ألف قطرة ، يخلق الله تعالى من كل قطرة ملكًا ، يؤمرون أن يأتوا البيت المعمور فيصلون فيفعلون ثم يخرجون فلا يعودون إليه أبداً ويولى عليهم أحدهم ثم يؤمر أن يقف بهم فى السماء موقفاً يسبحون الله فيه إلى أن تقوم الساعة** » .

[٥٢٤] وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « **لما عرج بى الملك إلى السماء السابعة انتهيت إلى بناء فقلت للملك : ماهذا ؟ قال : هذا بناء بناه الله للملائكة ، يدخله كل يوم سبعون ألفاً يقدسون الله ويسبحونه ، لا يعودون فيه** » .

[٥٢٥] وأخرج اسحاق بن راهويه وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى شعب الإيمان عن على قال : البيت المعمور يصلى فيه كل يوم سبعون ألفاً من الملائكة لا يعودون إليه أبداً .

[٥٢٦] وأخرج البيهقى عن ابن عمرو قال : البيت المعمور يصلى فيه كل يوم سبعون ألف ملك وما من السماء موضع إهاب إلا وعليه ملك ساجد أو قائم .

---

[٥٢١] أورده الهندى برقم (٤٤٠٠٤) وعزاه السيوطى للديلمى .

[٥٢٢] أخرجه الحاكم فى المستدرك (٤٦٨/٢) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى .

[٥٢٣] أورده ابن كثير فى تفسيره (٢٥٦/٤) وعزاه لابن أبى حاتم ، والسيوطى فى الدر المنثور (١١٧/٦) ، وقال الشيخ عبد الله الصديق : حديث ضعيف منكر .

[٥٢٤] أخرجه ابن جرير فى تفسيره (١١/٢٧) عن أنس ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور (١١٨/٦) .

[٥٢٥] أخرجه ابن جرير (١٠/٢٧) وأورده السيوطى (١١٧/٦) .

[٥٢٦] أورده السيوطى فى الدر المنثور (١١٧/٦ عن ابن عمرو مرفوعا .

[٥٢٧] وأخرج الجندى فى فضائل مكة عن عبد الله بن طاوس قال : إن البيت المعمور فى السماء السابعة بحذاء هذا البيت تحج إليه الملائكة يوم حجكم هذا .

[٥٢٨] وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر والجندى عن عطاء قال : أوحى الله عز وجل إلى آدم ابن لى بيتاً فاحفف فيه كما رأيت الملائكة تحف ببيتى الذى فى السماء .

[٥٢٩] وأخرج ابن جرير عن ابن عمرو قال : لما هبط آدم من الجنة قال: إنى مهبط معك بيتاً يطاف حوله كما يطاف حول العرش ويصلى عنده كما يصلى عند العرش .

[٥٣٠] وأخرج الأزرق عن حسين بن القاسم قال : سمعت بعض أهل العلم يقول : إنه لما خاف آدم على نفسه من الشيطان استعاذ بالله فأرسل الله ملائكة حفوا بمكة من كل جانب ووقفوا حواليها فحرم الله الحرم من حيث كانت الملائكة وقفت .

[٥٣١] وأخرج هناد بن السرى فى الزهد عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « **إن فى السماء لملكين ماهما عمل إلا يقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً ، ويقول الآخر: اللهم ابغ ممسكاً تلفاً** » .

[٥٣٢] وأخرج ابن ماجه عن رافع بن خديج قال : جاء جبريل إلى رسول الله ﷺ فقال : « **ما تعدون من شهد بدراً فيكم ؟ قالوا : خيارنا ، قال : وكذلك هم عندنا خيار الملائكة** » .

[٥٣٣] وأخرج الطبرانى عن رافع بن خديج قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن للملائكة الذين شهدوا بدراً فى السماء لفضلاً على من تخلف منهم** » .

[٥٣٤] وأخرج ابن جرير وأبو يعلى والحاكم والبيهقى فى الدلائل عن على قال :

---

[٥٣١] انظر كنز العمال برقم (١٦١١٨) .

[٥٣٢] أخرجه ابن ماجه فى سننه – مقدمة برقم (١٦٠) ، ابن أبى شيبة كما فى كنز العمال (٣٧٩٦٤) . وقد استدرك عبد الله الصديق على السيوطى قائلاً : فى صحيح البخارى باب شهود الملائكة بدراً عن رافع الزرق – ثم ذكر الحديث – وقال : وقد سها عنه المؤلف .

[٥٣٣] أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٠٦/٦) مطولاً ، وقال : رواه الطبرانى وفيه جعفر بن مقلاص ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات ، وأورده صاحب كنز العمال وعزاه السيوطى للطبرانى فى الكبير ، برقم (٣٧٩٦٥) .

[٥٣٤] أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة (٥٥/٣) بلفظ : « .. كانت الريح الأولى جبريل عليه السلام نزل فى ألف من الملائكة مع رسول الله ، وكانت الريح الثانية ميكائيل نزل فى ألف من الملائكة عن يمين رسول الله .. وكانت الريح الثالثة إسرافيل نزل فى ألف من الملائكة عن ميسرة رسول الله .. » . وأخرجه الحاكم فى المستدرك =

نزل جبريل فى ألف من الملائكة عن ميمنة النبى ﷺ ونزل ميكائيل فى ألف من الملائكة ، ونزل إسرافيل فى ألف من الملائكة عن ميسرة النبى ﷺ .

[٥٣٥] وأخرج ابن أبى شيبة عن مجاهد قال : لم تقاتل الملائكة إلا يوم بدر .

[٥٣٦] وأخرج الطبرانى عن ابن عباس قال : كانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيضا قد أرسلوها فى ظهورهم ، ويوم حنين عمائم حمراً ، ولم تضرب الملائكة فى يوم سوى يوم بدر وكانوا يكونون عدداً ومدداً لايضربون .

[٥٣٧] وأخرج ابن أبى حاتم عن الربيع بن أنس قال : كان الناس يوم بدر يعرفون قتلى الملائكة ممن قتلوهم بضرب على الأعناق وعلى البنان مثل سمة النار قد أحرق به .

[٥٣٨] وأخرج الطبرانى وابن مردويه عن ابن عباس قال : كانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم سوداً ، ويوم حنين عمائم حمراً .

[٥٣٩] وأخرج ابن جرير عن أبى أسيد – وكان بدرياً – أنه كان يقول : لو أن بصرى معى ثم ذهبتم معى إلى أحد(*) لأخبرتكم بالشعب الذى خرجت منه الملائكة فى عمائم صفر قد طرحوها بين أكتافهم .

[٥٤٠] وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير عن عمير بن إسحاق قال : إن أول ما كان الصوف ليوم بدر ، قال رسول الله ﷺ : « **تسوموا فإن الملائكة قد تسومت** » فهو أول يوم وضع الصوف .

[٥٤١] وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم عن على بن أبى طالب قال : كان سيما الملائكة يوم بدر الصوف الأبيض فى نواصى الخيل وأذنابها .

[٥٤٢] وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فى قوله تعالى ﴿ **مسوِّمين** ﴾ قال ذكر لنا أن سيماهم يومئذ الصوف بنواصى خيلهم وأذنابها وأنهم على خيل بلق .

(٦٩/٣) وصححه ، وقال الذهبى : بل منكر عجيب . وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٧٧/٦) وعزاه لأبى يعلى .

[٥٣٦] أورده السيوطى فى الدر المنثور (٧٠/٢) وعزاه للطبرانى وابن إسحاق .

[٥٣٨] أورده السيوطى فى الدر المنثور (٦٩/٢) – مرفوعاً – وعزاه للطبرانى وابن مردويه بسند ضعيف .

(*) كذا بالأصل ، والصواب (بدر) كما فى تفسير ابن جرير .

[٥٣٩] أخرجه ابن جرير (٥٠/٤) .

[٥٤٠] انظر تفسير ابن جرير (٥٤/٤) .

[٥٤٢] أخرجه ابن جرير فى تفسيره (٥٤/٤) ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور (٧٠/٢) ، وبلق : كان فيه سواد وبياض .

[٥٤٣] وأخرج أحمد ومسلم عن ابن عباس قال : بينما رجل من المسلمين يشتد فى أثر رجل من المشركين أمامه إذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول : أقدِم حيزوم ، إذ نظر إلى المشرك أمامه فخر مستلقياً ، فنظر إليه فإذا هو قد حطم(*) شق وجهه كضرب السوط فاخضر ذلك أجمع ، فجاء الأنصارى فحدث بذلك رسول الله ﷺ ، فقال : « **صدقت ذاك من مدد السماء الثالثة** » .

[٥٤٤] وأخرج أبو النعيم والبيهقى معاً فى الدلائل من طريق ابن إسحاق : حدثنى أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان أنه حُدِّث أن مالك بن عوف بعث عيوناً يوم حنين فأتوه وقد تقطعت أوصالهم ، فقال : ويلكم ما شأنكم ؟ فقالوا : أتانا رجال بيض على خيل بلق ، فوالله ما تمسكنا أن أصابنا ما ترى .

[٥٤٥] وأخرج الواقدى والبيهقى فى الدلائل عن خارجة بن إبراهيم عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ لجبريل : « **من القائل يوم بدر من الملائكة أقدِم حيزوم ؟ فقال جبريل : ما كل أهل السماء أعرف** » .

[٥٤٦] وأخرج أبو نعيم فى فضائل الصحابة عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « **إنى رأيتنى الليلة ياأبا بكر على قليب فنزعت ذنوباً أو ذنوبين وإنك لضعيف يرحمك الله ثم جاء عمر فنزع منه حتى استحالت غرباً وضرب الناس بعطن فعبرها ياأبا بكر** » فقال : ألى الأمر بعدك ثم يليه عمر ، قال : « **بذلك عبرها الملك** » .

[٥٤٧] وأخرج الحاكم عن أبى أيوب أن رسول الله ﷺ قال : « **إنى رأيت فى المنام غنماً سوداً يتبعها غنم عفر ، ياأبا بكر عبرها ، قال : هى العرب تتبعك ، ثم يتبعها العجم قال : هكذا عبرها الملك سَحَراً** » .

(*) كذا بالأصل ، وعند مسلم : « ... خطم أنفه وشق وجهه ... » .

[٥٤٣] انظر صحيح مسلم - كتاب الجهاد والسير ، حديث (٥٨) . وحيزوم فرس من خيل الملائكة .

[٥٤٤] أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة (١٢٣/٥) ، وأورده ابن هشام فى السيرة (٣٥/٤) .

[٥٤٥] أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة (٥٧/٣) ، وأورده ابن كثير فى البداية والنهاية (٢٨١/٣) وقال : هذا الأثر مرسل .

[٥٤٦] أورده الهندى فى كنز العمال برقم (٣٦١٣٦) وعزاه السيوطى لأبى نعيم فى فضائل الصحابة وابن عساكر .

[٥٤٧] أخرجه الحاكم فى المستدرك (٣٩٥/٤) ولم يتعقبه وكذا الذهبى . والعُفْر : البيضُ من الغنم والإبل .

[٥٤٨] وأخرج ابن سعد عن خزيمه بن ثابت قال : قال رسول الله ﷺ « **إنى رأيت الملائكة تغسل حنظلة بن أبى عامر بين السماء والأرض بماء المزن فى صحاف الفضة** » .

[٥٤٩] وأخرج الطبرانى فى الأوسط وأبو الشيخ عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **أتانى ملك – لم ينزل إلى الأرض قبلها قط – برسالة من الله ثم رفع رجله فوضعها فوق السماء ورجله الأخرى ثابتة فى الأرض لم يرفعها** » .

[٥٥٠] وأخرج أبو الشيخ عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن لله ملائكة مابين شحمة أذن أحدهم إلى ترقوته مسيرة سبعمائة عام للطير السريع الطيران** »

جامع أخبار الملائكة

[٥٥١] وأخرج أبو الشيخ عن يحيى بن أبى كثير قال : خلق الله الملائكة صمداً ليس لهم أجواف .

[٥٥٢] وأخرج أبو الشيخ عن الحسن فى قوله ﴿ **يسبحون الليل والنهار لا يفترون** ﴾ قال : جعلت أنفاسهم لهم تسبيحا .

[٥٥٣] وأخرج البخارى فى تاريخه عن ابن عمرو قال : خلق الله الملائكة لعبادته .

[٥٥٤] وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ والبيهقى فى شعب الإيمان عن عبد الله بن الحارث قال : قلت لكعب أرأيت قول الله ﴿ **يسبحون الليل والنهار لا يفترون** ﴾ [الأنبياء : ٢٠] أما تشغلهم رسالة ؟ أما تشغلهم حاجة ؟ قال : جعل الله لهم التسبيح كما جعل لكم النَّفَس ، ألست تأكل وتشرب وتقوم وتجلس وتجيء وتذهب وتتكلم وأنت تتنفس ، فكذلك جعل لهم التسبيح .

---

[٥٤٨] أخرج ابن سعد فى طبقاته (٥/٦٦) أن حنظلة بن أبى عامر لما أراد الخروج إلى أحد وقع على امرأته جميلة – ثم خرج وهو جُنب – فقُتل يومئذ شهيداً ، فغسلته الملائكة ؛ فيقال لولده : بنو غسيل الملائكة .

[٥٤٩] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، برقم (٣١٤) . وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (١/٨٠) وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفيه صدقة بن عبد الله التيسى ، والأكثر على تضعيفه .

[٥٥٠] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، برقم (٣١٥) – باب ذكر خلق الملائكة .

[٥٥١] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، برقم (٣١٦) .

[٥٥٢] أخرجه أبو الشيخ برقم (٣٢١) .

[٥٥٣] أخرجه البخارى فى التاريخ الكبير (١/٢/٨) .

[٥٥٤] أخرجه أبو الشيخ برقم (٣٢٢) .

[٥٥٥] وأخرج أبو الشيخ عن وهيب بن الورد فى قوله ﴿ **وهم من خشيته مشفقون** ﴾ [الأنبياء : ٢٨] قال : **بلغنى أن من دعائهم ربنا مالم تبلغه قلوبنا من خشيتك فاغفره لنا يوم نقمتك من أعدائك .**

[٥٥٦] وأخرج البيهقى فى كتاب الرؤية وابن عساكر عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : خلق الله الملائكة لعبادته أصنافاً ، وإن منهم لملائكة قياماً صافين من يوم خلقهم إلى يوم القيامة وملائكة ركوعاً خشوعاً من يوم خلقهم إلى يوم القيامة وملائكة سجوداً منذ خلقهم إلى يوم القيامة ، فإذا كان يوم القيامة تجلى لهم تبارك وتعالى ونظروا إلى وجهه الكريم قالوا : سبحانك ما عبدناك حق عبادتك .

[٥٥٧] وأخرج أحمد فى الزهد عن يحيى بن سليم الطائفى عن شيخ له قال : الكلمة التى تزجر بها الملائكة الشياطين حين يسترقون السمع : ماشاء الله .

[٥٥٨] وأخرج أبو الشيخ عن يوسف بن عبد الله بن سلام قال : إن الله خلق الملائكة فاستووا على أقدامهم رافعى رءوسهم ، قالوا : ربنا مع من أنت ؟ قال : مع المظلوم حتى يُؤَدَّى إليه ظلامته .

[٥٥٩] وأخرج أبو الشيخ عن نوف البكالى قال : إذا مضى ثلث الليل بعث الله أربعة أفواج من الملائكة فأخذ فوج منهم بشرقى السماء وفوج منهم بغربى السماء ، وفوج حيث تجىء الجنوب ، وفوج حيث تجىء الشمال ، فقال هؤلاء : سبحان الله وقال هؤلاء : الحمد لله ، وقال هؤلاء : لا إله إلا الله ، وقال هؤلاء : الله أكبر ، حتى تصرخ الديوك من السَّحَر .

[٥٦٠] وأخرج أبو الشيخ عن زيد بن أسلم قال : إن الله لم يكلم ملكاً قط فيبدأ فيكلمه حتى يسبحه ولا يجيبوه حتى يبدؤه بالتسبيح ثم قرأ ﴿ **أنبؤنى بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا** ﴾ [البقرة : ٣١ ، ٣٢] وقرأ ﴿ **أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم** ﴾ [سبأ : ٤٠ ، ٤١]

---

[٥٥٥] أخرجه أبو الشيخ برقم (٣٢٣) .

[٥٥٧] أخرجه أحمد فى كتاب الزهد – باب أخبار موسى عليه السلام ص ٦٥ .

[٥٥٨] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، برقم (٣٢٦) .

[٥٥٩] أخرجه أبو الشيخ ، برقم (٣٣٤) .

[٥٦٠] أخرجه أبو الشيخ ، برقم (١٤٧) – باب ذكر شأن ربنا .

[٥٦١] وأخرج عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا قضى الله أمراً سبح حملة العرش ثم يسبح أهل السماء الذين يلونهم ، حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء ، ثم يسأل أهل السماء السابعة حملة العرش:ما قال ربكم ؟ فيخبرونهم ، ثم يستخبر كل سماء التى تليها حتى ينتهى إلى هذه السماء** » .

[٥٦٢] وأخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود : قال إذا تكلم بالوحى سمع أهل السموات صلصلة كصلصلة الحديد على الصوان فيفزعون فيخرون سجداً وظنوا أنه أمر الساعة فإذا فزع عن قلوبهم قالوا : ماذا قال ربكم ؟ قالوا : الحق وهو العلى الكبير .

[٥٦٣] وأخرج الطبرانى وابن مردويه وأبو الشيخ والبيهقى فى الأسماء والصفات عن النواس بن سمعان قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا أراد الله أن يوحى بأمره تكلم بالوحى ، فإذا تكلم بالوحى أخذت السموات رجفة شديدة خوفاً من الله ، فإذا سمع بذلك أهل السموات صعقوا وخروا لله سجداً ، فيكون أول من يرفع رأسه جبريل ، فيكلمه الله من وحيه بما أراد فينتهى به جبريل على الملائكة ، كلما مر بسماء سأله أهلها : ماذا قال ربنا ياجبريل ؟ فيقول جبريل : قال الحق وهو العلى الكبير ، فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل وينتهى جبريل بالوحى حيث أمره الله من السماء والأرض** » .

[٥٦٤] وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن صفوان بن سليم قال : ما نهض ملك من الأرض حتى يقول:لا حول ولا قوة إلا بالله .

[٥٦٥] وأخرج الخطيب والديلمى عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « **كلام أهل السموات لا حول ولا قوة إلا بالله** » .

---

[٥٦١] أخرجه أحمد فى مسنده (٢١٨/١) ، ومسلم فى صحيحه – كتاب السلام ، حديث رقم (١٢٤) ، والترمذى فى صحيحه – كتاب التفسير ، تفسير سورة سبأ ، وقال : حديث حسن صحيح . وأبو الشيخ فى العظمة – حديث رقم (١٤٣) .

[٥٦٣] أخرجه البيهقى فى الأسماء والصفات – باب ما جاء فى إسماع الرب عز وجل بعض ملائكته كلامه (ص ٢٦٤) واللفظ له ، وأبو الشيخ فى العظمة ، برقم (١٦٢) ، وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٩٤/٧ ، ٩٥) وقال : رواه الطبرانى عن شيخه يحيى بن عثمان بن صالح . وقد وثق وتكلم فيه من لم يسم بغير قادح معين ، وبقية رجاله ثقات .

[٥٦٤] أخرجه أبو نعيم فى الحلية (١٦١/٣) .

[٥٦٥] أخرجه الخطيب فى تاريخ بغداد (٣٣٣/٨ ، ٣٦٧) ، وأورده الهندى فى كنز العمال برقم (١٩٥٤) .

[٥٦٦] وأخرج أبو الشيخ وابن عساكر عن سعيد بن جبير قال : كان النبى ﷺ يصلى فمر عمر على رجل من المنافقين فقال له : يافلان النبى ﷺ يصلى وأنت جالس ؟ فقال له : امض إلى عملك ، قال له : هذا من عملى ، فذكر ذلك للنبى ﷺ ، قال « **فهلا ضربت عنقه ؟** » فقام مسرعاً ، فقال النبى ﷺ « **ياعمر ارجع فإن غضبك عز ورضاك حكم ، إن فى السموات السبع ملائكة يصلون له غنى عن صلاة فلان** » فقال عمر : يانبى الله وما صلاتهم ؟ فلم يرد عليه شيئاً ، فأتاه جبريل فقال : اقرأ على عمر السلام ، وأخبره أن أهل السماء الدنيا سجود إلى يوم القيامة يقولون : سبحان ذى الملك ، والملكوت ، وأهل السماء الثانية قيام إلى يوم القيامة ، يقولون : سبحان ذى العزة والجبروت ، وأهل السماء الثالثة قيام إلى يوم القيامة ، يقولون : سبحان الحى الذى لا يموت .

[٥٦٧] وأخرج أبو الشيخ والحاكم والبيهقى فى شعب الإيمان عن ابن عمر أن النبى ﷺ قال : « **إن لله فى سمائه ملائكة خشوعاً لا يرفعون رءوسهم حتى تقوم الساعة ، فإذا قامت الساعة رفعوا رءوسهم قالوا : ربنا ما عبدناك حق عبادتك ، وإن لله فى سمائه الثانية ملائكة سجوداً لا يرفعون رءوسهم حتى تقوم الساعة ، فإذا قامت الساعة رفعوا رءوسهم وقالوا : سبحانك ما عبدناك حق عبادتك ، وإن لله فى سمائه الثالثة ملائكة ركوعاً لا يرفعون رءوسهم حتى تقوم الساعة فإذا قامت الساعة رفعوا رءوسهم وقالوا : سبحانك ما عبدناك حق عبادتك ، فقال عمر : وما يقولون يارسول الله؟ قال: أما أهل سماء الدنيا فيقولون: سبحان ذى الملك والملكوت، وأما أهل السماء الثانية فيقولون : سبحان ذى العزة والجبروت ، وأما أهل السماء الثالثة فيقولون : سبحان الحى الذى لا يموت** » .

[٥٦٨] وأخرج أبو الشيخ عن لوط بن أبى لوط قال : بلغنى أن تسبيح أهل سماء الدنيا : سبحان ربنا الأعلى ، والثانية : سبحانه وتعالى ، والثالثة : سبحانه وبحمده

---

[٥٦٦] أورده الهندى فى كنز العمال ، برقم (٣٥٨٦٦) وعزاه السيوطى لابن عساكر عن سعيد بن جبير بنحوه .

[٥٦٧] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، برقم (٥٣٦) ، والحاكم فى المستدرك (٨٨/٣) وقال : هذا حديث صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه ، إلا أن الذهبى خالفه ، فقال : منكر غريب وما هو على شرط البخارى .

[٥٦٨] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، برقم (٥٣٧) .

والرابعة : سبحانه لا حول ولا قوة إلا بالله ، والخامسة : سبحانه محيى الموتى وهو على كل شىء قدير ، والسادسة : سبحان الملك القدوس ، والسابعة : سبحان الذى ملأ السموات السبع والأرضين السبع عزة ووقاراً .

[٥٦٩] وأخرج أبو الشيخ عن خالد بن معدان قال : إن لله ملائكة صفوفاً يقول أولهم : سبحان الملك ذى الملك ، ويقول الذى يليه : سبحان ذى العزة والجبروت ، ويقول الذى يليه : سبحان الحى الذى لا يموت ، ويقول الذى يليه : سبحان الذى يميت الخلائق ولا يموت ، فمنهم صفوف ملائكة مصفوفة بعضها إلى بعض ترعد فرائصهم من خشية الله ، ما نظر واحد منهم إلى وجه صاحبه ولا ينظر إليه إلى يوم القيامة .

[٥٧٠] وأخرج أبو الشيخ عن أبى بكر بن عبد الله بن أبى الجهم أن النبى ﷺ قال : « **خلق الله السماء الدنيا فجعلها سقفاً محفوظاً وجعل فيها حرساً شديداً وشهباً ساكنها من الملائكة أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع فى صورة البقر مثل عدد النجوم [شرابهم النور والتسبيح] لا يفترون من التسبيح والتهليل والتكبير ، وأما السماء الثانية فساكنها عدد القطر فى صورة العقبان لا يسأمون ولا يفترون ولا ينامون منها ينشق السحاب حتى يخرج من تحت الخافقين فينتشر فى جو السماء معه ملائكة يصرفونه حيث أمروا [به] أصواتهم التسبيح ولتسبيحهم تخويف ، وأما السماء الثالثة فساكنها عدد الرمل فى صورة الناس ، [ملائكة ينفخون فى البروج كنفخ الريح] يجأرون إلى الله الليل والنهار [وكأنما يرون ما يوعدون] وأما السماء الرابعة فساكنها عدد أوراق الشجر صافون مناكبهم ، فى صورة الحور العين من بين راكع وساجد ، تبرق سبحات وجوههم مابين السموات السبع والأرض السابعة ، وأما السماء الخامسة فإن عددها يضعف على سائر الخلق فى صورة النسر ، منهم الكرام البررة ، والعلماء السفرة [إذا كبروا اهتز العرش من مخافتهم] ، وأما السماء السادسة فحزب الله الغالب وجنده الأعظم ، فى صورة الخيل المسومة وأما السماء السابعة ففيها الملائكة المقربون والذين يرفعون الأعمال فى بطون الصحف ويحفظون الخيرات ، فوقها حملة العرش الكروبيون** » .

---

[٥٦٩] أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، برقم (٥٣٨) .

[٥٧٠] أخرجه أبو الشيخ ، برقم (٥٧٤) .

[٥٧١] وأخرج الشافعى فى الأم والبيهقى فى الدلائل عن محمد بن كعب القرظى قال : حج آدم عليه السلام فلقيته الملائكة فقالوا : بر حجك ياآدم لقد حججنا قبلك بألفى عام .

[٥٧٢] وأخرج سعيد بن منصور وابن أبى شيبة فى المصنف والبيهقى فى سننه عن سلمان الفارسى قال : إذا كان الرجل فى أرض فىء فأقام الصلاة صلى خلفه ملكان فإن أذن وأقام صلى خلفه من الملائكة ما لا يرى طرفاه ، يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده ويؤمنون على دعائه .

[٥٧٣] وأخرج البيهقى من وجه آخر عن سلمان مرفوعا .

[٥٧٤] وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور عن سعيد بن المسيب قال : إذا أقام الرجل الصلاة وهو فى فلاة من الأرض صلى خلفه ملكان ، فإن أذن وأقام صلى خلفه من الملائكة أمثال الجبال .

[٥٧٥] وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور عن مكحول قال : من أقام صلى معه ملكان فإن أذن وأقام صلى خلفه سبعون ملكا ، ولفظ عبد الرزاق: صلى معه من الملائكة ما يملأ الأرض .

[٥٧٦] وأخرج عبد الرزاق عن طاوس قال : إذا صلى الرجل وأقام ، صلى معه ملكاه ، فإن أذن وأقام صلى معه من الملائكة كثير .

[٥٧٧] وأخرج عبد الرزاق عن عبد الله بن عمرو قال : إذا كان الرجل بفلاة من الأرض فأذن وأقام وصلى ، صلى معه أربعة آلاف من الملائكة .

[٥٧٨] وأخرج أحمد عن عبد الرحمن بن عائذ(*) قال : دخل حابس بن سعد

---

[٥٧٢] أخرجه البيهقى فى سننه (٤٠٥/١) .

[٥٧٣] أخرجه البيهقى فى السنن الكبرى (٤٠٦/١) ، وقال : الصحيح الموقوف ، وقد روى مرفوعاً ولا يصح رفعه .

[٥٧٤] أخرجه عبد الرزاق فى المصنف ، برقم (١٩٥٤) .

[٥٧٥] أخرجه عبد الرزاق فى المصنف ، برقم (١٩٥٣) .

[٥٧٦] أخرجه عبد الرزاق ، برقم (١٩٥٢) .

[٥٧٧] أخرجه عبد الرزاق ، برقم (١٩٥١) .

(*) كذا بالأصل ، وقال عبد الله الصديق : والصواب : (وأخرج أحمد عن عبد الله بن عامر ، وهذا الأثر صحيح الإسناد) .

المسجد فى السَّحر وكانت له صحبة ، فرأى الناس يصلون فى صفة المسجد فقال : إن الملائكة تصلى فى السحر فى مقدم المسجد .

[٥٧٩] وأخرج سعيد بن منصور وابن أبى شيبة عن ابن مسعود أنه دخل المسجد لصلاة الفجر ، فإذا قوم قد أسندوا ظهورهم إلى القبلة ، فقال : هكذا عن وجوه الملائكة ، ثم قال : لا تحولوا بين الملائكة وبين صلاتها فإن هذه الركعتين صلاة الملائكة .

[٥٨٠] وأخرج سعيد بن منصور وابن أبى شيبة عن ابراهيم النخعى قال : كانوا يكرهون التساند إلى القبلة بعد ركعتى الفجر .

[٥٨١] وأخرج الديلمى عن أبى سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الله تعالى لم يفترض شيئاً أفضل من التوحيد والصلاة ، ولو كان شىء أفضل [منهما] لافترضه على ملائكته منهم راكع ومنهم ساجد** » .

[٥٨٢] وأخرج البيهقى فى سننه عن عبيد بن عمير قال : لا تزال الملائكة تصلى على الإنسان مادام أثر السجود فى وجهه .

[٥٨٣] وأخرج أبو عبيد فى فضائل القرآن عن أبى المنهال سيار بن سلامة أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه سقط عليه رجل من المهاجرين وعمر يتهجد من الليل يقرأ بفاتحة الكتاب لا يزيد عليها ، ويكبر ويسبح ويسجد فلما أصبح الرجل ذكر ذلك لعمر فقال عمر : أليست تلك صلاة الملائكة ؟

[٥٨٤] وأخرج سعيد بن منصور عن على بن أبى طالب قال : عليكم بالسواك ، إن الرجل إذا قام إلى الصلاة جاءه الملك يسمع ويدنو حتى يضع فاه على فيه شهوة لما يتلو .

[٥٨٥] وأخرج البيهقى فى شعب الإيمان عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا قام أحدكم يصلى من الليل فليستك فإن أحدكم إذا قرأ فى صلاته وضع ملك فاه على فيه ولا يخرج من فيه شىء إلا دخل فم الملك** » .

---

[٥٨١] أورده الهندى فى كنز العمال ، برقم (١٩٠٣٨) وعزاه السيوطى للديلمى ..
[٥٨٢] أخرجه البيهقى فى سننه (٢٨٦/٢) .
[٥٨٥] أورده صاحب كنز العمال ، برقم (٢٦١٧٨) وعزاه السيوطى للبيهقى فى الشعب ، وتمام ، والضياء . وبرقم (٢٦٢٢١) وعزاه السيوطى للبيهقى فى الشعب ، وتمام والديلمى .

[٥٨٦] وأخرج الديلمى عن عبد الله بن جعفر قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا قام أحدكم إلى الصلاة فليغسل يده من الغَمَر ، فإنه ليس شىء أشد على الملك من ريح الغمر ، ماقام عبد إلى صلاة قط إلا التقم فاه ملك ولا يخرج من فيه آية إلا فى فىّ الملك** » .

[٥٨٧] وأخرج الرافعى فى تاريخ قزوين عن الحسن قال : بلغنى أن لله تعالى ملكاً فى السماء له ألف ألف رأس ، فى كل رأس ألف ألف وجه ، فى كل وجه ألف ألف فم ، فى كل فم ألف ألف لسان يسبح الله بكل لسان ، كل لسان بلغة ، قال : فقال الملك : هل خلقت خلقاً أكثر تسبيحاً لك منى ؟ فقال الرب تعالى : إن لى فى الأرض عبداً أكثر تسبيحاً منك ، فقال الملك : يارب أفتأذن لى فآتيه ؟ قال : نعم فأتى الملك ينظر إلى تسبيحه فكان الرجل يقول : سبحان الله عدد ما سبحه المسبحون منذ قط إلى الأبد أضعافاً مضاعفة أبداً سرمداً إلى يوم القيامة ، والحمد لله عدد ما حمده الحامدون منذ قط إلى الأبد أضعافاً كذلك ، ولا إله إلا الله عدد ما هلله المهللون منذ قط إلى الأبد كذلك ، والله أكبر عدد ما كبره المكبرون منذ قط إلى الأبد كذلك ، ولا حول ولا قوة إلا بالله عدد ما مجده الممجدون منذ قط إلى الأبد كذلك .

[٥٨٨] وأخرج مالك والبخارى ومسلم عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « **إن البيت الذى فيه الصور لا تدخله الملائكة** » .

[٥٨٩] وأخرج مالك وأحمد والترمذى وابن حبان عن أبى سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه تماثيل أو صورة** » .

[٥٩٠] وأخرج ابن ماجه عن على قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب ولا صور** » .

---

[٥٨٦] أورده صاحب كنز العمال ، برقم (٢٠١٠٥) وعزاه السيوطى للديلمى .
والغَمَرُ : ما يعلق باليد من دسم اللحم . وقال عبد الله الصديق : هذا الحديث والذى قبله ضعيفان ، لكن السواك سنّة .
[٥٨٨] أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب البيوع ، باب التجارة فيما يكره لبسه ، ومسلم كتاب اللباس ، باب لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب أو صورة ، حديث رقم (٨٧) ، ومالك فى الموطأ حديث رقم (٨) من كتاب الاستئذان .
[٥٨٩] أخرجه أحمد فى مسنده (٣/٩٠) والترمذى فى أبواب الأدب باب ماجاء أن الملائكة لاتدخل بيتاً فيه صورة أو كلب ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، ومالك فى الموطأ حديث رقم (٦) من كتاب الاستئذان .
[٥٩٠] أخرجه ابن ماجه فى سننه ، كتاب اللباس ، حديث (٣٦٥٠) وأحمد فى المسند (٨٣/١ ، ١٠٤) .

[٥٩١] وأخرج مسدد وابن قانع والبغوى والطبرانى وأبو نعيم فى المعرفة عن حوط ابن عبد العزى قال : قال رسول الله ﷺ « **إن الملائكة لا تصحب رفقة فيها جرس** » .

[٥٩٢] وأخرج أحمد ومسلم وأبو داود والترمذى عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « **لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس** » .

[٥٩٣] وأخرج أحمد عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « **لا تدخل الملائكة بيتاً فيه جرس ولا تصحب ركباً فيه جرس** » .

[٥٩٤] وأخرج سعيد بن منصور وابن أبى شيبة عن ابن عمر قال : لا تدخل الملائكة بيتاً فيه بول .

[٥٩٥] وأخرج الطبرانى فى الأوسط عن عبد الله بن يزيد عن النبى ﷺ قال « **لا ينقع بول فى طست فى البيت ، فإن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه بول منتقع** » .

[٥٩٦] وأخرج ابن أبى شيبة عن سويد قال : لا تدخل الملائكة بيتاً فيه دف .

[٥٩٧] وأخرج ابن أبى شيبة عن شريح قال : الملائكة لا يدخلون بيتاً فيه دف .

[٥٩٨] وأخرج الطبرانى عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الملائكة لا تحضر الجنب ولا المتضمخ بالخلوق حتى يغتسلا** » .

[٥٩٩] وأخرج أحمد وأبو داود عن عمار بن ياسر قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الملائكة لا تحضر جنازة الكافر بخير ولا المتضمخ بالزعفران ولا الجنب** » .

[٦٠٠] وأخرج الطبرانى عن عبد الله بن أبى أوفى أن النبى ﷺ قال : « **إن**

---

[٥٩١] أورده الهندى فى كنز العمال برقم (١٧٥٧٥) وعزاه السيوطى لجماعة ليس منهم الطبرانى .

[٥٩٢] أخرجه مسلم فى كتاب اللباس ، حديث (١٠٣) وأحمد (٢٦٣/٢) و(٣٢٦/٦) .

[٥٩٣] أخرجه أحمد فى المسند (٢٤٦/٦) .

[٥٩٥] أخرجه الطبرانى فى الأوسط ، حديث رقم (٢٠٩٨) بزيادة : (... ولا تبولن فى مغتسلك ..) . وقال عبد الله الصديق : صححه الحاكم ، ولا يعارضه حديث أميمة بنت رقيقة قالت : كان للنبى ﷺ قدح من عيدان تحت سريره يبول فيه بالليل . رواه أبو داود والنسائى وصححه الحاكم ؛ لأن انتقاع البول طول مكثه فى الإناء فتزداد رائحته نتناً وإذاية للملائكة ، بخلاف البول فى الإناء ليلاً وإراقته صباحاً فلا يوجد فيه معنى الانتقاع .

[٥٩٨] أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٧٥/١) وقال : فيه يوسف بن خالد السمتى كذاب .

[٥٩٩] أخرجه أحمد فى مسنده (٣٢٠/٤) ، وأبو داود فى سننه - كتاب الترجل ، حديث رقم (٤١٧٦) ، وتضمَّخ بالطيب : أى تلطخ به فى كثرة .

[٦٠٠] أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٥١/٨) ، وقال : رواه الطبرانى ، وفيه أبو إدام المحاربى وهو كذاب .

الملائكة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم » .

[٦٠١] وأخرج أبو داود والنسائى والحاكم عن على قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة ولا كلب ولا جنب » .

[٦٠٢] وأخرج النسائى عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تصحب الملائكة رفقة فيها جُلْجُل » .

[٦٠٣] وأخرج أبو داود عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تصحب الملائكة رفقة فيها جلد نمر » .

[٦٠٤] وأخرج البيهقى فى شعب الإيمان عن عائشة عن رسول الله ﷺ قال « إن الملائكة لا تزال تصلى على أحدكم مادامت مائدته موضوعة » .

[٦٠٥] وأخرج البخارى ومسلم والبيهقى فى الشعب – واللفظ له – عن جابر عن النبى ﷺ قال : « من أكل من هذه الشجرة الثوم والبصل والكراث فلا يقربن مسجدنا فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه الإنسان » .

[٦٠٦] وأخرج البيهقى فى الشعب : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد ابن طاهر الدقاق أخبرنا أحمد بن سلمان حدثنا الحميدى حدثنا سفيان قال : رأيت النبى ﷺ فى النوم فقلت : يارسول الله أرأيت هذا الذى يحدث عنك أن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم ؟ فقال : حق .

[٦٠٧] وأخرج سعيد بن منصور عن عطاء أن سلمان أصاب مسكاً فاستودعه امرأته فلما حضره الموت قال : أين الذى كنت استودعتك ؟ قالت : هو ذا ، قال : فأذيفيه بالماء ورشيه حول فراشى فإنه يحضرنى خلق من خلق الله لا يأكلون الطعام ولا يشربون الشراب ويجدون الريح .

---

[٦٠١] أخرجه أبو داود فى سننه – كتاب الطهارة ، حديث رقم (٢٢٧) ، والنسائى فى سننه (١٤١/١) ، والحاكم فى المستدرك (١٧١/١) وصححه ووافقه الذهبى .

[٦٠٢] أخرجه النسائى فى سننه (١٨٠/٨) .

[٦٠٣] أخرجه أبو داود فى سننه (٦٨/٤) حديث (٤١٣٠) .

[٦٠٤] أخرجه الطبرانى فى الأوسط ، حديث رقم (١٠٣٩) ، وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٤/٥) وقال : فيه مِندَل بن على ، وهو ضعيف جداً وقد وثق .

[٦٠٥] أخرجه البخارى فى صحيحه – كتاب الأذان ، حديث رقم (٨٥٥) – بنحوه ، ومسلم فى (صحيحه) – كتاب المساجد ، حديث رقم (٧٢) ، والنسائى فى سننه (٤٣/٢) ، وابن ماجه فى سننه – كتاب الأطعمة ، حديث رقم (٣٣٦٥) .

[٦٠٨] وأخرج ابن منده فى الصحابة من طريق حماد بن سماك عن جرير قال : خرجت إلى فارس فقلت : ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله ، فسمعنى رجل فقال : ما هذا الكلام الذى لم أسمعه من أحد منذ سمعته من السماء ؟ فقال : ما أنت وخبر السماء ؟ قال : إنى كنت مع كسرى فأرسلنى فى بعض أموره فخرجت ثم قدمت فإذا شيطان خلفنى فى أهلى على صورتى ، فبدا لى فقال : شارطنى على أن يكون لى يوم ولك يوم ، وإلا أهلكتك ، فرضيت بذلك فصار جليسى يحدثنى وأحدثه ، فقال ذات يوم ، إنى ممن يسترق السمع ، والليلة نوبتى فقلت : هل لك أن أجيء معك ؟ قال : نعم فتهيأ ثم أتانى فقال خذ بمعُرفتى وإياك أن تتركها فتهلك ، فأخذت بمعرفته ، فعرج حتى لمست السماء ، فإذا قائل يقول : ماشاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله ، فسقطوا لوجوههم وسقطت فرجعت إلى أهلى فإذا أنا به يدخل بعد أيام فجعلت أقول : ماشاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله قال : فيذوب لذلك حتى يصير مثل الذباب ، ثم قال لى : قد حفظته ؟ فانقطع عنا .

[٦٠٩] وأخرج الترمذى والحاكم والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى ذر قال : قال رسول الله ﷺ : **« أحب الكلام إلى الله تعالى ما اصطفاه الله لملائكته ، سبحان ربى وبحمده ، سبحان ربى وبحمده ، سبحان ربى وبحمده »** .

[٦١٠] وأخرج أحمد فى الزهد عن أبى حبيب الفارضى قال : إن الله ليباهى الملائكة بالشباب المتعبدين .

[٦١١] وأخرج ابن عساكر عن أبى هريرة مرفوعاً **« إذا كان يوم الخميس بعث الله ملائكة معهم صحف من فضة وأقلام من ذهب يكتبون يوم الخميس وليلة الجمعة أكثر الناس صلاة على النبى ﷺ »** .

[٦١٢] وأخرج ابن عساكر عن واثلة بن الأسقع قال : إن الملائكة تغشى مدينتكم هذه - يعنى دمشق - ليلة الجمعة فإذا كان بكرة افترقوا على أبواب دمشق براياتهم

---

[٦٠٨] أخرجه ابن أبى الدنيا فى (الهواتف) - من إصدار مكتبة القرآن - عن جرير بن عبد الله برقم (٩١) ، وقال عبد الله الصديق : المعُرفة - بضم الراء - الشعر النابت على رقبة الدابة كالخيل ونحوها ، وهذا الخبر باطل .

[٦٠٩] أخرجه الترمذى فى صحيحه - أبواب الدعاء ، باب أى الكلام أحب إلى الله ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وأحمد فى المسند (١٤٨/٥) ، والحاكم فى المستدرك (٥٠١/١) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

[٦١١] أورده الهندى فى كنز العمال برقم (٢١٧٧) وعزاه السيوطى لابن عساكر .

وبنودهم فيكونون سبعين رجلا ثم ارتفعوا ويدعون الله لهم:اللهم اشف مريضهم ورد عليهم .

[٦١٣] وأخرج البيهقى فى شعب الإيمان عن جعفر بن محمد قال : إذا كان يوم الخميس عند العصر أهبط الله ملائكة من السماء إلى الأرض معهم صحائف من فضة وأقلام من ذهب تكتب الصلاة على محمد فى ذلك اليوم وتلك الليلة إلى الغد إلى غروب الشمس .

[٦١٤] وأخرج الديلمى عن على قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن لله تعالى ملائكة خلقوا من النور لا يهبطون إلا ليلة الجمعة ويوم الجمعة بأيديهم أقلام من ذهب ، ودوى من فضة ، وقراطيس من نور ، لا يكتبون إلا الصلاة على النبى ﷺ** » .

[٦١٥] وأخرج أبو الشيخ عن محمد بن كعب : أن آدم عليه السلام طاف بالبيت الحرام فقالت الملائكة : بر نسكك يا آدم قد طفنا بهذا البيت قبلك بألفى عام .

[٦١٦] وأخرج ابن أبى شيبة عن أبى سعيد قال : من قال إذا خرج إلى الصلاة : اللهم إنى أسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاى هذا لم أخرجه أشراً ولا بطراً ولا رياء ولا سمعة ، خرجته ابتغاء مرضاتك واتقاء سخطك أسألك أن تنقذنى من النار وأن تغفر لى ذنوبى إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت أقبل الله عليه بوجهه حتى ينصرف ووكل به سبعين ألف ملك يستغفرون له .

[٦١٧] وأخرج ابن أبى شيبة والخرائطى فى مكارم الأخلاق عن كعب قال:إذا خرج الرجل من منزله استقبلته الشياطين فإذا قال : بسم الله ، قالت الملائكة : هديت وإذا قال : توكلت على الله قالت : كفيت ، وإذا قال : لا حول ولا قوة إلا بالله قالت : حفظت ، فتقول الشياطين بعضها لبعض : ما سبيلكم على من كفى وهدى وحفظ .

[٦١٨] وأخرج ابن صصرى فى أماليه عن عون بن عبد الله بن عتبة أن رسول

---

[٦١٤] أخرجه الديلمى فى الفردوس ، حديث رقم (٦٨٨) .

[٦١٥] أخرج أبو الشيخ فى العظمة – نحوه – باب خلق آدم وحواء عليهما الصلاة والسلام ، برقم (١٠٦٦) عن أبى سلمة ، و(١٠٦٧) عن محمد بن عبد الله الأنصارى . إلا أن البيهقى أخرجه فى السنن (١٧٧/٥) عن محمد بن كعب .

[٦١٨] أورده الهندى فى كنز العمال برقم (١٧٥٣٢) . وهذا الحديث مرسل .

الله ﷺ قال : « **إذا خرج الرجل من بيته أو أراد سفرًا فقال : بسم الله ، حسبى الله ، توكلت على الله ، قال الملك : كفيت وهديت ووقيت** » .

[٦١٩] وأخرج ابن ماجه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا خرج الرجل من باب بيته - أو من باب داره - كان معه ملكان موكلان به ، فإذا قال : بسم الله ، قالا : هديت ، وإذا قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، قالا : وقيت . وإذا قال:توكلت على الله قالا : كفيت . فيلقاه قريناه فيقولان : ما تريدان من رجل قد هدى وكفى ووق** » .

[٦٢٠] وأخرج الشيخان - البخارى ومسلم - وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « **إذا أمَّن الإمام فأمِّنوا ، فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه** » .

[٦٢١] وأخرج النسائى وابن ماجه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا أمَّن القارىء فأمِّنوا ؛ فإن الملائكة تؤمِّن فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه** » .

[٦٢٢] وأخرج عبد الرزاق عن عكرمة قال : صفوف أهل الأرض على صفوف أهل السماء ، فإذا وافق آمين فى الأرض آمين فى السماء غفر للعبد .

[٦٢٣] وأخرج سنيد عن عكرمة قال : إذا أقيمت الصلاة فصف أهل الأرض صف أهل السماء ، فإذا قال قارىء الأرض : ولا الضالين ، قالت الملائكة : آمين ، فإذا وافقت آمين أهل الأرض آمين أهل السماء غفر لأهل الأرض ما تقدم من ذنوبهم .

[٦٢٤] وأخرج مالك والبخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى عن أبى

---

[٦١٩] أخرجه ابن ماجه فى سننه - كتاب الدعاء ، حديث رقم (٣٨٨٦) .

[٦٢٠] أخرجه البخارى فى كتاب الأذان باب فضل التأمين ، ومسلم فى كتاب الصلاة باب التسميع والتحميد والتأمين ، وأبو داود ، حديث رقم (٩٣٦) ، والترمذى فى أبواب الصلاة باب فضل التأمين ، وقال : حديث حسن صحيح ، والنسائى (١٤٤/٢) .

[٦٢١] أخرجه النسائى فى سننه (١٤٤/٢) ، وابن ماجه فى سننه ، حديث رقم (٨٥١ ، ٨٥٢) .

[٦٢٢] أخرجه عبد الرزاق فى المصنف ، برقم (٢٦٤٨) .

[٦٢٤] أخرجه البخارى فى كتاب الأذان - باب فضل اللهم ربنا ولك الحمد ، ومسلم فى كتاب الصلاة باب التسميع والتحميد والتأمين ، حديث رقم (٧١) ، وأبو داود ، حديث رقم (٨٤٨) ، والنسائى (١٩٦/٢) ، ومالك فى الموطأ ، حديث رقم (٤٧) .

هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا قال الإمام : سمع الله لمن حمده فقولوا : اللهم ربنا لك الحمد ، فإنه من وافق قوله قول الملائكة ؛ غفر له ما تقدم من ذنبه** » .

[٦٢٥] وأخرج سعيد بن منصور وابن أبى شيبة عن أُبى بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ : « **الصف الأول على مثل صف الملائكة** » .

[٦٢٦] وأخرج مسلم عن جابر بن سمرة : أن النبى ﷺ خرج على أصحابه فقال : « **ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها ؟.. قال : يتمون الصفوف الأولى ويتراصون فى الصف** » .

[٦٢٧] وأخرج ابن عساكر عن ابن عمر قال : أن الملائكة يشهدون يوم الجمعة معتمين فيسلمون على أهل العمائم حتى تغيب الشمس .

[٦٢٨] وأخرج الطيالسى عن صفوان بن عسال عن النبى ﷺ قال « **إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضى بالطلب** » .

[٦٢٩] وأخرج البيهقى فى شعب الإيمان عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « **إن الملائكة تبسط أجنحتها لطالب العلم** » .

[٦٣٠] وأخرج الطبرانى عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما تشهد الملائكة من لهوكم إلا الرهان والنضال** » .

[٦٣١] وأخرج الديلمى عن ابن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « **ائتزروا كما رأيت الملائكة تأتزر عند ربها إلى أنصاف سوقها** » .

---

[٦٢٥] أخرجه النسائى فى سننه من حديث طويل (١٠٤/٢) ، والبيهقى فى سننه (٦٨/٣) .

[٦٢٦] أخرجه مسلم فى صحيحه - كتاب الصلاة - باب الأمر بالسكون فى الصلاة .. حديث رقم (١١٩) .

[٦٢٨] أخرجه الطيالسى فى مسنده ، حديث رقم (١١٦٥) ، وأبو داود فى سننه - كتاب العلم ، حديث رقم (٣٦٤١) من حديث طويل عن أبى الدرداء ، وابن ماجه فى سننه - المقدمة ، حديث رقم (٢٢٣) ، وأورده الهندى فى كنز العمال ، حديث رقم (٢٨٧٤٧) .

[٦٢٩] أورده الهندى فى كنز العمال ، حديث رقم (٢٨٧٤٤) ، وعزاه السيوطى للبيهقى فى الشعب .

[٦٣٠] أورده الهندى فى كنز العمال ، حديث رقم (٤٠٦١٥) ، وعزاه السيوطى للطبرانى فى الكبير ، وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٢٠/٥) بلفظ : « لا تشهد الملائكة من رهنكم إلا النصال والنضال » وقال : رواه البزار والطبرانى وفيه عمرو بن عبد الغفار وهو متروك .

[٦٣١] أخرجه الديلمى فى الفردوس ، حديث رقم (٢٨٨) عن محمد بن عبد الله ، وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٢٣/٥) وعزاه للطبرانى فى الأوسط عن ابن عمرو ، وقال : فيه المثنى بن الصباح ، وثقه ابن معين وضعفه أحمد وجمهور الأئمة .

[٦٣٢] وأخرج الطيالسى والبيهقى فى سننه عن علىّ قال : عممنى رسول الله ﷺ يوم غدير خم بعمامة سدلها خلفى ثم قال : « **إن الله أمدنى يوم بدر وحنين بملائكة يعتمون هذه العمة** » .

[٦٣٣] وأخرج ابن عساكر عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « **رأيت أكثر من رأيت من الملائكة متعممين** » .

[٦٣٤] وأخرج الطبرانى عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « **عليكم بالعمائم فإنها سيما الملائكة ، وارخوا لها خلف ظهوركم** » .

[٦٣٥] وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال : لما أراد الله أن يخلق الخيل قال للريح الجنوبى:إنى خالق منك خلقاً عزاً لأوليائى ومذلة لأعدائى وجمالا لأهل طاعتى قالت:اخلق فقبض منها فرساً ، فقال : سميتك فرساً ، قالت الملائكة : فماذا لنا ؟ فخلق للملائكة خيلاً بلقاً لها أعناق كأعناق البخت أمدها من شاء من أنبيائه ورسله .

[٦٣٦] وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن عروة قال : نزلت الملائكة يوم بدر على خيل بلق عليهم عمائم صفر .

[٦٣٧] وأخرج البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما مرض مسلم قط إلا وكل الله به ملكين من ملائكته لا يفارقانه حتى يقضى الله فيه بإحدى الحسنيين ؛ إما بموت وإما بحياة ، فإذا قال له العواد : كيف تجدك ؟ قال : أحمد الله أجدنى والله بخير ، قال له الملكان : أبشر بدم هو خير من دمك وبصحة هى خير من صحتك ، فإذا قال له العواد : كيف تجدك ؟ قال : أجدنى**

---

[٦٣٢] أخرجه الطيالسى فى مسنده ، حديث رقم (١٥٤) مطولاً ، والبيهقى فى سننه (١٤/١٠) وقال : فيه أبو الربيع السمان ليس بالقوى .

● خُمّ : موضع بين مكة والمدينة ، فيه خطب النبى ﷺ عند رجوعه من حجة الوداع ، فأوصى بعترته بعد كتاب الله .

[٦٣٣] أورده الهندى فى العمال ، حديث رقم (٣٣٨٩٣) بلفظ : (مُعْتَمّين) .

[٦٣٤] أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٢٠/٥) بلفظ : (... وارخوها خلف ظهوركم) وقال : رواه الطبرانى وفيه عيسى بن يونس ، قال الدار قطنى : مجهول .

[٦٣٥] قال عبد الله الصديق : رواه الحاكم فى تاريخ نيسابور فى ترجمة أبى جعفر الحسن بن محمد بن جعفر الزاهد عن على مرفوعاً به ، وهو حديث طويل اقتصر المؤلف على قطعة منه ، وهو ساقط من جميع طرقه وبجميع ألفاظه .

مجهوداً مكروباً فى بلاء قال له الملكان:أبشر بدم هو شر من دمك وبلاء هو أطول من بلائك » .

[٦٣٨] وأخرج مالك والبيهقى عن عطاء بن يسار أن رسول الله ﷺ قال « **إذا مرض العبد بعث الله إليه ملكين ، فيقول : انظرا ما يقول لعواده . فإن هو إذا جاءوه حمد الله وأثنى عليه رفعا ذلك إلى الله عز وجل – وهو أعلم – فيقول : لعبدى علىَّ إن توفيته أن أدخله الجنة وإن أنا شفيته أن أبدله لحماً خيراً من لحمه ودماً خيراً من دمه ، وأن أكفر عنه سيئاته »** .

[٦٣٩] وأخرجه البيهقى فى الشعب من طريق سلمان بن سليم وعباد بن كثير عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى موصولاً به .

[٦٤٠] وأخرج الطبرانى وابن السنى عن ابن عباس عن النبى ﷺ قال : « **إذا عطس أحدكم فقال : الحمد لله ، قالت الملائكة : رب العالمين ، فإذا قال : رب العالمين ، قالت الملائكة : رحمك الله »** .

[٦٤١] وأخرج البيهقى فى الشعب عن ابن عباس قال : إن الملائكة يحضرون أحدكم إذا عطس فإذا قال : الحمد لله ، قالت الملائكة : رب العالمين ، فإذا قال : رب العالمين ، قالت الملائكة : يرحمك الله .

[٦٤٢] وأخرج البخارى عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « **إن الملائكة تنزل فى العنان – وهو السحاب – فتذكر الأمر قضى فى السماء ، فتسترق الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه إلى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم »** .

[٦٤٣] وأخرج الطبرانى بسند حسن عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ قال : « **ما من آدمى إلا فى رأسه حكمة بيد ملك ؛ فإذا تواضع قيل للملك ارفع حكمتك ، وإذا تكبر قيل للملك:ضع حكمتك »** .

---

[٦٣٨] أخرجه مالك فى الموطأ – كتاب العين ، حديث رقم (٥) .

[٦٤٠] أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة ، حديث رقم (٢٥٦) ، وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٥٧/٨) ، وقال : رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط .

[٦٤٢] أخرجه البخارى فى صحيحه – كتاب بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة .

[٦٤٣] أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٨٢/٨) ، وقال : رواه الطبرانى وإسناده حسن . والحَكَمَةُ : اللجام .

[٦٤٤] وأخرج البزار والبيهقى فى الشعب من حديث أبى هريرة مثله .

[٦٤٥] وأخرج أبو الفتح الأزدى فى الصحابة عن جمانة الباهلى قال : قال رسول الله ﷺ : « **لما أذن الله لموسى فى الدعاء على فرعون أمَّنت الملائكة** » .

[٦٤٦] وأخرج الخرائطى فى مكارم الأخلاق عن أبى هريرة قال : إن عن يمين العرش منادياً ينادى فى السماء السابعة:اللهم أعط منفقاً خلفاً وعجل لممسك تلفاً .

[٦٤٧] وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا أحب الله عبداً قذف حبه فى قلوب الملائكة وإذا أبغض عبداً قذف بغضه فى قلوب الملائكة ثم يقذفه فى قلوب الآدميين** » .

[٦٤٨] وأخرج الطبرانى فى الأوسط عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا وُلِدَت الجارية بعث الله إليها ملكًا يزف البركة زفاً ، يقول : ضعيفة خرجت من ضعيفة ، القيم عليها معان إلى يوم القيامة ، وإذا وُلِدَ الغلام بعث الله إليه ملكًا من السماء فقبل بين عينيه وقال : الله يقرئك السلام** » .

[٦٤٩] وأخرج الطبرانى فى الصغير عن نبيط بن شريط قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا ولد للرجل ابنة بعث الله ملائكة يقولون : السلام عليكم أهل البيت ، يكسونها بأجنحتهم ويمسحون بأيديهم على رأسها ويقولون : ضعيفة خرجت من ضعيفة ، القيم عليها مُعان إلى يوم القيامة** » .

[٦٥٠] وأخرج محمد بن نصر فى كتاب الصلاة وأبو يعلى وابن حبان والحاكم عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا أوى الرجل إلى فراشه أتاه ملك**

---

[٦٤٥] أورده الهندى فى كنز العمال ، حديث رقم (١٠٦٦٥) مطولاً ، وعزاه السيوطى لأبى الفتح الأزدى ، وأبى موسى فى الذيل عن جمانة الباهلى .

[٦٤٦] أخرجه الخرائطى فى مكارم الأخلاق – باب ما جاء فى السخاء والكرم والبذل من الفضل .

[٦٤٧] أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٧٧/٣) ، وقال : هذا حديث صحيح ثابت من حديث أبى هريرة ، غريب من حديث مطر وأنس .

[٦٤٨] أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٥٦/٨) وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه لكن لم ينسبه عن عبد الله بن سليمان المصرى ، ولم أعرفهما ، وبقية رجاله ثقات . وقال عبد الله الصديق : هذا الحديث ضعيف منكر .

[٦٤٩] أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٥٦/٨) وقال : رواه الطبرانى فى الصغير وفيه جماعة لم أعرفهم .

[٦٥٠] أخرجه أبو يعلى فى مسنده ، حديث رقم (١٧٩١) ، والحاكم فى المستدرك (٥٤٨/١) وصححه ووافقه =

وشيطان ، فيقول الملك : اختم بخير ويقول الشيطان : اختم بشر فإذا ذكر الله ثم نام ذهب الشيطان وبات يكلأه الملك ، فإذا استيقظ ابتدره ملك وشيطان قال الملك : افتح بخير وقال الشيطان : افتح بشر » .

[٦٥١] وأخرج أبو الشيخ فى الثواب عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا استيقظ الإنسان من منامه ابتدره ملك وشيطان فيقول الملك : افتح بخير ، ويقول الشيطان : افتح بشر ، فإن قال : الحمد لله الذى أحيا نفسى بعد موتها ، الحمد لله الذى يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه ، والحمد لله الذى يمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى ؛ طرد الملك الشيطان وظل يكلأه » .

[٦٥٢] وأخرج الطبرانى عن ابن عمر قال : صلى لنا رسول الله ﷺ يوماً صلاة فلما رفع رأسه من الركعة قال : « سمع الله لمن حمده » فقال رجل خلفه : ربنا ولك الحمد كثيراً طيباً مباركاً فيه ، فلما انصرف النبى ﷺ قال « من المتكلم آنفاً ؟ » قال الرجل : أنا يا رسول الله فقال « والذى نفسى بيده لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكاً يبتدرونها أيهم يكتبها أولاً » .

[٦٥٣] وأخرج الطبرانى عن ابن عمرو أن رجلاً جاء ، ورسول الله ﷺ يصلى فقال : الله أكبر الحمد لله ملء السموات والأرض ، وقال أشياء لم يحفظها عطاء ، فلما قضى النبى ﷺ صلاته قال « أيكم المتكلم بالكلمات ؟ » قال الرجل : أنا يا رسول الله ، قال : « لقد رأيت الملائكة تلقاها يبادر بعضها بعضاً » .

[٦٥٤] وأخرج الطبرانى عن عامر بن ربيعة قال: عطس رجل عند النبى ﷺ

= الذهبى ، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة ، حديث رقم (١٢) ، وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٢٠/١٠) وقال : رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير إبراهيم بن الحجاج وهو ثقة .

يكلأه : أى يحفظه .

[٦٥١] أورده الهندى فى كنز العمال ، حديث رقم (٤١٣٤٧) وعزاه السيوطى لأبى الشيخ .

[٦٥٢] أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٢٤/٢) وقال : رواه الطبرانى فى الكبير وفيه اليسع بن طلحة وهو منكر الحديث .

[٦٥٣] أخرجه أحمد فى المسند (١٦٧/٣) ، وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٠٥/٢) وقال : رواه الطبرانى فى الكبير وإسناده جيد .

[٦٥٤] أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٩٦/١٠) بلفظ : « ... ثلاثة عشر ملكاً ... » . وقال : رواه الطبرانى وإسناده حسن .

فقال : الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه حتى يرضى ربنا وبعد الرضى والحمد لله على كل حال ، فلما صلى النبى ﷺ ، قال:« **من صاحب الكلمات ؟** » قال : أنا يا رسول الله ، قال:« **لقد رأيت اثنى عشر ملكًا يبتدرونها أيهم يكتبها** » .

[٦٥٥] وأخرج البيهقى فى شعب الإيمان عن ابن مسعود : إن الرجل ليطلب الأمر من التجارة أو الإمارة حتى إذا قدر عليها فى نفسه ذكره الله عز وجل فوق سبع سموات فيبعث إليه ملكاً:ائت عبدى هذا فاصرف عنه هذا الأمر فإنى إن أيسر له هذا الأمر أدخلته به النار قال:فيصرفه عنه .

[٦٥٦] وأخرج البيهقى عن على بن عثام قال : إذا أبغض الله عبداً قيض له ملكًا قال : أترفه فإذا أترفه نسى التضرع والدعاء .

[٦٥٧] وأخرج الطبرانى والبيهقى عن أبى أمامة عن النبى ﷺ قال : « **إن الله عز وجل يقول للملائكة : انطلقوا إلى عبدى فصبوا عليه البلاء صباً فيأتونه فيصبون عليه البلاء صباً ، فيحمد الله فيرجعون فيقولون : صببنا عليه البلاء صباً كما أمرتنا ، فيقول : ارجعوا فإنى أحب أن أسمع صوته** » .

[٦٥٨] وأخرج ابن عدى عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « **اخضبوا لحاكم فإن الملائكة تستبشر بخضاب المؤمن** » .

[٦٥٩] وأخرج عبد الرزاق فى المصنف والبيهقى فى شعب الإيمان عن عكرمة ابن خالد قال : كان رجل يتعبد فجاءه شيطان ليفتنه فازداد عبادة ؛ فتمثل له برجل فقال : أصحبك ، فقال العابد : نعم ، فصحبه فكان يتخلف عنه ويطيف به فأنزل الله ملكًا فلما رآه الشيطان عرفه ولم يعرفه الإنسان ، فكان إذا أمسى تخلف الشيطان فمد الملك يده نحو الشيطان فقتله ، فقال الرجل : ما رأيت كاليوم قتلته وهو من حاله فى حاله ، ثم انطلقا حتى نزلا قرية فأنزلوهما فضيفوهما فأخذ الملك منهم إناء من فضة ، ثم انطلقا فنزلا فى قرية أخرى فلم ينزلوهما ولم يضيفوهما فأعطاهم الملك الإناء فقال له : أما من ضافنا فأخذت إناءهم وأما من لم يضيفنا فأعطيته إناء الآخرين فلن تصحبنى ، فقال : أما الذى قتلت فإنه شيطان أراد أن يفتنك وأما الذى أخذت منهم

---

[٦٥٧] أورده الهيثمي فى مجمع الزوائد (٢٩٠/١٠ ، ٢٩١) وقال : رواه الطبرانى فى الكبير وفيه عفير بن معدان وهو ضعيف .

[٦٥٨] أخرجه ابن عدى فى الكامل فى ضعفاء الرجال (٣٦٩/٣) .

الإناء فإنهم قوم صالحون فلم يكن ينبغى لهم ، وكان هؤلاء قوماً فاسقين فكانوا أحق به قال : ثم عرج إلى السماء والرجل ينظر .

[٦٦٠] وأخرج البيهقى فى الأسماء والصفات وابن عساكر عن جابر بن عبد الله عن النبى ﷺ قال : « **لما خلق الله آدم وذريته قالت الملائكة : ربنا خلقتهم يأكلون ويشربون وينكحون ويركبون – وفى لفظ : ويركبون الخيل – فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة ، فقال الله تبارك وتعالى : لا أجعل من خلقته بيدى ونفخت فيه من روحى كمن قلت له كن فكان** » .

[٦٦١] وأخرج البيهقى فى الشعب وابن عساكر – بسند قال البخارى : فيه نظر – عن عبد الله حراء مرفوعاً « سموا بأسماء الأنبياء ، ولا تسموا بأسماء الملائكة » .

[٦٦٢] وأخرج الطبرانى عن ابن عمرو عن النبى ﷺ قال « **إن الملائكة قالت : يارب أعطيت بنى آدم الدنيا يأكلون فيها ويشربون ويلبسون ونحن نسبح بحمدك ولا نأكل ولا نشرب ولا نلهو فكما جعلت لهم الدنيا فاجعل لنا الآخرة ، قال : لا أجعل صالح ذرية من خلقته بيدى كمن قلت له كن فكان** » .

[٦٦٣] وأخرج ابن عساكر من طريق عروة بن رويم عن أنس عن النبى ﷺ قال : « **إن الملائكة قالوا : ربنا خلقتنا وخلقت بنى آدم فجعلتهم يأكلون الطعام ويشربون الشراب ويلبسون الثياب ويأتون النساء ويركبون الدواب وينامون ويستريحون ولم تجعل لنا من ذلك شيئاً ، فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة ، فقال الله عز وجل : لا أجعل من خلقته بيدى ونفخت فيه من روحى كمن قلت له كن فكان** » .

[٦٦٤] وأخرجه البيهقى فى شعب الإيمان عن عروة بن رويم مرسلاً .

---

[٦٦٠] أخرجه الديلمى فى الفردوس ، حديث رقم (٥٢٨٩) عن جابر ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور (١٩٣/٤) وعزاه للبيهقى فى الأسماء والصفات قال عبد الله الصديق فى تعليقه على الحديث : فى سنده راو مجهول ، فالحديث ضعيف .

[٦٦١] أخرجه البخارى فى التاريخ الكبير عن عبد الله بن جراد – وليس حراء – (٣٥/٣/١) ، وأورده الهندى فى كنز العمال حديث رقم (٤٥٢١٨) .

[٦٦٢] أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٨٢/١) ، وقال : رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ، وفيه إبراهيم ابن عبد الله بن خالد المصيصى ، وهو كذاب متروك ، وفى سند الأوسط طلحة بن زيد وهو كذاب أيضاً .

[٦٦٣ ، ٦٦٤] أوردهما السيوطى فى الدر المنثور (١٩٣/٤) .

[٦٦٥] وأخرج البخارى ومسلم عن عائشة أن النبى ﷺ جمع ثيابه حين دخل عثمان وقال: « **ألا أستحى من رجل تستحى منه الملائكة** » .

[٦٦٦] وأخرج الطبرانى عن سلمة بن الأكوع قال : قال رسول الله ﷺ : « **أنتم شهداء الله فى الأرض ، والملائكة شهداء الله فى السماء** » .

[٦٦٧] وأخرج الطبرانى عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ « **ما من قاض من قضاة المسلمين إلا ومعه ملكان يسددانه إلى الحق ما لم يُرد غيره ، فإذا أراد غيره وجار متعمداً تبرأ منه الملكان ووكلاه إلى نفسه** » .

[٦٦٨] وأخرج أحمد وابن ماجه عن عامر بن ربيعة قال : قال رسول الله ﷺ : « **مامن عبد يصلى علىَّ إلا صلت عليه الملائكة مادام يصلى علىَّ ، فليقل العبد من ذلك أو ليكثر** » .

[٦٦٩] وأخرج الطبرانى والحاكم والبيهقى فى شعب الإيمان عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « **أول ثلة(*) يدخلون الجنة فقراء المهاجرون الذين يتقى بهم المكاره إذا أُمروا سمعوا وأطاعوا ، وإن كانت لرجل منهم حاجة إلى السلطان لم تقض حتى يموت وهى فى صدره ، فإن الله عز وجل يدعو يوم القيامة الجنة فتأتى بزخرفها وزينتها فيقول : أين عبادى الذين قاتلوا فى سبيلى وجاهدوا فى سبيلى ؟ ادخلوا الجنة بغير حساب ولا عذاب ، وتأتى الملائكة فيسجدون فيقولون : ربنا نحن نسبحك الليل والنهار ونقدس لك ، من هؤلاء الذين آثرتهم علينا ؟ فيقول الله عز وجل : هؤلاء عبادى الذين قاتلوا فى سبيلى وأوذوا فى سبيلى ؛ فتدخل عليهم الملائكة من كل باب :**

---

[٦٦٥] أخرجه مسلم فى صحيحه – كتاب فضائل الصحابة حديث رقم (٢٤٠١) ، وأحمد فى المسند (٦٢/٦ ، ١٥٥ ، ٢٨٨) ، وأورده ابن حجر العسقلانى فى فتح البارى (٦٨/٧) .

[٦٦٦] أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٣/٤) وقال : رواه الطبرانى فى الكبير (بسندين) ؛ فى السند الأول عبد الغفار بن القاسم أبو مريم وهو ضعيف ، وفى الآخر موسى بن عبيدة وهو ضعيف .

[٦٦٧] أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٩٤/٤) ، وقال : رواه الطبرانى فى الكبير ، وفيه أبو داود الأعمى وهو كذاب .

[٦٦٨] أخرجه ابن ماجه فى سننه – كتاب الإقامة حديث رقم (٩٠٧) ، قال البوصيرى فى الزوائد : إسناده ضعيف ؛ لأن عاصم بن عبيد الله قال فيه البخارى وغيره : منكر الحديث .

(*) فى الأصل ثلاثة والصواب ما أثبتناه .

[٦٦٩] أخرجه الحاكم فى المستدرك (٧١/٢) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى ، وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٥٩/١٠) وقال : رجال الطبرانى رجال الصحيح غير أبى عشانة وهو ثقة .

سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار » .

[٦٧٠] وأخرج أحمد وأبو نعيم فى الحلية عن ابن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « **أول من يدخل الجنة من خلق الله فقراء المهاجرين الذين تسد بهم الثغور ويتقى بهم المكاره ويموت أحدهم وحاجته فى صدره لا يستطيع لها قضاء ، فيقول الله لمن يشاء من ملائكته : ائتوهم فحيوهم ، فتقول الملائكة : نحن سكان سمواتك وخيرتك من خلقك أفتأمرنا أن نأتى هؤلاء فنسلم عليهم ، قال : إنهم كانوا عباداً يعبدونى ولا يشركون بى شيئاً وتسد بهم الثغور ويتقى بهم المكاره ويموت أحدهم وحاجته فى صدره لا يستطيع لها قضاء ؛ فتأتيهم الملائكة عند ذلك فيدخلون عليهم من كل باب : سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار** » .

[٦٧١] وأخرج ابن ماجه عن ابن عمرو قال : صلينا مع رسول الله ﷺ المغرب فرجع من رجع وعقب من عقب ، فجاء رسول الله ﷺ مسرعاً فحفزه النفس فقال : « **أبشروا هذا ربكم قد فتح باباً من أبواب السماء يباهى بكم الملائكة ، يقول : انظروا إلى عبادى قد قضوا فريضة وهم ينتظرون أخرى** » .

[٦٧٢] وأخرج الطبرانى عن عبادة بن الصامت أن رسولِ الله ﷺ قال : « **أتاكم شهر رمضان شهر بركة ، فيه خير يغشيكم الله فينزل الرحمة ويحط فيه الخطايا ويستجيب فيه الدعاء ، ينظر الله تعالى إلى تنافسكم ويباهى بكم الملائكة** » .

[٦٧٣] وأخرج أحمد ومسلم والترمذى والنسائىُ عن معاوية قال : خرج رسول الله ﷺ على حلقة من أصحابه فقال : « **ما أجلسكم ؟** » قالوا : جلسنا نذكر الله ونحمده على ماهدانا للإسلام ومنَّ به علينا ، قال :« **ماأجلسكم إلا ذاك ؟** » قالوا :

---

[٦٧٠] أخرجه أحمد فى المسند (١٦٨/٢) ، وأورده الهندى فى كنز العمال حديث رقم (١٦٦٣٦) .

[٦٧١] أخرجه ابن ماجه فى سننه – كتاب المساجد حديث رقم (٨٠١) .

قال البوصيرى فى الزوائد : هذا إسناد صحيح ورجاله ثقات .

قال السيوطى : التعقيب فى المساجد انتظار الصلاة بعد الصلاة . نقلاً عن الطبعة التى حققها محمد فؤاد عبد الباقى لسنن ابن ماجه .

[٦٧٢] أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٤٢/٣) وقال : رواه الطبرانى فى الكبير ، وفيه محمد بن أبى قيس ولم أجد له ترجمة .

[٦٧٣] أخرجه مسلم فى صحيحه – كتاب الذكر والدعاء حديث رقم (٢٧٠١) ، والنسائىُ فى سننه – كتاب آداب القضاة (٢٤٩/٨) ، وأحمد فى المسند (٩٢/٤) .

والله ما أجلسنا إلا ذاك قال : « **أما إنى لم أستحلفكم تهمة لكم ولكنه أتانى جبريل فأخبرنى أن الله عز وجل يباهى بكم الملائكة** » .

[٦٧٤] وأخرج البزار وابن جرير والبيهقى فى شعب الإيمان عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا كان يوم عرفة ينزل الرب عز وجل إلى السماء الدنيا ليباهى بكم الملائكة ، فيقول : انظروا إلى عبادى أتونى شعثاً غبراً ضاجين من كل فج عميق أشهدكم أنى قد غفرت لهم** » .

[٦٧٥] وأخرج الديلمى عن طلحة قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الله تعالى يباهى بالشاب العابد الملائكة ، يقول : انظروا إلى عبدى ترك شهوته من أجلى ؛ أيها الشاب أنت عندى كبعض ملائكتى** » .

[٦٧٦] وأخرج ابن حبان والحاكم والبيهقى فى سننه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الله عز وجل يباهى بأهل عرفات ملائكة السماء فيقول لهم : انظروا إلى عبادى هؤلاء جاءونى شعثاً غبراً** » .

[٦٧٧] وأخرج أحمد والطبرانى عن ابن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الله تعالى يباهى ملائكته عشية عرفة بأهل عرفة يقول : انظروا إلى عبادى أتونى شعثاً غبراً** » .

[٦٧٨] وأخرج ابن عدى وأبو نعيم فى الحلية والبيهقى فى شعب الإيمان عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « **إن الله عز وجل يباهى ملائكته بالطائفين** » .

---

[٦٧٤] أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٣/٢٥٣) وقال : رواه أبو يعلى وفيه محمد بن مروان العقيلى ، وثقه ابن معين ، وابن حبان ، وفيه بعض كلام ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وأورده الألبانى فى السلسلة الضعيفة حديث رقم (٦٧٩) وقال : ضعيف .

ضاجون : أى بالدعاء والاستغفار .

[٦٧٥] أورده الهندى فى كنز العمال (٤٣٠٥٧) وعزاه السيوطى لابن السنى والديلمى فى الفردوس ، بغير زيادة : « ... أيها الشاب ... » .

[٦٧٦] أخرجه الحاكم فى المستدرك (١/٤٦٥) ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، والبيهقى فى السنن (٥/٥٨) ، وأورده ابن بلبان فى الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان حديث رقم (٣٨٤١) .

[٦٧٧] أخرجه أحمد فى المسند (٢/٢٢٤) ، وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٣/٢٥١) وقال : رواه أحمد ، والطبرانى فى الصغير والكبير ، ورجال أحمد موثقون .

[٦٧٨] أخرجه ابن عدى فى الكامل (٣/٣٥٤) ، وأبو نعيم فى الحلية (٨/٢١٦) .

[٦٧٩] وأخرج الخطيب فى تاريخه عن على قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الله تعالى يباهى بالمتقلد سيفه فى سبيل الله ملائكته وهم يصلون عليه مادام متقلده** » .

[٦٨٠] وأخرج أحمد فى الزهد عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا نام العبد وهو ساجد يباهى الله به الملائكة ، يقول : انظروا إلى عبدى روحه عندى وهو ساجد لى** » .

[٦٨١] وأخرج البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا كان ليلة القدر نزل جبريل فى كبكبة من الملائكة يصلون على كل عبد قائم أو قاعد يذكر الله ، فإذا كان يوم عيدهم باهى بهم الملائكة فقال : ياملائكتى ما جزاء أجير وَفَّى عمله ؟ قالوا : ربنا جزاؤه أن يوَّفى أجره** » .

[٦٨٢] وأخرج البيهقى عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا كان أول ليلة من شهر رمضان يقول الله تعالى : يارضوان افتح أبواب الجنان ، يامالك أغلق أبواب الجحيم عن الصائمين من أمة محمد ، ياجبريل اهبط إلى الأرض فصفد مردة الشياطين ، فإذا كان ليلة القدر يأمر الله تعالى جبريل فيهبط فى كبكبة من الملائكة إلى الأرض ، ومعه لواء أخضر فيركزه على ظهر الكعبة وله ستمائة جناح منها جناحان لا ينشرهما إلا فى ليلة القدر فينشرهما فى تلك الليلة فيجاوزان المشرق والمغرب ، ويبث جبريل الملائكة فى هذه الأمة فيسلمون على كل قائم وقاعد ومصل وذاكر ويصافحونهم ويؤمّنون على دعائهم حتى يطلع الفجر ، فإذا طلع الفجر نادى جبريل : يامعشر الملائكة الرحيل الرحيل ، فيقولون : ياجبريل ما صنع الله فى حوائج المؤمنين من أمة محمد ؟ فيقول : إن الله تعالى نظر إليهم وعفا عنهم ، فإذا كان غداة الفطر يبعث الله الملائكة فى كل البلاد فيهبطون إلى الأرض ويقومون على أفواه السكك فينادون بصوت يسمعه جميع من خلق الله إلا الجن والإنس فيقولون : ياأمة محمد**

---

[٦٧٩] أخرجه الخطيب فى تاريخ بغداد (٣٨٦/٨) .

[٦٨٠] أخرجه أحمد فى الزهد عن الحسن بن أبى الحسن موقوفاً ، ولم يرفعه . انظر باب أخبار الحسن ، ص ٢٦٧ .

[٦٨١] أورده السيوطى فى الدر المنثور (٣٧٧/٦) وعزاه للبيهقى .

[٦٨٢] أورد ابن الجوزى - نحوه - فى الموضوعات (١٨٧/٢ ، ١٨٨) عن أنس ، وقال : هذا حديث لا يصح ، والهندى فى كنز العمال ، حديث رقم (٢٣٧١٠) وعزاه السيوطى لابن شاهين فى الترغيب ، وابن حبان فى الضعفاء ، وابن الجوزى فى الموضوعات والديلمى ، من طرق مختلفة عن أنس .

اخرجوا إلى رب كريم يعطى الجزيل ويغفر العظيم ، فإذا برزوا فى مصلاهم يقول الله للملائكة : ياملائكتى ما جزاء الأجير إذا عمل عمله ؟ فيقولون : جزاؤه أن توفيه أجره » .

[٦٨٣] وأخرج البيهقى عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « **إن الملائكة لتصافح ركبان الحج وتعتنق المشاة »** .

[٦٨٤] وأخرج أحمد عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الملائكة لتلعن أحدكم إذا أشار إلىٰ أخيه بحديدة وإن كان أخاه لأبيه وأمه »** .

[٦٨٥] وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ فى العظمة عن أبى العالية قال : إن الله تعالى خلق الملائكة يوم الأربعاء ، وخلق الجن يوم الخميس ، وخلق آدم يوم الجمعة ، فكفر قوم من الجن فكانت الملائكة تهبط إليهم فتقاتلهم ، فكانت الدماء وكان الفساد فى الأرض ، فمن ثم قالوا : ﴿ **أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء** ﴾ [البقرة : ٣٠] .

[٦٨٦] وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال : لما خلق الله النار ذعرت منها الملائكة ذعراً شديداً ، وقالوا : ربنا لم خلقت هذه ؟ قال : لمن عصانى من خلقى ، ولم يكن لله خلق يومئذ إلا الملائكة ، قالوا : يارب ويأتى علينا دهر نعصيك فيه ؟ قال : لا ، إنى أريد أن أخلق فى الأرض خلقاً وأجعل فيها خليقة يسفكون الدماء ويفسدون فى الأرض قالوا :أتجعل فيها من يفسد فيها فاجعلنا نحن فيها فنحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال:إنى أعلم ما لا تعلمون .

[٦٨٧] وأخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب التوبة عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن أول من لبى الملائكة ، قال الله تعالى : ﴿ إنى جاعل فى الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ﴾ فزادوه فأعرض عنهم ، فطافوا بالعرش ست سنين ، يقولون : لبيك لبيك اعتذاراً إليك ، لبيك لبيك نستغفرك ونتوب إليك »** .

---

[٦٨٣] أورده صاحب كنز العمال ، حديث رقم (١١٧٩٠) .

[٦٨٤] أخرجه أحمد فى المسند (٢/٢٥٦ ، ٥٠٥) .

[٦٨٥] أخرجه ابن جرير فى جامع البيان (١/١٦٣) عن الربيع بن أنس .

[٦٨٦] الموضع السابق .

[٦٨٧] أورده السيوطى فى الدر المنثور (١/٤٦) وعزاه لابن أبى الدنيا .

[٦٨٨] وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وابن عساكر عن ابن سابط أن النبى ﷺ قال : « **دحيت الأرض من مكة وكانت الملائكة تطوف بالبيت فهى أول من طاف به** » .

[٦٨٩] وأخرج الجندى فى فضائل مكة عن وهب بن منبه قال : ما بعث الله تعالى ملكا قط فيمر حيث بعث حتى يطوف بالبيت ثم يمضى حيث أمر.ترجم عليه : باب طواف رسل الله حول البيت إعظاماً له .

[٦٩٠] وأخرج الجندى عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « **قدم آدم مكة فلقيته الملائكة فقالوا : بر حجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بألفى عام ، قال : فما كنتم تقولون حوله ؟ قالوا : كنا نقول : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، وكان آدم إذا طاف بالبيت قال هؤلاء الكلمات** » .

[٦٩١] وأخرج الأزرق عن على بن الحسين قال : أما بدء هذا الطواف بهذا البيت فإن الله تعالى قال للملائكة : ﴿ **إنى جاعل فى الأرض خليفة** ﴾ فقالت الملائكة : أى رب أخليفة من غيرنا ممن يفسد فيها ويسفك الدماء ويتحاسدون ويتباغضون ويتباغون ، أى رب اجعل ذلك الخليفة منا ، فنحن لا نفسد فيها ولا نسفك الدماء ولا نتباغض ولا نتحاسد ولا نتباغى ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ونطيعك ولا نعصيك ، قال الله : إنى أعلم ما لا تعلمون ، فظنت الملائكة أن ما قالوا رد على ربهم عز وجل وأنه قد غضب عليهم من قولهم فلاذوا بالعرش ورفعوا رءوسهم وأشاروا بالأصابع يتضرعون ويبكون إشفاقاً لغضبه فطافوا بالعرش ثلاث ساعات ، فنظر الله تعالى إليهم فنزلت الرحمة عليهم فوضع الله سبحانه تحت العرش بيتاً على أربع أساطين من زبرجد وغشاهن بياقوتة حمراء وسمى البيت الضراح ثم قال الله للملائكة : طوفوا بهذا البيت ودعوا العرش ، فطافت الملائكة بالبيت وتركوا العرش فصار أهون عليهم وهو البيت المعمور الذى ذكره الله ، يدخله كل يوم وليلة سبعون ألف ملك لا يعودون فيه أبداً ، ثم إن الله تعالى بعث ملائكة فقال : ابنوا لى بيتاً فى الأرض بمثاله وقدره ، فأمر الله سبحانه من فى الأرض من خلقه أن يطوفوا بهذا البيت كما يطوف أهل السماء بالبيت المعمور .

---

[٦٨٨] أورده ابن كثير فى تفسيره (٧٣/١) وعزاه لابن أبى حاتم ، وقال : هذا حديث مرسل ، وفى سنده ضعف .

[٦٩٢] وأخرج الأزرقى عن ليث بن معاذ قال : قال رسول الله ﷺ : « **هذا البيت خامس خمسة عشر بيتا سبعة منها فى السماء وسبعة منها إلى تخوم الأرض السفلى وأعلاها الذى يلى العرش : البيت المعمور ، لكل بيت منها حرم كحرم هذا البيت لو سقط منها بيت لسقط بعضها على بعض إلى تخوم الأرض السفلى ، ولكل بيت من أهل السماء ومن أهل الأرض من يعمره كما يعمر هذا البيت** » .

[٦٩٣] وأخرج الأزرقى عن عثمان بن يسار المكى قال : بلغنى أن الله تعالى إذا أراد أن يبعث ملكًا من الملائكة لبعض أموره فى الأرض استأذنه ذلك الملك فى الطواف ببيته فهبط الملك مهللا .

[٦٩٤] وأخرج الأزرقى عن عبيد الله بن أبى زياد قال : لما أهبط الله آدم من الجنة قال : يا آدم ابن لى بيتاً بحذاء بيتى الذى فى السماء تتعبد أنت فيه وولدك كما تتعبد ملائكتى حول عرشى فهبطت عليه الملائكة فحفر حتى بلغ الأرض السابعة فقذفت فيه الملائكة الصخر حتى أشرف على وجه الأرض .

[٦٩٥] وأخرج الطبرانى عن ابن عباس قال : أول من طاف بالبيت الملائكة .

[٦٩٦] وأخرج ابن أبى شيبة والبيهقى فى شعب الإيمان عن أنس أن رسول الله ﷺ قال : « **كان موضع البيت فى زمن آدم عليه السلام شبراً أو أكثر علمًا ، فكانت الملائكة تحج إليه قبل آدم ثم حج آدم فاستقبلته الملائكة ، قالوا : ياآدم من أين جئت ؟ قال : حججت البيت ، فقالوا : قد حجته الملائكة قبلك بألفى عام** » .

[٦٩٧] وأخرج الأزرقى عن ابن عباس : أن جبريل وقف على رسول الله ﷺ وعليه عصابة خضراء قد علاها الغبار ، فقال له رسول الله ﷺ : « **ما هذا الغبار الذى أرى على عصابتك ؟ قال : إنى زرت البيت فازدحمت الملائكة على الركن فهذا الغبار الذى ترى مما تثير بأجنحتها** » .

[٦٩٨] وأخرج ابن ماجه عن واثلة قال : قال رسول الله ﷺ : « **من باع عيباً لم يبينه لم يزل فى مقت الله ولم تزل الملائكة تلعنه** » .

---

[٦٩٢] قال الشيخ عبد الله الصديق : هو حديث مرسل ، وليث تابعى .

[٦٩٦] أخرجه البيهقى فى سننه (١٧٦/٥ ١٧٧) .

[٦٩٨] أخرجه ابن ماجه فى سننه – كتاب التجارات حديث رقم (٢٢٤٧) .

وقال البوصيرى فى الزوائد : فى إسناده بقية بن الوليد ، وهو مدلس ، وشيخه ضعيف .

[٦٩٩] وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن سعد قال : قال رسول الله ﷺ : « **من ختم القرآن أول النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي ، ومن ختمه آخر النهار صلت عليه الملائكة حتى يصبح** » .

[٧٠٠] وأخرج ابن السنى عن عمير بن سعد قال : قال رسول الله ﷺ : « **من دعا رجلاً بغير اسمه لعنته الملائكة** » .

[٧٠١] وأخرج ابن عساكر عن على قال : قال رسول الله ﷺ : « **من أفتى بغير علم لعنته ملائكة السماء والأرض** » .

[٧٠٢] وأخرج الدارقطنى فى الأفراد عن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما من مُصَلٍ إلا ملك عن يمينه وملك عن يساره فإن أتمها عرجا بها وإن لم يتمها ضربا بها وجهه** » .

[٧٠٣] وأخرج أبو الحسين بن بشران فى الجزء الأول من فوائده وابن النجار فى تاريخه عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ : « **من قرأ القرآن ثم مات قبل أن يستظهره أتاه ملك فعلمه فى قبره فلقى الله تعالى وقد استظهره** » .

[٧٠٤] وأخرج أبو يعلى عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « **والذى نفس محمد بيده إن الملائكة لتستحى من عثمان بن عفان كما تستحى من الله ورسوله** » .

[٧٠٥] وأخرج محمد بن نصر فى كتاب الصلاة عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « **البيت إذا قرىء فيه القرآن ؛ حضرته الملائكة وتنكبت عنه الشياطين واتسع على أهله وكثر خيره وقل شره ، وإن البيت إذا لم يقرأ فيه القرآن ، حضرته الشياطين وتنكبت عنه الملائكة وضاق على أهله وقلّ خيره وكثر شره** » .

---

[٦٩٩] أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٥/٢٦) ، وقال : غريب من حديث طلحة بن مصرف . تفرد به هشام عن محمد .

[٧٠٠] أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة حديث رقم (٣٩٦) .

[٧٠٣] أورده الهندى فى كنز العمال ، حديث رقم (٢٤٤٩) ، وعزاه السيوطى لابن بشران وابن النجار .

[٧٠٤] أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٩/٨٢) ، وقال : رواه أبو يعلى والطبرانى وفيه إبراهيم بن عمر بن أبان وهو ضعيف .

[٧٠٥] أورده الهندى فى كنز العمال (٢٤٣٧) ، وعزاه السيوطى لمحمد بن نصر عن أنس ، ولابن أبى شيبة ومحمد بن نصر عن أبى هريرة موقوفاً .

[٧٠٦] وأخرج أحمد والطبرانى عن معقل بن يسار أن رسول الله ﷺ قال : « **البقرة سنام القرآن وذروته ونزل مع كل آية منها ثمانون ملكاً** » .

[٧٠٧] وأخرج الطبرانى وابن مردويه عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « **نزلت عليَّ سورة الأنعام جملة واحدة يشيعها سبعون ألف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد** » .

[٧٠٨] وأخرج الحاكم وصححه والبيهقى فى شعب الإيمان عن جابر قال : لما نزلت سورة الأنعام سبح رسول الله ﷺ ثم قال : « **لقد شيع هذه السورة من الملائكة ماسد الأفق** » .

[٧٠٩] وأخرج أحمد ومسلم والترمذى عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا قضى ربنا أمراً سبح حملة العرش ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم ، حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا ، ثم قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش : ماذا قال ربكم ؟ فيخبرونهم ماذا قال ، فيستخبر بعض أهل السموات بعضاً حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا فيخطف الجن السمع فيقذفون إلى أوليائهم ويرمون فما جاءوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يقذفون فيه فيزيدون** » .

[٧١٠] وأخرج البخارى والترمذى وابن ماجه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا قضى الله الأمر فى السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله ،**

---

[٧٠٦] أخرجه أحمد فى المسند (٢٦/٥) – وله بقية ، وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ، وقال : رواه أحمد وفيه راو لم يسم ، وبقية رجاله رجال الصحيح . ورواه الطبرانى وأسقط المبهم .

[٧٠٧] أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٩/٧ ، ٢٠) وقال : رواه الطبرانى فى الصغير ، وفيه يوسف بن عطية الصفار وهو ضعيف .

[٧٠٨] أخرجه الحاكم فى المستدرك (٣١٥/٢) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، إلا أن الذهبى خالفه ، فقال : أظن هذا موضوعاً .

[٧٠٩] أخرجه مسلم فى صحيحه – كتاب السلام حديث رقم (٢٢٢٩) بلفظ : « ... يَقْرِفُون فيه فيزيدون » وهو بمعنى يقذفون ، والترمذى فى صحيحه – كتاب التفسير فى تفسير سورة سبأ (١٠٣/١٢) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وأحمد فى المسند (٢١٨/١) .

[٧١٠] أخرجه البخارى فى صحيحه – كتاب التفسير حديث رقم (٤٨٠٠ فتح) .

وقال ابن حجر : سلسلة على صفوان : أى سلسلة من الحديد على الحجر الأملس ، فيكون الصوت الناشىء عنهما سواء ، كما أخرجه الترمذى فى صحيحه – كتاب التفسير فى تفسير سورة سبأ (١٠١/١٢) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وابن ماجه فى سننه – مقدمة حديث رقم (١٩٤) .

كأنه سلسلة على صفوان فإذا فُزِّع عن قلوبهم قالوا : ماذا قال ربكم ؟ قالوا : للذى قال الحق وهو العلى الكبير ، فيستمعها مسترقو السمع » .

[٧١١] وأخرج مسلم عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا خرجت روح العبد تلقاها ملكان بها يصعدان ، فذكر من طيب ريحها ، وتقول أهل السماء : روح طيبة جاءت من قِبَل الأرض ، صلَّى الله عليك وعلى جسد كنت تعمرينه ، فينطلق به إلى ربه ، ثم يقول : انطلقوا به إلى آخر الأجل ، وإن الكافر إذا خرجت روحه - فذكر من نتنها - وتقول أهل السماء : روح خبيثة جاءت من قِبَل الأرض ، فيقال : انطلقوا به إلى آخر الأجل » .

[٧١٢] وأخرج ابن عساكر عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أحب الخلائق إلى الله شاب حدث السن فى صورة حسنة جعل شبابه وجماله لله ، وفى طاعته لله ، ذلك الذى يباهى به الرحمن ملائكته يقول :هذا عبدى حقاً » .

[٧١٣] وأخرج أبو الشيخ فى كتاب الأذان عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أهل السماء لا يسمعون من أهل الأرض إلا الأذان » .

[٧١٤] وأخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول عن أبى هريرة وأبى الدرداء قالا : قال رسول الله ﷺ : « إن بيوتات المؤمنين بمصابيح إلى العرش يعرفها مقربو السموات السبع ، يقولون : هذا النور من بيوتات المؤمنين التى يتلى فيها القرآن » .

[٧١٥] وأخرج البيهقى فى شعب الإيمان عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « البيت الذى يقرأ فيه القرآن يترايا لأهل السماء كما تترايا النجوم لأهل الأرض » .

[٧١٦] وأخرج أحمد والترمذى وحسنه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « أتانى الليلة ربى تبارك وتعالى فى أحسن صورة ، فقال : يا محمد هل تدرى

---

[٧١١] أخرجه مسلم فى صحيحه - كتاب الجنة وصفة نعيمها حديث رقم (٢٨٧٢) .

[٧١٢] أورده الهندى فى كنز العمال ، حديث (٤٣١٠٣) وعزاه السيوطى لابن عساكر ، وفيه إبراهيم الهجرى وهو ضعيف .

[٧١٣] أورده الهندى فى كنز العمال ، حديث رقم (٢٠٨٩٨) .

[٧١٤] أورده الهندى فى كنز العمال ، حديث رقم (٢٤٨١) .

[٧١٥] أورده الهندى فى كنز العمال ، حديث رقم (٢٢٩١) .

[٧١٦] أخرجه أحمد فى المسند (٣٦٨/١) .

فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت : لا ، فوضع يده بين كتفى حتى وجدت بردها فى ثديى فعلمت ما فى السموات وما فى الأرض ، فقال : يا محمد هل تدرى فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت : نعم ، فى الكفارات والدرجات ؛ والكفارات المكث فى المساجد بعد الصلوات ، والمشى على الأقدام إلى الجماعات ، وإسباغ الوضوء فى المكاره ؛ والدرجات إفشاء السلام ، وإطعام الطعام ، والصلاة بالليل والناس نيام » .

[٧١٧] وأخرج الطبرانى عن تميم الدارى قال : قال رسول الله ﷺ : « إن طيبة المدينة ، وما بيت من أبياتها إلا عليه ملك شاهر سيفه لا يدخلها الدجال أبداً » .

[٧١٨] وأخرج أحمد والبخارى ومسلم عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى ترجع » وفى لفظ : « حتى تصبح » .

[٧١٩] وأخرج أحمد ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه عن أم سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ : « إذا حضرتم الميت فقولوا خيراً ، فإن الملائكة يؤمِّنون على ما تقولون » .

[٧٢٠] وأخرج الديلمى عن ابن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا ختم العبد القرآن صلى عليه عند ختمه ستون ألف ملك » .

[٧٢١] وأخرج أحمد والبخارى ومسلم عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكاً ، وإذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فإنها رأت شيطاناً » .

---

[٧١٧] أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٣٠٩/٣) بلفظ : « ... وما من نقب من نقابها ... » بدلاً من : « بيت » وقال : رواه الطبرانى فى الكبير من رواية عمر بن يزيد عن جده ولم أعرفهما .

[٧١٨] أخرجه البخارى فى صحيحه – كتاب النكاح حديث رقم (٥١٩٤ فتح) ، ومسلم – كتاب النكاح حديث رقم (١٤٣٦) ، وأحمد فى المسند (٢٥٥/٢ ، ٣٨٦) .

[٧١٩] أخرجه مسلم فى كتاب الجنائز حديث رقم (٩١٩ ، ٩٢٠) ، وأبو داود فى سننه – كتاب الجنائز حديث رقم (٣١١٥) ، والترمذى فى كتاب الجنائز (٢٠٠/٤) وقال : حسن صحيح ، والنسائى فى كتاب الجنائز (/٤) ، وابن ماجه فى كتاب الجنائز حديث رقم (١٤٤٧) ، وأحمد فى المسند (٢٩١/٦) .

[٧٢٠] أورده الهندى فى كنز العمال ، حديث رقم (٢٢٥٨) .

[٧٢١] أخرجه البخارى فى كتاب بدء الخلق حديث رقم (٣٣٠٣ فتح) ، ومسلم كتاب الذكر حديث رقم (٢٧٢٩) ، والترمذى فى أبواب الدعوات باب مايقول إذا سمع نهيق الحمار ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وأحمد فى المسند (٣٠٦/٢) .

[٧٢٢] وأخرج البزار عن أبي بكرة قال : قال رسول الله ﷺ : **« إذا شهر المسلم على أخيه سلاحاً فلا تزال ملائكة الله تلعنه حتى يشمه عنه »** .

[٧٢٣] وأخرج البيهقى فى شعب الإيمان عن علىٍّ قال : قال رسول الله ﷺ : **« إذا صلى الرجل المسلم ثم جلس بعد الصلاة صلت عليه الملائكة ما دام فى مصلاه ، وصلاتهم عليه : اللهم اغفر له ، اللهم ارحمه »** .

[٧٢٤] وأخرج الخطيب فى تاريخه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : **« اصطفوا وليتقدمكم فى الصلاة أفضلكم فإن الله يصطفى من الملائكة ومن الناس »** .

[٧٢٥] وأخرج أحمد والترمذى وصححه وابن حبان والبيهقى عن أم عمارة بنت كعب قالت : قال رسول الله ﷺ : **« إن الصائم إذا أُكل عنده لم تزل تصلى عليه الملائكة حتى يفرغ من طعامه »** .

[٧٢٦] وأخرج أحمد والبخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : **« إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الناس على قدر منازلهم ؛ الأول فالأول ، فإذا جلس الإمام طووا الصحف وجاءوا يستمعون الذكر »** .

[٧٢٧] وأخرج أحمد وأبو داود والبيهقى فى سننه عن على قال : قال رسول الله ﷺ : **« إذا كان يوم الجمعة غدت الشياطين براياتها إلى الأسواق فيرمون الناس**

---

[٧٢٢] أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٩١/٧) بلفظ : « ... يشيمه عنه ... » أى : يغمده – قال ابن الأثير فى النهاية : الشَّيمُ من الأضداد ، يكون سَلاً وغمداً – وقال الهيثمى : رواه البزار وفيه سويد بن إبراهيم ؛ ضعفه النسائى ، ووثقه أبو زرعة وهو لين .

[٧٢٣] أورده الهندى فى كنز العمال ، حديث رقم (١٩٠٧٢) .

[٧٢٤] أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٦٤/٢) وعزاه للطبرانى فى الكبير عن واثلة بن الأسقع ، وقال : فيه أيوب بن مدرك ، وهو منسوب إلى الكذب .

[٧٢٥] أخرجه الترمذى فى أبواب الصوم باب ما جاء فى فضل الصائم إذا أُكل عنده ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وأحمد فى المسند (٣٦٥/٦) ، والبيهقى فى سننه (٣٠٥/٤) .

[٧٢٦] أخرجه البخارى فى كتاب الجمعة حديث رقم (٩٢٩) ، ومسلم فى كتاب الجمعة حديث رقم (٨٥٠) والنسائى (٩٨/٣) ، وابن ماجه فى كتاب الإقامة حديث رقم (١٠٩٢) ، وأحمد فى المسند (٢٣٩/٢ ، ٢٥٩) .

[٧٢٧] أخرجه أبو داود فى سننه – كتاب الصلاة حديث رقم (١٠٥١) ، والبيهقى فى سننه (٢٢٦/٣) ، والربائث : جمع ربيثة ، وهى ما يعوق الإنسان عن الوجه الذى يقصد التوجهُ إليه .

بالربائث . ويثبطونهم عن الجمعة ، وتغدو الملائكة فتجلس على أبواب المسجد فيكتبون الرجل من ساعة والرجل من ساعتين حتى يخرج الإمام » .

[٧٢٨] وأخرج أحمد وأبو يعلى والطبرانى عن أبى أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : **« إن الملائكة ليقومون يوم الجمعة على أبواب المسجد معهم الصحف يكتبون الناس الأول والثانى والثالث حتى إذا خرج الإمام طويت الصحف » .**

[٧٢٩] وأخرج أبو الشيخ فى الثواب عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : **« إذا كان يوم الجمعة دفعت الراية إلى الملائكة إلى كل مسجد يجمع فيه ، فيحضر جبريل المسجد الحرام ومعه ملائكة مع ملك منهم كُتَّاب ، وجوههم كالقمر ليلة البدر معهم قراطيس فضة وأقلام ذهب يكتبون الناس على مراتبهم ؛ فمن جاء قبل خروج الإمام كتب من السابقين ومن جاء بعد خروج الإمام كتب : شهد الخطبة ، ومن جاء بعدُ ، كُتِبَ : شهد الجمعة ، فإذا سلَّم الإمام تصفح الملك وجوه القوم فإذا فقد الرجل ممن كان يكتبه فيما خلا من السابقين قال : اللهم عبدك فلان نكتبه فيما خلا من السابقين لا ندرى ما خلفه ، اللهم إن كان مريضاً فاشفه ، وإن كان غائباً فأحسن صحابته ، وإن كان قبضته فارحمه، ويؤمِّن الذين معه من الملائكة » .**

[٧٣٠] وأخرج الحسن بن سفيان فى مسنده والماوردى والطبرانى عن أوس الأنصارى قال : قال رسول الله ﷺ : **« إذا كان يوم الفطر وقفت الملائكة فى أفواه الطرق فنادوا : يا معشر المسلمين اغدوا إلى رب كريم يمنُّ بالخير ، ويثيب عليه الجزيل ، أُمرتم بقيام الليل فقمتم ، وأُمرتم بصيام النهار فصمتم ، وأطعتم ربكم فاقبضوا جوائزكم . فإذا صلوا العيد نادى مناد من السماء : أن ارجعوا إلى منازلكم راشدين فقد غُفِرَ لكم ذنوبكم ، ويسمى ذلك اليوم فى السماء يوم الجوائز » .**

[٧٣١] وأخرج الطبرانى عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : **« إن الملائكة**

---

[٧٢٨] أخرجه أحمد فى المسند – بنحوه – (٢٦٣/٥) .

[٧٢٩] أورده الهندى فى كنز العمال ، حديث رقم (٢١١٨٦) بلفظ : « إذا كان يوم الجمعة دفعت ألوية الحمد إلى الملائكة » .

[٧٣٠] أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٠١/٢) – باختلاف يسير – وقال : رواه الطبرانى فى الكبير ، وفيه جابر الجعفى ، وثقه الثورى وروى عنه هو وشعبة وضعفه الناس وهو متروك

[٧٣١] أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٣٧/١) وقال : رواه الطبرانى فى الكبير ، وفيه معلى بن ميمون ، وهو متروك .

لتفرح بذهاب الشتاء رحمة لما يدخل على فقراء المسلمين فيه من الشدة » .

[٧٣٢] وأخرج الشيرازى فى الألقاب عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : **« إن الملائكة صلَّت على آدم فكبرت عليه أربعًا »** .

[٧٣٣] وأخرج الدارقطنى فى سننه وابن عساكر عن ابن عباس قال : صلَّى جبريل على آدم وكبر عليه أربعاً ، صلى جبريل بالملائكة يومئذ فى مسجد الخيف . زاد ابن عساكر : فعرف فضل جبريل يومئذ على الملائكة .

[٧٣٤] وأخرج الديلمى عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : **« إذا كان يوم القيامة قال الله عز وجل : أين الذين كانوا ينزهون أسماعهم وأبصارهم عن مزامير الشيطان ؟ ميزوهم ، فيتميزون فى كثب المسك والعنبر ، ثم يقول للملائكة : أسمعوهم تسبيحى وتمجيدى ، فيسمعون بأصوات لم يسمع السامعون بمثلها قط »** .

[٧٣٥] وأخرج ابن ماجه عن أبى الدرداء عن رسول الله ﷺ قال : **« أكثروا من الصلاة علىَّ يوم الجمعة فإنه يوم مشهود تشهده الملائكة ، وإن أحداً لن يصلى علىَّ إلا عُرِضت علىَّ صلاته حين يفرغ منها »** قيل : وبعد الموت ؟ قال : **« وبعد الموت ، إن الله حرَّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء »** .

[٧٣٦] وأخرج ابن النجار عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : **« إن للمساجد أوتاداً ،والملائكة جلساؤهم فإن غابوا افتقدوهم ، وإن مرضوا عادوهم ، وإن كانوا فى حاجة أعانوهم »** .

[٧٣٧] وأخرج عبد الرزاق فى المصنف والبيهقى فى شعب الإيمان عن عطاء الخراسانى قال : قال رسول الله ﷺ : **« إن للمساجد أوتاداً جلساؤهم الملائكة**

---

[٧٣٢] أخرجه الخطيب البغدادى فى تاريخه (٢٧٢/٣) ، والدارقطنى فى سننه عن أُبى بن كعب (٧١/٢) .

[٧٣٣] أخرجه الدارقطنى فى سننه (٧٠/٢) بزيادة : « ... ودُفن فى مسجد الخيف ، وأُخذ من قبل القبلة ، ولحد له وسنم قبره ... »

[٧٣٤] أورده الهندى فى كنز العمال ، حديث رقم (٤٠٦٦٥) .

[٧٣٥] أخرجه ابن ماجه فى سننه – كتاب الجنائز حديث رقم (١٦٣٧) .

[٧٣٦] أورده الهندى فى كنز العمال ، حديث رقم (٢٠٣٥٠) ، وله بقية ، كما أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٢/٢) ، وقال : رواه أحمد ، وفيه ابن لهيعة ؛ وفيه كلام .

[٧٣٧] أورده الهندى فى كنز العمال ، حديث رقم (٢٠٣٥١) بلفظ : « إن للمسجد أوتاداً جلساؤهم الملائكة يتفقدونهم » ، وهو حديث مرسل ؛ لأن عطاء تابعى ، وليس صحابياً .

يتفقدونهم فإن كانوا فى حاجة أعانوهم ، وإن مرضوا عادوهم ، وإن غابوا افتقدوهم وإن حضروا قالوا : ذكروا الله ذكرهم الله » .

[٧٣٨] وأخرج ابن عساكر عن عمار بن ياسر قال : قال رسول الله ﷺ : **« إنه لم يدع ملك مقرب ولا نبى مرسل ولا عبد صالح إلا كان من دعائه : اللهم بعلمك على الغيب وبقدرتك على الخلق أحينى ما علمت الحياة خيراً لى ، وتوفنى إذا علمت الوفاة خيراً لى ، وأسألك خشيتك فى الغيب والشهادة ، وكلمة الحكم فى الغضب والرضى ، والقصد فى الفقر والغنى ، وأسألك نعيمًا لاينفد ، وقرة عين لاتنقطع ، وبرد العيش بعد الموت ، وأسألك النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك فى غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة ، اللهم زيّنا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدينُ » .**

[٧٣٩] وأخرج محمد بن نصر المروزى فى كتاب الصلاة عن حذيفة بن اليمان أنه أتى النبى ﷺ فقال له : بينما أنا أصلى إذ سمعت متكلماً يقول : اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله وبيدك الخير كله وإليك يرجع الأمر كله علانيته وسره ، أهل أن تحمد إنك على كل شيء قدير ، اللهم اغفر لى جميع ما مضى من ذنوبى ، واعصمنى فيما بقى من عمرى ، وارزقنى عملا زاكياً ترضى به عنى فقال النبى ﷺ : **« ذاك ملك أتاك يعلمك تحميد ربك » .**

[٧٤٠] وأخرج محمد بن نصر عن أبى هريرة قال : بينما أنا أصلى إذ سمعت متكلماً يقول : اللهم لك الحمد كله ، قال : فذكر الحديث نحوه .

[٧٤١] وأخرج أحمد والطبرانى فى الأوسط عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ : **« إن العبد ليلتمسُ مرضاة الله عز وجل فلا يزال كذلك ، فيقول الله : يا جبريل إن عبدى فلاناً يلتمس أن يرضينى ، ألا وإن رحمتى عليه ، فيقول جبريل : رحمة الله على فلان ، ويقولها حملة العرش ، ويقولها من حولهم حتى يقولها أهل السموات السبع ثم يهبط إلى الأرض » .**

[٧٤٢] وأخرج ابن عساكر وأبو بكر الواسطى فى فضائل بيت المقدس عن سعيد

---

[٧٣٨] أورده الهندى فى كنز العمال ، حديث رقم (٣٨٤١) .

[٧٤١] أخرجه أحمد فى المسند (٢/٢٧٩) ، وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٠/٢٧٢) – مطولاً – وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات .

ابن سنان عن أبى الزاهرية قال : أتيت بيت المقدس أريد الصلاة فدخلت المسجد ، فبينا أنا كذلك إذ سمعت خفيقاً له جناحان قد أقبل ، وهو يقول : سبحان الدائم القائم ، سبحان الحى القيوم ، سبحان الملك القدوس ، سبحان رب الملائكة والروح ، سبحان الله وبحمده سبحان العلى الأعلى سبحانه وتعالى ، ثم أقبل خفيق يتلوه يقول مثل ذلك . ثم أقبل خفيق بعد خفيق يتجاوبون بها حتى امتلأ المسجد ، فإذا بعضهم قريب منى ، فقال : آدمى ؟ قلت : نعم ، قال : لا روع عليك ، هذه الملائكة ، قلت : سألتك بالذى قواكم على ما أرى من الأول ؟ قال : جبريل ، قلت : ثم الذى يتلوه ؟ قال : ميكائيل . قلت : ثم الذين يلونهم من بعدُ ؟ قال : الملائكة ، قلت : سألتك بالذى قواكم لما أرى ما لقائلها من الثواب ؟ قال : من قالها سنة فى كل يوم مرة ، لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة أو يُرَى له .

[٧٤٣] وأخرج البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى يحيى بن أبى مرة قال : طفت ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان فأريت الملائكة تطوف فى الهواء إلى البيت .

[٧٤٤] وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن منصور بن زاذان والبيهقى عن الشعبى فى قوله ﴿ **من كل أمر سلام** ﴾ [القدر : ٤ ، ٥] قال : تسليم الملائكة ليلة القدر على أهل المساجد حتى يطلع الفجر .

[٧٤٥] وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن منصور بن زاذان ، قال : تنزل الملائكة من تلك الليلة حين تغيب الشمس إلى أن تطلع الغد يمرون على كل مؤمن يقولون : السلام عليك يا مؤمن .

[٧٤٦] وأخرج ابن المنذر عن الحسن فى قوله ﴿ **سلام** ﴾ قال : إذا كان ليلة القدر لم تزل الملائكة تخفق بأجنحتها بالسلام من الله والرحمة من لدن صلاة المغرب إلى صلاة الفجر .

[٧٤٧] وأخرج أحمد عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **ليلة القدر ليلة سابعة أو تاسعة وعشرين ، إن الملائكة تلك الليلة فى الأرض أكثر من عدد الحصا** » .

---

[٧٤٧] أخرجه أحمد فى المسند (٥١٩/٢) .

[٧٤٨] وأخرج الديلمى عن عبد الله بن زيد عن رسول الله ﷺ قال : « **سألت ربى أن يكتب على أمتى سبحة الضحى ، فقال : تلك صلاة الملائكة من شاء صلاها ومن شاء تركها ، ومن صلاها فلا يصليها حتى ترتفع** » .

[٧٤٩] وأخرج الطبرانى فى الأوسط عن ابن عمر قال : مر النبى ﷺ بصنم من نحاس فضرب ظهره بظهر كفه ثم قال : **خاب وخسر من عبدك من دون الله** ، ثم أتى النبى ﷺ جبريل ومعه ملك فتنحى الملك فقال النبى ﷺ « **ما شأنه تنحى ؟** » فقال إنه وجد منك ريح نحاس وإنا لا نستطيع ريح النحاس .

[٧٥٠] وأخرج عبد الرزاق عن طاوس ، قال : إن الملائكة يكتبون أعمال بنى آدم ، فيقولون : فلان نقص من صلاته الربع ، ونقص فلان الشطر ، ويقولون : فلان كذا وكذا .

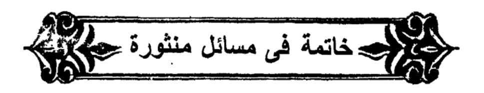
[٧٥١] وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله تعالى : ﴿ **جاعل الملائكة رسلاً أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع** ﴾ [فاطر : ١] قال : بعضهم له جناحان وبعضهم له ثلاثة أجنحة وبعضهم له أربعة أجنحة .

[٧٥٢] وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله (**أولى أجنحة**) قال: للملائكة الأجنحة من اثنين إلى ثلاثة إلى اثنى عشر ، وفى ذلك وتر الثلاثة الأجنحة والخمسة ، والذين على الموازين وطران وأصحاب الموازين أجنحتهم عشرة عشرة ، وأجنحة الملائكة زغبة ، ولجبريل ستة أجنحة جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وجناحان على عينيه وجناحان ، منهم من يقول : على ظهره ، ومنهم من يقول : متسرولاً بهما .



[٧٤٨] أخرجه الديلمى فى الفردوس عن عبد الله بن د، وليس ابن زيد كما جاء هنا - حديث رقم (٣٤٠٦) .

[٧٤٩] أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٧٤/٥) وعزاه للطبرانى فى الأوسط .



خاتمة فى مسائل منثورة



مسألة : فى التفضيل بين الملائكة(١) والبشر

اعلم أن هنا ثلاث صور :

أ - الأولى :

التفضيل بين الأنبياء والملائكة ، وفى هذه ثلاثة أقوال :

• أحدها : أن الأنبياء أفضل وعليه جمهور أهل السنة واختاره الإمام فخر الدين فى الأربعين وفى المحصل .

• والثانى : أن الملائكة أفضل وعليه المعتزلة واختاره من أئمة السنة الأستاذ أبو إسحاق الإسفراينى والقاضى أبو بكر الباقلانى والحاكم والحليمى والإمام فخر الدين فى المعالم وأبو شامة .

• والثالث : الوقف ، واختاره إلكيا الهراسى ومحل الخلاف فى غير نبينا ﷺ ، أما هو فأفضل الخلق بلا خلاف ، لا يفضل عليه ملك مقرب ولا غيره ، كذا ذكره الشيخ تاج الدين بن السبكى فى منع الموانع ، والشيخ سراج الدين البلقينى فى منهج الأصلين ، والشيخ بدر الدين الزركشى فى شرح جمع الجوامع ، وقال : إنهم استثنوه ، وإن الإمام فخر الدين نقل فى تفسيره الإجماع على ذلك .

---

(١) قال تعالى فى الإيمان بالملائكة : ﴿ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ﴾ [البقرة : ٢٨٥] وقال رسول الله ﷺ حين سئل عن الإيمان ما هو ؟ « أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله » ، فعلى هذا يعد الإيمان بالملائكة من الأركان الأساسية للإيمان ، وقد قال الحليمى : إن الإيمان بالملائكة ينتظم معانى :

أحدها : التصديق بوجودهم .

والآخر : إنزالهم منازلهم ، وإثبات أنهم عباد الله وخلقه كالإنس ، والجن .

والثالث : الاعتراف بأن منهم رسل الله يرسلهم إلى من يشاء من البشر . ولمزيد من التفاصيل فليرجع القارىء الكريم إلى كتاب شعب الإيمان للإمام البيهقى ، باب الإيمان بالملائكة ، كتابنا عالم الملائكة أسراره وخفاياه .

ب - الصورة الثانية :

التفضيل بين خواص الملائكة ، وأولياء البشر ، وهم من عدا الأنبياء وهذه الصورة لا نعلم فيها خلافاً أن خواص الملائكة أفضل ، وقد نقل الشيخ سعد الدين التفتازانى فى شرح العقائد الإجماع على ذلك ، لكن رأيت عن طائفة من الحنابلة أنهم فضلوا أولياء البشر على خواص الملائكة وخالفهم ابن عقيل من أئمتهم وقال : إن فى ذلك شناعة عظيمة عليهم .

جـ - الصورة الثالثة :

التفضيل بين أولياء البشر وغير الخواص من الملائكة ، وفى هذه قولان :

* **أحدهما** : تفضيل جميع الملائكة على أولياء البشر ، وجزم به ابن السبكى فى جمع الجوامع وفى منظومته ، وذكر البلقينى فى منهجه أنه قول أكثر العلماء .

* **والثانى** : تفضيل أولياء البشر على أولياء الملائكة ، وجزم به الصفار من الحنفية فى أسئلته ، والنسفى منهم فى عقائده ، وذكر البلقينى أنه المختار عند الحنفية ، ومال إلى بعضه وهو أنه قد يوجد من أولياء البشر من هو أفضل من غير الخواص من الملائكة وهاأنا أسوق نصوص العلماء فى ذلك : قال البيهقى فى شعب الإيمان : قد تكلم الناس قديماً وحديثاً فى المفاضلة بين الملك والبشر ، فذهب ذاهبون إلى أن الرسل من البشر أفضل من الرسل من الملائكة ، والأولياء من البشر أفضل من الأولياء من الملائكة ، وذهب آخرون إلى أن الملأ الأعلى مفضلون على سكان الأرض ، ولكل من القولين وجه.قال : ومن قال بالأول احتج بأنهم خلقوا بلا شهوة ، فمن يعبد الله وطينه معجون بالهوى والشهوة كانت عبادته أفضل ، ألا ترى من ابتلى من الملائكة بالشهوة كيف وقع فى المعصية ؟ وذكر قصة هاروت وماروت وساقها من ثلاثة طرق .

[٧٥٣] ثم أخرج عن عبد الله بن سلام أنه قال : « إن أكرم خليقة الله على الله أبو القاسم ﷺ ، قيل : رحمك الله وأين الملائكة ؟ قال : الملائكة : خلق كخلق الأرض ، وخلق السماء ، وخلق السحاب ، وخلق الجبال ، وخلق الرياح ، وسائر الخلائق ، وإن أكرم الخلق على الله أبو القاسم ﷺ » .

---

[٧٥٣] رواه الطبرانى ، وفيه يحيى بن طلحة اليربوعى ، وثقه ابن حبان ، وضعفه النسائى ، وبقية رجاله ثقات ، انظر مجمع الزوائد للهيثمى (٢٥٤/٨) .

[٧٥٤] وأخرج عن ابن عباس قال : إن الله تعالى فضل محمداً على أهل السماء وعلى الأنبياء ، قالوا : ما فضله على أهل السماء ؟ قال إن الله قال لأهل السماء ﴿ **ومن يقل منهم إنى إله من دونه فذلك نجزيه جهنم** ﴾ [الأنبياء : ٢٩] وقال لمحمد ﷺ ﴿ **إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً * ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر** ﴾ [الفتح : ١ - ٢] .

[٧٥٥] وأخرج عن ابن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما شيء أكرم على الله تعالى من ابن آدم، قيل: يارسول الله! ولا الملائكة؟ قال: الملائكة مجبورون بمنزلة الشمس والقمر** » قال البيهقى : تفرد به عبيد الله بن غانم السلمى عن خالد الحذاء، وعبيد الله قال البخارى : عنده عجائب قال: ورواه غيره عن خالد الحذاء موقوفاً على ابن عمرو وهو الصحيح قال : ومن قال بالقول الآخر أشبه أن يقول : إذا كان التوفيق للطاعة من الله تعالى ؛ وجب أن يكون الأفضل من كان توفيقه له وعصمته إياه أكثر ، ووجدنا الطاعة التى وجودها بتوفيقه وعصمته من الملائكة أكثر ، فوجب أن يكونوا بذلك أفضل .

[٧٥٦] ثم أخرج عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « **بينا أنا قاعد إذ جاء جبريل فوكز بين كتفى ، فقمت إلى شجرة فيها مثل وكرى الطائر ، فقعدت فى أحدهما وقعد فى الآخر ، فسمت وارتفعت حتى سدت بين الخافقين وأنا أقلب طرفى ولو شئت أن أمس السماء لمسست فالتفت فإذا جبريل كأنه حلس لاطىء فعرفت فضل علمه بالله علىّ** » .

[٧٥٧] وأخرج عن محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب التميمى عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لما أسرى بى كنت أنا فى شجرة وجبريل فى شجرة ، فغشينا**

---

[٧٥٤] انظر مجمع الزوائد للهيثمى (٢٥٤/٨) حيث أورد الحديث مطولاً ، وقال : رواه الطبرانى ، ورجاله رجال الصحيح ، غير الحكم بن أبان وهو ثقة ، ورواه أبو يعلى باختصار.

[٧٥٥] أورده المتقى الهندى فى كنز العمال ، حديث رقم (٣٤٦٢١) ، وعزاه السيوطى إلى البيهقى فى الشعب وضعفه عن ابن عمرو ، وقال : الصحيح وقفه عليه .

[٧٥٦] رواه البزار والطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح ، انظر مجمع الزوائد للهيثمى (٧٥/١) ، وحِلس : أى الكساء اللاصق بالبدن ، ولاط الشىء بجسمى : التصق به .

[٧٥٧] أورده المتقى الهندى فى كنز العمال ، حديث رقم (٣١٨٥٤) حيث عزاه السيوطى إلى الطبرانى عن عطارد بن حاجب ، وحديث رقم (٣٥٤٤٨)وعزاه إلى ابن عساكر ، والبيهقى فى هذا الحديث والحديث السابق =

من أمر الله بعض ما غشينا ، فخر جبريل مغشياً عليه وثبت على أمرى ، فعرفت فضل إيمان جبريل على إيمانى » وأخرجه من وجه آخر بلفظ «فوقع جبريل مغشياً عليه كأنه حلس فعرفت فضل خشيته على خشيتى » قلت : هذا الحديث وإن لم نجره على ظاهره ويجب علينا السعى فى تأويله لتفضيل النبى ﷺ على جبريل ؛ فإنه يستدل به لتفضيل جبريل على الصحابة وأولياء البشر ضرورة ، فإن قلت : بماذا يؤول ؟ قلت : هذه قصة كانت فى مبدأ البعثة ، وقد ترقى ﷺ بعدها إلى أسنى المقامات ، وقد قال العلماء فى قوله ﷺ لمن قال له : ياخير البرية : « ذاك إبراهيم » إن هذا قبل أن يوحى إليه أنه خير الخلق ، فيجاب بذلك هنا والله أعلم . ثم قال البيهقى : وقد ذكر الحليمى توجيه القولين واختار تفضيل الملائكة ، وأكثر أصحابنا ذهبوا إلى القول الأول والأمر فيه سهل وليس فيه من الفائدة إلا معرفة الشىء على ما هو به ، ثم أخرج حديث .

[٧٥٨] « لما خلق الله آدم وذريته قالت الملائكة : رب خلقتهم يأكلون ويشربون وينكحون ويركبون فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة فقال الله تبارك وتعالى : لا أجعل من خلقت بيدى ونفخت فيه من روحى كمن قلت له كن فكان » ثم قال : وفى ثبوته نظر(١) ، ومن قال فى الملائكة قبيلان أشبه أن يقول : إن هذا أراد القبيل الذى كان منهم إبليس دون الملأ الأعلى وهم الأشراف والعظماء والله أعلم . هذا جميع ما ذكره البيهقى فى هذه المسألة ، وقاله الإمام فخر الدين الرازى فى كتاب الأربعين .

❋مسألة: فى أن الملائكة أفضل أم الأنبياء عليهم السلام؟ مذهب أصحابنا والشيعة: أن الأنبياء أفضل من الملائكة . وقال الفلاسفة والمعتزلة : الملائكة السماوية أفضل من البشر ، وهو اختيار القاضى أبى بكر الباقلانى ، وأبى عبد الله الحليمى من أصحابنا ، واحتج القائلون بتفضيل الأنبياء بوجوه .

= له إنما يعرض رأيين متعارضين فهو فى الأحاديث الأولى يأتى بروايات تؤكد فضل سيدنا محمد ﷺ على الملائكة بما فيهم جبريل ، بينما تؤكد الروايتان الأخيرتان أفضلية جبريل على سيدنا محمد ﷺ ويخرج البيهقى من هذا التعارض بما ذكره السيوطى هنا ، وخلاصة رأى البيهقى أن جبريل ليس بأفضل من النبى ﷺ ، وإنما هو أفضل من الصحابة وأولياء البشر بالضرورة .

[٧٥٨] سبق تخريجه .

(١) علق أبو الفضل قائلاً : بل هو موقوف على ابن عمرو ، وهو من الإسرائيليات ويدل على بطلانه قوله الله تعالى : ﴿ أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاماً فهم لها مالكون ﴾ [يس : ٧١] فهل يقول عاقل : = إن الأنعام أفضل من الملائكة ؟! .

أ - **الحجة الأولى** : أن آدم عليه السلام كان مسجود الملائكة ، والمسجود أفضل من الساجد ، فإن قيل : لم لا يجوز أن يقال : السجدة كانت لله تعالى ، وآدم كالقبلة ؟ ، سلمنا أن السجدة كانت لآدم ، لكن لِمَ يجوز أن يكون المراد من السجدة التواضع والترحيب ؟ قال الشاعر : ترى الأكم[1] فيها سجداً للحوافر ؛ سلمنا أن السجدة عبارة عن وضع الجبهة على الأرض ، لكن لا نسلم أن هذا غاية التواضع ، لأن هذا قضية عرفية ، والقضايا العرفية يجوز أن تختلف باختلاف الأزمنة ، فلعل العرف فى ذلك الوقت أن من سلم على غيره وضع جبهته على الأرض ، وتسليم الكامل على غيره أمر معتاد ، والجواب عن الأسئلة الثلاثة : أن ذلك السجود لو لم يكن دالاً على زيادة منصب المسجود على الساجد ، لما قال إبليس : ﴿ **أرأيتك هذا الذى كرمت على** ﴾ [الإسراء : ٦٢] فإنه لم يوجد شيء آخر يصرف هذا الكلام إليه سوى هذا السجود ، فدل ذلك على أن ذلك السجود اقتضى ترجيح منصب المسجود له على الساجد .

ب - **الحجة الثانية** : أن آدم عليه السلام كان أعلم من الملائكة ، والأعلم أفضل ، بيان الأول قوله تعالى ﴿ **وعلم آدم الأسماء كلها** ﴾ إلى قوله ﴿ **قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم** ﴾ [البقرة : ٣١ - ٣٢] وبيان الثانى ﴿ **هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون** ﴾ [الزمر : ٩] .

جـ - **الحجة الثالثة** : أن طاعة البشر أشق والأشق أفضل ، بيان الأول من وجوه : **الأول** : أن الشهوة ، والحرص ، والغضب ، والهوى ، من أعظم الموانع عن الطاعات ، وهذه الصفات موجودة فى البشر ومفقودة فى الملائكة ، والفعل مع المانع أشق منه مع غير المانع . **الثانى**: أن تكاليف الملائكة مبنية على النصوص قال تعالى: ﴿ **لا يسبقونه بالقول** ﴾ [الأنبياء:٢٧] وتكاليف الشريعة بعضها مبنية على النصوص وبعضها على الاستنباط ، قال تعالى: ﴿ **فاعتبروا يا أولى الأبصار** ﴾ [الحشر:٢] وقال : ﴿ **لعلمه الذين يستنبطونه منهم** ﴾ [النساء:٨٣] والتمسك بالاجتهاد والاستنباط فى معرفة الشيء

= والحقيقة أن ذكر اليد فى خلق آدم ، وخلق الأنعام للدلالة على تفرده بإحداث هذه المخلوقات ، وأن غيره لا يقدر على ذلك ، ولم يقل فى الملائكة خلقتهم بيدى ؛ لأنهم غير مشاهدين لنا ، فلا ندرك ما فى خلقتهم من بديع صنعه ، كما نشاهد الإنسان ، والأنعام ، والسماء .

(١) الأكم : جمع كمام : وهو ما يوضع على فم البعير لئلا يعض أو يأكل .

أشق من التمسك بالنص . **الثالث** : أن الإنسان مبتلى بوسوسة الشيطان ، وهذه الآفة غير حاصلة للملائكة . **الرابع** : أن شبهات البشر أكثر ، وذلك لأن من جملة الشبهات القوية ربط الحوادث الأرضية بالاتصالات الفلكية ، والمناسبات الكوكبية ، والملائكة ليس لهم هذا النوع من الشبهة ، لأن سكان السموات مشاهدون لأحوالها فيعلمون بالضرورة أنها ليست بأحياء ولا ناطقة ، بل هى مفتقرة إلى التدبير كافتقار الأرضيات ، فثبت بهذه الوجوه أن الطاعات للبشر أشق ، وإنما قلنا : إن الأشق أفضل للنص والقياس ، أما النص فقوله عليه السلام :

[٧٥٩] « **أفضل العبادات أحمزها** » أى أشقها .

[٧٦٠] وقال عليه السلام لعائشة : « **أجرك على قدر نصبك** » وأما القياس : فهو أن الطاعات السهلة والطاعات الشاقة لو اشتركتا فى قدر الثواب لكان تحمل ذلك القدر من المشقة الزائدة خالياً عن الفائدة ، وتحمل الضرر الخالى من الفائدة محظور قطعاً ، فكان يجب أن تحرم تلك الطاعات الشاقة ، ولما لم يكن كذلك علمنا أن الأشق أكثر ثواباً .

د – **الحجة الرابعة** : قوله تعالى ﴿ **إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين** ﴾ [آل عمران : ٣٣] والعالم عبارة عن كل ما سوى الله ، والآل : يراد به الرجل نفسه فيبقى معمولا فى حق الأنبياء ، فإن قيل يشكل هذا بقوله تعالى فى بنى اسرائيل ﴿ **وأنى فضلتكم على العالمين** ﴾ [البقرة : ٤٧] فإنه لو كان الأمر كما ذكرتم لزم تفضيل أنبياء بنى إسرائيل على محمد ﷺ .

الجواب : تحمل التخصيص فى آية لا يوجب تحمله فى سائر الآيات ، وأيضاً شرط العالم أن يكون موجوداً ، ومحمد ﷺ ما كان موجوداً حال وجود أنبياء بنى إسرائيل ، أما الملائكة فهم موجودون حال وجود محمد عليه السلام فظهر الفرق .

هـ – **الحجة الخامسة** : الملائكة لهم عقول بلا شهوة ، والبهائم لهم شهوة بلا عقل ، والآدمى له عقل وشهوة ، ثم إن الآدمى إن رجح شهوته على عقله كان أخس من

---

[٧٥٩] أورده العجلونى فى كشف الخفاء (١٧٥/١) برقم (٤٥٩) ، وقال : قال ابن القيم : لا أصل له ، وقال المزى : هو من غرائب الأحاديث ، ولم يرو فى شىء من الكتب الستة . وأورده ابن الأثير فى النهاية (٤٤٠/١) من حديث ابن عباس ، وقال : أَحْمَزُها : أى أقواها وأشدها ، يقال : رجل حامز الفؤاد وحَمِيزُهُ : أى شديده .

[٧٦٠] أخرجه البخارى فى صحيحه ، كتاب الحج ، باب أجر العمرة على قدر النصب وعنده : « ولكنها على قدر نفقتك ، أو نصبك » ، وأخرجه الدارقطنى فى سننه (٢٨٦/٢) بلفظ : « إن لك من الأجر قدر =

البهيمة قال تعالى : ﴿ **أولئك كالأنعام بل هم أضل** ﴾ [الأعراف : ١٧٩] فعلى هذا القياس لو رجح عقله على شهوته ، وجب أن يكون أفضل من الملك .

هذا ملخص دلائل من فضل الأنبياء على الملائكة ، أما الذين قالوا بتفضيل الملائكة على الأنبياء فقد تمسكوا بوجوه :

● **الحجة الأولى** : قوله تعالى ﴿ **لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون** ﴾ [النساء : ١٧٢] وهذا يقتضى كون الملائكة أفضل من المسيح ، ألا ترى أنه يقال : إن فلانا لا يستنكف الوزير من خدمته ولا السلطان ، ولا يقال : إنه لا يستنكف السلطان من خدمته ولا الوزير ، فلما ذكر المسيح أولاً والملائكة ثانياً ، علمنا أن الملائكة أفضل من المسيح ، والاعتراض من وجوه .

الأول : أن محمداً ﷺ أفضل من المسيح ولا يلزم من كون الملائكة أفضل من المسيح كونهم أفضل من محمد . والثانى : أن قوله ﴿ **ولا الملائكة المقربون** ﴾ صيغة الجمع فيتناول الكل ، فهذا يقتضى كون مجموع الملائكة أفضل من المسيح ، فلم قلتم إنه يقتضى كون كل واحد من الملائكة أفضل من المسيح ؟ والثالث : أن الواو فى قوله ﴿ **ولا الملائكة المقربون** ﴾ حرف العطف وهو يفيد الجمع المطلق ، ولا يفيد الترتيب ، فأما المثال الذى ذكرتموه فليس بحجة لأن الحكم الكلى لا يثبت بالمثال الجزئى ، ثم إنه معارض بسائر الأمثلة كقوله : ما أعاننى على هذا الأمر لا عمرو ولا زيد ، فهذا لا يفيد كون المتأخر فى الذكر أفضل من المتقدم ، ومنه قوله تعالى ﴿ **ولا الهدى ولا القلائد ولا آمين البيت** ﴾ [المائدة : ٢] ولما اختلفت الأمثلة امتنع التعويل عليها ، ثم التحقيق فى المسألة أنه إذا قيل هذا العالم لا يستنكف من خدمته الوزير ولا السلطان ، فنحن نعلم بعقولنا أن السلطان أعظم درجة من الوزير ، فعرفنا أن الغرض من ذكر الثانى هو المبالغة ، فهذه المبالغة إنما عرفناها بهذا الطريق لا لمجرد الترتيب فى الذكر فههنا فى هذه الآية لا يمكننا أن نعرف أن المراد من قوله ﴿ **ولا الملائكة المقربون** ﴾ بيان المبالغة إلا إذا عرفنا قبل ذلك أن الملائكة المقربين أفضل من المسيح ، وحينئذ تتوقف صحة الدليل على صحة المطلوب ، وذلك دور[1]. الرابع : هب أن الآية دالة على أن منصب الملك أعلى وأريد من منصب المسيح لكنها لا تدل على أن تلك الزيادة فى جميع المناصب

= نصبك ، ونفقتك » ، وكذا أخرجه الحاكم فى مستدركه (٤٧١/١) ، بيد أنه قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وقد نوهنا أن البخارى أخرجه ولكن بلفظ آخر .

(١) الدَّوْر : عند المناطقة توقف كل من الشيئين على الآخر .

أو فى بعضها ، فإنه إذا قيل : هذا العالم لا يستنكف من خدمته الوزير ولا السلطان : فهو لا يفيد إلا أن السلطان أكمل من الوزير فى بعض الأشياء ، وهو القدرة والسلطنة ، ولا يفيد كون السلطان أزيد من الوزير فى العلم والزهد ، إذا ثبت هذا فنحن نقول بموجبه ، وذلك لأن الملك أفضل من البشر فى القدرة والقوة والبطش ، فإن جبريل عليه السلام قلع مدائن قوم لوط ، والبشر لا يقدرون على شيء من ذلك ، فلم قلتم إن الملك أفضل من البشر فى كثرة الثواب الحاصل بسبب مزيد الخشوع والعبودية ؟ ، وتمام التحقيق أن الفصل المختلف فيه فى هذه المسألة هو كثرة الثواب ، ثم إن كثرة الثواب لا تحصل إلا بنهاية التواضع والخضوع وكون العبد موصوفاً بنهاية التواضع لله ، لا يلائم صيرورته مستنكفاً من عبودية الله تعالى ، بل يناقضها وينافيها ، فامتنع أن يكون المراد من الآية هذا المعنى ، أما اتصاف الشخص بالقدرة الشديدة والقوة الكاملة فإنه مناسب للتمرد وترك العبودية ، فالنصارى لما شاهدوا من المسيح إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص أخرجوه بسبب هذا القدر من القدرة عن عبودية الله تعالى ، فقال تعالى : إن عيسى لا يستنكف بسبب هذا القدر عن عبوديتى ولا الملائكة المقربون الذين هم فوقه فى القدرة والبطش والاستيلاء على عالم السموات والأرضين ، وعلى هذا الوجه تنتظم دلالة الآية على أن الملك أفضل من البشر فى الشدة والقوة والبطش ، لكنها لا تدل ألبتة على أن الملك أفضل من البشر فى كثرة الثواب ، أو يقال إنهم إنما ادعوا إلهية المسيح ، لأنه حصل لا من أب فقيل لهم : الملك حصل لا من أب ولا أم فكانوا أعجب من عيسى فى هذا الباب مع أنهم لا يستنكفون عن عبودية الله تعالى .

● **الحجة الثانية** : لمن قال بتفضيل الملك على البشر ، التمسك بقوله تعالى ﴿ **ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته** ﴾ [الأنبياء : ١٩] والاستدلال به من وجهين الأول : أنه تعالى احتج بعدم استكبار الملائكة عن عبادته على أن البشر يجب أن لا يستكبر عنها ، ولو كان البشر أفضل من الملائكة ، لما تم هذا الاستدلال ، فإن السلطان إذا أراد أن يقرر على رعيته وجوب طاعتهم له ، فإنه يقول: الملوك لا يستكبرون عن طاعتى ، فمن هؤلاء المساكين ؟ وبالجملة فظاهر أن هذا الاستدلال لا يتم إلا بالأقوى على الأضعف ، الثانى : أنه تعالى قال ﴿ **ومن عنده** ﴾ وهذه العندية ليست عندية الجهة ، بل عندية الفضيلة والقربة ، والاعتراض على هذا الوجه الأول : لعل المراد أن الملائكة مع شدة قوتهم لا يتمردون عن طاعة الله تعالى ، فما بال البشر يتمردون عن طاعة

الله مع غاية ضعفهم ؟!، وهذا يوجب كون الملك أقوى من البشر ، لكنه لا يوجب كونه أفضل من البشر ، بمعنى كثرة الثواب ، وعلى الوجه الثانى : أنه معارض بقوله تعالى فى صفة البشر ﴿ **فى مقعد صدق عند مليك مقتدر** ﴾ [القمر : ٥٥] .

[٧٦١] وقال عليه السلام حكاية عن الله تعالى : « **أنا عند المنكسرة قلوبهم** » وهذا أفضل لأنه قال فى الملائكة : « **إنهم عند ربهم** » وقال فى وصف المنكسرة قلوبهم : « **إن ربهم عندهم** » .

• **الحجة الثالثة** : عبادات الملائكة أشق فتكون أفضل[1] ، قلنا : إنها أشق لوجوه ؛ الأول : أنهم آمنون من الآفات التى يكون البشر خائفين عليها مثل الغرق والحرق والقتل والمرض والحاجة والشقاوة والكفر والمعصية ، وأيضاً فالسموات التى هى مساكنهم وأماكنهم كالجنان والبساتين الطيبة بالنسبة إلى الأرض وكل من كان بنعمه أكثر وخوفه أقل كان تمرده أشد ، ولهذا قال تعالى : ﴿ **فإذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون** ﴾ [العنكبوت : ٦٥] ثم إن الملائكة مع كثرة أسباب النعم والتمرد منذ خلقوا بقوا مشتغلين بالعبادة ، خاشعين وجلين مشفقين لا يلتفتون إلى نعيم الجنان واللذات . بل بقوا مقبلين على الطاعات الشاقة موصوفين بالفزع الشديد وكأنه لا يقدر أحد من بنى آدم أن يتقى كذلك يوماً واحداً ، فضلا عن تلك الأعصار المتطاولة ، ويؤكده قصة آدم عليه السلام ، فإنه أطلق له فى جميع مواضع الجنة بقوله ﴿ **وكلا منها رغداً حيث شئتما** ﴾ [البقرة : ٣٥] ومنعه من شجرة واحدة فلم يملك نفسه حتى وقع فيها ، وهذا يدل على أن طاعتهم أشق من طاعة البشر الوجه الثانى : فى بيان أن طاعتهم أشق أن انتقال المكلف من نوع عبادة إلى نوع آخر ، كالانتقال من بستان إلى بستان ، أما الإقامة على نوع واحد فإنها تورث الملالة ، ولهذا السبب جعلت التصانيف مقسومة بالأبواب والفصول ، وجعل كتاب الله مقسوماً بالسور والأخماس والأعشار ، ثم إن الملائكة كل واحد منهم يواظب على عمل واحد لا يعدل عنه إلى غيره ، كما قال تعالى : ﴿ **يسبحون الليل والنهار لا**

---

[٧٦١] أورده العجلونى فى كشف الخفاء (٢٣٤/١) ، وعلق القارى عليه قائلاً : ولا يخفى أن الكلام فى هذا المقام لم يبلغ الغاية ، وقال عبد الله الغمارى : هذا ليس بحديث ، بل هو أثر إسرائيلى .

(١) ينبغى أن نلاحظ أن الفرق بين عبادة الملائكة وعبادة البشر ؛ أن الملائكة مسخرون فى عبادتهم ؛ بينما عبادة البشر قائمة على الاختيار ؛ لذا فعبادة البشر أفضل ، ومن هنا تتجلى حكمة الخالق - عز وجل - حين فضل البشر ، وقال للملائكة : ﴿ إنى أعلم مالا تعلمون ﴾ [البقرة : ٣٠] .

يفترون ﴾ [الأنبياء : ٢٠] وقال حكاية عنهم : ﴿ **وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون** ﴾ [الصافات : ١٦٥ ، ١٦٦] فثبت بما ذكرنا أن عباداتهم أشق ، فإذا ثبت هذا وجب أن يكونوا أكثر ثواباً لقوله عليه السلام :

[٧٦٢] « **أفضل العبادات أحمزها** » والاعتراض عليه أنه معارض بما ذكرنا أن عبادات البشر أشق فتكون أفضل .

● **الحجة الرابعة** : عبادات الملائكة أدوم فوجب أن تكون أفضل إنما قلنا إنها أدوم لقوله تعالى : ﴿ **يسبحون الليل والنهار لا يفترون** ﴾ وعلى هذا التقدير لو كانت أعمارهم مساوية لأعمار البشر ، لكان طاعتهم أدوم وأكثر فكيف ولا نسبة لعمر كل البشر إلى عمر الملائكة ، وإنما قلنا إن الأدوم أفضل ، لوجوه:(أحدها) : أن الأدوم أشق ، فكان أفضل ، وقدمنا هذا الوجه . (والثانى) : قوله عليه السلام :

[٧٦٣] « **أفضل العبادات من طال عمره وحسن عمله** » والملائكة أطول العباد عمراً وأحسنهم عملاً ، فوجب أن يكونوا أفضل . (الثالث) قوله عليه السلام :

[٧٦٤] « **الشيخ فى قومه كالنبى فى أمته** » وهذا يقتضى أن يكون الملك فيما بين البشر كالنبى فى الأمة ، وذلك يوجب فضلهم على البشر . (الرابع) : أن طاعات الملائكة مساوية لطاعات بنى آدم فى الخشية والخوف ، قال تعالى : ﴿ **يخافون ربهم من فوقهم** ﴾ [النحل : ٥٠] وقال ﴿ **لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون** ﴾ [الأنبياء : ٢٧] وقال : ﴿ **وهم من خشيته مشفقون** ﴾ [الأنبياء : ٢٨] وقال : ﴿ **حتى إذا فزع عن قلوبهم** ﴾ [سبأ : ٢٣] فهذه الآيات دالة على أن خشوع

---

[٧٦٢] سبق تخريجه .

[٧٦٣] لم أجده بهذا اللفظ ، إلا أن الهيثمى أورد فى مجمع الزوائد (٢٠٣/١٠) حديثا عن أبى بكرة : أن رجلاً قال : يا رسول الله أى الناس خير ؟ قال : « من طال عمره وحسن عمله » ، قال : فأى الناس شر ؟ قال : « من طال عمره وساء عمله » . قال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الأوسط والصغير وإسناده جيد .

[٧٦٤] أورده الهندى فى كنز العمال ، حديث (٤٢٦٣٢) وعزاه السيوطى للخليلى فى مشيخته وابن النجار عن أبى رافع ، وحديث (٤٢٦٣٣) وعزاه السيوطى لابن حبان فى الضعفاء والشيرازى فى الألقاب عن ابن عمر .

الملائكة وخضوعهم إن لم يكن أزيد من خشوع البشر وخضوعهم فلا أقل منه ، إذا ثبت هذا فنقول : طاعات الملائكة تساوى طاعات البشر فى الكيفية الموجبة للثواب ، وهى الخضوع والخشوع ، وأزيد منها فى المدة والدوام ، فوجب القطع بأن ثوابهم أكثر وأزيد .

● **الحجة الخامسة** : الملائكة أسبق فى العبادة من البشر ، والأسبق أفضل ، أما أنهم أسبق فلا شك فيه . ومن المعلوم أنه لا خصلة من خصال الدين إلا وهم أئمة مقتدى بهم فيها بل هم المنشئون العامرون لطرق الدين ، وأما أن الأسبق أفضل فلوجهين ؛ الأول : قوله تعالى : ﴿ **والسابقون السابقون * أولئك المقربون** ﴾ [الواقعة : ١٠ ، ١١] والثانى قوله عليه السلام :

[٧٦٥] « **من سنَّ سُنَّة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة** » .

وهذا يقتضى أن يكون قد حصل للملائكة من الثواب كل ما حصل للأنبياء مع زيادة الثواب التى استحقوها بأفعالهم التى أتوا بها قبل خلق البشر .

● **الحجة السادسة** : الملائكة رسل الله إلى الأنبياء ، والرسل أفضل من الأمة، بيان المقدمة الأولى قوله تعالى : ﴿ **علمه شديد القوى** ﴾ [النجم : ٥] ، ﴿ **نزل به الروح الأمين على قلبك** ﴾ [الشعراء : ١٩٣ ، ١٩٤] ، ﴿ **ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده** ﴾ [النحل : ٢] وأما أن الرسل أفضل من الأمة فلوجهين ؛ الأول : أن الرسول البشرى أفضل من أمته ، فهكذا هنا ، فإن قيل : الفرق أن السلطان إذا أرسل واحداً إلى جمع عظيم ليكون متولياً لأمورهم وحاكماً فيهم فذلك الشخص أفضل من ذلك الجمع ، أما إذا أرسل شخصاً واحداً إلى شخص واحد لأجل الإعلام ، فالظاهر أن الرسول أقل حالاً من المرسل إليه ، كما إذا أرسل الملك عبده إلى الوزير ، قلنا : هذا مدفوع ؛ لأن جبريل عليه السلام مبعوث إلى كافة الأنبياء والرسل من البشر ؛ فجبريل عليه السلام رسول ، وأمته كل الأنبياء ، فعلى القانون الذى ذكره السائل يلزم أن يكون جبريل أفضل منهم . الوجه الثانى : الملائكة رسل الله لقوله تعالى : ﴿ **جاعل**

---

[٧٦٥] أخرجه مسلم فى صحيحه – مطولاً – عن جرير بن عبد الله فى كتاب العلم ، حديث (١٥) ، وابن ماجه فى سننه – مقدمة ، حديث (٢٠٣) ، وأحمد فى المسند (٣٦٢/٤) .

الملائكة رسلا ﴾ [فاطر : ١] والملك إما مرسل إلى ملك آخر ، وإما أن يكون رسولاً إلى البشر ، وعلى التقديرين فالملك رسول وأمته أيضاً رسل ، وأما الرسول البشرى فهو مرسل ، لكن أمته ليس برسل ، ومعلوم أن الرسول الذى يكون كل أمته رسلا ، أفضل من الرسول الذى لا يكون أحد من أمته رسولاً ، فثبت فضل الملك على البشر من هذه الجهة ، ولأن إبراهيم عليه السلام كان رسولاً إلى لوط فكان أفضل منه ، وموسى كان رسولاً إلى الأنبياء الذين كانوا فى عسكره وكان أفضل منهم ، فكذا هنا .

● **الحجة السابعة** : الملائكة أتقى من البشر ، والأتقى أفضل ، إنما قلنا إنهم أتقى لأنهم مبرءون عن الزلات وعن الميل إليها ، لأن خوفهم دائم قال تعالى : ﴿ **يخافون ربهم من فوقهم** ﴾ [النحل : ٥٠]وقال : ﴿ **وهم من خشيته مشفقون** ﴾ [الأنبياء : ٢٨] والخوف والإشفاق ينافيان العزم على المعصية ، أما الأنبياء عليهم السلام فلم يخل أحد منهم عن شيء هو صغيرة أو ترك مندوب .

[٧٦٦] قال عليه السلام : « **ما منا أحد إلا عصى أو همَّ بمعصية غير يحيى بن زكريا** » وإنما قلنا إن الأتقى أفضل ، لقوله تعالى : ﴿ **إن أكرمكم عند الله أتقاكم** ﴾ [الحجرات : ١٣] فثبات الكرامة مقروناً بذكر التقوى يدل على أن تلك الكرامة معللة بالتقوى ، فحيث كان التقوى أكثر وجب أن يكون كرامة الفضيلة أكثر ، لا يقال : فهذا يقتضى أن يكون يحيى عليه السلام أفضل من الأنبياء ومن محمد ، لأنه عليه السلام قال : « **ما منا أحد إلا عصى أو همَّ بمعصية غير يحيى بن زكريا** » لأنا نقول : هذه الصورة خصت بدلالة الإجماع فبقى الدليل حجة فى سائر الصور .

● **الحجة الثامنة** : الأنبياء عليهم السلام ما استغفروا لأحد إلا وبدأوا بالاستغفار لأنفسهم ، ثم بعد ذلك لغيرهم من المؤمنين قال آدم : ﴿ **ربنا ظلمنا أنفسنا** ﴾ [الأعراف : ٢٣] وقال نوح : ﴿ **رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا** ﴾ [نوح : ٢٨] وقال إبراهيم : ﴿ **رب هب لى حكما وألحقنى بالصالحين** ﴾ [الشعراء : ٨٣] وقال موسى : ﴿ **رب اغفر لى ولأخى** ﴾ [الأعراف : ١٥١] وأما

---

[٧٦٦] أخرجه أحمد فى المسند (٢٥٤/١ ، ٢٩٢) عن ابن عباس ، بلفظ : « مامن أحد من ولد آدم إلا قد أخطأ أو همّ بخطيئة ليس يحيى بن زكريا ... » ، وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٠٩/٨) ، وقال : رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ، والطبرانى وفيه على بن زيد وضعفه الجمهور ، وقد وثق ، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح .

الملائكة فإنهم لم يستغفروا لأنفسهم ولكنهم طلبوا المغفرة للمؤمنين من البشر ، قال تعالى حكاية عنهم : ﴿ **فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم** ﴾ [غافر : ٧] وقال : ﴿ **ويستغفرون للذين آمنوا** ﴾ [غافر : ٧] ولو كانوا محتاجين إلى الاستغفار لبدأوا فى ذلك بأنفسهم ؛ لأن دفع الضرر عن النفس مقدم على دفع الضرر عن الغير .

[٧٦٧] وقال عليه السلام : « **ابدأ بنفسك** » . وهذا يدل على أن الملك أفضل من البشر .

● **الحجة التاسعة** : قوله تعالى : ﴿ **يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا** ﴾ [النبأ : ٣٨] والمقصود من شرح هذه الواقعة المبالغة فى شرح عظمة الله تعالى ، ولو كان فى الخلق طائفة قيامهم بين يدى الله وتضرعهم فى حضرة الله أقوى فى الإنباء عن عظمة الله وكبريائه من الملائكة لكان ذكرهم فى هذا المقام أولى ، ثم إنه سبحانه كما بيَّن عظمته فى الدار الآخرة بذكر الملائكة ، فكذا بين عظمته فى دار الدنيا بذكر الملائكة ، فقال : ﴿ **وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم** ﴾ [الزمر : ٧٥] وهذا يدل على أنه لا نسبة لهم إلى البشر ألبتة .

● **الحجة العاشرة** : قوله تعالى : ﴿ **وإن عليكم لحافظين * كراما كاتبين** ﴾ [الانفطار : ١٠ ، ١١] وهذا عام فى جميع المكلفين من بنى آدم ، فيدخل فيه الأنبياء وغيرهم ، وهذا يقتضى كون الملائكة أفضل من البشر لوجهين ، الأول : أنه تعالى جعلهم حفظة لبنىَ آدم ، والحافظ للمكلف من المعصية لابد أن يكون أبعد عن الخطأ والمعصية من المحفوظ ، فهذا يقتضى كونهم أبعد عن المعاصى وأقرب إلى الطاعات من البشر ، وذلك يقتضى مزيد الفضل ، والثانى : أنه سبحانه جعل كتابتهم حجة للبشر فى الطاعات ، وحجة عليهم فى المعاصى ، وذلك يقتضى أن يكون قولهم أولى بالقبول من قول البشر ، ولو كان البشر أعظم حالا منهم لكان الأمر بالعكس ، ويقرب من هذا الدليل التمسك بقوله تعالى : ﴿ **عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً * إلا من**

---

[٧٦٧] أخرجه مسلم فى صحيحه عن جابر - كتاب الزكاة ، حديث (٤١) بلفظ : « ابدأ بنفسك فتصدق عليها ، فإن فضل شىء فلأهلك ، فإن فضل عن أهلك شىء ، فلذى قرابتك ، فإن فضل عن ذى قرابتك شىء فهكذا وهكذا » يقول : فبين يديك وعن يمينك وعن شمالك . والنسائى فى سننه (٥/٦٩ - ٧٠) .

ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً * ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم ﴾ [الجن : ٢٦ - ٢٨] وأجمعوا على أن هذا الرصد هم الملائكة ، وهذا يدل على أن الأنبياء لا يصيرون مأمونين من التخليط فى الوحى إلا بإعانة الملائكة وقوتهم ، وكل ذلك يدل على الفضل الظاهر .

● **الحجة الحادية عشرة** : قوله تعالى : ﴿ **والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله** ﴾ [البقرة : ٢٨٥] فبيَّن تعالى أنه لابد فى صحة الإيمان من الإيمان بهذه الأشياء ، فبدأ بنفسه وثنى بملائكته وثلث بكتبه وربع برسله ، وكذلك فى قوله : ﴿ **شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط** ﴾ [آل عمران : ١٨] وفى قوله : ﴿ **إن الله وملائكته يصلون على النبى** ﴾ [الأحزاب : ٥٦] وقال : ﴿ **الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس** ﴾ [الحج : ٧٥] والتقديم فى الذكر يدل على التقديم فى الشرف والدليل عليه أن تقديم الأدون على الأشرف فى الذكر قبيح عرفاً ، فوجب أن يكون قبيحاً شرعاً ، أما أنه قبيح عرفاً فلأن الشاعر لما قال : كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا ، فقال عمر: لو قدمت الإسلام لأعطيتك ، ولما كتبوا كتاب الصلح بين رسول الله ﷺ وبين المشركين ، وقع التنازع فى تقديم الاسم ، وهذا يدل على أن التقديم فى الذكر يدل على مزيد الشرف ، إذا ثبت أنه كذلك فى ا لعرف وجب أن يكون فى الشرع كذلك

[٧٦٨] لقوله عليه السلام : « **ما رآه المسلمون حسنًا فهو عند الله حسن** » .

● **الحجة الثانية عشرة** : الملك أعلم من البشر والأعلم أفضل ، إنما قلنا إنه أعلم لأن جبريل كان معلماً للأنبياء بدليل قوله : ﴿ **علمه شديد القوى** ﴾ [النجم : ٥] والمعلِّم لابد أن يكون أعلم من المعلَّم ، وأيضاً : فالعلوم قسمان : العقلية والنقلية ؛ أما العقلية

---

[٧٦٨] أخرجه الحاكم فى المستدرك (٧٨/٣) عن ابن مسعود موقوفاً ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى ، وأحمد فى مسنده (٣٧٩/١) مطولاً ، والطيالسى فى مسنده ، حديث (٢٤٦) . وأورده الألبانى فى السلسلة الضعيفة ، حديث رقم (٥٣٣) ، وقال : لا أصل له مرفوعاً وإنما ورد موقوفاً على ابن مسعود .

فائدة : قال الألبانى : وإن من عجائب الدنيا أن يحتج بعض الناس بهذا الحديث على أن فى الدين بدعة حسنة . وأن الدليل على حسنها اعتياد المسلمين لها ! ، ولقد صار من الأمر المعهود أن يبادر هؤلاء إلى الاستدلال بهذا الحديث عندما تثار هذه المسألة ، وخفى عليهم أن هذا الحديث موقوفاً فلا يجوز أن يحتج به فى معارضة النصوص القاطعة فى أن (كل بدعة ضلالة) كما صح عن رسول الله ﷺ .

فمنها ما هو واجب وهو العلم بذات الله وصفاته ، ولا يجوز وقوع التقصير فيها لا للملائكة ولا للأنبياء ، ومنها ما ليس بواجب كالعلم بكيفية مخلوقات الله تعالى وما فيها من العجائب ، كالعلم بأحوال العرش والكرسى واللوح والقلم والجنة والنار وأطباق السموات وأصناف الملائكة وأنواع الحيوانات فى المفاوز والجبال والبحار ، ولاشك أن جبريل عليه السلام أعرف بها لأنه أطول عمراً وأكثر مشاهدة لها ، فكان علمه بها أكثر وأكمل ، وأما العلوم النقلية التى لا تعرف إلا بالوحى فإنها لم تحصل لجميع الأنبياء إلا من جهة جبريل فيستحيل أن يكون لهم فضيلة فيها على جبريل ، وأما جبريل فإنه كان الواسطة بين الله تعالى وبين جميع الأنبياء ، فهو عالم بكل الشرائع الماضية والحاضرة وأيضاً : عالم بشرائع الملائكة وتكاليفهم ، فثبت أن جبريل أعلم ، فوجب أن يكون أفضل ؛ أقصى ما فى الباب أن يقال : إن آدم علم الأسماء كلها و لم تعلمها الملائكة ، ولكن من الظاهر أن العلم بالحقائق والشرائع أفضل من العلم بالأسماء ، فكان جبريل أفضل من آدم .

● **الحجة الثالثة عشرة** : قوله تعالى : ﴿ **إنه لقول رسول كريم** ﴾ [الحاقة : ٤٠ ، التكوير : ١٩] وصف الله تعالى جبريل بستة من صفات الكمال ، أحدها : كونه رسولا من عند الله ، وثانيها : كونه كريماً على الله ، وثالثها : كونه ذا قوة عند الله ، ومعلوم أن قوته عند الله لا تكون إلا قوته على الطاعات ، وتخصيصه بالذكر فى معرض المدح يدل على أن تلك القوة غير حاصلة لغيره ، ورابعها : كونه مكينا عند الله ، وخامسها : كونه مطاعاً فى عالم السموات ، وهذا يقتضى أن يكون مطاعاً لكل الملائكة لأن الإطلاق وعدم التقييد فى معرض المدح يفيد ذلك ،وسادسها: كونه أميناً فى كل الطاعات وفى تبليغ وحى الله تعالى .

● **الحجة الرابعة عشرة** : قوله تعالى : ﴿ **ما هذا بشراً إن هذا إلا ملك كريم** ﴾ [يوسف : ٣١] فالمراد من هذا التشبيه إما تشبيه يوسف بالملك فى صورته أو فى سيرته ، والثانى أولى لأنه شبهه بالملك الكريم والملك إنما يكون كريماً بالسيرة لا بالصورة فثبت أن المراد تشبيهه بالملك فى نفى دواعى الشهوة ونفى الحرص على طلب اللذات الحسية ، وإثبات ضد ذلك ، وهى صفة الملائكة ، وهى غض البصر ومنع النفس عن الميل إلى المحرمات ، فدلت هذه الآية على إطباق العقلاء من الرجال والنساء والمؤمن والكافر على اختصاص الملائكة بالدرجات الفائقة على درجات البشر ، فإن قيل : قول

المرأة ﴿ **فذلكن الذى لمتننى فيه** ﴾ [يوسف : ٣٢] يقتضى أن يكون تشبيه يوسف بالملك إنما وقع فى الصورة لا فى السيرة ، لأن ظهور عذرها فى شدة عشقها إنما يحصل بسبب فرط يوسف فى الجمال لا بسبب فرطه فى الزهد ، قلنا : إن شدة عشقها له يحتمل أن يكون لسبب غاية زهده ، لأن الإنسان حريص على ما منع ، وكلما كان إعراض المعشوق أكثر كان شدة عشق العاشق أكثر .

● **الحجة الخامسة عشرة** : قوله تعالى : ﴿ **وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا** ﴾ [الإسراء : ٧٠] ومخلوقات الله تعالى : المكلفون وما عداهم ، ولاشك أن المكلفين أفضل من غيرهم ، وأما المكلفون فهم أربعة أنواع : الملائكة والجن والإنس والشياطين ؛ ولاشك أن الإنس أفضل من الجن والشياطين ، فلو كانوا أيضاً أفضل من الملائكة لزم أن يكونوا أفضل من جميع المخلوقات ، فكان ينبغى أن يقول : وفضلناهم على من خلقنا ، وعلى هذا التقدير يصير لفظ كثير ضائعا ، وذلك غير جائز ، فعلمنا أنه ليس أفضل من الملك ، فإن قيل : هذا تمسك بدليل الخطاب ويجوز أن تخصيص الكثير بالذكر يدل على أن حال الباقى بخلافه وأيضاً : فهب أن جنس الملائكة أفضل من جنس البشر ، لكن لا يلزم أن يكون كل فرد من أفراد ذلك الجنس أشرف من كل فرد من أفراد ذلك الجنس ، وأيضاً يجوز أن يكون المراد : وفضلناهم فى الكرامة المذكورة فى أول هذه الآية وهى الكرامة فى جنس الصورة ومزيد الذكاء والقدرة على الأعمال العجيبة ، وإذا ثبت هذا فنحن نسلم أن البشر ليس أفضل من الملك فى هذه الصورة ، لكن لِمَ قلتم إنه ليس أفضل منه فى كثرة الثواب ؟ قلنا: أما السؤال الأول فجوابه من وجهين ، الأول : هب أن هذا تمسك بدليل الخطاب إلا أنه حجة بدليل أن من قال : اليهودى إذا مات لا يبصر شيئاً ، فإنه يضحك من هذا الكلام ، بعلة أنه لما كان المسلم كذلك ، لم يبق لذكر اليهودى فائدة ، وهذا يدل على أن تخصيص الشيء بالذكر يوجب نفى الحكم عما عداه ، والثانى : أن هذا ليس تمسكًا بدليل الخطاب ، بل هو تمسك بأنه لو كان البشر مفضلا على الكل لكان لفظ كثير ضائعاً ، ومعلوم أنه غير جائز ، وأما السؤال الثانى فجوابه: أن التمسك بهذه الآية فى بيان أن جنس الملك أفضل من جنس البشر لا فى بيان أحوال الأفراد ، وإذا ثبت هذا التفاوت فى الجنسين كان الظاهر فضل الفرد على الفرد إلا عند بيان المعارض ، وأما السؤال الثالث فجوابه أن قوله : ﴿ **ولقد كرَّمنا بنى آدم** ﴾ [الإسراء : ٧٠] تناول تكريمهم بالهداية والتوفيق والطاعة فقوله :

﴿ **وفضلناهم على كثير** ﴾ [الإسراء : ٧٠] يجب أن يكون عائداً إلى كل واحد من هذه الأحوال .

● **الحجة السادسة عشرة** : قوله تعالى : ﴿ **قل لا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إنى ملك** ﴾ [الأنعام : ٥٠] وهذا يدل على أن أحوال الملك أشرف .

● **الحجة السابعة عشرة** : قوله تعالى : ﴿ **ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين** ﴾ [الأعراف : ٢٠] وهذا يدل على أن منصب الملك أشرف وفى هذين الدليلين أبحاث دقيقة .

● **الحجة الثامنة عشرة** : قوله عليه السلام حكاية عن الله :

[٧٦٩] « **وإذا ذكرنى عبدى فى مَلأٍ ذكرته فى ملأٍ خير من ملائه** » وهذا يدل على أن الملأ الأعلى أشرف .

● **الحجة التاسعة عشرة** : لاشك أن كمال حال الأجساد لا يحصل إلا عند اتصال الأرواح بها ، والملائكة أرواح محضة ، والجسم جسم كثيف استنار بنور الأرواح ، ثم إن كمال هذه الأرواح هو أن يتصل بعالم الملائكة كما قال تعالى ﴿ **يأيتها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى** ﴾ [الفجر : ٢٧ - ٢٩] فجعل كمال حال الأرواح المنفصلة من هذا العالم أن فى عباده وأولئك العباد ليسوا إلا الملائكة ، فإن قوله ﴿ **يأيتها النفس المطمئنة** ﴾ خطاب مع جميع الأرواح البشرية ، والعباد الذين يتصل بهم جميع الأرواح البشرية ليسوا إلا الملائكة ، وأيضاً : قال فى شرح عظيم ثواب المطيعين : ﴿ **والملائكة يدخلون عليهم من كل باب * سلام عليكم** ﴾ [الرعد : ٢٣ ، ٢٤] فجعل تسليم الملائكة عليهم منزلة عالية ودرجة عظيمة لهم ، ولولا أن عالم الملائكة أشرف وإلا لم يكن اتصال أرواح البشرية بهم سبباً لسعادة هذه الأرواح البشرية .

● **الحجة العشرون** : أن الملائكة مبرؤن عن الشهوة والغضب والخيال والوهم.وهذه الصفات هى الحجب القوية عن تجلى نور الله ، ولا كمال إلا بحصول ذلك التجلى ،

---

[٧٦٩] أخرجه البخارى فى صحيحه - كتاب التوحيد ، حديث (٧٤٠٥ فتح) عن أبى هريرة ، والترمذى فى أبواب الدعاء ، باب فى حسن الظن بالله ، وأحمد فى المسند (٢/٢٥١ ، ٣٥٤) .

ولا نقصان إلا بحصول ذلك الحجاب ، فلما كان هذا التجلى حاصلاً لهم أبداً ، وفى أكثر الأوقات تكون الأرواح البشرية محجوبة عن ذلك التجلى ، علمنا أنه لا نسبة لكمالهم إلى كمال البشر ، والذى يقالُ : الخدمة مع كثرة العوائق أدل على الإخلاص من الخدمة بدون العوائق ، كلام خيالى لأن المقصود من جميع العبادات والطاعات حصول ذلك التجلى ، فأى موضع كان حصول ذلك للتجلى فيه أكثر ، وعن المعاوق أبعد ؛ كان الكمال والسعادة أتم ، ولهذا قال فى صفة الملائكة ﴿ **يسبحون الليل والنهار لا يفترون** ﴾ [الأنبياء : ٢٠] .

● **الحجة الحادية والعشرون** : الروحانيات فضلت الجسمانيات من وجوه:**الأول** : أنها نورانية علوية ، والجسمانيات ظلمانية سفلية .

وثانيها : أن علومها أتم وذلك لأن الحكماء برهنوا على أن الروحانيات السماوية مطلعون على أسرار المغيبات ، ناظرون فى اللوح المحفوظ أبداً ناظرون عالمون بكل ما سيوجد فى المستقبل ، وبكل ما وجد فى الماضى .

وثالثها : أن علومهم فعلية كلية دائمة وعلوم البشر ناقصة انفعالية منقضية .

ورابعها : أن أعمالهم أتم لأنهم دائماً مواظبون على الخدمة ، يسبحون الليل والنهار لا يفترون ، لا يلحقهم نوم العيون ، ولا سهر العقول ، ولا غفلة الأبدان ، فطعامهم التسبيح ، وشرابهم التقديس والتمجيد ، وأنسهم بذكر الله ، وفرحهم بخدمة الله ، متجردون عن العلائق البدنية مبرؤن عن الحجب الشهوانية والغضبية ، فأين أحد البابين من الآخر ؟

وخامسها : الروحانيات لهم قدرة على تغيير الأجسام ، وتقليب الأجرام والقدرة التى لهم من القوى المزاجية حتى يعرض لها كلال ولغوب ، ثم إنك ترى السفلية الضعيفة من النبات فى بدء نموها تفتق الأحجار وتشق الصخور وما ذلك إلا لقوة فاضت عليها من جواهر القوى السماوية ، فما ظنك بتلك القوى السماوية ؟ فالروحانيات هى التى تتصرف فى الأجسام السفلية تقليباً وتصريفاً ، لا يستثقلون حمل الثقال ، ولا يستصعبون نقل الجبال ، فالرياح تهب بتحريكها ، والسحاب يعرض ويزول بتصريفاتها ، والزلازل تطرأ بقوتها والآثار العلوية تحدث بمعونتها ، والكتاب الكريم ناطق بذلك ، كما قال : ﴿ **فالمقسمات أمراً** ﴾ [الذاريات : ٤] وقال : ﴿ **فالمدبرات أمراً** ﴾ [النازعات : ٥] ومعلوم أن شيئاً من هذه الأحوال لا يصدر عن الأرواح البشرية ، فأين أحدهما عن الآخر ؟!

● **الحجة الثانية والعشرون** : الروحانيات مختصة بالهياكل الشريفة وهى السيارات السبع وسائر الثوابت ، فالأفلاك لها كالأبدان والكواكب كالقلوب والملائكة كالأرواح ، فنسبة الأرواح إلى الأرواح كنسبة الأبدان إلى الأبدان ، ثم إنا نعلم أن اختلاف أحوال الكواكب والأفلاك مبادىء لحصول الاختلافات فى أحوال هذا العالم فإنه يحصل من حركة الكواكب اتصالات مختلفة من التسديس والتربيع والمقابلة والمقارنة وكذا مناطق الأفلاك تارة ينطبق بعضها على بعض وهو الرتق ، وعنده تبطل عمارة العالم ، وأخرى ينفصل بعضها عن البعض وهو ذلك الفتق وعنده تنتقل العمارات فى هذا العالم من جانب إلى جانب ، فإذا رأينا أن هياكل العالم العلوى مستولية على هياكل العالم السفلى فكذا أرواح العالم العلوى يجب أن تكون مستولية على أرواح العالم السفلى ، لاسيما وقد دلت المباحث على أن أرواح هذا العالم معلولات لكمالات ذلك العالم ونسبة أرواح هذا العالم وكمالات هذه الأرواح إلى أرواح ذلك العالم وكمالاته كالشعل الصغيرة بالنسبة إلى قرص الشمس وكالقطرة الصغيرة فى البحر الأعظم ، فهذه الأرواح البشرية كالذرات وأما البحار والعيون والجبال والمعادن فهى الأرواح العلوية فكيف يمكن أن يعلل أحدهما بالآخر ؟

فهذا حكاية أدلة الفريقين فى هذه المسألة على الاختصار والله أعلم ، هذا ما أورده الإمام فخر الدين فى الأربعين وأقول : هذه الحجج التى احتج بها من فضل الملائكة لا نقول بمقتضاها فى تفضيلهم على الأنبياء لأدلة أخرى قامت على تفضيل الأنبياء عليهم ، لكنها تنفع فى تفضيل الملائكة على غير الأنبياء من البشر[1].

وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام :

❁**فصل** : فى معرفة تفضيل بعض الموجودات الحادثات على بعض الجواهر والأجسام ،

والأجسام كلها متساوية من جهة ذواتها وإنما يفضل بعضها على بعض بصفاتها وأعراضها وانتسابها إلى الأوصاف الشريفة والأفعال النفيسة ، والفضائل ضربان :

---

(١) وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية عن : صالحى بنى آدم والملائكة ، أيهما أفضل ؟ .
فأجاب : بأن صالحى البشر أفضل ؛ باعتبار البداية ، فإن الملائكة الآن فى الرفيق الأعلى منزهين عما لايلابسه بنو آدم ، مستغرقون فى عبادة الرب ، ولا ريب أن هذه الأحوال الآن أكمل من أحوال البشر ، وأما يوم القيامة بعد دخول الجنة ، فيصير صالحو البشر أكمل من حال الملائكة ، قال ابن القيم : وبهذا التفصيل يتبين سر التفضيل وتتفق أدلة الفريقين ويصالح كل منهم على حقه . انظر مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٣٤٣/٤) .

أحدهما : فضل الجمادات كفضل الجوهر على الذهب وفضل الذهب على الفضة وفضل الفضة على الحديد ، وفضل الأنوار على الظلمات وفضل الشفاف على غير الشفاف وفضل اللطيف على الكثيف والنير على المظلم والحسن على القبيح ، والضرب الثانى : فضائل الخيرات وهى أقسام : **أحدها** : حسن الصور ، **والثانى** : قوة الأجسام : كالقوى الجاذبة ، والممسكة والدافعة والقاذية ، والقوى على الجهاد والقتال ، وحمل الأعباء والأثقال ، **والثالث** : الصفات الداعية إلى الخير والوازعة عن الشر كالغيرة والنخوة والحياء والشجاعة والسخاء والحلم ، **والرابع** : العقول ، **والخامس** : الحواس ، **والسادس** : العلوم المكتسبة وهى أقسام : أحدها : معرفة وجود الإلة وصفاته الذاتية والسلبية والفعلية ، الثانى : معرفة إرسال الرسل وإنزال الكتب وتنبيه الأنبياء ، الثالث : معرفة ماشرعه الله من الأحكام الخمسة[1] وأسبابها ، وشروطها ، وموانعها ، **السابع** : الأحوال الناشئة مما ذكرنا من المعارف : كالخوف والرجاء والمحبة والتوكل ، والتعظيم ، والإجلال ، **الثامن** : القيام بطاعة الله فى كل ما أمر به أو نهى عنه **التاسع** : ما رتبه الله تعالى على هذه المعارف ، والأحوال ، والطاعات ، من لذات الآخرة وأفراحها بالنعيم الجثمانى والروحانى : كلذة الأمن من عذاب الله تعالى ، والأنس بقربه وجواره ، وسماع سلامه وكلامه وتبشيره بالرضى الدائم وكذلك النظر إلى وجهه الكريم ، مع الخلاص من العذاب الأليم ، فهذه فضائل بعضها أفضل من بعض ، فمن اتصف بأفضلها كان أفضل البرية ولا شك أن معرفة الله تعالى ومعرفة صفاته ولذات رضاه والنظر إلى وجهه أفضل مما عداهن ، وأفضل الملائكة من قام به أفضل هذه الصفات ، فإن تساوى اثنان من الملائكة فى ذلك لم يفضل أحدهما على الآخر وكذلك إن تساوى الملك والبشر فى ذلك لم يفضل أحدهما على الآخر فإن فضل الملك على البشر بشىء من ذلك كان أفضل منه ، وإن فضل البشر على الملك بشىء من ذلك كان أفضل منه ، والفضل منحصر فى أوصاف الكمال والكمال إما بالمعارف والطاعات والأحوال وإما بالأفراح واللذات ، فإذا أحسن إلى أجساد الأنبياء بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا

---

(١) قال أبو الفضل الغمارى : وهى : الوجوب ، والندب ، والتحريم ، والكراهة ، والإباحة ، وتسمى بالأحكام التكليفية لتعلقها بأفعال المكلفين : كوجوب الصلاة ، وحرمة الزنا ، وخمسة أحكام وضعية وهى : السبب ، والشرط ، والمانع ، والصحة ، والفساد ، وسميت وضعية ؛ لأن الشارع وضعها ، أى جعلها علامة للأحكام التكليفية ، فدخول الوقت سبب فى وجوب الصلاة ، والوضوء شرط فعلها ، والحيض مانع من وجوبها ، واستكمالها للشروط والأركان دليل على صحتها ، كما أن اختلال شرط أو ركن منها دليل على فسادها .

خطر على قلب بشر ، وأحسن إلى أرواحهم بالمعارف الكاملة والأحوال المتوالية وأذاقهم لذة النظر إليه وسرور رضاه عنهم وكرامة تسليمه عليهم فأين للملك مثل هذا ؟ واعلم أن الأجساد مساكن الأرواح وللساكن وللمسكن أحوال . أحدها : أن يكون الساكن أشرف من المسكن، الثانية: أن يكون المسكن أشرف من الساكن، الثالثة: أن يستويا فى الشرف فلا يفضل أحدهما على الآخر ، فإذا كان الشرف للساكن فلا مبالة بخساسة المسكن ، وإذا كان الشرف للمسكن فلا يتشرف به الساكن ، والأجساد مساكن الأرواح وقد اختلف الناس فى التفضيل الواقع بين البشر والملك ، فإن فاضل بينهما مفضل من جهة تفاوت الأجساد التى هى مساكن الأرواح ، فلا شك أن أجساد الملائكة أشرف، وأفضل من أجساد البشر المركبة من الأخلاط ، وإن فاضل بين أرواح البشر وأرواح الملائكة مع قطع النظر عن الأجساد التى هى مساكن الأرواح . فأرواح الأنبياء أفضل من أرواح الملائكة ، لأنهم فضلوا عليهم من وجوه ، أحدها : الإرسال ورسل الملائكة قليل ؛ ولأن رسول الملائكة يأتى إلى نبى واحد ورسول البشر يأتى إلى الأمم وإلى أمة واحدة فيهديهم الله على يديه فيكون له أجر بتبليغه ومثل أجر من اهتدى على يديه وليس مثل هذا للملائكة . الوجه الثانى : القيام بالجهاد فى سبيل الله ، الوجه الثالث : الصبر على مصائب الدنيا ومحنها والله يحب الصابرين ، الوجه الرابع : الرضى بمرّ القضاء وحلوه ، الوجه الخامس : نفع العباد بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ودفع المكاره وجلب المنافع ، وليس للملائكة شىء من هذا . الوجه السادس : ما أعد الله لعباده فى الآخرة مما لاعين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، ولم ينسب للملائكة شىء من هذا ، الوجه السابع : ما أعد الله لهم فى الآخرة من النعيم الروحانى كالأنس والرضى والنظر إلى وجهه الكريم ، فإن قيل الملائكة يسبحون الليل والنهار لا يفترون والأنبياء ينامون ويفترون ، قلت : إذا فتر الأنبياء عن التسبيح يأتون فى حال فتورهم بالثناء على الرب عز وجل ومن الطاعات والعبادات بما هو أفضل من التسبيح والنوم يختص بأجسادهم وقلوبهم متيقظة غير نائمة ، وسيساوونهم فى الآخرة فى إلهام التسبيح كما يلهمون النفس ، الوجه الثامن : مختص بآدم عليه السلام أن الله عز وجل عرفه من أسماء كل شىء ومنافعه ما لا يعرفون ، الوجه التاسع : أيضاً مختص بآدم أن الله تعالى أمر الملائكة بالسجود له ، ولاشك أن المسجود له أفضل من الساجدين، وعلى الجملة فلا يفضل الملائكة على الأنبياء الإهجام(*) بنى التفضيل على

(*) الهجّام : المتهجم المتطاول .

خيالات توهمها وأوهام فاسدة اعتمدها ، ولم يتقرر بالخيالات والتوهمات من أمور يعلم الله خلافها ، بل قد يرى الإنسان اثنين يظن أحدهما أفضل من الآخر ، لما يراه من طاعته الظاهرة ، والآخر أفضل منه بدرجات كثيرة لما اشتمل عليه من المعارف. والأحوال ، والقليل من أعمال الأعرف خير من الكثير من أعمال العارف وأين الثناء من المستحضرين لأوصاف الجلال ونعوت الكمال من ثناء المسبحين بألسنتهم الغافلين بقلوبهم ليس التكحل فِي العينين كالكحل ، ليس استجلاب الأحوال باستذكار المعارف كحضور المعارف بغير سعي ولا اكتساب ، فإن قيل : سلمنا أن الأنبياء فضلوا الملائكة بما ذكرتم فإن أجساد الملائكة فضلت أجساد الأنبياء بما ذكرتموه ومعظم الفضائل إنما هو بشرف المعارف والأحوال ، فلم قلتم بأن الأنبياء أفضل من الملائكة ؟ قلنا : إنكم مطالبون بمثل هذا ، ثم لا يخلو ما ذكرتموه من أحوال .

أحدها : أن يستوى الملك والنبى فى المعارف والأحوال فيفضل على الملائكة بما ذكرناه من نعيم الجنان ورضى الديان والنظر إلى الرحمن .

والثانى : أن يكون ما للأنبياء أفضل من الملائكة فى المعارف والأحوال مع ما انضم إليه من الأعمال ونعيم الجنان ورضى الديان والنظر إلى الرحمن ولا عبرة بفضل أجسادهم على أجساد الأنبياء ، لأن الأجساد مساكن ولا شرف بالمساكن وإنما الشرف بالأوصاف القائمة بالساكن والاعتبار إنما هو بالساكنين دون المساكن فإن الأنبياء قد سكنوا فى بطون أمهاتهم مع القطع بأنهم أفضل من أمهاتهم ، فروح المسيح أفضل من جسد مريم ، وكذلك روح الرسول أفضل من جسد أمه ، وإذا استوى اثنان فى حال من الأحوال هما فى التفضيل سيان فإن تفاوتا فى ذلك بطول الزمان وقصره كان من طال زمانه أفضل ممن قصر زمانه عند اتحاد الحالين ، وإن تفاوتا فى الأحوال فإن كانت إحدى الحالين أشرف وأطول زماناً فلا شك أن صاحبها أشرف وأفضل ، مثاله الخائف مع الهائب فإن الهيبة أفضل من الخوف فإذا طال زمان الهيبة وقصر زمان الخوف فقد فضلته من وجهين ، وإن استوى الزمان كان الهائب أفضل ، وكذلك إن قصر زمان الهيبة وطال زمان الخوف كانت الهيبة أفضل لعلو رتبتها وشرفها ، ألا ترى أن وزن دينار من الجوهر أفضل من الدينار ؛ والدينار أفضل من الدرهمين ، والعشرة ؛ لشرف وصفه على وصف الفضة ، والدرهم أفضل من مائة درهم من النحاس ؛ لشرف وصفه ، وبهذا الميزان يعرف تفاوت الرجال ، فيعرف الخائف بظهور آثار الخوف عليه كما يعرف الهائب بظهور آثار الهيبة عليه ، وكذلك القول فى المحبة والرضى والتوكل والرجاء وسائر

الأحوال فإن ظهرت آثار الهيبة على إنسان وآثار الخوف والرجاء على آخر علمنا أن من ظهرت عليه آثار الهيبة أفضل من صاحبه وكذلك إذا ظهرت على أحد رجلين آثار محبة الإنعام والإفضال ، وظهرت على الآخر آثار محبة الجلال والجمال ، فصاحب المحبة على معرفة الجلال والجمال أفضل من صاحب محبة الإنعام والإفضال لتعلق محبة الجلال والجمال بذات الله تعالى وصفاته ، وتعلق بمحبة الإنعام والإفضال بغير الله تعالى ، وبمثل هذا الأسلوب تعرف محبة الرجال ، وكذلك تعرف مراتب الطائعين بملابسة بعضهم لأفضل الطاعات وبملابسة الآخرين لأدنى الطاعات ، فإن استووا فى الطاعة ؛ لم يجز التفضيل فى باب الطاعات وإن كثرت طاعات أحدهم وقلت معارف الآخر وأحواله ؛ قُدم شرف العلم والأحوال على شرف الأعمال والأقوال ولهذا جاء فى الحديث :

[٧٧٠] « **ما سبقكم أبو بكر بكثرة صوم ولا صلاة ، ولكن بأمر وقر فى صدره** » . وقال ﷺ لما استقصر بعضهم طاعته :

[٧٧١] « **إنى لأرجو أن أكون أعلمكم بالله وأشدكم له خشية** » ففضل المعرفة وشدة الخشية على كثرة الأعمال ، وليس لأحد أن يفضل أحداً على أحد ولا يسوى أحداً بأحد حتى يقف على أوصاف التفضيل أو التساوى ، فمن لا يعرف ما اشتملت عليه أرواح الأنبياء وأرواح الملائكة من المعارف والأحوال لا يجوز له أن يتعرض لشىء من التفضيل والتساوى إلا بمدرك شرعى ، ولا يقدم على ذلك إلا هَجُوم لا يتقى الله ولا يخشى التضمخ بعار الكذب وقد جاء فى التنزيل ما يدل على تفضيل البشر على الملائكة ، فإنه تعالى ذكر جماعة من الأنبياء فى سورة الأنعام فقال فيهم ﴿ **وكلاً فضلنا على العالمين** ﴾ [الأنعام : ٨٦] والملائكة من جملة العالمين لأنك إن اشتققت العالم من العلم فالملائكة من العلماء ، وإن أخذته من العلامة اندرج فيه الملائكة وكل موجود سوى الله تعالى ، لأن فى كل منهم علامة تدل على قدرة الصانع وإرادته وعلمه وحياته وحكمته ، انتهى كلام عز الدين .

---

[٧٧٠] ليس بحديث شريف ، بل هو من قول بكر بن عبد الله المزنى رضى الله عنه قال : لم يفضل أبو بكر رضى الله عنه الناس بكثرة صوم ، ولا صلاة ؛ إنما فضلهم بشىء كان فى قلبه انظر نوادر الأصول للحكيم الترمذى (ص/٣١ ، ٣٢) .

[٧٧١] أخرجه البخارى ، ومسلم ، ومالك عن رسول الله ﷺ قال : « والله : إنى لأرجو أن أكون أخشاكم لله ، وأعلمكم بما أتقى » واللفظ لمسلم ، انظر صحيح البخارى ، كتاب النكاح ، باب الترغيب فى النكاح ، عن أنس ، وصحيح مسلم ، كتاب الصيام ، باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب ، عن عائشة ، وموطأ مالك ، كتاب الصيام ، باب ماجاء فى صيام الذى يصبح جنباً فى رمضان .

وقال الحليمىّ فى المنهاج[1]: المختار أن الملأ الأعلى أفضل من سكان الأرض لقوله تعالى : ﴿ **لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون** ﴾ [النساء : ١٧٢] لأن هذا السياق فى مثله يدل على أن المذكور ثانياً أفضل مما قبله وأن فى نفى الاستنكاف عن الأول دلالة على أن من دونه أولى بذلك ، وكذلك فى نحو نفى العلم بقولك : ما يدرى هذا فلان ولا فلان ، وأيضاً فإن الشيطان غر آدم وحواء بقوله لهما ﴿ **ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين** ﴾ [الأعراف : ٢٠] فلو لم يعلما أن الملائكة أفضل لما دلاهما بغرور ، وأيضاً فقد جعل الله تعالى من جملة نعيم أهل الجنة دخول الملائكة فيها وتسليمهم على أهلها ، ولو كانوا أدون من بنى آدم لم تكن زيارتهم لهم نعمة فى حقهم ، وأيضاً فإن الرسول أفضل من المرسل إليه ؛ بدليل رسل الله من البشر ، وأيضاً فقد سماهم الله الملأ الأعلى ، وكل من الملأ والأعلى يدل على أفضليتهم ، إذ الملأ فى اللغة : هم العظماء والأشراف ، والأعلى : باعتبار المكانة أو المكان ، إذ لا يسكن أدون الخليقتين أفضل المكانين . وأيضاً فان التقى النقى من البشر أفضل من الذى يخلط العمل الصالح بالسيء ، وليس فى الملائكة من يخلط طاعته بشىء من المعصية أو يفتر عن العبادة ، والأتقياء من البشر إن عصموا من الكبائر لا يعصمون من الصغائر ، ولا يسلمون من الهم ، ولا من الفترة فى العبادة ، لا يقال فيكون يحيى عليه السلام أفضل الأنبياء ، لأن نبينا ﷺ أخبر عنه أنه : ما هم بخطيئة قط ، لأنا نقول : قد يفضله غيره بأمر آخر كالجهاد والذب بالسيف عن دين الله وأوليائه ، وكالحج والهجرة وغير ذلك مما كان لغيره ، ولم يكن له ، فإن قيل : فكذلك البشر قد يفضلون الملائكة بهذه الأشياء ، أجيب : بأن نزول الملائكة إلى الأرض وكتابتهم الأعمال وغير ذلك من الأمور الإلهية لا يتقاعد عن الحج والهجرة وقد جاهدوا مع رسول الله ﷺ ، وأيضاً فمنهم الصّافون حول العرش ، ويحتمل أن يكون النائى عنه مأموراً بحضوره ، وقياماً وغير ذلك ، كالطواف والحج واحتج من

---

(١) هو كتاب « منهاج الدين » للحليمى فى شعب الإيمان ، وهو الشيخ الإمام أبو عبد الله حسين بن الحسن الحليمى الجرجانى الشافعى المتوفى سنة ٤٠٣هـ ، وهو كتاب جليل فى نحو ثلاث مجلدات ، فيه أحكام كثيرة ، ومسائل فقهية وغيرها مما يتعلق بأصول الإيمان ، رتبه على سبعة وسبعين شعبة واختصره القاضى علاء الدين أبو الحسن على بن اسماعيل التبريزى القونوى المتوفى سنة ٧٢٩هـ ، ونظمه نور الدين على الأشمونى الشافعى ، المتوفى بعد التسعمائة سنة ، وشرحه شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربينى المتوفى سنة ٩٧٧هـ ، انظر : كشف الظنون (١٨٧١/٢ - ١٨٧٢) .

فضل البشر بأن الله تعالى أمر الملائكة بالسجود لآدم ، وأجيب بأنهم أمروا بالسجود لله تعالى مستقبلين آدم بدليل قوله ﷺ :

[٧٧٢] « **إذا سجد ابن آدم قال الشيطان : أُمر ابن آدم بالسجود فأطاع فله الجنة ، وأُمرت بالسجود فعصيت فلى النار** » ومعلوم أن ابن آدم لم يؤمر إلا بالسجود لله تعالى فكذلك الشيطان ، لا يقال : لو أمر به لما امتنع لأنه كان يعبد الله تعالى قبل ذلك لأنا نقول : إنما امتنع منه لا لأنه سجود لله تعالى ، بل لما أمره به فى وجه آدم من تكريم آدم المشار إليه بقوله ﴿ **أرأيتك هذا الذى كرمت على** ﴾ [الإسراء : ٦٢] وقال فى نفسه ﴿ **أنا خير منه** ﴾ [ص : ٧٦] فكيف لم يؤمر أحد بالسجود لله فى وجهى عند تمام خلقى ، فحسد آدم على ذلك ، فإن قيل : إذا كان السجود لله تعالى فى وجه آدم تكريماً له على الساجد فقد حصل المطلوب من تفضيله على الملائكة ، أجيب : بأنه لا يلزم من توهم إبليس ذلك تحققه إذ لا يلزم من سجود المصلين إلى الكعبة تكريم لها عليهم بل على سائر البقاع والجهات ، كذلك اللازم فيما نحن فيه تكريم آدم على غيره من الجن والحيوانات ، ومن لم يؤمر بالسجود فى وجهه من سكان الأرض ، واحتج أيضاً بقوله تعالى ﴿ **وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا** ﴾ [الإسراء : ٧٠] لدخول الملائكة فى ممن خلقنا ، وأجيب : بأنهم فضلوا على الجن الداخلين فيه أيضاً ، فوجب أن لا يفضلوا على الملائكة ، عملا بمقتضى التبعيض إذ العقلاء ثلاثة أصناف ، انتهى .

وأورده الشيخ علاء الدين القونوى[1] فى مختصره المسمى بالابتهاج بهذا اللفظ ، إلا أنه لم يصرح بموافقة الحليمى على اختيار تفضيل الملائكة على الأنبياء ، وقال الإمام فخر الدين الرازى[2] فى كتاب المعالم : المختار عندى أن الملك أفضل من البشر ويدل عليه

---

[٧٧٢] رواه البزار ، وفيه كناية بن جبلة وثقه أبو حاتم وضعفه غيره ، وسهيل بن أبى حزم وثقه ابن معين وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات ، انظر مجمع الزوائد للهيثمى (٢/٢٨٤) .

(١) على بن إسماعيل بن يوسف القونوى (٦٦٨ - ٧٢٩هـ = ١٢٧٠ - ١٣٢٩م) فقيه ، ولد بقونية ، ونزل بدمشق ، وانتقل إلى القاهرة ؛ فتصوف وتلقى علوم الأدب والفقه ، ثم ولى قضاء الشام سنة ٧٢٧هـ ، فأقام بدمشق إلى أن توفى وله : شرح الحاوى الصغير ، والابتهاج فى انتخاب المنهاج - وقد أشرنا فى تعريفنا بكتاب المنهاج للحليمى أن القونوى كان ممن شرحوا الكتاب - والتصرف فى التصوف ، انظر : الأعلام للزركلى (٤/٢٦٤) ، هدية العارفين (١/٧١٧) .

(٢) هو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمى البكرى ، الإمام المفسر ، قال عنه الزركلى : أوحد زمانه فى المعقول ، والمنقول ، وعلوم الأوائل ، من تصانيفه : مفاتيح الغيب ، ومعالم أصول الدين ، والمحصول فى=

وجوه ، أحدها : أنه تعالى لما أراد أن يقرر عند الخلق عظ . استدل بكونه إلهاً للسموات والأرض وما بينهما فقال فى سورة عم يتساءلون ﴿ **رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا** ﴾ [النبأ : ٣٧] ثم لما أراد الزيادة فى تقرير هذا المعنى قال بعده: ﴿ **يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا** ﴾ [النبأ : ٣٨] ولولا أن الملائكة أعظم المخلوقات درجة ؛ وإلا لم يصح هذا الترتيب .

* الثانى : أنه تعالى قال : ﴿ **كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله** ﴾ [البقرة : ٢٨٥] هذا هو الترتيب الصحيح ؛ لأن الإله هو الموجود الأشرف ويتلوه درجة الملائكة ، ثم إن الملك يأخذ الكتاب من الله تعالى ويوصله إلى الرسول ، وهذا يقتضى أن يكون الترتيب هكذا : الإله والملك والكتاب والرسول ، وهذا هو الترتيب المذكور فى القرآن ، وهذا يدل على شرف الملك على البشر .

* الثالث : أن الملائكة جواهر مقدسة عن ظلمة الشهوات وكدورات الغضب قطعاً ، وطعامهم التسبيح وشرابهم التقديس ، وأنسهم بذكر الله تعالى فكيف يمكن مناسبتهم مع الموصوف بالغضب والشهوة .

* الرابع : أن الأفلاك تجرى مجرى الأبدان للملائكة ، والكواكب تجرى مجرى القلوب ونسبة البدن إلى البدن والقلب إلى القلب كنسبة الروح إلى الروح فى الإشراق والصفاء. انتهى . وقال الإمام سيف الدين الآمدى فى كتاب مناهج القرائح[1]: ذهب الشيعة وأكثر أصحابنا وأكثر الناس إلى تفضيل الأنبياء على الملائكة ، خلافا للفلاسفة والمعتزلة والقاضى ، حجة أصحابنا أن الملائكة أمروا بالسجود لآدم والسجود من أعظم أنواع الخدمة للمسجود له وهو دليل كونهم مفضولين بالنسبة إلى آدم عند الله ، فإن كان

= علم الأصول ، والفراسة - بتحقيقنا - ، وتفسير القرآن العظيم فى ستة عشر مجلداً ، انظر : الأعلام (٣١٣/٦) .

(١) ذكره حاجى خليفة فى كشف الظنون وقال : الصحيح : منائح القرائح وليس مناهج القرائح ، وهو لأبى الحسن على بن أبى بكر المعروف بسيف الدين الآمدى (٥٥١ - ٦٣١هـ) الذى تعلم فى بغداد والشام وانتقل إلى القاهرة ؛ فدرس فيها واشتهر ، وحسده بعض الفقهاء فتعصبوا عليه ونسبوه إلى فساد العقيدة والتعطيل ومذهب الفلاسفة ، فخرج مستخفياً إلى حماة ومنها إلى دمشق فتوفى بها ، من تصانيفه : الإحكام فى أصول الأحكام ، وأبكار الأفكار ، ولباب الألباب ، والمبين فى شرح معانى الحكماء والمتكلمين ، انظر : الأعلام (٣٣٢/٤) ، معجم المؤلفين (١٥٥/٧) ، كشف الظنون (١٨٤٦/٢) .

ذلك حالة ثبوته ؛ فهو المطلوب ، وإن كان قبلها فالفضيلة بعدها أولى ، فإن قيل السجود الذى يتحقق به المفاضلة إنما هو السجود الحقيقى وهو وضع الجبهة على الأرض وهو غير مسلم التصور فى حق الملائكة ، إلا أن تكون أجساماً وهو ممنوع وإن تصور ذلك فى حقهم ، لكن يحتمل أن يكون المراد بالسجود التواضع اللازم للسجود فعبر باسم الملزوم عن اللازم ، وتواضع الشخص لغيره لا يدل على كونه مفضولا ، ودليل إرادة هذا الاحتمال ما يأتى . وإن كان الأمر بنفس السجود لله وآدم قبلة له ، وإن كان السجود لآدم ، لكن إنما يدل ذلك على كون المسجود له أفضل من الساجد ، أن لو كان عرف الملائكة كعرفنا ، وهو غير مسلم ، سلمنا دلالة ما ذكرتموه على تفضيل الأنبياء ، لكنه معارض بما يدل على تفضيل الملائكة من جهة العقل والنقل ، أما العقل : فهو أن الملائكة جواهر روحانية علوية غير كائنة ولا فاسدة وهى مبادىء الكائنات الفاسدات ولا يلحقها غفلة ولا غضب ولا ألم ولا غيره من صفات النقائص بخلاف الأنبياء ، فكانوا أفضل منهم ، وأما النقل فمن وجوه ، منها : أن الله تعالى وصفهم بأنهم عنده بقوله : ﴿ **ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته** ﴾ [الأنبياء : ١٩] وليست العندية بمعنى الجهة والحيز لعدم ذلك فى حقه ، فكانت بمعنى الفضيلة ، ومنها : أن عبادة الملائكة دائمة من غير فتور لقوله : ﴿ **يسبحون الليل والنهار لا يفترون** ﴾ [الأنبياء : ٢٠] فكانت أشق من عبادات الأنبياء ، فكان ثوابها أكثر ، لحديث عائشة[1] ولئلا تخلو زيادة المشقة عن حكمة لكونه قبيحاً ، ولا معنى لكونهم أفضل غير زيادة ثوابهم ومنها : أن عباداتهم أسبق فكانوا أفضل لقوله تعالى : ﴿ **والسابقون السابقون أولئك المقربون** ﴾ [الواقعة : ١٠ ، ١١] . ومنها : قوله تعالى : ﴿ **وترى الملائكة حافين من حول العرش** ﴾ [الزمر : ٧٥] تنبيهاً على علو عظمته ولو كان من هو أفضل منهم لكان أولى بذكره هنا ومنها : أنهم الحفظة للبشر عن المعاصى لقوله تعالى : ﴿ **وإن عليكم لحافظين** ﴾ [الانفطار : ١٠] والحافظ لغيره عن المعصية لابد أن يكون أبعد عنها ، فكان أفضل ، ومنها : أن الله تعالى ابتدأ بذكر الملائكة ثم الأنبياء بقوله : ﴿ **الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس** ﴾ [الحج : ٧٥] والعرف شاهد بفضيلة المتقدم فى الذكر والأصل تنزيل العرف الشرعى عليه ، ويدل عليه قول عمر للقائل :

---

(١) يعنى حديث : « أجركِ على قدر نصبك » . وقد مرَّ .

كفى الشيب والإسلام للمرء ناهياً ....

« لو قدَّمت الإسلام لأعطيتك » ومنها : أنهم أعلم من الأنبياء بالأمور العلوية لكثرة مشاهدتهم لها . وبالقضايا الشرعية ، لأنهم الوسيلة فى معرفة الأنبياء بها ، على ما قال تعالى : ﴿ **علمه شديد القوى** ﴾ [النجم : ٥] وأراد تعليم جبريل فكانوا أفضل لقوله تعالى : ﴿ **هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون** ﴾ [الزمر : ٩] ومنها : أن الله تعالى فضل البشر على كثير من المخلوقات بقوله تعالى : ﴿ **وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا** ﴾ [الإسراء : ٧٠] ومفهومه أنهم ليسوا أفضل من الكل ولا شك أنهم أفضل من كل مخلوق سوى الملائكة ، فلو كانوا أفضل من الملائكة كان على خلاف المفهوم من الآية ، ومنها : أن الملائكة رسل إلى الأنبياء ، والأنبياء رسل إلى غير الرسل فكانت الملائكة بذلك أفضل ، ومنها : تشبيه يوسف بالملك فى قوله : ﴿ **إن هذا إلا ملك كريم** ﴾ [يوسف : ٣١] والمشبه بالشىء دونه ، ومنها : قول الرسول : ﴿ **ولا أقول إنى ملك** ﴾ [هود : ٣١] فى معرض سلب التعظيم ، ولولا أن الملك أفضل منه لما صح ذلك ، ومنها : قوله تعالى : ﴿ **لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله** ﴾ ثم ثنَّى بالملائكة فقال : ﴿ **ولا الملائكة المقربون** ﴾ [النساء : ١٧٢] وهو دليل فضيلة الملائكة وإلا فلو كانوا مفضولين لما حسن تأخرهم فى الذكر كما لا يحسن أن يقال : الملك لا يستنكف عن كذا بل ولا الوزير ، ومنها : قوله تعالى فى وصف جبريل : ﴿ **إنه لقول رسول كريم** ﴾ إلى قوله : ﴿ **مطاع ثم أمين** ﴾ [التكوير : ١٩ - ٢١] والجواب عن الأول : أن الأصل تنزيل لفظ السجود على حقيقته وَمَا ما يذكرونه فى بيان امتناعه فهو غير مسلم عندنا وبه اندفاع الثانى وما يذكرونه من دليل التأويل فسيأتى جوابه ، وعن الثالث : لو كان آدم قبلة لكان الأمر بالسجود إليه لا له وفرق بين الأمرين ، وعن الرابع : أن عرف الملائكة فى ذلك إنما كان التفضيل ولذلك قال إبليس : ﴿ **أرأيتك هذا الذى كرمت على** ﴾ [الإسراء : ٦٢] أى فضلت وهو عين

---

[٧٧٣] هذا عَجُز مطلع قصيدة لسحيم عبد بنى الحسحاس ، وتمام البيت :

عُميرة ودِّع إن تجهزت غازيـاً كفى الشيب والإسلام للمرء ناهياً

والأثر : أورده الهندى فى كنز العمال ، برقم (٨٩٣٨) ، وعزاه السيوطى لعمر بن شبة ، والأصبهانى فى الأغانى ، وابن جرير عن ابن سيرين ، وأورده السيوطى فى شرح شواهد المغنى (٣٢٧/١) .

عرفنا فيه ، وعن المعارضة بالمعقول بمنع تفضيلها بما ذكروه من الصفات ، أما من جهة أنها جواهر فلتوقف ذلك على نضو اختلاف الجواهر وهو غير مسلم عندنا على ما عرف وأما من جهة أنها روحانية ، إن كان بمعنى أنها أرواح مجردة فهو غير مسلم ، بل أجسام ذات أرواح ، والتفاوت فى هذا المفهوم غير مسلم ، وإن كان بمعنى أنها ذات روح وراحة ، فمسلم لكن لا يلزم من ذلك فضلها على الأنبياء وإلا كان كل من كان فى روح وراحة أفضل ممن لم يكن كذلك حتى العامى بالنسبة إلى النبى وهو محال ، وإن كان بغير ذلك فلابد من تصويره ، وأما من جهة أنها علوية فلا تستحق التفضيل وإلا كانت أجرام السموات أفضل من الأنبياء ، وهو خلاف إجماع الخصمين ، وأما باقى الصفات فغير مسلمة على ماعرف من أصولنا .

ـ وعن الأول : من جهة المنقول بأنه وإن دل على الفضيلة لا يدل على الأفضلية مع معارضته بقوله تعالى فى حق البشر : ﴿ **فى مقعد صدق عند مليك مقتدر** ﴾ [القمر : ٥٥] وعن الثانى : بمنع زيادة المشقة فى عبادات الملائكة وما ذكروه فى ذلك فهو مقابل بما يدل على زيادة المشقة فى عبادة الأنبياء ، وذلك أنهم مكلفون بها مع استيلاء الموانع عنها عليهم ، كالشهوة والحرص والغضب والهوى ووسوسة الشيطان وضعف الأبدان إلى غير ذلك مما لا تحقق له فى حق الملائكة ، وذلك إن لم يوجب الزيادة فلا أقل من المساواة .

ـ وعن الثالث : بمنع دلالة سبقهم على الفضيلة والآية فقد قال بعض المفسرين فيها : المراد بذلك السابقون فى الدنيا إلى الخيرات وقد قيل : إلى الرواح إلى المسجد والخروج فى سبيل الله ، وقيل : إلى التصديق بالأنبياء من أممهم ولا مدخل للملائكة فى شىء من ذلك .

ـ وعن الرابع : أنه وإن دل على عظمة الله بخدمة الجبابرة والعظماء له وأن الملائكة أشد وأقوى ، فليس فى ذلك مايدل على فضيلتهم بكثرة ثوابهم .

ـ وعن الخامس : بمنع نسبة حفظ البشر عن المعاصى إلى غير الله تعالى بل غايته أنهم حفظة وشهداء على أفعال البشر ، ولا يلزم أن يكون الشاهد أفضل من المشهود عليه .

ـ وعن السادس : أن تقديم الملائكة على الأنبياء فى الرسالة ذكراً إنما كان لأنه على وفق الترتيب لا الدلالة على الفضيلة ويدل على ذلك أنه تعالى قدم ذكر الملائكة على كتبه والكتب على الرسل فى قوله تعالى : ﴿ **كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله** ﴾ [البقرة : ٢٨٥] والكتب إن كانت هى الكلام القديم النفسانى فهى أفضل من الملائكة ،

وقد قدم الملائكة فى الذكر عليها ، وإن كانت العبارات والكتابات الدالة فالرسل أفضل منها بالاتفاق ، وقد أخر الرسل فى الذكر عنها .

ـ وعن السابع : بمنع كون الملائكة أعلم ، فإن آدم كان أعلم منهم بدليل قوله تعالى : ﴿ **وعلم آدم الأسماء كلها** ﴾ [البقرة : ٣١] الآيات ، والمراد بالأسماء أصحاب الأسماء ، وهى المسميات ، بدليل قوله : ﴿ **ثم عرضهم** ﴾ ولو أراد الأسماء لقال : ثم عرضها كما قاله وإن كانت الملائكة أعلم ، فذلك يدل على اختصاصهم بالأعلمية ، وليس يلزم من ذلك أن يكونوا أفضل عند الله بمعنى أكثر ثواباً وأرفع درجة .

ـ وعن الثامن : أن المراد بالتفضيل فى الآية ليس فى رفع الدرجة فى الدار الآخرة وزيادة الثواب كما قاله المفسرون بل المراد به تفضيلهم فى الدنيا بأكلهم بأيديهم وحملهم فى البر والبحر على السفن وأظهر الحيوانات وأكلهم الطيبات على ما نطقت به الآية من قوله تعالى : ﴿ **ولقد كرمنا بنى آدم** ﴾ [الإسراء : ٧٠] ومفهوم هذا المنطوق سلب فضيلة البشر على الملائكة فى هذه الأمور ، ولا يلزم منه سلبها بمعنى رفع الدرجة عند الله تعالى .

ـ وعن التاسع : بمنع كون الأنبياء ليسوا رسلا إلى الأنبياء فإن إبراهيم كان رسولاً إلى لوط ، وموسى إلى أنبياء بنى إسرائيل ، وإن سلم ذلك لكن لا يلزم منه التفضيل وإلا كانت فضيلة الرسول مستفادة من المرسل إليه لا من نفسه وذاته ويلزم من ذلك أن تكون فضيلة النبى مستفادة له من المبعوث إليهم وهو محال .

ـ وعن العاشر : بمنع تشبيه يوسف بالملك فى الفضيلة بل فى الحسن والجمال وذلك لأن سبب تشبيه النساء له بالملك إنما كان لدهشتهن بحسنه عند خروجه عليهن ، حتى أنهن قطعن أيديهن بالسكاكين على ما نطقت به الآية من قوله تعالى : ﴿ **وآتت كل واحدة منهن سكيناً وقالت اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن** ﴾ [يوسف : ٣١] حتى قالت امرأة العزيز ﴿ **فذلكن الذى لمتننى فيه** ﴾ [يوسف : ٣٢] أى فى حبه .

وعن الحادى عشر : أن ذلك إنما ذكره النبى عليه السلام عند سؤال كفار قريش له بتعجيل العذاب استهزاء به فأنزل قوله تعالى قل ﴿ **لا أقول لكم عندى خزائن الله** ﴾ أى مفاتيح نزول العذاب ﴿ **ولا أعلم الغيب** ﴾ أى متى ينزل عليكم ﴿ **ولا أقول**

لكم إنى ملك ﴾ [هود : ٣١] أى ممن يقدر على إحاطة العذاب بكم كما فعل بالأمم السالفة ، وهو دليل كون الملك أقدر لا أفضل .

ـ وعن الثانى عشر : أن ذلك إنما ورد رداً على النصارى فى اعتقادهم إلهية المسيح لما رأوه يقدر على إحياء الموتى وأنه لا أب له ، فقال تعالى : ﴿ **لن يستنكف المسيح** ﴾ [النساء : ١٧٢] مع هذه الصفات بل ولا من هو أقوى منه وأقدر منه ولا يفتقر فى وجوده إلى أب وأم وهم الملائكة أن يكونوا عبيداً لله ، وهو دليل التفاوت فى هذه الصفات لا فى الفضيلة عند الله بمعنى رفع الدرجة وكثرة الثواب .

ـ وعن الثالث عشر : أن ذلك إنما ورد رداً على كفار قريش فى قولهم محمد ﷺ مجنون وأن القرآن من إلقاء الشيطان إليه فأقسم تعالى ﴿ **بالخنس** ﴾ وما بعدها ﴿ **إنه لقول رسول كريم** ﴾ ووصفه بما وصفه مبالغة فى أنه ليس بقول شيطان ﴿ **وما صاحبكم بمجنون** ﴾ كما زعمتم وإنما وقعت المبالغة فى صفات جبريل دون النبى ﷺ لعلمهم بصفاته لكونه عربيا منهم دون صفات جبريل.انتهى .

وقال الإمام أبو بكر الكلاباذى فى كتاب « التعرف لمذاهب أهل التصوف » قولهم فى الملائكة والرسل : سكت الجمهور منهم عن تفضيل الرسل على الملائكة ، وتفضيل الملائكة على الرسل وقالوا : الفضل لمن فضله الله تعالى ليس ذلك بالجوهر ولا بالعمل ولم يروا أحد الأمرين أوجب من الآخر بخبر ولا عقل ، وفضل بعضهم الرسل وبعضهم الملائكة ، وقال محمد بن الفضل : جملة الملائكة أفضل من جملة المؤمنين وفى المؤمنين من هو أفضل من الملائكة كأنه فضل الأنبياء عليهم السلام .

قال العلامة علاء الدين القونوى فى شرحه : اختلف الناس فى التفاضل بين الملائكة والبشر ، وأسلم الأقوال ما نقله المصنف عن جمهور الصوفية وهو السكوت عن المفاضلة بينهما والسلامة لا يعادلها شيء ، كيف وأدلة الجانبين متجاذبة ، وليست المسألة مما كلفنا الله تعالى بمعرفة الحكم فيها ، فالصواب تفويض علمها إلى الله تعالى واعتقاد أن الأفضل من فضله الله تعالى ، ليس الفضل بشرف الجوهر ، ليقال : الملائكة أفضل لأن جوهرهم أشرف فإنهم خلقوا من نور وخلق البشر من طين ، وذلك لأن أصل إبليس وجوهره وهو النار أشرف وأصفى من جوهر البشر ، وما أفاده ذلك فضلا ، ولا بالعمل ليقال عمل الملائكة أكثر فيثبت لهم الفضل لأن إبليس أكثر عملا أيضاً وليس بأفضل ، ومعنى

قوله: ولم يروا أحد الأمرين أوجب من الآخر ، أنهم لم يروا أن تفضيل أحد القبيلين أوجب من تفضيل الآخر لما ذكرناه من تجاذب الأدلة من الجانبين ، وانتفاء ما يرجح أحدهما من جهة النقل والعقل، وقال فى قول آخر: كأنه فضل الأنبياء أى مع القول بأن جنس الملائكة أفضل من جنس البشر إذ لا يلزم من تفضيل الجنس تفضيل كل فرد كما فى قولهم الرجل خير من المرأة .

وقال القاضى تاج الدين بن السبكى فى منع الموانع : الأنبياء عليهم الصلاة والسلام – قال جمهور أئمتنا : إنهم أفضل من الملائكة عليهم السلام ، وقالت المعتزلة ، ومنا القاضى أبو بكر والإمام فخر الدين: إن الملائكة أفضل ، ومنهم من استثنى المصطفى سيدنا محمداً ﷺ ، وقال : إنه أفضل من الملك والبشر وهو خير الخلق أجمعين .

وذهب الشيخ الإمام الوالد إلى موافقة الجماهير على تفضيل الأنبياء على الملائكة ، وقطع القول بأن سيدنا محمداً ﷺ أشرف مخلوق وأزكاه وأكرمه على الله ، غير أن الشيخ الإمام قال : هذه المسألة وهى تفضيل البشر على الملك أو الملك على البشر ليست مما يجب اعتقاده ويضر الجهل به . ولو لقى الله ساذجاً من المسألة بالكلية لم يكن عليه إثم فما هى مما كلف الناس بمعرفته،قال القاضى تاج الدين : فالناس ثلاثة : رجل عرف أن الأنبياء أفضل من الملائكة واعتقده بالدليل ، وآخر جهل هذه المسألة ولم يشتغل بها بالكلية وهذان لا ضرر عليهما ، وثالث قضى بأن الملك أفضل ، وهذا على خطر . وهل نقول إن من قضى بتفضيل الأنبياء على خطر ، فيكون الساذج أعلم منه؟. أو أنه لإصابته الحق إن شاء الله تعالى ناج من الخطر ، هذا موضع نظر ، والذى كنت أفهمه عن الوالد : أن السلامة فى السكوت عن هذه المسألة ، وأن الدخول فى التفضيل بين هذين الصنفين الكريمين على الله تعالى من غير ورود دليل قاطع دخول فى خطر عظيم ، وحكم فى مكان لسنا أهلا للحكم فيه ، وقد جاءت أحاديث تحسم بإشارتها مادة الدخول فى ذلك ، فإن قوله ﷺ :

[٧٧٤] « **لا تفضلونى على يونس بن متى** » ونحوه ، ونحن على قطع بأنه أفضل من يونس ولم يختلف فى ذلك أحد ، لعله إشارة إلى أنكم لا تدخلون فى أمر لا يعنيكم

---

[٧٧٤] أخرجه البخارى فى صحيحه – كتاب أحاديث الأنبياء ، حديث (٣٣٩٥) ، ومسلم فى كتاب=

وما للسوقة والدخول بين الملوك وأعنى بالسوقة فى هذا أمثالنا وبالملوك الأنبياء والملائكة عليهم السلام ، والذى ينشرح الصدر له ، ويثلج له الخاطر ، إطلاق القول بأن نبينا محمداً ﷺ خير الخلائق أجمعين من ملك وبشر ، فهذا ينبغى أن يطلق إطلاقاً ويصمم عليه اعتقاداً ، ثم قال بعد ذلك : وخير الناس بعد الأنبياء والملائكة أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على ، وهذا مقرر فى كتب الكلام وكتب الحديث بما لا يحتاج معه إلى إعادة، وقال فى منظومته النونية :

ونبينـا خير الخلائــق أحمد ذو الجاه عند الله والسلطان
لا خلق أفضل منه ولا بشر ولا ملك ولا كون من الأكوان
والرسل بعد محمد درجاتهم ثم الملائك عابـدو الـرحمن
ثم الصحابة مثل ما قد رتبوا فالأفضل الصديق ذو العرفان

وقال فى جمع الجوامع : أرسل الرب تعالى رسله بالمعجزات الباهرات وخص محمداً ﷺ بأنه خاتم النبيين المبعوث إلى الخلق أجمعين المفضل على جميع العالمين وبعده الأنبياء ثم الملائكة ، قال الشيخ جلال الدين المحلى فى شرحه : فهم أفضل من البشر غير الأنبياء ، وقال الزركشى فى شرحه : نقل الإمام فى تفسيره الإجماع على تفضيل النبى ﷺ على جميع العالمين واستثنوه من الخلاف فى التفضيل بين الملك والبشر .

وقال الإمام صفى الدين الأرموى فى رسالته : وذهب أكثر أصحابنا والشيعة إلى أن الأنبياء أفضل من الملائكة،وقال القاضى أبو بكر والحليمى وغيرهما من أصحابنا كالإمام : الملائكة السماوية أفضل، ومنهم من نقل ذلك مطلقا وعلى الأول منهم من بالغ وقال : إن عامة المؤمنين أفضل من الملائكة ومنهم من فصل وقال : خواص المؤمنين أفضل من الملائكة دون عوام المؤمنين،لنا وجوه منها : قوله تعالى : ﴿ **إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين** ﴾ [آل عمران : ٣٣] والعالم كل موجود سوى الله ترك العمل به فيمن لم يكن نبياً منهم فيبقى العمل به فى الأنبياء ،

= الفضائل ، حديث (١٦٧) ، كلاهما عن ابن عباس بلفظ : « ما ينبغى لعبدٍ أن يقول : أنا خير من يونس بن متى » .

فائدة : وقد جاء فى الصحيحين : « لا تخيروا بين الأنبياء » و« لا تفاضلوا بين أنبياء الله » . قال الحليمى : الأخبار الواردة فى النهى عن التخيير إنما هى فى مجادلة أهل الكتاب ، وتفضيل بعض الأنبياء بالخايرة ، لأن المخايرة إذا وقعت بين أهل دينين لايؤمن أن يخرج أحدهما إلى الإزراء بالآخر ، فيفضى إلى الكفر ، فأما إذا كان التخيير مستنداً إلى مقابلة الفضائل لتحصيل الرجحان ، فلا يدخل فى النهى . انتهى ، نقلاً عن عبد الله الصديق .

وقال ابن عقيل من الحنابلة فى كتاب (الإرشاد) : مؤمنو ولد آدم من الأولياء والزهاد - والأنبياء من طريق الأولى - أشرف من الملائكة على قول أصحابنا ، وعندى أن فيه تفصيلاً وذلك أن فى الملائكة من لا يجوز أن يفضل عليه الأولياء مثل جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت والمقربين ، ولكنى أفضل عليهم الأنبياء ، ومنهم من يفضل عليه أولياء بنى آدم وهم من عدا المقربين من الملائكة السياحة وغير ذلك . قال : والدلالة على أن خواص الملائكة المرسلين والمقربين خير من الأولياء خلافاً لأصحابنا أن هؤلاء ساووهم فى العبادة وفضلوا بالقرب والرسالة وسماع الكلام من الله سبحانه الذى شرف بسماعة موسى على غيره ، وهذه الرتبة عظيمة لمن عقلها ، وفارق الأنبياء لأنهم فضلوهم بالرسالة والنبوة ومعاناة الأمم والتعليم ، وجعل الملائكة خدماً لهم ، ولأن قولنا بأن صالحاً من بنى آدم خير من جبريل شناعة عظيمة علينا من حيث سوينا بينه وبين رتبة الأولياء ، مع جلالة جبريل وعظمته وشرفه عند الله ؛ فإن جبريل سفير الرحمن وحامل وحيه إلى الأنبياء ، ثم قال : واستدل من قال بالعموم بما روى أبو هريرة قال :

[٧٧٥] خطبنا رسول الله ﷺ إلى أن قال « **أوسعوا لمن خلفكم** » فقلنا : ولمن نوسع يارسول الله ؟ قال : « **للملائكة إنهم إذا كانوا معكم لم يكونوا من بين أيديكم ولا من خلفكم وإنما يكونون عن أيمانكم وشمائلكم** » قالوا : أمن فضلنا عليهم أو من فضلهم علينا ؟ قال : « **أنتم أفضل منهم** » .

[٧٧٦] وأيضاً عن النبى ﷺ : « **المؤمن أكرم على الله من الملائكة الذين عنده** » .

[٧٧٧] وأيضاً اللفظ المشهور : « **إن الله يباهى ملائكته بأهل عرفات** » ولا يباهى إلا بالأفضل ، وأيضاً فإن جبريل افتخر بأن يسمى من أهل البيت ، وسأل النبى ﷺ أن يدخله تحت الكساء وكان تحته فاطمة والحسن والحسين . انتهى .

قلت : أما حديث أبى هريرة الأول فإنه موضوع لا تحل روايته فضلاً عن الاحتجاج به ، وممن حكم بوضعه الحافظ ابن حجر فى المطالب العالية ، وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات باختصار ، فلم يذكر قوله : « قالوا : أمن فضلنا عليهم » إلى آخره ،

---

[٧٧٧] أخرجه أحمد فى المسند (٢/٢٢٤) عن عبد الله بن عمرو .

وحكم بوضعه ، وأما حديث « **المؤمن أكرم على الله من الملائكة الذين عنده** » فالمعروف فى لفظه :

[٧٧٨] « **المؤمن أكرم على الله من بعض ملائكته** » كذا رواه ابن ماجه ، وهذا اللفظ لا يدل على تفضيل الأولياء على جميع الملائكة بل على بعضهم ، وحديث المباهاة لا يدل على الأفضلية والحديث الرابع لم أقف له على أصل فى شيء من كتب الحديث وكيف يجسر أحد على تفضيل غير الأنبياء من البشر على جبريل وميكائيل مع نقل الإجماع على خلاف ذلك .

[٧٧٩] وفى صحيح البخارى عن ابن أبى مليكة قال:أدركت ثلاثين من أصحاب النبى ﷺ كلهم يخاف النفاق على نفسه ، ما منهم أحد يقول إنه على إيمان جبريل وميكائيل .

[٧٨٠] وأخرج الطبرانى فى الأوسط من طريق ابن أبى مليكة عن عائشة قالت : ماكان رسول الله ﷺ يبوح به أن أحداً على إيمان جبريل وميكائيل . والله أعلم .

وفى أسئلة الصفار من أئمة الحنفية : سئل عن تفضيل الملائكة والبشر أيهما أفضل ؟ فقال : خواص بنى آدم وهم الأنبياء أفضل من خواص الملائكة،وخواص الملائكة أفضل من عوام بنى آدم ، وعوام بنى آدم أفضل من عوام الملائكة . وكذا فى عقيدة الإمام أبى منصور الماتريدى، وقال النسفى فى العقائد: ورسل البشر أفضل من رسل الملائكة، ورسل الملائكة أفضل من عامة البشر وعامة البشر أفضل من عامة الملائكة ، قال الشيخ سعد الدين التفتازانى فى شرحه : أما تفضيل رسل الملائكة على عامة البشر فبالإجماع بل بالضرورة ؛ وأما تفضيل رسل البشر على رسل الملائكة وعامة البشر على عامة الملائكة فلوجوه ؛

- **الأول** : ان الله تعالى أمر الملائكة بالسجود لآدم على وجه التعظيم والتكريم بدليل قوله تعالى حكاية عن إبليس : ﴿ **أرأيتك هذا الذى كرمت على** ﴾[الإسراء : ٦٢]

---

[٧٧٨] أخرجه ابن ماجه فى سننه - كتاب الفتن ، حديث (٣٩٤٧) وقال البوصيرى فى الزوائد : إسناده ضعيف ؛ لضعف يزيد بن سفيان ، أبى المهزم .

[٧٧٩] أخرجه البخارى فى صحيحه - كتاب الإيمان ، حديث (٣٦) .

[٧٨٠] أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٦٤/١) ، وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفيه الحسن بن أبى جعفر الجفرى ؛ وهو متروك لا يحتج به .

و﴿ **أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين** ﴾ [ص : ٧٦] ومقتضى الحكمة الأمر للأدنى بالسجود للأعلى دون العكس .

- **الثانى** : أن كل واحد من أهل اللسان يفهم من قوله تعالى : ﴿ **وعلم آدم الأسماء كلها** ﴾ [البقرة : ٣١] الآية أن القصد منه إلى تفضيل آدم على الملائكة وبيان زيادة علمه واستحقاقه التعظيم والتكريم .

- **الثالث** : قوله ﴿ **إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين** ﴾ [آل عمران : ٣٣] والملائكة من جملة العالمين ، وقد خص ذلك بالإجماع عدم تفضيل عامة البشر على رسل الملائكة فبقى معمولا به فيما عدا ذلك ، ولاخفاء أن هذه المسألة ظنية يكتفى فيها بالأدلة الظنية .

- **الرابع** : أن الإنسان يحصل الفضائل والكمالات العلمية والعملية مع وجود العوائق والموانع من الشهوة والغضب وسنوح الحاجات الضرورية الشاغلة عن اكتساب الكمالات . ولاشك أن العبادة وكسب الكمال مع الشواغل والصوارف أشق وأدخل فى الإخلاص فيكون أفضل ، وذهبت المعتزلة والفلاسفة وبعض الأشاعرة إلى تفضيل الملائكة ، وتمسكوا بوجوه :

• **الأول** : أن الملائكة أرواح مجردة كاملة بالفعل ، مبرأة عن مبادى الشرور والآفات كالشهوة والغضب وعن ظلمات الهيولى . والصورة قوية على الأفعال العجيبة عالمة بالكوائن ماضيها وآتيها من غير غلط .

والجواب : أن ذلك مبنى على الأصول الفلسفية دون الإسلامية .

• **الثانى** : أن الأنبياء مع كونهم أفضل البشر يتعلمون ويستفيدون منه بدليل قوله تعالى ﴿ **علمه شديد القوى** ﴾ [النجم : ٥] وقوله تعالى ﴿ **نزل به الروح الأمين** ﴾ [الشعراء : ١٩٣] أفضل من المتعلم .

والجواب : أن التعليم من الله عز وجل والملائكة إنما هم المبلغون .

• **الثالث** : أنه قد اطَّرد فى الكتاب والسنة تقديم ذكرهم على ذكر الأنبياء لتقدمهم فى الشرف والرتبة .

والجواب : أن ذلك لتقدمهم فى الوجود أو لأن وجودهم أخفى ، فالإيمان بهم أقوى والتقديم أولى ، وقال الإمام أبو الحسن على بن أبى بكر الهروى فى أرجوزته المسماة بالجواهر المضيئة :

القــول بــالملائك الكــرام	فــريضة لصحــة الإسلام
وهـم عباد الخالق القهـار	قد خلقوا من خالص الأنوار
حيـاتهم بالذكـر والتسبيـح	وما لهم فى الذكر من تبريح
قاموا صفوفاً للعزيز الماجـد	يدعونـه على مقـام واحـد
قد طهروا عن شهوة العصيان	وعن شرور النفس والشيطان
وما لهم من نعمة الجنـان	حظ ولا من رؤية الرحمن
ومـا لهم نسل ولا ولادة	ولا لهم شغل سوى العبادة
فمنهم كاتب أعمال الـورى	ومنهم حافظ سكـان الثرى
ومنهم مـوكل بالــرزق	يوصل أو يزوى بأمر الحق
فوصف حال القوم بالتفضيل	فى صحف الآثار والتنزيـل
ونـفيهم بالجحـد والإنكـار	كفـر صريح موجب للنـار
ومن جرى لسانه بالطعـن	والنقص فيهم فهو أهل اللعن

ثم قال :

كذا لجنس الإنس فضل باد	بالعلـم والفطنـة والجهـاد
على كــرام الملأ العبــاد	من ساكن السبع العلا الشداد
فالرسل الكرام من نسل البشر	أفضل من رسل أولئك النفر
فموعـد اللقــاء والنــعيم	للإنس دون الملك الكــريم

وقال الشيخ سراج الدين البلقينى فى كتاب منهج الأصلين : الأكثر من الأشاعرة على تفضيل الأنبياء على الملائكة ، وذهب القاضى أبو بكر الباقلانى والحليمى إلى أن الملائكة العلوية أفضل ، وينبغى أن يكون محل الخلاف فى غير النبى ﷺ ، فأما النبى ﷺ فهو أفضل خلق الله أجمعين ، وأما الصالحون من البشر غير الأنبياء فأكثر العلماء على تفضيل الملائكة عليهم وعندنا أن من كان منهم تقياً نقياً موافيا الموت على ذلك فقد يفضل على الملك باعتبارات المشقات فى عبادته مع مافيه من الدواعى إلى الشهوة وغيرها ، لاسيما من كان خليفة سيد الأولين والآخرين عليه أفضل الصلاة والسلام ، فإن قيل : كيف يستقيم أن يعتقد العصمة فى جميع الملائكة ثم يقول هذا فى غير المعصوم ؟ وجوابه : أن ليس الكلام من جهة العصمة وإنما الكلام فى التفضيل من جهة المشقة الحاصلة للعابد من البشر ، ومع ذلك لا يكون ولى أفضل من نبى قط لاستوائهما

فى البشرية وزيادة النبى بالعصمة ، والمختار عند الحنفية أن خواص البشر وهم المرسلون أفضل من جملة الملائكة ، والملائكة الخواص أفضل من الأنبياء غير المرسلين والأنبياء غير المرسلين أفضل من غير الخواص من الملائكة ومنهم من وقف فى التفضيل بين صالح البشر والملائكة ، والحجة للمتقدم تكريم آدم عليهم بأمرهم بالسجود له وتفضيله عليهم بالخلافة والعلم ، ولأن طاعة البشر أشق والآتى بالأشق أفضل ، وقال الشيخ بدر الدين الزركشى فى شرح جمع الجوامع : **أما تفضيل الأنبياء على الملائكة فهو عقيدة الأشعرى** وجمهور أصحابه ، وهو آخر أقوال أبى حنيفة فيما ذكره شمس الأئمة ، لاجتماع العصمة مع التركيب المعرض للنوائب التى يجب الصبر عليها والشهوات التى يجب الصبر عنها ، ومن أحسن الأدلة قوله تعالى بعد ذكر جماعة من الأنبياء : ﴿ **وكلا فضلنا على العالمين** ﴾ [الأنعام : ٨٦] والملائكة من العالمين ، فدل على أنهم أفضل منهم ، وقوله : ﴿ **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية * جزآؤهم عند ربهم جنات عدن** ﴾ [البينة : ٧ ، ٨] وأراد بنى آدم لأن الملائكة لا يجازون ، بل هم خدم أهل الجنة ولأن بهم قامت الحجة على خلقه بخلاف الملائكة ، حتى قال تعالى : ﴿ **ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا** ﴾ [الأنعام : ٩] ولأن آدم سجد له الملائكة والمسجود له أفضل من الساجد ، ثم فى الأنبياء من هو أفضل من آدم ، ولأن الناس فى الموقف إنما يستشفعون بالأنبياء لا بالملائكة ، وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام : ولا شك أن للبشر طاعات لم يثبت مثلها للملائكة كالجهاد والغزو ومخالفة الهوى والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والصبر على البلايا والمحن والرزايا ، وقد ثبت أنهم يرون ربهم ويبشرهم بإحلال رضوانه عليهم ولم يثبت مثل هذا للملائكة ، وذهبت المعتزلة إلى تفضيل الملائكة ، واختاره القاضى أبو بكر والأستاذ أبو إسحاق والحافظ أبو عبد الله الحاكم والحليمى والإمام الرازى فى المعالم وأبو شامة ، وفى المسألة قول ثالث بالوقف وإليه صار الكيا فى تعليقه ، ونقل بعضهم قولاً آخر أن خواص البشر أفضل من خواص الملائكة ، وعوام الملائكة أفضل من عوام البشر وعزاه للمحققين . والظاهر أنه تنقيح مناط الخلاف ، وإليه يشير كلام المصنف فإنه جعل المسألة بين البشر والملائكة ، وقال أبو المظفر الأسفرايني فى كتاب التوحيد : اتفقوا على أن العصاة من المؤمنين دون الأنبياء والملائكة ، فأما المطيعون فاختلفوا فى المفاضلة بينهم وبين الملائكة على قولين ، وقال ابن يونس فى مختصره فى الأصول بعد ذكر القولين : وقال الأكثرون منا : المؤمن الطائع

أفضل من الملائكة ، وقيد الإمام فى الأربعين الملائكة بالسماوية ، وقال ابن المنير : مذهب أهل السنة أن الرسول أفضل من الملك باعتبار الرسالة لا باعتبار عموم الأوصاف البشرية ولو كانت البشرية بمجردها أفضل من الملائكة لكان كل البشر أفضل من الملائكة . معاذ الله ، وذكر الإمام فخر الدين : أن الخلاف فى التفضيل بمعنى أيهما أكثر ثواباً على الطاعات ورد بذلك احتجاج الفلاسفة على أفضلية الملائكة بأنها نورانية علوية ، والجسمانية ظلمانية سفلية وقال : هذا لم يلاق محل النزاع وبهذا يزول الإشكال فى المسألة انتهى[1].

۞ **مسألة** : قال الحليمى فى المنهاج ثم البيهقى فى شعب الإيمان ثم القونوى فى الابتهاج : من الناس من ذهب إلى أن العقلاء الناطقين فريقان : إنس وجن ، وكل منهم فريقان : أخيار وأشرار ، فأخيار الإنس هم الأبرار فمنهم رسل وغير رسل ، وأشرارهم هم الفجار فمنهم كفار وغير كفار ، وأخيار الجن هم الملائكة ومنهم رسل وغير رسل ، وأشرارهم هم الشياطين ، وقد يحتمل هذا التقسيم أن يقال : الجن منهم سكان السماء ويدعون الملأ الأعلى وسموا ملائكة لصلاحيتهم للرسالة ، ومنهم سكان الأرض ، وهم الجن بالإطلاق وينقسمون إلى أخيار وفجار ، قيل : وإبليس كان من الملائكة بدليل استثنائه منهم لكنه لما عصى لعن وأهبط إلى الأرض فصار من الجن ، فهو كالعدل من الإنس يفسق أو يرتد فيدعى فاسقاً أو كافراً بعد أن كان يسمى عدلاً أو مؤمناً واستدل من قال : إن الملائكة هم أخيار الجن بقوله تعالى : ﴿ **وجعلوا بينه وبين الجنة نسباً** ﴾ [الصافات : ١٥٨] والمراد بذلك قول الكفار : الملائكة بنات الله – سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً – فدل ذلك أن الملائكة من الجن ، وأيضاً فإن الإنس هم الظاهرون والجن هم المجتنون والملائكة مجتنون[2] فصدق عليهم اسم الجن ، وأيضاً فإن الله تعالى لما صنف الخلائق قال : ﴿ **خلق الإنسان من صلصال كالفخار * وخلق الجان من مارج من نار** ﴾ [الرحمن : ١٤ ، ١٥] فلو كانت الملائكة صنفاً ثالثاً لما كان يدع أشرف الخلائق فلا يتمدح بالقدرة على خلقه ويذكر ما دونه .

ومن خالف هذا القول قال : إن سكان الأرض ينقسمون إلى إنس وجن ؛ فأما

---

(١) قال الشيخ عبد الله الصديق – معلقاً على هذا – : والحاصل الذى يجب اعتقاده ونبذ ماسواه أن الأنبياء أفضل من الملائكة ، وأن الملائكة أفضل من سائر البشر .

(٢) جُنَّ الشيء عنه : استتر ، أجَنَّ الشيء : ستره ، ومجتُنُّون : مستترون .

ما خرج عن هذا الحد فلا يلحقه اسم الإنس ولا اسم الجن . والذى يدل على أن الملائكة غير الجن قوله تعالى : ﴿ **إلا إبليس كان من الجن** ﴾ [الكهف : ٥٠] فهذا يدل على أن الملائكة جنس والجن جنس وأنهما فريقان ، وإنما لم يذكر الملائكة فى قوله : ﴿ **خلق الإنسان** ﴾ الآية لأنه لبيان ما ركبه من خلق متقدم فلم يدخل الملائكة فى ذلك لأنهم مخترعون قال الله تعالى لهم : كونوا فكانوا ، كما قال للأصل الذى منه خلق الجن والأصل الذى منه خلق الإنس وهو التراب والماء والنار والهواء : كن فكان ، فكانت الملائكة فى الاختراع كأصول الجن والإنس لا كأعيانهم ، فلذلك لم يذكروا معهم قال البيهقى : وأبين من هذا كله فى أن الملائكة صنف غير الجن حديث مسلم : «**خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم**»(*) قال : ففى فصله بينهما فى الذكر دليل على أنه أراد نوراً غير نور النار ، قال الحليمى والبيهقى والقونوى : ومما يدل على تباين الجن والملائكة قوله تعالى : ﴿ **ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول**[1] **للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون * قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن** ﴾ [سبأ : ٤٠ ، ٤١] فثبت بهذا أن الملائكة غير الجن .

* (مسألة) قال الحليمى والبيهقى والقونوى : ثم إن الملائكة يسمون الروحانيين بضم الراء وفتحها ؛ أما الضم فلأنهم أرواح ليس معها ماءولا نار ولا تراب ، ومن قال هذا قال : الروح جوهر ، وقد يجوز أن يؤلف الله أرواحاً فيجسمها ويخلق منها خلقاً ناطقاً عاقلا فيكون الروح مخترعاً والتجسيم وضم النطق والعقل إليه حادثاً من بعد ، ويجوز أن يكون أجسام الملائكة على ماهى عليه اليوم مخترعة كما اخترع عيسى وناقة صالح ، وأما الفتح فبمعنى أنهم ليسوا محصورين فى الأبنية والظلل ، ولكنهم فى فسحة وبساط وقد قيل : إن ملائكة الرحمة هم الروحانيون بفتح الراء من الروح ، وملائكة العذاب هم الكروبيون من الكرب انتهى ، وفى الفائق : الكروبيون سادة الملائكة منهم جبريل وميكائيل وإسرافيل وهم المقربون من كرب إذا قرب ، وفى تذكرة الشيخ تاج الدين ابن مكتوم : سئل أبو الخطاب بن دحية عن الكروبيين هل يعرف فى اللغة أم لا ؟ فقال : الكروبيون بتخفيف الراء سادة الملائكة وهم المقربون من كرب إذا قرب أنشد أبو على البغدادى : كروبية منهم ركوع وسجد . وقال الطيبى عن بعضهم : فى هذه اللفظة ثلاث مبالغات إحداها : إن كرب أبلغ من قرب حين وضع موضع كاد ، يقول

(*) سبق تخريجه .

(١) هذه قراءة (ورش) . وبقراءة حفص : ﴿ ويوم يحشرهم جميعاً ثم يقول للملائكة ﴾ .

كربت الشمس أن تغرب كما يقول كادت ، والثانية : أنه على وزن فعول وهو للمبالغة ، والثالثة زيادة الياء فيه وهى تزداد للمبالغة كأحمرى ، وفى القاموس الكروبيون مخففة الراء سادة الملائكة .

*(مسألة) سئل أبو إسحاق إسماعيل الصفار البخارى من كبار أئمة الحنفية عن الملائكة أهم مختارون فى التوحيد أم مجبورون ؟ وهل يتصور منهم الكفر ؟ فأجاب : فى قول الحسن البصرى : إنهم مجبورون فى الإيمان ولا يتصوّر منهم الكفر ، أما عند عامة أهل السنة والجماعة : إن الله تعالى خلقهم مختارين عاقلين بربهم ، والدليل عليه قوله تعالى : ﴿ **ومن يقل منهم إنى إله من دونه فذلك نجزيه جهنم** ﴾ [الأنبياء : ٢٩] وقال : ﴿ **لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون** ﴾ [التحريم : ٦] فلو كانوا مجبورين ولا يتصور منهم الكفر لم يقل ﴿ **فذلك نجزيه جهنم** ﴾ لأن الجزاء فى مقابلة الفعل ، ولو لم يكونوا مختارين فى التوحيد والطاعة لما قال تعالى مدحاً لهم : ﴿ **لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون** ﴾ قلت : الحسن استند إلى الحديث السابق فى المسألة الأولى .

وقال الإمام كمال الدين بن الزملكانى فى كتابه المسمى (تحقيق الأولى من أهل الرفيق الأعلى) : اختلف العقلاء فى أن الملائكة هل يقدرون على الشرور و المعاصى ، فذهبْ جمهور الفلاسفة وكثير من الجبريين إلى أن الملائكة خير محض لا قدرة لهم على الشر والفساد بوجه ، وقال جمهور المعتزلة وكثير من الفقهاء : إنهم قادرون على الأمرين ، واحتجوا على ذلك بأن الله تعالى مدحهم على ترك المعاصى والمخالفة ، ودوام الطاعة ولولا تصور ذلك منهم ما استحقوا عليه المدح ، أما مدحهم ففى مواضع منها قوله تعالى : ﴿ **إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته** ﴾ الآية [الأعراف : ٢٠٦] وقوله تعالى : ﴿ **لن يستنكف المسيح أن يكون عبدًا لله ولا الملائكة المقربون** ﴾ [النساء : ١٧٢] وغير ذلك من الآيات ، وأما أن الممدوح على ترك الشىء لابد وأن يقدر عليه فلأن من لا يتصور منه الفعل لا يحسن مدحه على تركه فى العرف ولو فعل ذلك فاعل عدَّ فعله مستقبحاً عرفًا ومما احتج به هؤلاء أن الله تعالى توعدهم على تقدير صدور الذنب ، ومن لا يتصور منه صدور الذنب لا يتوعد عليه ؛ أما الأول فلقوله تعالى : ﴿ **ومن يقل منهم إنى إله من دونه فذلك نجزيه جهنم** ﴾ وأما الثانى فظاهر والله أعلم .

* (مسألة) قال القاضى عياض : أجمع المسلمون أن الملائكة مؤمنون فضلاء ، واتفق أئمة المسلمين أن حكم المرسلين منهم حكم النبيين سواء فى العصمة مما ذكرنا عصمتهم منه ، وأنهم فى حقوق الأنبياء والتبليغ إليهم كالأنبياء مع الأمم ، واختلفوا فى غير المرسلين منهم ، فذهبت طائفة إلى عصمة جميعهم عن المعاصى واحتجوا بقول الله تعالى : ﴿ **لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون** ﴾ [التحريم : ٦] وبقوله : ﴿ **وما منا إلا له مقام معلوم * وإنا لنحن الصافون * وإنا لنحن المسبحون** ﴾ [الصافات : ١٦٤ - ١٦٦] وبقوله : ﴿ **ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون** ﴾ [الأنبياء : ١٩] الآية وقوله ﴿ **كرام بررة** ﴾ [عبس : ١٦] و﴿ **لا يمسه إلا المطهرون** ﴾ [الواقعة : ٧٩] ونحوه من السمعيات ، وذهبت طائفة إلى أن هذا خصوص للمرسلين منهم والمقربين ، واحتجوا بقصة هاروت وماروت ، وقصة إبليس ، والصواب عصمة جميعهم وتنزيه نصابهم الرفيع عن جميع ما يحط من رتبهم وينزلهم عن جليل مقدارهم ، قال : والجواب عن قصة هاروت وماروت أنها لم يرو فيها شىء لا سقيم ولا صحيح عن رسول الله ﷺ ، وعن قصة إبليس أن الأكثر ينفون أنه من الملائكة ويقولون إنه أبو الجن كما أن آدم أبو الإنس-انتهى .

وقال الصفوى الأرموى فى رسالته : الملائكة معصومون والدليل عليه من وجوه : **أحدها** : قوله تعالى فى وصفهم : ﴿ **ويفعلون ما يؤمرون** ﴾ وقوله تعالى : ﴿ **وهم بأمره يعملون** ﴾ [الأنبياء : ٢٧] وهما يتناولان فعل المأمورات وترك المنهيات ؛ لأن النهى أمر بالترك ، ولأنه سيق فى معرض التمدح وهو إنما يحصل بمجموعها ، **وثانيها** قوله تعالى : ﴿ **يسبحون الليل والنهار لا يفترون** ﴾ [الأنبياء : ٢٠] وهو يفيد المبالغة التامة فى الأشتغال بالعبادة وهو يفيد المطلوب ، **وثالثها** : الملائكة رسل الله لقوله تعالى ﴿ **جاعل الملائكة رسلا** ﴾ [فاطر : ١] والرسل معصومون لأنه تعالى قال فى تعظيمهم : ﴿ **الله أعلم حيث يجعل رسالاته**[1] ﴾ [الأنعام : ١٢٤] وهو يفيد المبالغة التامة فى التعظيم ، فيكونون أتقى الناس ، احتج المخالف بقصة هاروت وماروت ، وبقصة إبليس مع آدم وباعتراضهم على الله تعالى فى خلق آدم بقولهم : ﴿ **أتجعل فيها من يفسد فيها** ﴾ [البقرة : ٣٠] وجوابه على سبيل الإجمال : أن جميع ما ذكرتم محتمل

---

(١) هذه قراءة (ورش) ، وقراءة حفص : ﴿ الله أعلم حيث يجعل رسالته ﴾ .

احتمالا بعيدا وقريباً وعلى التقديرين لا يعارض ما دل على عصمتهم من الصرائح والظواهر ، وهذا الجواب فى قصة هاروت وماروت أقعد من الجواب الذى قبله لما تقدم عند ذكرهما من الأحاديث الصحيحة ، وقال القرافى : ومن اعتقد فى هاروت وماروت أنهما بأرض الهند يعذبان على خطيئتهما مع الزهرة فهو كافر ، بل هم رسل الله وخاصته يجب تعظيمهم وتوقيرهم وتنزيههم عن كل ما يخل بعظيم قدرهم ، ومن لم يفعل ذلك وجب إراقه دمه ، وقال البلقينى فى منهج الأصوليين:العصمة واجبة لصفة النبوة والملائكية وجائزة لغيرهما، ومن وجبت له العصمة فلا يقع منه كبيرة ولا صغيرة ولذلك نعتقد عصمة الملائكة المرسلين منهم وغير المرسلين قال الله تعالى : ﴿**لايعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون**﴾ والآيات فى هذه المعنى كثيرة وإبليس لم يكن من الملائكة وإنما كان من الجن ففسق عن أمر ربه ، وأما هاروت وماروت فلم يصح فيهما خبر.انتهى . وفى كتاب الجامع من المحلى لابن حزم : أن هاروت وماروت من الجن وليسا ملكين قلت : فإن صح هذا لم يحتج إلى الجواب عن قصتهما كما أن إبليس لم يكن من الملائكة ، وإنما كان بينهم وهو من الجن ثم رأيت فى عقيدة الإمام أبى منصور الماتريدى – وهو إمام الحنفية فى الاعتقاديات كما أن الشيخ أبا الحسن الأشعرى إمام الشافعية فى ذلك – ما نصه : ثم إن الملائكة كلهم معصومون خلقوا للطاعة إلا هاروت وماروت . هذا لفظه ، وهذه العقيدة شرحها القاضى تاج الدين السبكى بشرح فى مجلد لطيف سماه « السيف المشهور عن شرح عقيدة الإمام أبى منصور » .

* (مسألة) قال القاضى عياض فى الشفا : قال سحنون : من شتم ملكاً من الملائكة فعليه القتل ، وقال أبو الحسن القابسى فى الذى قال لآخر كأنه وجه مالك الغضبان : لو عرف أنه قصد ذم الملك قُتِلَ ، قال القاضى عياض : وهذا فيمن تكلم فيهم بما قلناه على جملة الملائكة أو على معين ممن حققنا كونه من الملائكة ممن نص الله عليه فى كتابه أو حققنا علمه بالخبر المتواتر ، والمشتهر المتفق عليه بالإجماع القاطع ، كجبريل وميكائيل ومالك وخزنة الجنة وجهنم والزبانية وحملة العرش وعزرائيل وإسرافيل ورضوان والحفظة ومنكر ونكير ، فأما من لم تثبت الأخبار بتعيينه ، ولا وقع الإجماع على كونه من الملائكة كهاروت وماروت ، فليس الحكم فيهم والكافر بهم كالحكم فيمن قدمناه ، إذ لم تثبت لهم تلك الحرمة ، وأما إنكار كونهما من الملائكة فإن كان المتكلم فى ذلك من أهل العلم فلا حرج ، لاختلاف العلماء فى ذلك ، وإن كان من عوام الناس زجر

عن الخوض فى مثل هذا ، فإن عاد أدب ، إذ ليس لهم الكلام فى مثل هذا ، وقال القرافى : اعلم أنه يجب على كل مكلف تعظيم الأنبياء بأسرهم ، وكذلك الملائكة ومن نال من أعراضهم شيئاً فقد كفر ، سواء كان بالتعريض أو بالتصريح ، فمن قال فى رجل يراه شديد البطش : هذا أقسى قلباً من مالك خازن النار ، وقال فى رجل رآه مشوه الخلق : هذا أوحش من منكر ونكير ؛ فهو كافر إذا قال ذلك فى معرض النقص بالوحاشة والقساوة ، قلتِ : وما ذكر فى هذه المسألة والتى قبلها من الأدلة القاطعة على تفضيل رسل الملائكة على الصحابة وأولياء البشر .

*(مسألة) قال إمام الحرمين والغزالى : لا يستصحب فى الخلاء شيئاً عليه اسم معظم ، قال الإسنوى : فيدخل فيه أسماء جميع الأنبياء والملائكة، زاد الزركشى فى الخادم : إذا صحت رسالتهم ، قال : بخلاف اسم ولى ، قلت : وهذا أيضاً من الأدلة على ما أشرنا إليه .

*(مسألة) قال النووى فى الأذكار : أجمع من يعتد به على جواز الصلاة واستحبابها على سائر الأنبياء والملائكة استقلالا ، وأما غيرهم فالجمهور على أنه لا يصلى عليهم ابتداء ، فلا يقال أبو بكر ﷺ ، واختلف فى هذا المنع فقال بعض أصحابنا : هو حرام ، والصحيح الذى عليه الأكثرون أنه مكروه كراهية تنزيه ، قلت : وهذا أيضاً من الأدلة على ما أشرنا إليه .

*(مسألة) قال الشيخ عز الدين بن جماعة فى شرح بدء الأمالى : المكلفون على ثلاثة أقسام ، قسم كلف من أول الفطرة قطعاً وهم الملائكة وآدم وحواء وقسم لم يكلف من أول الفطرة قطعاً ، وهم أولاد آدم . وقسم فيهم نزاع والظاهر أنهم مكلفون من أول الفطرة وهم الجان-انتهى . وفى كتاب الفروع من كتب الحنابلة – وهو كتاب جليل كثير الفوائد – مانصه : قال أبو حامد فى كتابه : الجن كالإنس فى التكليف والعبادات ، ومذاهب العلماء إخراج الملائكة من التكليف والوعد والوعيد ، وقال بعد ورقة: كشف العورة خالياً ، من مسألة سترها عن الملائكة والجن : وظاهر كلامهم يجب عن الجن لأنهم مكلفون أجانب ، وكذا عن الملائكة مع عدم تكليفهم ، لأن الآدمى مكلف انتهى . والظاهر أن مراده إخراجهم عن التكليف بما كلفنا به ، لا مطلقاً وإلا فهم مكلفون قطعاً كما تقدم فى كلام ابن جماعة .

*(مسألة) اختلف العلماء فى بعثة النبى ﷺ إلى الملائكة على قولين أحدهما : أنه لم يكن مبعوثاً إليهم ، وبهذا جزم الحليمى والبيهقى من أصحابنا ومحمود بن حمزة الكرمانى فى كتابه العجائب والغرائب ، ونقل البرهان النسفى والفخر الرازى فى تفسيريهما الإجماع عليه ، وجزم به من المتأخرين : الحافظ زين الدين العراقى فى نكته على ابن الصلاح ، والشيخ جلال الدين المحلى فى شرح جمع الجوامع ، والقول الثانى : أنه كان مبعوثاً إليهم ورجحه القاضى شرف الدين البارزى ، والشيخ تقى الدين السبكى وهو المختار ، ولى فيه مؤلف يسمى « تزيين الأرائك فى إرسال النبى ﷺ إلى الملائك » وقال الحافظ ابن حجر فى الإصابة : وهل تدخل الملائكة فى حد الصحابة ؟ محل نظر ، وقد قال بعضهم : إن ذلك ينبنى على أنه هل كان مبعوثاً إليهم أو لا ؟ وقد نقل الإمام فخر الدين فى أسرار التنزيل الإجماع على أنه ﷺ لم يكن مرسلا إلى الملائكة ، ونوزع فى هذا النقل ، بل رجح الشيخ تقى الدين السبكى أنه كان مرسلا إليهم ، واحتج بأشياء يطول شرحها ، وفى صحة بناء هذه المسألة على هذا الأصل نظر لا يخفى انتهى . وفى كتاب كشف الأسرار لابن العماد : حكاية أن آدم عليه السلام أرسل إلى الملائكة لينبأهم بما علم من الأسماء .

❁مسألة : هل الجن مكلفون مثل الملائكة ؟ قال السبكى[1] فى فتاويه : الجن مكلفون بشريعته ﷺ فى أصل الإيمان وفى كل شىء ، بخلاف الملائكة لا يلتزم بأن هذه التكاليف كلها ثابتة فى حقهم إذا قيل بعموم الرسالة لهم ، بل يحتمل ذلك ويحتمل الرسالة فى شىء خاص .

❁مسألة : هل تحصل الجماعة بالملائكة كما تحصل ببنى آدم ؟ ذكر السبكى فى الحلبيات : أن الجماعة تحصل بالملائكة كما تحصل ببنى آدم ، قال : وبعد أن قلت ذلك بحثاً رأيته منقولاً ، ففى فتاوى الخياطى من أصحابنا : فيمن صلى فى فضاء من الأرض بأذان وإقامة وكان منفرداً ثم حلف أنه صلى بالجماعة هل يحنث أو لا ؟ أجاب : بأنه يكون باراً فى يمينه ولا كفارة عليه ، لما روى أن النبى ﷺ قال :

---

(١) هو تقى الدين على بن عبد الكافى بن على بن تمام السبكى الأنصارى ، شيخ الإسلام فى عصره ، وأحد الحفاظ المفسرين المناظرين ، وهو والد التاج السبكى صاحب الطبقات ، من تصانيفه : الدر النظيم فى التفسير ولم يكمله ، مختصر طبقات الفقهاء ، مجموعة الفتاوى التى نحن بصددها والتى جمعها ولده التاج السبكى فى ثلاثة مجلدات ، والمسائل الحلبية التى سيرد ذكرها بعد قليل ، انظر : الأعلام (٣٠٢/٤) ، كشف الظنون (١٢٢٣/٢) .

[٧٨١] « **من أذن وأقام فى فضاء من الأرض وصلى وحده صلت الملائكة خلفه صفوفاً** » فإذا حلف على هذا المعنى لا يحنث ، قال السبكى : وينبنى على ذلك أن من ترك الجماعة لعذر – وقلنا : إنها فرض عين – هل نقول : يجب القضاء كمن صلى فاقد الطهورين ؟ فإن كان كذلك فصلاة الملائكة إن قلنا بأنها كصلاة الآدميين وأنها تصير بها جماعة فقد يقال : إنها تكفى لسقوط القضاء . انتهى . وفى الفروع من كتب الحنابلة : قال فى النوادر : تنعقد الجماعة والجمعة بالملائكة ومسلمى الجن ، وهو موجود زمن النبوة ، وذكر أيضاً عن أبى البقاء من أصحابنا كذا قالا ، والمراد فى الجمعة من لزمته كما هو ظاهر كلام أبى حامد المذكور ، لأن المذهب لا تنعقد الجمعة بآدمى لا تلزمه : كمسافر وصبى فهنا أولى ، ثم ذكر حديث سلمان الفارسى مرفوعاً وأثر سعيد ابن المسيب[1] السابقين انتهى .

❀ مسألة : قال الرافعى : المصلى إن كان إماماً يستحب أن ينوى بالتسليمة الأولى السلام على من عن يمينه من الملائكة ومسلمى الجن والإنس ، وبالثانية السلام على من عن يساره منهم ، والمأموم ينوى مثل ذلك ، وأما المنفرد فينوى بهما السلام على من عن جانبيه من الملائكة .

[٧٨٢] وعن على رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يصلى قبل الظهر أربعاً وبعدها أربعاً ، وقبل العصر أربعاً ، يفصل بين كل ركعتين بالتسليم على الملائكة المقربين والنبيين ومن يتبعهم من المؤمنين . قلت : أخرجه أحمد والترمذى وحسنه بنحوه .

❀ مسألة : قال ابن الصلاح فى فتاويه : قد ورد أن الملائكة لم يعطوا فضيلة القرآن وهى حريصة لذلك على سماعه من الأنس .

❀ مسألة : قال الزركشى فى أحكام المساجد : روى فى حديث :

---

(١) قال الغمارى : حديث سلمان رواه النسائى بلفظ « إذا كان الرجل فى أرض قِى – بالكسر وتشديد الياء أى قفر خالية – فتوضأ ، فإن لم يجد الماء تيمم ثم ينادى بالصلاة ثم يقيمها ويصليها ، أمَّ من جنود الله صفاً يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده » .

[٧٨٢] انظر : سنن الترمذى – مواقيت الصلاة ، باب ما جاء فى الأربع قبل العصر ، والنسائى فى سننه (١٢/٢) ، وابن ماجه فى كتاب الإقامة ، حديث (١١٦١) ، وأحمد فى المسند (١٦٠/١) .

[٧٨٣] « **وعد هذا البيت أن يحجه كل سنة ستمائة ألف ، فإن نقصوا أكملهم الله بالملائكة** » قال : وذكر ابن الصلاح : أن الكعبة منذ خلقت ما خلت من طائف يطوف بها من : جن أو إنس أو ملك .

❁ مسألة : قال الشيخ أبو إسحاق فى المهذب فى باب الاستطابة : ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ويجوز ذلك فى البنيان للحديث ، ولأن فى الصحراء جلساء من الملائكة والجن يصلون فيستقبلهم بفرجه وليس ذلك فى البنيان ، وقال الرافعى : وسبب المنع فى الصحراء فيما ذكره الأصحاب أن الصحراء لا تخلو من مصل من ملك أو جنى أو إنسى ، فربما وقع نظره على عورته ، وأما فى الأبنية فالحشوش لا يحضرها إلا الشياطين ومن يصلى ، فيكون خارجاً عنها ، فيحول البناء بينه وبين المصلى ، وليس السبب مجرد احترام الكعبة ، وقد نقل ما ذكروه عن ابن عمر وعن الشعبى ، انتهى .

[٧٨٤] قلت روى البيهقى عن عيسى الحناط قال : قلت للشعبى : إنى لأعجب من اختلاف أبى هريرة وابن عمر ، قال نافع عن ابن عمر : دخلت بيت حفصة فحانت التفاتة فرأيت كنيف رسول الله ﷺ مستقبل القبلة . وقال أبو هريرة : إذا أتى أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها . قال : صدقا جميعاً ؛ أما قول أبى هريرة فهو فى الصحراء ، إن لله عباداً ملائكة وجناً يصلون فلا يستقبلهم أحد ببول ولا غائط ولا يستدبرهم ، وأما كنفهم هذه فإنما هى بيوت بنيت لا قبلة فيها .

❁ مسألة : قال الحافظ ابن حجر فى شرح البخارى : نقل القرطبى فى المفهم عن بعض أهل العلم : أن لله تعالى ملكاً يعرض المرئيات على المحل المدرك من النائم ، فيمثل له صوراً محسوسة فتارة تكون أمثلة موافقة لما يقع فى الوجود ، وتارة تكون أمثلة لمعان معقولة ، وتكون فى الحالتين مبشرة ومنذرة قال القرطبى : ويحتاج فيما نقله عن الملك إلى توقيف من الشرع انتهى .

وقال الإمام أبو بكر بن فورك فى كتابه المسمى بالنظامى فى مسألة : أن الله تعالى خالق واحد لا يجوز أن يكون خالق سواه ، بعد أن استدل على ذلك بعدة أدلة : إنى رأيت فيما يرى النائم حيث كنت أكتب هذه الأحرف وتركت الجزء من يدى ونمت ليلة الثلاثاء لخمس مضين من شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وأربعمائة قائلاً يقول

---

[٧٨٤] أخرجه ابن ماجه فى سننه – كتاب الطهارة ، حديث (٣٢٣) .

لى : لم لا تستدل فى هذه المسألة بقوله تعالى : ﴿ **الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شىء سبحانه وتعالى عما يشركون** ﴾ [الروم : ٤٠] ووجه الاستدلال من ذلك أن الله تعالى بيَّن أن الرزق من عنده ، والرزق كل شىء ينتفع به أو كل شىء يصل إلى العبد مما هو لا يستغنى عنه ، ويحصل به مما لابد له منه ، وجميع أكساب العبد داخلة تحت هذا ، وإن جميع ذلك أرزاق وهو من عند الله ويخلقها ، وبيَّن أن ليس لأحد أن يفعل من ذلك شيئاً ولن يخلقه . أو لا خالق لذلك إلا الله ، فعلمت أن خالق أكسابنا هو الله تعالى ، وفيه وجه آخر من الاستدلال حيث قال : ﴿ **الله الذى خلقكم** ﴾ وقوله : خلقكم يقع على خلقه إيانا بصفاتنا ، إذ لو لم يكن خلقنا بأوصافنا لقال : الله الذى خلق أجسامكم ، فلما وقع الخلق علينا كما نحن علمنا أنه خلق أجسامنا وأوصافنا ، ومن أوصافنا أكسابنا ، فعلمت أن أكسابنا مخلوقة لله تعالى[1]. قال ابن فورك : وهذا مما يمكن الاستدلال به على هذا الوجه الذى سمعت القائل يقوله ، وما رأيت الاستدلال بهذه الآية فى كتاب أحد من أصحابنا ولا سمعته ، وإنما استفدته من هذه الرؤيا وذكرته على سبيل التبرك به فإنه من إلقاء الملك .

۞مسألة : قال المهلب فى حديث .

[٧٨٥] « **الملائكة تصلى على أحدكم مادام فى مصلاه الذى صلى فيه ما لم يحدث : اللهم اغفر له ، اللهم ارحمه** » معناه : أن الحدث فى المسجد خطيئة يحرم المحدث استغفار الملائكة ودعاءهم المرجو بركته ، وقال ابن بطال : من كان كثير الذنوب وأراد أن يحطها عنه بغير تعب فليغنم ملازمة مكان مصلاه بعد الصلاة ليستكثر من دعاء الملائكة واستغفارهم له ، فهو مرجو إجابته لقوله تعالى : ﴿ **ولا يشفعون إلا لمن ارتضى** ﴾ [الأنبياء : ٢٨] .

۞مسألة : قال صاحب الفروع من الحنابلة : ظاهر كلام الأكثر أن غسل الميت لا يكفى من الملائكة ، وفى الانتصار : يكفى إن علم ، وكذا فى تعليق القاضى ، واحتج

---

(١) وهذا ما تقوله الأشاعرة ، المنسوبة إلى إمامها أبى الحسن الأشعرى ، الذى قال : إن أفعال العبد مكتسبة والله هو خالق هذه الأكساب فالعبد حر فى اختيار أفعاله التى خلقها الله .

[٧٨٥] أخرجه البخارى فى كتاب الصلاة عن أبى هريرة ، حديث (٤٤٥) ، والنسائى فى سننه (٥٥/٢) .

بغسلهم لحنظلة[1]، وبغسلهم لآدم عليه السلام ولم تأمر الملائكة ولده بإعادة غسله ، وبأن سعداً لما مات أسرع عليه السلام فى المشى إليه فقيل له ، فقال :

[٧٨٦] « **خشيت أن تسبقنا الملائكة إلى غسله كما سبقتنا إلى غسل حنظلة** »

قال : فيدل أنها لو لم تغسل حنظلة لغسله ، ولكن غسلها قام مقام غسله وأنها لو سبقت إلى سعد سقط فرض الغسل ، وإلا لم يبادر إليه لأنه كان يمكنه غسله بعد غسلهم له وكذا ذكره بمعناه صاحب المحرر وغيره .

مسألة : قال القاضى أبو يعلى الحنبلى : لا قدرة للجن على تغيير خلقهم والانتقال فى الصور ، وإنما يجوز أن يعلمهم الله كلمات وضرباً من ضروب الأفعال إذا فعله وتكلم به نقله الله من صورة إلى صورة ، فيقال : إنه قادر على التصوير والتخييل على معنى أنه قادر على قول إذا قاله وفعله نقله الله عن صورة إلى صورة أخرى ، بجرى العادة ، وأما أن يصور نفسه فذلك محال لأن انتقالها عن صورة إلى صورة إنما يكون بنقض البنية وتفريق الأجزاء وإذا انتقلت بطلت الحياة واستحال وقوع الفعل من الجملة وكيف تنقل نفسها قال : والقول فى تشكيل الملائكة مثل ذلك ، والذى ورد أن إبليس تصور فى صورة سراقة وأن جبريل تمثل فى صورة دحية محمول على ما ذكرنا ، وهو أنه أقدره الله على قول قاله فنقله الله من صورة إلى صورة أخرى . انتهى .

وقال إمام الحرمين : نزول جبريل على النبى ﷺ فى هيئة رجل معناه : أن الله تعالى أفنى الزائد من خلقه أو أزاله عنه ثم يعيده إليه بعد .

وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام : فإن قيل إذا أتى جبريل النبى ﷺ فى صورة دحية أين تكون روحه أفى الجسد الذى يشبه بجسد دحية ، أم فى الجسد الذى خلق عليه ، له ستمائة جناح ؟ فإن كان فى الجسد الأعظم فما الذى أتى إلى رسول الله ﷺ جبريل لا من جهة روحه ولا من جهة جسده . وإن كانت فى الجسد المشبه بجسد دحية فهل يموت الجسد الذى له ستمائة جناح كما تموت الأجساد إذا فارقها

---

(١) هو حنظلة بن أبى عامر ، المعروف بغسيل الملائكة ، وقد سبق تخريج حديث : « إن صاحبكم تغسله الملائكة ، فاسألوا صاحبته » .

[٧٨٦] قال الشيخ عبد الله الصديق : هو سعد بن معاذ الأنصارى – سيد الأوس – والحديث المذكور غير صحيح . أما بالنسبة لغسل الملائكة لحنظلة ، فقال : حنظلة مات شهيداً ؛ والشهيد لا يغسل وغسل الملائكة له تكريم وتشريف ؛ فما ذكره صاحب الفروع غير سليم ، وإن سكت عنه المؤلف .

الأرواح ؟ أم يبقى حياً خالياً من الروح المنتقلة بالجسد المشبه بجسد دحية ؟ قلت : لا يبعد أن يكون انتقالها من الجسد الأول غير موجب لموته لأن موت الأجساد بمفارقة الأرواح ليس بواجب عقلا ، وإنما هو بعادة مطردة أجراها الله فى أرواح بنى آدم فيبقى ذلك الجسد حياً لا ينقص من معارفه وطاعاته شيء ، ويكون انتقال روحه إلى الجسد الثانى كانتقال أرواح الشهداء إلىَ أجواف الطير الخضر . انتهى .

وقال الشيخ سراج الدين البلقينى فى كتابه الفيض الجارى على صحيح البخارى : يجوز أن يكون الآتى جبريل بشكله الأصلى إلا أنه انضم فصار على قدر هيئة الرجل وإذا ترك ذلك عاد إلى هيئته ، ومثال ذلك : القطن إذا جمع بعد أن كان منتفشاً فإنه بالنفش يحصل له صورة كبيرة وذاته لم تتغير ، وهذا على سبيل التقريب .

وقال العلامة علاء الدين القونوى شارح الحاوى فى كتاب الإعلام بإلمام الأرواح بعد الموت على الأجسام : قد كان جبريل عليه السلام يتمثل فى صورة دحية وتمثل لمريم بشراً سوياً ، وفى الممكن أن يخص بعض عباده فى حال الحياة بخاصة لنفسه الملكية القدسية وقوة لها يقدر بها على التصرف فى بدن آخر غير بدنها المعهود مع استمرار تصرفها فى الأول ، وقد قيل فى الأبدال أنهم إنما سموا أبدالا لأنهم قد يرحلون إلى مكان ويقيمون فى مكانهم الأول شبحاً آخر شبيهاً بشبحهم الأصلى بدلا عنه ، وقد أثبت الصوفية عالما متوسطاً بين عالم الأجساد والأرواح ، سموه عالم المثال ، وقالوا هو ألطف من عالم الأجساد وأكثف من عالم الأرواح ، وبنوا على ذلك تجسد الأرواح وظهورها فى صور مختلفة من عالم المثال ، وقد يستأنس لذلك بقوله تعالى : ﴿ **فتمثل لها بشراً سوياً** ﴾ فتكون الروح الواحدة كروح جبريل مثلا فى وقت واحد مدبرة لشبحه الأصلى ولهذا الشبح المثالى ، وينحل بهذا ما قد اشتهر عن بعض الأئمة أنه سأل بعض الأكابر عن جسم جبريل **فقال**: أين كان يذهب جسمه الأول الذى يسد الأفق بأجنحته لما تراءى للنبى ﷺ فى صورته الأصلية ، عند إتيانه إليه فى صورة دحية ؟ وقد تكلف بعضهم الجواب عنه بأنه يجوز أن يقال كان يندمج بعضه فى بعض إلى أن يصغر حجمه فيصير بقدر صورة دحية ، ثم يعود وينبسط إلى أن يصير كهيئته الأولى ، وما ذكره الصوفية أحسن ويجوز أن يكون جسمه الأول بحاله لم يتغير ، وقد أقام الله له شبحاً آخر وروحه متصرفة فيهما جميعاً فى وقت واحد . انتهى .

وقال العلامة شمس الدين بن القيم فى كتاب الروح : للروح شأن غير شأن الأبدان ،

فتكون فى الرفيق الأعلى وهى متصلة ببدن الميت بحيث إذا سلم المسلم على صاحبها رد عليه السلام ، وهى فى مكانها هناك ، وهذا جبريل رآه النبى ﷺ وله ستمائة جناح ، منها جناحان سدا الأفق ، وكان يدنو من النبى ﷺ حتى يضع ركبتيه على ركبتيه ويديه على فخذيه وقلوب المخلصين تتسع للإيمان بأن من الممكن أنه كان يدنو هذا الدنو ، وهو فى مستقره من السموات ، وفى الحديث فى رؤية جبريل :

[٧٨٧] « **فرفعت رأسى فإذا جبريل صاف قدميه بين السماء والأرض ، يقول : يامحمد أنت رسول الله وأنا جبريل ، فجعلت لا أصرف بصرى إلى ناحية إلا رأيته كذلك** » وإنما يأتى الغلط هنا من قياس الغائب على الشاهد ، فيعتقد أن الروح من جنس ما يعهد من الأجسام التى إذا شغلت مكاناً لم يمكن أن تكون فى غيره ، وهذا غلط محض . انتهى .

۞ مسألة : قال الشيخ محيى الدين بن عربى الصوفى فى المحكم : الملك إذا تطور يتمثل بمثالية فى أى صورة شاء ، وتحكم عليه الصورة وتجرى عليه أحكامها وإذا تكلم فلا يتكلم إلا بما يليق بتلك الصورة ، وهو باق على نزاهته ومازال عن حضرة روحانيته ، والإنسان إذا تطور ظهر بأى صورة شاء ولا تحكم عليه الصورة ، وإذا تكلم من تلك الصورة تكلم بأى لغة شاء وهو باق على حقيقة إنسانيته لأنه مفطور على الصورة ، والجنى إذا تمثل يتمثل بحقيقته وتحكم عليه الصورة وتجرى عليه أحكامها لكن إذا قتلت تلك الصورة مات معها بكليته انتهى .

مسألة : قال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله : روى أن لله ملكاً يملأ ثلث الكون وملكاً يملأ ثلثى الكون وملكا يملأ الكون كله ، قال : فإذا كان هذا الملك يملأ الكون فأين يكون الملكان الآخران ؟ قال : والجواب أن اللطائف لا تتزاحم ، ونظيره إذا دخل فى البيت سراج فإن ضوءه يملأ البيت فإذا دخل فيه سراج ثان وأكثر فإن الأنوار لا تتزاحم .

۞ مسألة : قال الإمام فخر الدين الرازى فى تفسيره : اتفقوا على أن الملائكة لا يأكلون ولا يشربون ، ولا ينكحون ، وأما الجن فإنهم يأكلون ويشربون ولا ينكحون ، وأما الإنس فإنهم يأكلون ويشربون وينكحون ويتوالدون .

۞ مسألة : سئلت قديماً عن الملائكة هل ينامون ؟ فأجبت : بأنى لم أر فيه نقلا وظاهر

قوله تعالى : ﴿ **يسبحون الليل والنهار لا يفترون** ﴾ [الأنبياء : ٢٠] أنهم لا ينامون ثم رأيته منقولا فى كلام الإمام فخر الدين .

❁مسألة : سئل الصفار من أئمة الحنفية : هل يحشر ملك الموت كما تحشر الملائكة ؟ قال : نعم ، قيل له : ألا يخاف الناس منه ؟ قال : لا لأن الله تعالى قال ﴿ **ادخلوها بسلام آمنين** ﴾ [الحجر : ٤٦] من الموت والزوال ، و : ﴿ **لايذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى** ﴾ [الدخان : ٥٦] .

❁مسألة : سئل الصفار أيضاً : أتكون الملائكة فى الجنة ؟ قال : نعم إنهم موحدون ، وبعضهم يطوفون حول العرش يسبحون بحمد ربهم ، وبعضهم يبلغون السلام من الله تعالى على المؤمنين كما قال تعالى : ﴿ **يدخلون عليهم من كل باب * سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار** ﴾ [الرعد : ٢٣ ، ٢٤] .

❁مسألة : سئل الصفار أيضاً : الملائكة هل يرون ربهم ؟ فقال : اعتماد والدى الشهيد أنهم لا يرون ربهم سوى جبريل ، فإنه يرى ربه مرة واحدة ، ولا يرى بعده أبداً ، وسئل إذا كانوا موحدين لم لا يرون ربهم ؟ قال : إن الرؤية فضل الله ، والله يؤتى فضله من يشاء والله ذو الفضل العظيم . انتهى .

قلت : هذا ذكره أيضاً أبو الحسن الهروى من الحنفية فى أرجوزته كما تقدم ، وذكره من أئمتنا الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، ولكن الأرجح أنهم يرونه فقد نص عليه إمام أهل السنة والجماعة الشيخ أبو الحسن الأشعرى فقال فى كتابه الإبانة فى أصول الديانة ما نصه : أفضل لذات الجنة رؤية الله تعالى ثم رؤية نبيه ﷺ ، فلذلك لم يحرم الله أنبياءه المرسلين وملائكته المقربين وجماعته المؤمنين والصديقين النظر إلى وجهه عز وجل . انتهى .

وقد تابعه على ذلك البيهقى فقال : باب ما جاء فى رؤية الملائكة ربهم ثم أخرج الحديث السابق أول الكتاب مرفوعاً ، والأثر السابق أول جامع أخبار الملائكة عن ابن عمرو موقوفاً ، وله حكم الرفع ، وممن قال برؤية الملائكة ربهم من المتأخرين شمس الدين بن القيم وقاضى القضاة جلال الدين البلقينى ، وهو الأرجح بلا شك .

❁مسألة [٧٨٨] أخرج سعيد بن منصور فى سننه وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر

---

[٧٨٨] أخرجه البيهقى فى البعث ، حديث (١١٢) ، وابن جرير فى تفسيره (١٣٩/٨) ، وأورده ابن حجر

وابن أبى حاتم والبيهقى فى البعث عن أبى مجلز فى قوله تعالى : ﴿ **وعلى الأعراف رجال** ﴾ [الأعراف : ٤٦] قال : من الملائكة قيل : يا أبا مجلز الله تعالى يقول : رجال! وأنت تقول: الملائكة قال: إنهم ذكور ليسوا بإناث، وقال الحليمى فى المنهاج ثم القونوى فى مختصره : وقد قيل إن أصحاب الأعراف ملائكة يحبون أهل الجنة ويبكّتون أهل النار ، وهو بعيد لوجهين : **أحدهما** قوله تعالى : ﴿ **وعلى الأعراف رجال** ﴾ والرجال : الذكور العقلاء، والملائكة لا ينقسمون إلى ذكور وإناث ، **والثانى** إخباره تعالى عنهم بأنهم يطمعون أن يدخلوا الجنة ، والملائكة غير محجوبين عنها كيف والحيلولة بين الطامع وطمعه تعذيب له ولا عذاب يومئذ على ملك . انتهى .

❁ مسألة : قال الحليمى ثم القونوى : والجن كالإنس فى السؤال والحساب ودخول الجنة والنار ، ويحتمل أن لا يكون بينهما فى الجنة مخالطة تقتضى تجاورهما بل يكونون فيها كما كانوا فى الدنيا وهو اللائق بنعيمها لما فى تجاور الأضداد ومخالطة بعضهم لبعض من الوحشة المنغصة ، ومما يقتضى التضاد بينهما كون الجن مخلوقين من النار والإنس من الماء والتراب ، وأما الملائكة فالأشبه أن لا يكتب لهم عمل ، إذ الملك هو الذى يكتب فكان يحتاج كل ملك إلى آخر ، ولا يحاسبون أيضاً إذ لا سيئات لهم ، وليسوا بأدنى رتبة ممن لا يحاسب من البشر ، وأما الإثابة فقد قيل إنهم يثابون برفع التكليف عنهم إذ ليسوا من أهل المطاعم والمشارب والمناكح ليوردوا موارد بنى آدم من الجنة ، ويحتمل أن يكون لهم وراء وضع التكليف عنهم نعمة أخرى أعدها الله لهم ولا تبلغها عقولنا .

[٧٨٩] فإنه تعالى يقول : « **أعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر** » انتهى .

❁ مسألة : قال الحليمى ثم القونوى : وأما طىّ السموات فيحتمل أن تطويها الملائكة إذا وهت وانشقت طياً شديداً كما يطوى المكتوب فيه الحكم المبرم مبالغة فى صيانته

= فى فتح البارى (١٤٨/٨) ، والسيوطى فى الدر المنثور (٨٨/٣) وعزاه لسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن الأنبارى فى الأضداد ، وأبى الشيخ ، والبيهقى فى البعث .

[٧٨٩] أخرجه البخارى عن أبى هريرة فى كتاب بدء الخلق ، باب ما جاء فى صفة الجنة وأنها مخلوقة ، ومسلم فى كتاب الجنة وصفة نعيمها ، حديث (٢) ، والترمذى فى كتاب التفسير ؛ تفسير سورة الواقعة ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وابن ماجه فى كتاب الزهد ، حديث (٤٣٢٨) ، وأحمد فى المسند (٣١٣/٢) .

عن أن ينشر ، ولذلك قال تعالى : ﴿ **بيمينه** ﴾ [الزمر : ٦٧] لإشعار اليمين بالقوة فضرب مثلاً لشدة الطى ، وكلما طويت سماء نزلت ملائكتها إلى الأرض قال تعالى : ﴿ **ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا** ﴾ [الفرقان : ٢٥] والناس يرون الملائكة يومئذ لقوله تعالى : ﴿ **يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين** ﴾ [الفرقان : ٢٢] انتهى .

[٧٩٠] قلت : أخرج الحارث بن أبى أسامة فى مسنده وابن جرير عن ابن عباس قال : إذا كان يوم القيامة مدت الأرض مد الأديم وزيد فى سعتها كذا وكذا ، وجمع الخلق بصعيد واحد جنهم وإنسهم ، فإذا كان ذلك اليوم قيضت هذه السماء الدنيا عن أهلها على وجه الأرض ولأهل السماء وحدهم أكثر من أهل الأرض جنهم وإنسهم بضعف ، فإذا نثروا على وجه الأرض فزعوا منهم ، ثم تقاض السماء الثانية ، ولأهل السماء الثانية وحدهم أكثر من أهل السماء الدنيا ومن جميع أهل الأرض بضعف جنهم وإنسهم ، ثم تقاض السموات سماء سماء كلما قيضت سماء عن أهلها كانت أكثر من أهل السموات التى تحتها ومن جميع أهل الأرض بضعف حتى تقاض السماء السابعة ، فلأهل السماء السابعة أكثر من أهل ست سموات ومن جميع أهل الأرض بضعف .

❁مسألة : قال الحليمى ثم القونوى : اعترض بعض الزنادقة على كتابة الملائكة الأعمال وقبضهم الأرواح بأنكم رويتم أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب أو صورة ، ولا تصحب رفقة فيها كلب أو جرس ، وأنتم تتلون : ﴿ **قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم** ﴾ [السجدة : ١١] فينبغى أن لا يموت من عنده كلب أو صورة أو جرس ، ولا يكتب عمله ، وإذا دخل أحد الخلاء فهل يدخل الكرام الكاتبون معه أم لا ؟ وأين يجلسون ؟ وعلى ماذا ؟ وبماذا يكتبون ؟

والجواب أن الحديث محمول على أنهم لا يدخلون بيتا فيه شيء من ذلك دخول إكرام لصاحبه ودعاء له وتبريك عليه ، ولا يمنع ذلك من دخولهم لكتابة الأعمال وقبض الأرواح ومثل هذا غير مستنكر فيما بيننا فإن فساد صاحب المنزل يمنع من دخول صلحاء الناس منزله مؤاخين له ومترددين إليه ، ولا يمنعهم من أن يدخلوه منكرين عليه ومغيرين أو مطالبين له بحق لزمه ، والكلب فيه شيئان مباينان لاختيار الأخيار ، أحدهما أنه سَبُعٌ عاد ، والآخر أنه نجس لا يأمن أن ينجس إناء أو بساطاً أو طعاماً من حيث لا يشعر به صاحبه أو يشعر ، والمصور يضاهى بتصويره خلق الله تعالى وهذا عظيم ،

ولذلك كان المصورون أشد الناس عذاباً يوم القيامة على ما ورد فى الخبر ، والملائكة أخوف لله تعالى من أن يصبروا على مثله ، فلذلك ينصرفون عن بيت فيه الصورة .

وأما الجرس فيقال : إن الجن تميل إليه وتجتمع عليه ، وفى الإبل مشاكلة للجن ، وفى الحديث : أنها خلقت من الجن ، ومن ذلك نفارها فى كثير من الأوقات بلا سبب ظاهر فإنما يحمل ذلك على أن الشياطين تعرض لها فتشهر(*) بها ، فكان تعليق الأجراس عليها كاستدعاء الشياطين وتأكيد سبب حضورهم فمن آثر لنفسه حضور أعداء الله تعالى أو اعتقد حراسته فى سفره بالجن أو الكلب ، كان حقيقاً بأن لا يقيض الله تعالى لحراسته ملائكته وأولياءه ، لكن هذا لا يمنع الموكلين به من كتابة عمله ، بل هو فى حال المعصية أولى بالتضييق عليه من حال الطاعة ، وأما السؤال عن دخول الكاتبين الخلاء ، فجوابه أنا لا نعلم ، ولا يقدح عدم علمنا بذلك فى ديننا ؛ **وجملة القول فيه أنهما إن كانا مأمورين بالدخول دخلا ، وإن أكرمهما الله عن ذلك وأطلعهما على ما يكون من الداخل مما سبيلهما أن يكتبا فهما على ما يؤمران به والله أعلم .**

وأما مكان جلوسهما فقد قال الله تعالى : ﴿ **عن اليمين وعن الشمال قعيد** ﴾ [ق : ١٧] أى عن اليمين قعيد ، وعن الشمال قعيد ، ويحتمل أن يكون المراد حقيقة القعود أو ما استعير له اسم القعود والله أعلم بحالهما فى ذلك .

وأما أنهما ماذا وعلى ماذا يكتبان فلا علم لنا بذلك إلا أنهما يكتبان على شىء يحتمل الطى والنشر لقوله تعالى : ﴿ **ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً** ﴾ [الإسراء : ١٣] والذى خلقهم وخلق غيرهم لا يعجز أن يخلق لهم سوى الأوراق والجلود وسائر ما يكتب الناس عليه شيئاً يكتبون عليه ، إما بقلم يخلقه لهم سوى هذه الأقلام أو بشىء آخر بمداد أو غير مداد والله أعلم بحقيقة ذلك . انتهى .

[٧٩١] (قلت) أما حديث « **لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة** » فقال الخطابى : المراد بالملائكة : الذين ينزلون بالرحمة والبركة لا الحفظة فإنهم لا يفارقون ، وأما دخول الكاتبين الخلاء فقد تقدم حديث زيد بن ثابت مرفوعاً :

[٧٩٢] « **إن معكم من لا يفارقكم فى نوم ويقظة إلا حين يأتى أحدكم أهله أو حين يأتى خلاءه** » .

---

[٧٩١] هذا الحديث ، وما يليه من أحاديث وآثار سبق تخريجها .

(*) كذا بالأصل ، ونرى أن الصواب (فتشرد بها) .

[٧٩٣] وحديث ابن عباس مرفوعا « **استحيوا من ملائكة الله الذين معكم الكرام الكاتبين الذين لا يفارقونكم إلا عند إحدى ثلاث حاجات : الغائط والجنابة والغسل** » .

[٧٩٤] وأثر مجاهد : يجتنب الملك الإنسان فى موطنين عند غائطه وعند جماعه .

[٧٩٥] وأثر عطاء : لا تشهد الملائكة وأنت على خلائك . ولهذين الأثرين حكم الرفع ، وهذا صريح فى أنهما لا يدخلان الخلاء .

[٧٩٦] وفى مقدمة أبى الليث من كتب الحنفية : أن أبا بكر رضى الله عنه كان إذا أراد أن يدخل الخلاء فرش رداءه ، وقال : أيها الملكان الحافظان علىّ ، اجلسا ههنا فإنى عاهدت الله تعالى أن لا أتكلم فى الخلاء .

ولا يحضرنى الآن من خرَّجه ، وأما مكان جلوسهما وبماذا يكتبان ؟ فقد تقدم حديث :

[٧٩٧] « **إن الله تعالى لطَّف الملكين الحافظين حتى أجلسهما على الناجذين وجعل لسانه قلمهما وريقه مدادهما** » والناجذان أقصى الأضراس .

[٧٩٨] وحديث : « **نقوا أفواهكم بالخلال فإنها مجلس الملكين الكريمين الحافظين وإن مدادهما الريق وقلمهما اللسان** » وقول سفيان: ملكان بين نابى الإنسان .

[٧٩٩] وتقدم عن على : لسان الإنسان قلم الملك وريقه مداده .

ولهذا الموقوف حكم الرفع ، فإن أخذ متأول يؤول كون اللسان قلمهما على أن المراد أنه سبب الكتابة فكان آلتهما لأنهما يكتبان ما يلفظ به ؛ فالجواب من وجهين : **أحدهما** : أن الكتابة لا تختص بالأقوال فإنهما يكتبان الأفعال والاعتقادات والنيات ، **والثانى** : أن هذا التأويل وإن تأتى فى اللسان على بُعد ، فإنه لا يتأتى فى كون الريق مدادهما كما هو ظاهر ، وأما على ماذا يكتبان فلم يرد فيه حديث ولا أثر ، ولكن فى الدرة الفاخرة فى كشف علوم الآخرة المنسوبة للغزالى : أن صحيفة المؤمن ورقة ورد ، وأن صحيفة الكافر ورقة سدر والله أعلم .

❁ مسألة : قال القرطبى فى التذكرة : قيل كيف يخاطب منكر ونكير جميع الموتى فى الأماكن المتباعدة فى الوقت الواحد ؟

---

[٧٩٦] قال الشيخ عبد الله الصديق فى تعليقه على هذا الأثر : ليس له إسناد ثابت ونكارته ظاهرة .

فالجواب : أن عظم جثتهما يقتضى ذلك ، فيخاطبان الخلق الكثير فى الجهة الواحدة فى المرة الواحدة مخاطبة واحدة ، بحيث يخيل لكل واحد من المخاطبين أنه المخاطب دون من سواه ويمنعه الله من سماع جواب بقية الموتى انتهى[1]. وقال الحليمى فى المنهاج : والذى يشبه أن يكون ملائكة السؤال جماعة كثيرة يسمى بعضهم منكراً وبعضهم نكيراً ، فيبعث إلى كل ميت اثنان منهم كما كان الموكل عليه لكتابة أعماله ملكين انتهى .

❁مسألة : رؤية الملائكة الآن ممكنة ، كرامة يتكرم الله بها على من يشاء من أوليائه ، نص على ذلك الإمام الغزالى فى كتاب المنقذ من الضلال ، وتلميذه القاضى أبو بكر ابن العربى أحد أئمة المالكية فى كتاب قانون التأويل ، والقرطبى فى التذكرة وغيرهم ، ووقع ذلك لجماعة من الصحابة ، وقد بسطت الكلام على ذلك فى كتاب « تنوير الحلك فى إمكان رؤية النبى والملَك » .

❁مسألة [٨٠٠] أخرج الحاكم فى المستدرك عن ابن عباس قال: قال لى النبى ﷺ لما رأيت جبريل: «**لم يره خلق إلا عمى، إلا أن يكون نبياً، ولك أن تجعل ذلك فى آخر عمرك** » وقد وقع ذلك لجماعة من الصحابة رأوه كابن عباس وعائشة وزيد ابن أرقم وقد رآه خلق منهم لما جاء يسأل عن الإيمان والإسلام والإحسان و لم يحصل لهم ذلك ، فالظاهر أن المراد من رآه منفرداً به على وجه الكرامة وأما رؤيتهم له حال مجيئه للسؤال فكانت على العموم لم يختص بها أحد دون أحد .

❁مسألة : سئلت : هل تموت الملائكة بنفخة الصعق ويحيون بنفخة البعث ؟ والجواب : نعم ، قال تعالى : ﴿ **ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الأرض إلا من شاء الله** ﴾ [الزمر : ٦٨] وتقدم فى أول الكتاب حديث :

[٨٠١] أن المستثنى حملة العرش وجبريل وإسرافيل وميكائيل وملك الموت وأنهم يموتون على أثر ذلك .

---

(١) انظر التذكرة فى أحوال الموتى وأمور الآخرة ، باب ما جاء فى صفة الملكين (ص ١٥٠) .

[٨٠٠] انظر المستدرك (٥٣٦/٣) وقال الحاكم . هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ؛ إلا أن الذهبى قال : بل منكر . وأيد الشيخ عبد الله الغمارى هذا القول الأخير ، وقال : هذا الحديث منكر غير صحيح ، وابن عباس لم يعم لذلك ، ولكنه شىء قضاه الله ولم يثبت أن عائشة عميت ، ولا غيرها ممن رأى جبريل عليه السلام كحارثة بن النعمان ، وتميم بن سلمة ورجل من الأنصار ، وأنصارى آخر أيضاً ، ومحمد بن مسلمة .

[٨٠٢] وتقدم عن وهب أن هؤلاء الأملاك الأربعة أول من خلقهم الله من الخلق وآخر من يميتهم وأول من يحييهم .

[٨٠٣] وفى حديث الصور الذى أخرجه أبو يعلى فى مسنده وأبو الشيخ فى العظمة والبيهقى فى البعث عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **ثم يأمر الله إسرافيل فينفخ نفخة الصعق فيصعق أهل السموات والأرض إلا من شاء الله ، فيقول ملك الموت : قد مات أهل السماء والأرض إلا من شئت ، فيقول الله – وهو أعلم : فمن بقى ؟ فيقول : أى رب بقيت أنت الحى الذى لا تموت ، وبقيت حملة العرش ، وبقى جبريل وميكائيل وبقيت أنا ، فيقول الله : فليمت جبريل وميكائيل ، فيموتان ثم يأتى ملك الموت إلى الجبار فيقول : قد مات جبريل وميكائيل ، فيقول الله : فلتمت حملة العرش ، فيموتون ويأمر الله العرش فيقبض الصور من إسرافيل ، ثم يأتى ملك الموت إلى الجبار ، فيقول : رب قد مات حملة عرشك ، فيقول – وهو أعلم : فمن بقى ؟ فيقول : بقيت أنت الحى الذى لا تموت وبقيت أنا ، فيقول الله : أنت خلق من خلقى خلقتك لما رأيت فمت ، فيموت ... إلى أن قال : ثم يأمر الله السماء أن تمطر أربعين يوماً ثم يأمر الله الأجساد أن تنبت حتى إذا تكاملت أجسادهم فكانت كما كانت ، قال الله تعالى : لتحى حملة عرشى فيحيون ويأمر الله إسرافيل فيأخذ الصور فيضعه على فيه ، ثم يقول : ليحيا جبريل وميكائيل فيحييان ثم يدعو الله بالأرواح فيلقيها فى الصور ثم يأمر الله إسرافيل أن ينفخ نفخة البعث فينفخ فتخرج الأرواح كأنها النحل ، فيقول الله : وعزتى وجلالى ليرجعن كل روح إلى جسده ، فتدخل الأرواح فى الأجساد** » الحديث .

وسئلت : هل ورد أن أرواحهم بعد الموت تكون فى مقر مخصوص كما ورد فى بنى آدم ؟ ولم أقف على شىء فى ذلك .

وسئلت : هل يدخلون فى الشفاعة العظمى ؟ والظاهر : نعم لقوله ﷺ « **وأخرت الثالثة**[1] **ليوم يرغب إلى فيه الخلق حتى إبراهيم** » .

وسئلت : هل يكونون مع بنى آدم عند القيام لرب العالمين ؟

والجواب : نعم وقد تقدم قريباً فى حديث الحارث بن أبى أسامة عن ابن عباس ،

(١) المراد الخصلة الثالثة التى أُعطيها النبى .

وورد أنهم فى الموقف يحيطون بالإنس والجن وجميع الخلائق .

[٨٠٤] أخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب الأهوال وابن جرير وابن أبى حاتم والحاكم فى المستدرك عن ابن عباس أنه قرأ ﴿ **ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا** ﴾ [الفرقان : ٢٥] قال : يجمع الله الخلق يوم القيامة فى صعيد واحد والجن والإنس والبهائم والسباع والطير وجميع الخلق ، فتشق السماء الدنيا فينزل أهلها وهم أكثر ممن فى الأرض من الجن والإنس وجميع الخلق ، فيحيطون بالجن والإنس وجميع الخلق ، ثم ينزل أهل السماء الثانية وهم أكثر من أهل سماء الدنيا وأهل الأرض .. الحديث .

ـ وسئلت : هل يحاسبون وهل توزن أعمالهم ؟ وقد تقدم فى كلام الحليمى أن الأشبه أن لا يكتب لهم عمل ولا يحاسبون ، وذلك يقتضى أنه لا توزن أعمالهم ، لأن الوزن فرع عن الحساب وعن كتابة الأعمال فإن الصحف هى التى توضع فى الميزان .

ـ وسئلت : هل يشفعون فى العصاة من بنى آدم كما يشفع العلماء والصلحاء ؟

والجواب : نعم قال الله : ﴿ **ولا يشفعون إلا لمن ارتضى** ﴾ [الأنبياء : ٢٨] وقال : ﴿ **وكم من ملك فى السموات لا تغنى شفاعتهم شيئاً إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى** ﴾ [النجم : ٢٦] .

ـ وسئلت : هل قول من قال إنهم فى دار الجنة تسمى دار الخلد والجلال له أصل فى الحديث أم لا ؟

والجواب : لم أقف لذلك على أصل فى الحديث .

ـ وسئلت : هل يراهم المؤمنون فى الجنة عند سلامهم عليهم أم لا يرونهم ؟

والجواب : نعم يرونهم .

ـ وسئلت : أيهما أفضل جبريل أو إسرافيل ؟

والجواب : لم أقف على نقل فى ذلك لأحد من العلماء ، والآثار المتقدمة متعارضة .

[٨٠٥] فحديث الطبرانى عن ابن عباس مرفوعاً : « **ألا أخبركم بأفضل الملائكة: جبريل** » .

---

[٨٠٤] أخرجه ابن جرير فى تفسيره (١٩/٥) ، وأورده ابن كثير فى تفسيره مطولاً (٣٢٧/٣ – ٣٢٨) وعزاه لابن أبى حاتم .

[٨٠٦] وأثر وهب : أن ادنى الملائكة من الله جبريل ثم ميكائيل يدل على تفضيل جبريل .

[٨٠٧] وحديث ابن مسعود مرفوعاً : « **إن أقرب الخلق من الله إسرافيل** » .

[٨٠٨] وحديث ابن مسعود مرفوعاً : « **إسرافيل صاحب الصور وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره** » .

[٨٠٩] وحديث عائشة مرفوعاً : « **إسرافيل ملك الله ليس دونه شيء** » .

[٨١٠] وأثر كعب : إن أقرب الملائكة إلى الله إسرافيل ، إلى آخره .

[٨١١] وأثر أبي بكر الهذلي : ليس شيء من الخلق أقرب إلى الله من إسرافيل ، إلى آخره .

[٨١٢] وحديث ابن أبي جبلة بسنده : أول من يدعى يوم القيامة إسرافيل ، إلى آخره .

[٨١٣] وأثر ابن سابط : يدبر أمر الدنيا أربعة جبريل وميكائيل وإسرافيل إلى أن قال : وأما إسرافيل فهو ينزل بالأمر عليهم .

[٨١٤] وحديث عكرمة بن خالد مرفوعاً : وأما إسرافيل فأمين الله بينه وبينهم ، أى بين الله وبين جبريل وميكائيل وملك الموت .

[٨١٥] وأثر خالد بن أبي عمران : وإسرافيل بمنزلة الحاجب . وما شاكل ذلك يدل على تفضيل إسرافيل .

❁ مسألة : ذكر الإمام أبو منصور الماتريدى فى عقيدته : أن الرسل أوحى إليهم بجبريل ، والأنبياء أوحى إليهم بملك آخر .

❁ **فائدة** : رأيت فى بعض المجاميع عن جعفر بن محمد قال : ريح الملائكة ريح الورد ، وريح الأنبياء ريح السفرجل . ولم أقف له على سند .

❁ **لطيفة** : رأيت فى مجموع لأبى الحسين أحمد بن أبى الحسن على بن الزبير قال : شهد رجل عند الحارث بن مسكين ، فقال له الحارث : ما اسمك ؟ فقال جبريل ، قال : لقد ضاقت عليك أسماء بنى آدم حتى تسميت بأسماء الملائكة ، فقال له الرجل : كما ضاقت عليك الأسماء حتى تسميت باسم الشيطان فإن اسمه الحارث .

❁مسألة : قال الشيخ كمال الدين بن الزملكانى فى كتابه المسمى (تحقيق الأولى من أهل الرفيق الأعلى) قد أطلق الإمام فخر الدين الرازى القول بأن الملائكة رسل الله ، واحتج عليه بقوله تعالى **﴿جاعل الملائكة رسلاً﴾** [فاطر : ١] واعترض عليه بقوله تعالى **﴿ إن الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس ﴾** [الحج : ٧٥] وأجاب عنه بأن من النبيين ؛ لا للتبعيض ، وفى كلام غيره من العلماء منهم القاضى عياض وغيره ما يدل على أن منهم الرسل ومنهم من ليس برسول ، قال : وكلام فخر الدين الرازى فى المطالب العالية يقتضى ترتيبهم على درجات ، قال : واعلم أن الله تعالى ذكر فى القرآن أصنافهم وأوصافهم ، أما الأصناف فأعلاهم درجة حملة العرش ، والمرتبة الثانية الحافون بالعرش ، والمرتبة الثالثة أكابر الملائكة : منهم جبريل وإسرافيل وعزرائيل ، القسم الرابع ملائكة الجنة ، القسم الخامس الموكلون ببنى آدم ، القسم السادس الملائكة الموكلون بأطرف هذا العالم ، قال الزملكانى:وهذا الترتيب الذى ذكره لم أقف عليه على هذا الوجه ، وقد ذكر فى التفسير الكبير أن جبريل وميكائيل أشرف الملائكة لتخصيصهما بالذكر فى قوله تعالى : **﴿ من كان عدوًا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل ﴾** [البقرة : ٩٨] وأن جبريل أفضل من ميكائيل لأن الله قدمه فى الذكر على ميكائيل وسببه أنه صاحب الوحى إلى الأنبياء والعلم ، وميكائيل صاحب الأرزاق ؛ والخيرات النفسانية أفضل من الخيرات الجسمانية ، ولأنه سمى روح القدس ولأنه ينصر أولياء الله ويقهر أعداء الله ، وقال الراغب:كل نوع من الملائكة له مقام كما قال تعالى حكاية عنهم : **﴿ وما منا إلا له مقام معلوم ﴾** [الصافات : ١٦٤] وهم على القول المجمل ثلاثة أضرب : ضرب إليهم تدبير الأجرام السماوية ، وضرب إليهم تدبير الأركان الهوائية ، وضرب إليهم تدبير الأمور الأرضية ، وقد نبه الله تعالى على ذلك بقوله **﴿ فالمدبرات أمراً ﴾** [النازعات : ٥] فالذين إليهم تدبير الأجرام السماوية هم المقربون المعنيون بقوله تعالى **﴿لن يستكنف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون﴾** [النساء : ١٧٢] وقال بعضهم: سبعة : إسرافيل وجبريل وميكائيل وملك الموت ورضوان ومالك وروح القدس ، وأما الضرب الذين إليهم تدبير الأركان الهوائية فكالذى يأتى بصوت الرعد والذى يزجى السحاب ، والضرب الذى إليهم تدبير الأرض كالملك الذى يأتى الجنين فينفخ فيه الروح ، وكالحفظة ، والرقيب والعتيد ، والمعقبات فى قوله تعالى : **﴿ له معقبات من بين يديه ومن خلفه ﴾** [الرعد : ١١] .

[خــاتمة]

❁ انتهى ذلك والله الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب والحمد لله رب العالمين .

تم المكتاب بحمد الملك الوهاب على يد أفقر العباد سليمان ابن الشيخ عبد الجواد الطويل العمر فى ثانى محرم سنة تسعين بعد الألف .

(تــم)



الفهرست

الموضوع	الصفحة
المؤلف والكتاب	٧
الحبائك فى أخبار الملائك	٩
ذكر وجوب الإيمان بالملائكة	١٣
مبدأ خلق الملائكة والدلالة على أنهم أجسام خلافاً للفلاسفة	١٤
كثرة الملائكة	١٤
رءوس الملائكة الأربعة الذين يدبرون أمر الدنيا	١٨
ماجاء فى جبريل عليه السلام	٢١
ماجاء فى ميكائيل عليه السلام	٢٩
ماجاء فى إسرافيل عليه السلام	٣١
ماجاء فى ملك الموت عليه السلام	٣٥
ماجاء فى ملك القطر عليه السلام	٤٩
ماجاء فى الملك الموكل بالحجب عليه السلام	٥٠
ماجاء فى حملة العرش عليهم السلام	٥١
ماجاء فى رضوان ومالك وخزنة النار عليهم السلام	٥٩
ماجاء فى السجل	٦٢
ماجاء فى هاروت وماروت	٦٣
ذكر قصة ملك آخر عليه السلام	٦٧
ماجاء فى الرعد والبرق عليهما السلام	٦٨
ماجاء فى إسماعيل عليه السلام	٦٩
ماجاء فى صدلقن عليه السلام	٧٠
ماجاء فى ريافيل عليه السلام	٧١
ماجاء فى ذى القرنين عليه السلام	٧١
ماجاء فى ذى النورين عليه السلام	٧١
ماجاء في الديك عليه السلام	٧٢

ماجاء فى السكينة عليه السلام ٧٥
ماجاء فى ملك الجبال عليه السلام ٧٥
ماجاء فى الحافظين الكرام الكاتبين عليهما السلام ٧٩
الملائكة الموكلون بورق الشجر ٩٦
ماجاء فى شراهيل وهراهيل عليهما السلام ٩٦
ماجاء فى أرتيائيل مسلى الحزن عليه السلام ٩٧
ماجاء فى الملك الموكل بالمقابر عليه السلام ٩٧
ماجاء فى الملك الحامل للحوت والصخرة ٩٨
ماجاء فى خزنة الريح عليهم السلام ٩٩
ماجاء فى ملك الشمس ١٠١
ماجاء فى ملك الظل عليه السلام ١٠٢
ماجاء فى ملك الأرحام عليه السلام ١٠٢
الملك الموكل بالجنين عليه السلام ١٠٤
الملك الذى يصوغ حلى أهل الجنة عليه السلام ١٠٥
الملك الموكل بتبليغ النبى صلى الله عليه وسلم الصلاة ١٠٥
الملك الموكل بالركن اليمانى عليه السلام ١٠٧
الملك الموكل بالقرآن عليه السلام ١٠٨
الملك الموكل بالدعاء للغائب عليه السلام ١٠٩
الملك الموكل بالصلاة عليه السلام ١١٠
الملائكة الموكلون بالجنازة عليهم السلام ١١١
الملك الموكل بالبحر عليه السلام ١١٣
ماجاء فى صفة ملائكة على الإبهام من غير تسمية ١١٤
جامع أخبار الملائكة ١٢٤
خاتمة فى مسائل منثورة ١٦١
خاتمة الكتاب ٢٢٢

رقم الايداع — ٢٣٤٣ — ١٩٩٠